

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190592

UNIVERSAL
LIBRARY

الطحاوي الملتقى بمصر

كتاب أبي القاسم

أوله

أبو الحسن علي بن عبد العزيز الشهير
بالنباضي البحراني

المتوفى سنة ٥٣٦٦ هـ

عني بطبعه وتصحيحه وشرحه

أحمد عارف الزين

صاحب العرفان

جميع حقوق الطبع محفوظة له

مطبعة العرفان * صيدا - سنة ١٣٣١ هـ

الطريق إلى التلذذ بمرآة الرسائل بين الساجدين

كتاب ارب وتقدولة (سورة السور) احمد له التلذذ
لؤلؤه

ابو الحسن علي بن عبد العزيز الشهير

بالتقاضي البحراني

المتوفى سنة ٣٦٦ هـ

عني بطبعة وتصحيحه 4 وشرحه 4

احمد عارف الزين

صاحب العرفان

جميع حقوق الطبع محفوظة له

مطبعة العرفان ٤ صيدا - سنة ١٣٣١ هـ

كلمة الناشر

بسم الله والحمد لله • وسلام على مصطفاه ومن اصطفاه
وعد قائل من أهم فروع اللطائف، الضاد - إياه دوايس السلم والادب • ونشر لواء
لنتهم أمة العرب • تلك الملة المترفة التي تهاوت عن تعلمها وتليها المستشرقون من الغربيين •
لما رأوا بها من كنوز الحكمة والثلث الحلق اللين • ومد سربوا من فاس كتب العرب ما يضيوا
به • وسمهم • وأجروا دار مجدهم • سران لك الكتب عزيمة المثال • لا ييسر اتباعها
الأموي القوية واليسار • من أهل العلم والادب • وأنهم في الشرق ! • وهذا ادل دليل
على تآخرنا معشر الشرقيين • وتقصيرنا في انتاجنا • ومواءمات عظمائنا • وقد رأيت ان
احد اعني واعني • حسب ما يصل اليه من طقوس الموءاتات الدافئة فكنت الى بعض
فصلاء العراق ان يختار لي من الكتب المخطوطة ما يراه ناقصا مفيدا وحسبك ما يقع عليه
اختيار ذلك الفاضل فكان اول ما اتعني • هذا الكتاب • وداصفحه وجزءه • من خير ما كتب
في الذن والادب • واسم ما صنف في لغة العرب • ثبت استعد لطبعه ونشره بيد اني وجدت
الاعتناء على نسخة فذة • مضر بصحته • وسالنا المتشرق الملهو • من نسخة في المكتاب الشهيرة
العامة • من غربية وشرقية فاجاب ناده لم يجد له في هاتين المكتابتين ذكرًا فوقف مليا حتى هداني
احد افاضل البيرويين الى نسخة له في المكتبة الاهرية عصر فكلفت من قام بنسخه عن تلك
النسخة • مقدر انه ذلك لكن بعد انتظار طويل • وعاء • وصرف حزيل • غير ان النسخة
العراقية كانت اصح • ومن محاسن الصدق • وعود بعض افاضل العراقيين في هيدا الذي اعاني
على المقابلة والتصحيح فبعاءت النسخة المدبوعة نسخة صحيحة منقحة • ولم يحصل بها الا بعض
اعلاط • مطبعية • بينها عليها في آخر الكتاب

وقد علفت عليها • بعض الشروح الموء • التي تبين غامض كلماتها واضفت اليها ما وجدته من
المواشي المفيدة على السجنتين الرافقة والمصرحة • به • نعمت لها فها رس جملة • ونفصلة • عانيت • اعانيت
في استخراجها ولا يعرف مقدار الجهد الذي • • • في سبيل • • • الكتاب الا افاضل الموء • له • ين
والناشرين

لا يعرف الواحد الا من بكابه • ولا يصيبه الا من يعانها



النسخة المخطوطة

النسخة المراقية كتبها بعض افاضل النجفين لنفسه سنة ١٣١٥ هـ وقد علمت ان النسخة الاصلية التي نسخت عنها بعض النسخ في النجف ومن حملها هذه النسخة منقولة عن نسخة قديمة موجودة في مكتبة الاكوسيين في بغداد

اما النسخة المصرية فقد كتب بآخرها ما لفظه : وقال الاخ في الله . ذو الفطنة والانتباه الشيخ محمد بن عبد الله الخفاف بادي موالدا . الجزائري محمدا . مو . ر خال لاصل الذي نقلنا منه هذا المخطوط تمت وساطة من له بدقائق المعنى احاطه نسختا اتى تاريخها قد تم تسويد الوسايطه

١٣١٦ هـ

وفيه يذكر انه قد احاط بهد ييل في الاصل قبل بيتي الجزائري كتبه فقير به . واسير ذنبه . عبد الله بن علي بن الحاج عبد الله بن طلاع البغدادي في بلدة احمد آباد اكبر مدن مملكة جرات سنة ١١٢٦ ثم ذكر الكاتب انه كتبها من نسخة سقيمة وصححها بقدر طاقتهم وظم بذلك اياتا قال

كتاب الوساطة اخلق به	بهر على فضة يكتب
رغبت به حين الفيته	نفساً به ذو الهي يرغب
واعجيني حسن تأليفه	وما كان من حسن يجب
حوى نكتنا من فنون البيان	عن فضل صاحبه تعرب
اذا عن هم فطالته	ارى الهم عن خاطري يعزب
فاتعبت نفسي بتصحيجه	ومثلي على مثله يتم
وآليت ما دمت حيا بان	اكون له دائما اصحب

ما قبل في الوساطة

كان يغنيانا عن ذكر ما قيل في الوساطة هي نفسها وضوء الشمس يدل عليها ولكن نذكر بعض ما قيل ليكون أثبت للحجة

قال الشعالي في اليتيمة : ولما عمل صاحب رسالته المعروفة في اظهار مساوى المتنبى عمل القاضي ابو الحسن كتاب الوساطة بين المتنبى وخصومه في شعره فأحسن وابدع ، واطال واطاب ، واصاب شاكلة الصواب ، واستولى على الامد في فصل الخطاب ، واعرب عن تجرده في الادب ، وعلم العرب ، وتمكنه من جودة الحفظ ، وقوة النقد ، فساد الكتاب مسير الرياح ، وطار في البلاد بغير جناح ، وقال فيه بعض

المصريين من اهل نيسابور

أيا قاضيا قد دنت كتبه وإن أصبحت داره شاحطه
كتاب الوساطة في حسنه لعقد معاليك كالواسطه
وقال ابن خلكان : وله كتاب الوساطة بين المتنبى وخصومه أبان
فيه عن فضل غزير ، واطلاع كثير ، ومادة متوفرة

ومما كتبه لنا ذاك الفاضل العراقي حين ارساله الينا مايلي : ولقد
نظرت في الحكومة التي قضى بها هذا الفاضل بين ابي الطيب ومن نعى
عليه اوغالى به فوجدتها قضية عادلة لم تتمد جادة النصف ، ولا مالت دون
الحوبة الحق ، ومن لنا بهذا الحكم العادل اليوم ، والكتاب فذ في بابهِ

اسم الكتاب

حصل بعض الاختلاف في اسم الكتاب وقد اعتمدنا على تسمية
ابن خلكان لاختصارها والافقد ذكره في كشف الظنون فقال (الوساطة بين
المتنبى وخصومه ونقد شعره) لأبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني
المتوفى سنة ٣٩٢ و جاء على ظهر النسخة العراقية (هذا كتاب الوساطة بين
المتنبى ومن رد شيئا من شعره) وعلى ظهر النسخة المصرية (الوساطة بين
المتنبى وبين من رد شيئا من شعره في الفاظه ومعانيه) والقصد واحد
هذا وقد جعلنا ثمة زهيدا ليعم نفعه فاعمل المتأدبين من ابنا هذه اللغة
الشريفة لا يخيبوا ظننا بهم من الاقبال على نسخة لننشط لطبع غيره من
الكتب النافعة ونرجو من الناقدين والباحثين ابداء ما يعين لهم بشأنه
لنستدرك ذلك في الطبعة الثانية ان شاء الله وهو سبحانه ولي القصد
والهادي الى سواء السبيل صيدا * احمد عارف الزمهر

ترجمة مؤلف الكتاب

اسمه وكنيته - هو القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الشافعي المشهور

ولادته - ولد سنة ٢٩٠ للهجرة وقيل غير ذلك

ماقاله العلماء بحقه - قال الشافعي في الجزء الثالث من يتيمة عند ذكره :
حسنة جرجان ، وفرد الزمان ، ونادرة الفاك ، وأنسان حذقة العام ، ودرّة
تاج الأدب ، وفارس عسكر الشعر ، يجمع خط ابن مقلة ، الى نثر الجاحظ ،
ونظم البحريري ، وينظم عقد الاتزان والاحسان ، في كل ما يتعاطاه ،
وله يقول صاحب

اذا نحن سلمنا لك العلم كله فدع هذه الالفاظ تنظم شذورها
وكان في صباه خائف (الخضر) في قطع عرض الارض وتدويخ بلاد
العراق والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والآداب ما صار به في
العلوم علماً ، وفي الكلام عالماً ، ثم عرج على حضرة الصاحب والتي بها عصا
المسافر فاشتد اختصاصه به ، وحل منه بمنزلة بعيداً في رفقته ، قريبا في اسرته ،
وسير فيه قصائد اخلصت الى قصيد ، وفرائد أتت من فرد ، وما منها الا صوب
العقل ، وذوب الفضل ، ونقاد قضاء جرجان من يده ثم تصرف به احوال
في حياة الصاحب وبعد وفاته بين الولاية والمعالة وافضى محله الى قضاء
القضاة فلم يزل عنه الاموته رحمه الله

وروى الثعالبي ان الصاحب كتب بخطه لحسام الدولة كتابا وصف
به القاضي الجرجاني ثبت منه ما يلي : قد تقدم وصفي للقاضي ابي الحسن
علي بن عبد العزيز ادام الله تعالى عزه فيما سبق الى حضرة الامير الجليل
صاحب الجيش ادام الله تعالى علوه من كتبني ما اعلم اني لم أؤد فيه بمض

الحق وان كنت نلته على جملة تنطق باسان الفضل ، وتكشف عن انه من افراد الدهر ، في كل قسم من اقسام الأدب والعلم ، فاما موقعه مني فالموقع تحطبه هذه المحاسن ، وتوجيه هذه المناقب ، وعادته معي ان لا يفارقني مقيا وظاعنا ، ومساغرا وقاطنا الخ

وقال ابن خلكان : كان فقيها اديباً شاعراً ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر

شعره - لا بدع اذا عدّ الجرجاني في طليعة الشعراء المجيدين كالبحتري واضرابه فقد جمع شعره الجزالة والركة ، والالفاظ المستملحة ، والمعاني العاليه ، واليك طائفة من سوائره قال

افدي الذي قال وفي كفه مثل الذي اشرب من فيه
الورد قد اينع في وجتي قلت في بالاثم يحنيه
وله

بالله فض العقيق عن برد يروي اقاحيه من مدام فيه
وامسح غوالي العذار عن قر نَقَط بالورد خد ملتشمه
وله

قل للسقام الذي بناظره دعه واشرك حشاي في سقمه
كل غرام تخاف فتنه فيين الحماظه ومبتسمه
ومن رقيق شعره قوله

مالي ومالك يافراق ابدار حيل وانطلاق
يانفس موتي بعدهم فكذا يكون الاشتياق

وله

قد برح الشوق بمشتاقك فأوله أحسن اخلاقك

لا تجفهِ وارع له حقه فإنه خاتم عشاقك

وقال في الفصد

ياليت عيني نَحملتُ المَكَّ بل ليت نفسي تقسمت سقمك
وليت كف الطيب اذ فصدت عرقك اجرت من ناظري دمك
أعرتَه صبغ وجنتيك كما تعيره ان لثمت من لثمك
طرفك أمضى من حدٍ مبضعه فاحظ به العرق وارتجز ألمك

وله

وفارقت حتى لا اسرُّ بن دنا مخافة نأني او حذار صدود
وقد جعلت نفسي تقول املاتي وقد قربوا خوف التبعاء جودي
فليس قريبا من يخاف بعاذه ولا من يرجي قربه ببعيد

وله

وغنج عينيك وما اودعت اجفانها قلب شجٍ وامق
ما خلق الرحمن تفاحتي خديك الا فم العاشق
لكنني أُنمِعُ منها فَا حظي الا خلسة السارق

وله

من عاذري من زمن ظالم ليس بمستحي ولا راحم
تفعل بالاحرار احداثه فعل الهوى بالدفن الهائم

ومن مدائحهم في الصاحب قوله

ولا ذنب الافكار انت تركتها اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت بافراد المعاني وألفت خواطرك الا لفاظ بعد شرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها ومعادها

ومن درر شعره في وصف الشعر قوله

وما الشعر الا ما استقرَّ ممدِّحا واطرب مشتاقا وارضى مغاضبا
اطاع فلم توجد قوافيه نقرأ ولم تأتِه الا لفاظ حسرى لو اغبا

ومنهم ايصف شعره

ولكنني ارمي بكل بديعة يبتن بالباب الرجال لواعبا
تسير ولم ترحل وتدنو وقدنأت وتكسب حفاظ الرجال المراتبا

ترى الناس اما مستهماً بذكورها ولوعا واما مستعيراً وغاصبا
اذود لثام الناس عنها واتقى على حسبي ان لم اصنها الماعبا
ومن قصيدة غيرها

ووفاك وفد الشكر من كل وجهة ثناء يسدئ او مديح ينظم
يزف الى الاسماع كل خريدة تكاد اذا ما انشدت تتبسم
اطافت بها الافكار حتى تركتها يقال أنبيات تراها او انجم
ومن شعره الدال على عاؤ نفسه قوله

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبينى المال شيان حرماً علي الغنى نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه مواقف خير من وقوفي بها العسر
وله

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع فقلت وايكن موضع الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض حر يعينني ولم يك لي كسب فمن اين ارزق

ولو لم يكن له سوى تلك القصيدة الميمية لكني وهي التي يقول بها
يقولون لي فيك اقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل أحجبا
وما زلت منحاذا بعرضي جانبها من الذم اعتد الصبابة مغنا
اذا قيل هذا مشرب قت قد ارى وايكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيئرت له سلماً
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لا قيت لكن لأخدما
أشقى به غرسا واجنية ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو أن اهل العلم صانوه صانهم واروا عظموه في النفوس لعظما
وايكن اهانوه فهان ودنسوا حيأه بالاطلاع حتى تجهما

نثره - لا اقف موقف المطري لنثر الجرجاني ولا اقول لك اني لم أقرأ لمعاصريه
منشورا انتفى من منشوره ديباجة ، وافصح لغة وامتن تركيبا ، ولو عددته في صف
أكابر الكتاب من مشاهير الصدر الاول لما اغربت لأن كتابه (الوساطة) ينبيك
(وما را، كن سمعا) وحسبنا به شاهدا وكفى

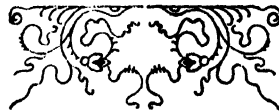
نسبته ووفاته - الجرجاني نسبة الى جرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من اعمال مازندران وكان حسن السيرة بقضائه صدوقا توفي في سلخ صفر سنة ٣٦٦ بنيسابور وهو الذي صححه ابن خلكان ونقله عن الحاكم وعمره ٧٦ سنة وقيل توفي سنة ٣٩٢ بالري وهو قاضي القضاة وحمل تابوته الى جرجان وعليه اعتمد صاحب كشف الظنون والله اعلم

مؤلفاته - له كتاب تهذيب التاريخ ذكره الثعالبي في اليتيمة ونقل منه فصلين ولم يذكره الحاج خليفة في كشف الظنون ولا ابن خلكان في تاريخه ولم اسمع بوجوده في مكتبة من المكاتب اما الوساطه وهو هذا الكتاب فقد علمت اجماع الكل على ذكره والثناء عليه وقد نقل صاحب اليتيمة فصلا منه

واحر بن يشهد له جهابذة الادب وأمرء الكلام بالسبق والتقدم أن يكون في ارفع مراتب البلاغة وأمهر صيارفة النقد وحسبك شهادة ابن عباد والثعالبي وابن خلكان وهم من هم على أن مثل الجرجاني ينشد بلسان الحال

تاك آثارنا تدل علينا فسلوا بعدنا عن الآثار

فله الحمد على توفيقنا لشر كتابه و احياء ذكره . وهو سبحانه ولي التوفيق



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

التفاضل اطال الله بقاء داعية التنافس ، والتنافس سبب التحاسد ، واهل النقص رجلا ن : رجل اتاه التقصير من قبله ، وقمد به عن الكمال اختياره ، فهو يساهم الفضلا بطبعه ، ويحنو على الفضل بقدر سهمه ، وآخر رأى النقص ممتزجا بخلقته ، وموئلا في تركيب فطرته ، فاستشمر الياس عن زواله ، وقصرت به الهمة عن انتقاله ، فلجأ الى حسد الافاضل ، واستغاث بانتقاص الامثال ، يرى ان ابلاغ الامور في جبر نقيصته ، وستر ما كشفه العجز عن عورته ، اجتذابهم الى مشاركته ، ووسمهم بمثل سمته وقد قيل

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود

صدق والله واحسن كم من فضيلة لو لم تسترها المحاسده ، لم تبرح في الصدور كامنة ، ومنقبة لو لم تزعجها المنافسة لبقيت على حالها ساكنة ، لكنها برزت فتناولتها السن الحسدة تجلوها ، وهي تظن انها تمحوها ، وتشهرها وهي تحاول ان تسترها ، حتى عثر بها من يعرف حقها ، واهتدى اليها من هو اولى بها ، فظهرت على لسانه في احسن معرض ، واكتست من فضله ازين ملابس ، فعادت بعد الحمول نابهة ، وبعد الذبول ناضرة ، وتمكنت من ير والدها فنوهت بذكره ، وقدرت على قضاء حق صاحبها فرفعت

من قدره ، وعسى ان تذكرها شيئا وهو خير لكم ولم تزل العلوم ايدك الله لاهلها أنسابا تتناصر بها ، والآداب لابنائها ارحاما تتواصل عليها ، وادنى الشرك في نسب جوار واول حقوق الجار الامتناع له والمحاماة دونه ، وما من حفظ دمه ان يسفك ، باولى من رعى حريمه ان يهتك ، ولا حرمة أولى بالعياله ، واحق بالحماية ، واجدر ان يبذل الكريم دونها عرضه ، ويمتنع في اعزازها ماله ونفسه ، من حرمة العلم الذي هو رونق وجهه ، ووقاية قدره ، ومنار اسمه ، ومطية ذكره ، وبحسب عظم منزلته ، وعلو مرتبته ، يعظم حق التشارك فيه وكما تجب حياطته تجب حيطة المتصل به وبسببه ، وما عقوق الوالد البر ، وقطيعة الاخ المشفق ، باشنع ذكرا ، ولا اقبح وسما من عقوق من ناسبك الى اكرم آبائك ، وشاركتك في أفخر انسابك ، وقاسمك في ازين اوصافك ، ومت اليك بما هو حظك من الشرف ، وذريعتك الى الفخر ، وكما ليس من شرط صلة رحمك ان تحيف لها على الحق او تميل في نصرها عن القصد ، فكذلك ليس من حكم مراعاة الآداب ، ان تعدل لاجله عن الانصاف ، او تخرج في بابيه الى الاسراف ، بل تتصرف على حكم العدل كيف صرفك ، وتقف على رسمه كيف وقفك ، فتنتصف تارة وتعتذر اخرى ، وتجعل الاقرار بالحق عليك شاهدا لك اذا انكرت ، وتقيم الاستسلام للحجة اذا قامت محتجا عنك اذا خالفت ، فانه لا حال اشد استعطافا للقلوب المنحرفة ، واكثر استمالة للنفوس المشمئزة ، من توقفك عند الشبهة اذا عرضت ، واسترسالك للحجة اذا قهرت ، والحكم على نفسك اذا تحققت الدعوى عليها ، وتنبه خصمك على مكان حيلك اذا ذهب عنها ، ومتى عرفت بذلك صار قولك برهانامسلما ، ورأيك دليلا قاطعا ، واتهم خصمك ما علمه وتيقنه ،

وشك فيما حفظه واتقته ، وارتاب بشهوده وان عدلتهم المحنة ، وجبن عن اظهار حججه وان لم تكن فيها غمزة ، وتحامتك الحواطر فلم تقدم عليك الا بعد الثقة ، وهابتك اللسن فلم تعرض لك الا في الفرط ^(١) والندرة ، وما زلت ارى اهل الادب منذ الحقتني الرغبة بجملتهم ، ووصلت العناية ببني وبينهم ، في ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبى فثنين من مطنب في تقريره ، منقطع اليه بجملته ، منحط في هواه بلسانه وقلبه ، يتلقى مناقبه اذا ذكرت بالتعظيم ، ويشيع محاسنه اذا حكيت بالتفخيم ، ويعجب ويعيد ويكرر ويميل على من عابه بالزراية والتقصير ، ويتناول من ينقصه بالاستحقار والتجهيل ، فان عثر على بيت يختل النظام ، او نبه على لفظ ناقص عن التمام التزم من نصرة خطاه ، وتحسين زلله ، ما يزيله عن موقف المعتذر ، ويتجاوز به مقام المنتصر ، وعائب يروم ازالته عن رتبته فلم يسلم له فضله ، ويحاول حطه عن منزلة بواه اياها ادبه ، فهو يجتهد في اخفاء فضائله ، واظهار معاييه ، وتتبع سقطاته واذاعة غفلاته ، وكلا الفريقين اما ظالم له او للادب فيه ، وكما ان الانتصار ، جانب من العدل لا يسده الاعتذار ، فكذلك الاعتذار جانب هو اولى به من الانتصار ، ومن لم يفرق بينها وقفت به الملامة بين تفريط المقصر ، واسراف المفرط ، وقد جعل الله لكل شي ، قدرا ، واقام بين كل حديث فصلا ، وليس يطالب البشر بما ليس في طبع البشر ، ولا يلتبس عند الآدمي الا ما كان في طبيعة ولد آدم ، واذا كانت الحلقة مبنية على السهو وممزوجة بالنسيان فاستسقاط من عز حاله حيف ، والتعامل على من وجه اليه ظلم ، وللفضل آثار ظاهرة ، وللتقدم شواهد صادقة ، فتي وجدت تلك الآثار وشوهدت هذه الشواهد ، فصاحبها فاضل متقدم

(١) لألقاه الا في الفرط اي في الايام مرة (الاساس) وآتيك بعد فرط اي بعد حين

وكانت عبوزا عمرت زمانا وهي ترى سينها احسانا
 تعرف منها الانف والعينانا
 ففتح النون من العينانا
 وقول آخر منهم انشده ابو زيد
 طاروا عليهن فسل علاها واشدد بمثني حقب^(١) حقواها^(٢)
 ناجية وناجيا اباها
 فرفع حقواها وحقه النصب كما قد نصب اباها وحقه الرفع
 وقول الاقيشر * وقد بدا هنك من الميزر * وقول نقيع جرموز
 اطوف ما اطوف ثم آوي الى اما ورويني النقيع^(٣)
 فادخل الالف في اسي لغير نداء ولا ضروره وغير هذا مما هو اسهل
 منه قول امرئ القيس
 كأن ثيرامن عرائن^(٤) وبله كبير اناس في بجاد^(٥) مزمل^(٦)
 فخفض مزملا وهو وصف كبير وقول الفرزدق
 تحيريدي من كان بعد محمد وجاريه والمقتول لله صايم
 فخفض صايم وقول روبة
 قد شفها النوح بما زول^(٧) ضيق (ففتح اليا)
 ومثال ذلك مما يخرج الكتاب عن غرضه
 ثم استعرضت ابكار الاصمعي وابي زيد وغيرهما من هذه الايات

(١) حقب جمع حقباب وهو خيط يشد في حقر الصبي لدفع العين

(٢) حقواها مثني حقر وهو الحصر

(٣) النقيع شراب يتخذ من الزبيب او التمر او مطلق الماء العذب

(٤) جمع عرين وهو الانف وقد اطلق على السيد الشريف وعرائن الويل أول المطر

(٥) البجاد كساء مخطط تلبسه العرب (٦) مزمل اي ملتف في ثوبه (٧) مأزول واقع في شدة

واشباها وما جرى بين عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي والفرزدق في اقوائه ولحنه في قوله

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا
ففتح الياء من موالي في حال الجر وما جرى له مع غنبة الفيل
النحوي حتى قال فيه

لقد كان في بغداد والفيل شاغل لغبسة الراوي علي القصايدا
وما كان القدماء يتبعونه في اشعار الأوائل من لحن وغلط واحالة
وفساد معنى حتى قال البردخت لبعض النحويين

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وانف كمثل العود مما تتبع
تتبع لحنا في كلام مر قش وخلقك مبني على اللحن اجمع
فميناك اقواء^(١) وانفك مكفاً ووجهك ايطاء فانت المرقع

وقول الاصمعي في الكميث جرمقاني من جراميق الشام لا يحتج
بشعره وما انكره من شعر الطرماح ولحن فيه ذا الرمة ثم تصفحت مع
ذلك ما تكلفه النحويون لهم من الاحتجاج اذا امكن تارة بطالب التخفيف
عند توالي الحركات وصرة بالاتباع والمجاورة وما شاكل ذلك من المماذير
المتحولة وتغيير الرواية اذا ضاقت الحجة وتثبت ما داموه في ذلك من المرامي
البعيدة وارتكبوا لاجله من المراكب الصعبة التي يشهد القلب ان المحرك
لها والباعث عليها شدة اعظام المتقدم والكلف بنصرة ما سبق اليه الاعتقاد
والفته النفس ثم عدت الى ما عده العلماء من اغاليطهم في المعاني كقول امرئ القيس

(١) الاقواء في الشعر مخالفة القوافي في الاعراب وهو كثير في شعر العرب والأشكفا
مخالفة هجاء القوافي والايطاء تكرير القافية باللفظ والمعنى بنظر فاضل يعتد به

فجعل الافرعى دون الاسود وهي اشد نكاية منه وقول زهير
(كأحر عاد ثم ترضع فتفطم) وانما هي احمر ثمود وقول ليلي
ويروى حميده

لما تخايات الحمل حسبتها دوما^(٢) بايلة ناعما مكموما
والدوم لا اكمام له هذا ما يعرفونه صباحا ومساء ويمارسونه
على طول الدهر فدع ما يخفى عليهم ويبعد عن ابصارهم كقول ابي ذؤيب
في الدرة

جاء بهاما شئت من لطمية^(٣) يدور الفرات حولها ويموج
فالفرات هو العذب والدر لا يوجد الا في الملح
وقول الآخر
فيه الرماح وفيه كل سابغة^(٤) جدلاء^(٥) محكمة من نسج سلام
وقول الآخر

وكل صموت نثلة^(٦) تبعية ونسج سليم كل قضاء^(٧) ذليل
ارادا داود فغلطا الى سليمان ثم حرّفا اسمه فقال احدهما سلام وقال
الآخر سليم كما قال الآخر والشيخ عثمان بن عف اراد ابن عفان وقال الآخر
(ومحرد من ماء الياب) (?) جعل الياب حديدا وانما هي سيور كما قال غيره

(١) الدوم شجر المقل والنبق

(٢) عنى باللطمية هنا الدرة وان كان اصل معناها وعاء المسك

(٣) السابغة الدرع الوسيعة

(٤) الجدلاء المحكمة

(٥) الصموت الدرع الثقيلة التي اذا صبت لم يسمع لها صوت ونثلة درع واسعة

وتبعية منسوبة الى تبع (٦) قضاء درع صابة وذائل طويلة الذيل

لم تدر ما نسج اليرندج قبلها * وانما اليرندج جلود وقول الآخر
برية^(١) لم تأكل المرقما ولم تذق من البقول الفستقا

فجمل الفستق بقلا واشباه ذلك مما يكثر تعقيبه، ولم نذكر الا اليسير
منه فيما زيده، - شككت في ان نفع هذا الحكم عام وجدواه شامل وان
المتقدم، يضرب فيه بسهم المتأخر، والجاهلي يأخذ منه ما يأخذ الاسلامي
وانه قول لاحظله في انعصية ولا نسب بينه وبين التحامل وليس يجب اذاريثني
امدح محدثا او اذكر محاسن حضري، ان تظن بي الانحراف عن متقدم
او تنسبني الى الغض من بدوي، بل يجب ان تنظر مغزاي فيه، وان تكشف
عن مقصدي منه، ثم تحكم علي حكم المنصف المثبت، وتقضي قضاء المقسط
المتوقف، انا اقول ايدك الله ان الشعر عام من علوم العرب يشترك فيه
الطبع والرواية والذكا، ثم تكون الدربة مادة له وقوة لكل واحد من اسبابه
فمن اجتمعت له هذه الحصال فهو المحسن المبرز وبقدر نصيبه منها تكون
مرتبه من الاحسان ولست افضل في هذه القضية بين القديم والمحدث
والجاهلي والمخضرم، والاعرابي والمولد، الا انني ارى حاجة المحدث
الى الرواية امس، واجده الى كثرة الحفظ افقر، فاذا استكشفت عن هذه
الحالة وجدت سببها والعلة فيها ان المطبوع الذكي لا يمكنه تناول الفاظ
العرب الا رواية ولا طريق للرواية الا السمع وملاك الرواية الحفظ وقد
كانت العرب تروي وتحفظ ويعرف بعضها برواية شعر بعض كما قيل
ان زهير اكان راوية اوس وان الخطيئة راوية زهير وان اباذر، يب راوية
ساعدة بن جويرية فبلغ هو، لا، في الشعر حيث تراهم وكان عبيد راوية

(١) وفي لسان العرب دسّية والذي نحفظه جارية وهو لأبي نجيح

الاعشى ولم تسمع له كلمة تامة كما لم يسمع لحسين راوية جرير ومحمد بن سهل راوية الكميت والسائب راوية كثير غير انها كانت بالطبع اشد ثقة واليه اكثر استئناسا وانت تعلم ان العرب مشتركة في اللغة واللسان وانها سواء في المنطق والعبارة وانما تفضل القبيلة اختها بشيء من الفصاحة ثم قد تجد الرجل منها شاعرا مقلقا وابن عمه وجار جنبابه ولصيق طنبه بكيا^(١) مفحما وتجد فيها الشاعر اشعر من الشاعر والخطيب ابلغ من الخطيب فهل ذلك الا من جهة الطبع والذكا، وحدة القريحة واللفظة وهذه امور عامة في جنس البشر لا تخصيص لها بالاعصار ولا يتصف بها دهر دون دهر فان قلت فما بال المتقدمين حضوا بمتانة الكلام وجزالة المنطق وفخامة الشعر حتى ان اعلما باللغة واكثرنا راوية للغريب لو حفظ كلما ضمت الدواوين المروية والكتب المصنفة من شعر فخل وخبر فصيح ولفظ رايح ونحن نعلم ان معظم هذه اللغة مضبوط مروى وجل الغريب محفوظ منقول ثم اعانه الله باصح طبع واثقب ذهن وانفذ قريحة ثم حاول ان يقول قصيدة او يقرض بيتا يقارب شعر امرئ القيس وزهير في فخامته وقوة أسره وصلابة معجمه ، لوجده ابعد من الميوق متناولا ، واصعب من الكبريت الاحمر مطلبا ، قلت احلتك على ما قالت العلماء في حماد وخلف وابن داب واضرابهم ممن نخل القدماء شعره فاندمج في اثناء شعرهم وغاب في اضعافه وصعب على اهل العناية افرادهم وتسرع مع شدة الصعوبة حتى تكلف في الدواوين واستقرأ القصايد فنفى منها ما لعله امتن وافخم واجمع لوجوه الجودة واسباب الاختيار مما أثبت وقيل وهو لا ، محدثون حضريون وفي العصر الذي فسد فيه اللسان

(١) ناقة بكيا اي قليلة اللب وقد اطلق البكي مجازا على قليل الكلام

واختلطت اللغة وحظر الاحتجاج بالشعر وانقضى من جملة الرواة ساقية الشعراء، فإن قلت فما بال هذا النمط والطريقة، وهذه المنقبة والفضيلة، فينفرد بها الواحد في العصر وهو مشحون بالشعر وكان فيما مضى يشمل الدهماء ويعم الكافة قلت لك كانت العرب ومن تبعها من السلف تجري على عادة في تفخيم اللفظ وجمال المنطق لم تالف غيره ولا انساها سواه وكان الشعر احد اقسام منطقها ومن حقه ان يختص بفضل تهذيب، ويفرد بزيادة عناية فاذا اجتمعت تلك العادة والطبيعة، وانضاف اليها العمل والصناعة، خرج كما تراه فخما جزلا، قويا متينا، وقد كان القوم يختفون في ذلك وتبائن فيه احوالهم فيرق شعر احدهم ويصلب شعر الآخر ويسهل لفظ احدهم ويتوعر منطق غيره وانما ذلك بحسب اختلاف الطبايع وتركيب الخلق فان سلاسة اللفظ تتبع سلاسة الطبع، ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة، وازت تجد ذلك ظاهرا في اهل عصرك، وابناء زمانك، وترى الجلفي الجلف منهم كز الالفاظ، معقد الكلام وعز الخطاب حتى انك ربما وجدت الفاظه في صورته ونغمته، وفي جرسه ولهجته، ومن شأن البداوة ان تحدث بعض ذلك ولاجله قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ولذلک تجد شعر عدي وهو جاهلي اسلس من شعر الفرزدق ورجز روبية وهما آهلان لملازمة عدي الحاضرة وايطانه الريف وبعده عن جلافة البدو وجفاء الاعراب وترى رقة الشعر اكثر ما تأتيك من قبل العاشق المتيم والغزل المتهالك فان اتفقت لك الدماثة والصبابة وانضلف الطبع الى الغزل فقد جمعت لك الرقة من اطرافها فلما ضرب الاسلام مجرانه واتسعت ممالك العرب وكثرت الحواضر ونزعت البوادي الى القرى وفشا التأدب والتظرف اختار الناس من الكلام اليه واسهله وعمدوا الى كل شيء ذي اسماء كثيرة

اختاروا احسنها سمما والطفها من القلب موقعا والى ما للعرب فيه لغات
 فاقتصروا على اسلسها واشرفها كما رايتهم يختصرون الطويل فانهم وجدوا
 للعرب فيه نحو من ستين لفظة اكثرها بشع شع كالغشطن والغبطنط
 والعشنو والجشرب والشوقب والسهب والشوءذب والطاط والطوط
 والقاق والقوق فبنذوا جميع ذلك وتركوه واكتفوا بالطويل لحفته على
 اللسان وقلة نبو السمع عنه وتجاوزوا الحد في طلب التسهيل حتى تسمحوا
 ببعض اللحن وحتى خالطتهم الرككة والمعجمة واعانهم على ذلك لين الحضارة
 وسهولة طباع الاخلاق فانتقلت العادة وتغير الرسم وانتسخت هذه السنة
 واحتدوا بشعرهم هذا المثال وترققوا ما امكن وكسوا معانيهم الطف
 ماسنح من الالفاظ فصارت اذا قيست بذلك الكلام الاول يتبين فيها اللين
 فيظن ضعفا فاذا افرد عاد ذلك اللين صفاء ورونقا وصار ما تخيلته ضعفا
 رشاقة ولطفا ، فان رام احدهم الأغراب والاقتداء بمن مضى من القدماء
 لم يتمكن من بعض ما يرويه الا باشد تكلف واتم تصنع ومع التكلف
 المقت وللنفس عن التصنع نفرة ، وفي مفارقة الطبع قلة الخلاوة ، وذهاب
 الرونق واخلاق الديباجة وربما كان ذلك سببا لطمس المحاسن كالذي نجده كثيرا
 في شعر ابي تمام فانه حاول من بين المحدثين الاقتداء بالاولائل في كثير
 من الفاظه فحصل منه على توعير اللفظ وتبجح في غير موضع من شعره فقال
 فكأنما هي في السماع جنادل وكأنما هي في القلوب كواكب

فتمسف ما امكن وتغلغل في التصعب كيف قدر ثم لم يرض
 بذلك حتى اضاف اليه طلب البديع فتحمله من كل وجه وتوصل اليه
 بكل سبب ولم يرض بهاتين الخلتين حتى اجتنب المعاني الغامضة ، وقصد
 الاغراض الحفية ، فاحتمل فيها كل غث ثقل ، وارصد لها الافكار بكل

سبيل، فصار هذا الجنس من شعره اذا قرع السمع لم يصل الى القلب الا بعد
 اتعاب الفكر وكذا الحاطر والحمل على القريحة فأن ظفر به من بعد العناء والمشقة
 وحين حسره الاعماء واوهن قوته الكلال وتلك حال لا تهش فيها النفس
 للاستماع بحسن او الالتذاذ بمستظرف وهذه جريرة التكلف ولست اقول
 هذا غضاً من ابي تمام ولا تهجيناً لشعره ولا عصبية عليه لغيره فكيف
 وانا ادين بتفضيله وتقديمه، وانتحل موالاته وتعظيمه، واراها قبلة اصحاب
 المعاني وقدوة اهل البديع لكن ما سمعتني اشترطه في صدر هذه الرسالة
 أنه يحظر الا اتباع الحق وتحري العدل والحكم به لي أو علي وما عدوت في
 هذا الفصل قضية ابي تمام ولا خرجت عن شرطه ان يقول في يوسف
 السراج شاعر مصر في وقته

فلو نبش المقابر عن زهير لمول بالبكاء وبالنجيب
 متى كانت معانيه عيالا على تفسير بقراط الطيب
 وكيف ولم يزل للشعر ماء يرق عليه ريحان القلوب
 فخبّرني هل تعرف شعرا احوج الى تفسير بقراط وتاويل ارسطوليس
 من قوله

جهمية الاوصاف الا انهم قد لقبوها جوهر الاشياء
 وقوله

يوم افاض جوى اغاض تعزيا خاض الهوى بحري حجاج المزبد
 واي شعر اقل ماء وابعد من ان يرف عليه ريحان القلوب
 من قوله

خشنت عليه اخت بني الحسين وانجح فيك قول العاذلين

الم يقنمك فيه الهجر حتى بكات^(١) لقلبه هجرابين
فهل رايت اغث من بكلت في بيت نسيب
ومن قوله

أطلال الرسوم لطلال ما قد اطلت منك اجياد الظباء
بها شغلت ذبايخ^(٢) البهاء فضحوة وجهها نشر الضعفاء
لنا ايام لم تدم الليالي بذكر البين عرنين الصفاء
فاضحى البين لا يرضى لطرفي نواه بالبيكي من البكاء
لقد طلع الفراق على ابن صبري فائكه جلايب المزاء
فالمجب كل العجب من خاطر قدح بمثل قوله

أيامنا ما كنت ألا مواها وكنت باسعاف الحبيب حبانبا
سنغرب تجديد المهدك في البكا فما كنت في الايام الا غرانبا
ومعترك للشوق اهدى به الهوى الى ذي الهوى نجل العيون ربانبا
كواعب زارت في ليال قصيرة يخيلن لي من حسنهن كواعبا
سابن غطاء الحسن عن حرأوجه تظل لب الساليها سوالبا
وجوه لوان الارض فيها كواكب توقد للساري لكانت كواكبا
وقوله

ولقد اراك فهل اراك بغبطة والعيش غرض والزمان غلام
اعوام وصل كان ينسي طولها ذكر النوى فكأنها ايام
ثم انبرت ايام هجر اردفت يحوى اسي وكأنها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنها وكانهم احلام

(١) بكل خاط

(٢) لم نتبين معناها ولم نجد لها في كتب اللغة ولا في ديوان ابي تمام

كيف يتصور فيه ذلك الكلام الفث واعجب من ذلك شاعر يرى
 هذه الفرر في ديوانه كيف يرضى ان يقرن اليها تلك المرر وما عليه لو
 حذف نصف شعره فقطع السن العيب عنه ولم يشرع للعدو بابا في ذمه
 ومن جنائيات هذا الاختيار على ابي تمام واتباعه ان احدهم بينا هو مسترسل
 في طريقته ، وجار على عادته ، حتى يحتاجه الطبع الحضري فيعدل به متسلا
 ويرمي بالبيت الخث فاذا انشد في خلال القصيدة وجد قلما بينها نافر اعنها
 واذا اضيف الى ما وراه وامامه تضاعفت سهولته فصارت ركافة وربما افتتح
 الكلمة وهو يجري مع طبعه فينظم احسن عقد ويختال في مثل الروضة
 الانيقة حتى تعارضه تلك العادة السيئة فيتسنم اوعر طريق ، ويتعسف
 اخشن مركب ، فيطمس تلك المحاسن ويمحو طلاوة ما قد قدم كما فعل
 ابو تمام في كثير من شعره منه قوله

لو حار مرتاد المنية لم يجد	الا الفراق على النفوس دليلا
قالوا الرحيل فاشككت بانها	نفسي من الدنيا تريد رحلا
الصبر اجمل غير ان تالذا	في الحب احرى ان يكون جملا
اتظنني اجد السبيل الى العزا	وجد الحمام اذاً الى سبيلا
رد الجموح الصعب اسهل مطلبها	من رد دمع قد اصاب مسيلا
ذكرتكم الانواء ذكرى بعضكم	فبكت عليكم بكرة واصيلا
اني تأملت النوى فوجدتها	سيفا على أهل الهوى مسلولا
ثم عدل عن النسب فقال	

لوجاز سلطان القنوع و حكمه	في الخلق ما كان القليل قليلا
من كان مرعى عزمه وهمومه	روض الاماني لم يزل مهزولا

فهو كما تراه يعرض عليك هذا الديباج الخسر واني والوشي المنعم

حتى يقول

لله درك اي معبر قفرة لا يوحش ابن البيضة الاجفلا (١)
او ما تراها لا تراها هزة تشأى (٢) العيون وأولقا وذملا (٣)
فغص عليك تلك اللذة ، وحدث في نشاطك فترة ، وهذه الطريقة
احد ما نعي على ابي الطيب وسنقول فيها وفي غيرها اذا استوفينا هذه
المقدمة ولو لم تكن هذه الايات متناسقة مقترنة ، ولم يكن يجمعها قصيدة
وتسمع في حال واحدة لكان اخفى لعيها ، واستر لشينها ، فانك تعلم بعد
ما بين قوله

كادت لعرافان النوى الفاظها من رقة الشكوى تكون دموعا
وقوله

هن البجاري يا بجير (٤) اهدى لها الابوس الغوير (٥)
وقوله

اهيس' اليس' (٦) لجاء الى همم تفرق الاسد في آذيها اليسا (٧)
لكنها افترقت فغابت ولم تقترن فتعرف وتشهر ومتى سمعني اختار
للمحدث هذا الاختيار وابعته على التطبع واحسن له التسهيل فلا تظن اني
اريد بالسمح السهل الضعيف الركيك ولا باللطيف الرشيق الخث الموث

(١) الاجفيل ذكر النعام

(٢) تشأى تسبق

(٣) الاولق والذميل الاسراع

(٤) البجاري جمع بجري وبجيرية وهي الداهية وبجير بضم اوله اسم علم

(٥) الغوير ماء لبني كلب ويشير هنا الى المثل (عسى الغوير ابوسا)

(٦) الأهيس الاليس الشجاع

(٧) الآذي الموج والليس جمع أليس وهو الشجاع

بل أريد النمط الاوسط ما ارتفع عن الساقط السوقي وانحط عن البدوي
الوحشي وما جاوز سفسة نصر و نظرائه ولم يبلغ تعجرف هميان بن قحافة
واضرابه نعم ولا آمرك بأجراء انواع الشعر كله مجرى واحد ولا ان تذهب
بجميعه مذهب بعضه بل ارى لك ان تقسم الالفاظ على رتب المعاني فلا
يكون غزلك كافتخارك، ولا مديحك كوعيدك، ولا هجاءك كاستبظانك
ولا هزلك بمنزلة جدك، ولا تعريضك مثل تصريحك، بل ترتب كلاً مرتبته
وتوفيه حقه، فتلطف اذا تغزلت، وتفخم اذا افتخرت، وتتصرف للمديح
تصرف مواقفه فان المدح بالشجاعة والبأس يتميز عن المدح باللباقة والظرف
ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والمدام فلكل واحد
من الامرين نهج هو املك به وطريق لا يشاركه الاخر فيه وليس مارسمته لك
في هذا الباب بمقصود على الشعر دون الكتابة، ولا بمختص بالنظم دون النثر، بل
يجب ان يكون كتابك في الفتح والوعيد خلاف كتابك في الشوق والتهنئة واقتضاء
المواصلة وخطابك اذا حذرت وزجرت، افخم منه اذا وعدت ومئيت،
فاما الهجو فأبلغه ما جرى مجرى الهزل والتهافت وما اعترض بين التصريح
والتعريض وما قربت معانيه وسهل حفظه واسرع علوقه بالقلب ولصوقه
بالنفس فاما القذف والافحاش فسياب محض وليس للشاعر فيه الا اقامة
الوزن وتصحيح النظم واذا اردت ان تعرف موقع اللفظ الرشيق من القاب
وعظم غنائه في تحسين الشعر فتصفح شعر جرير وذو الرمة في القدماء
والبحتري في المتأخرين وتتبع نسيب ميمى العرب ومتغزلي اهل الحجاز كعمر
وكثير وجميل ونصيب وضرابهم وقسمهم بمن هو اجد منهم شعر او افصح لفظاً وسبكاً
ثم انظر واحكم وانصف ودعني من قولك هل زاد على كذا وهل قال الا
ما قاله فلان فان روعة اللفظ تسبق بك الى الحكم وانما تفضي الى المعنى

عند التفتيش والكشف وملاك الامر في هذا الباب خاصة ترك التكلف
ورفض العمل والاسترسال للطبع وتجنب الحمل عليه والعنف به ولست
أعني بهذا كل طبع بل المهذب الذي قد صقله الادب وشحذته الرواية
وجلته الفطنة وأهم الفصل بين الردي والجيد وتصور امثلة الحسن والقبح
ومتى اردت ان تعرف ذلك عيانا وتثبتته مواجهة فتعرف فرق ما بين المصنوع
والمطبوع وفصل ما بين السمع المتفاد والصب المستكره فاعمد الى شعر
البحري ودع ما يصدر به الاختيار ويعد في اول مراتب الجودة ويتبين
فيه اثر الاحتفال عليك بما قاله عن عفو خاطره واول فكرته كقوله

الام على هوائك وليس عدلا	اذا احببت مثلك ان الاما
اعيدي في نظرة مستثيب	توخى الاجر او كره الاثاما
تري كبدا محرقة وعينا	موءرقة وقلبا مستهما
تناأت دار علوة بعد قرب	فهل ركب يبلغها السلاما
وجدد طيفها عتبا علينا	فما يعتادنا الا لاما
وربة ليلة قدبت اسقى	بعينها وكفيها المداما
قطعنا الليل لثما واعتناقا	وافيناه ضما والتزاما

وقوله

اصفيك اقصى الود غير مقل	ان كان اقصى الود عندك ينفع
واراك احسن من اراه وان بدا	منك الصدود وبان وصلك اجمع
يعتادني طربي اليك فيعتلي	وجدي ويدعوني هوائك فاتبع
كلفا بحبك مولما ويسرني	اني امرء كلف بحبك مولع

وقوله

ردي على المشتاق بمض رقاده	او فاشركه في اتصال سهاده

اسهرته حتى اذا هجر الكرى خليت عنه ونمت عن اسماده
وقسا فواءك ان يلين للوعة باتت تقلقل في صميم فواءه
ولقد عززت فهان طوعا للهوى وجنبته فرايت ذل قياده
من منصفى من ظالم ملكته ودي ولم املك عسير وداده
ما كنت اعرف غير سالف وده فبليت بعد صدوده ببعاده
وقوله

اجدك ما ينفك يسري لزينا خيال اذا آب الظلام تأوبا
سرى من اعالي الشام يجلبه الكرى هبوب نسيم الروض تجلبه الصبا
وما زارني الا ولهمت صباة اليه والا قلت اهلا ومرجبا
وليأتنا بالجزع بات مساعفا يريني اناة الخطو ناعمة الصبا
اضرت بضوء البدر والبدر طالع وقامت مقام البدر لما تغيبا
ولو كان حقاما اتاه لأطفأت غليلا ولا فتكت اسيرا معذبا
علمتك ان منيت منيت موعدا جهاما وان ابرقت ابرقت خلبا
وكت اري ان الصدود الذي مضى دلالا فما ان كان الا تجنبا
فوا أسفي حتى م اسأل مانما وآمن خوانا واعتب مذنبا
سأني فواءدي عنك وأتبع الهوى اليك ان استعفى فواءدي أو ابى

ثم انظر هل تجد معنى مبتذلا ، ولفظا مشتهرا مستعملا ، وهل ترى
صنعة او ابداعا ، او تدقيقا او اغرابا ، ثم تأمل كيف تجد نفسك عند انشاده
وتفقد ما يتداخلك من الارتياح ويستخفك من الطرب اذا سمعته وتذكر
صبوة ان كانت لك تراها ممثلة لضميرك ، ومصورة تلقاء ناظرك ، فان
قلت هذا نسيب والنفس تهش له ، والقلب يعلق به ، والهوى يسرع اليه
فانشده في المديح قوله

بلونا ضرايب من قد نرى فما ان وجدنا لفتح ضريبا
 هو المرء ابدت له الحادثاً ت عزما وشيكا ورأيا صليبا
 تنقل في خلقي سودد سماحا مرجى وباسا مهيبا
 فكالسيف ان جثته صارخا وكالبحر ان جثته مستثيبا
 فتى ككرم الله اخلاقه والبسه الحمد بردا قشيبا
 واعطاه من كل خير يعمد حظاً ومن كل مجد نصيبا
 فديراك من اي خطب عرى ونائبة او شيكت أن تنوبا

ثم خرج الى الاستعطاف واخذ في العتاب

وان كان رأيك قد حال في فالبستي بعد بشر قطوبا
 وخيبت اسبابي النازعا ت اليك وما حقها ان تخيبا
 يريني الشيء تأتي به واكبر قدرك ان استريبا
 واكره ان اتمادى على سبيل اغترار فالقى شعوبا
 اكذب ظني بأن قد سخطت وما كنت اعهد ظني كذوبا
 ولولم تكن ساخطا لم اكن اذم الزمان واشكو الخطوبا
 ولا بد من لومة انتحي عليك بها مخطيا او مصيبا
 ايصبح وردي في راحتك رنقا^(١) ومرعاي محلا جديبا
 ابيع الاحبة بيع السوام واثني عليهم حيبا حيبا
 ففي كل يوم لنا موقف يشقق فيه الوداع الجيوبا
 وما كان سخطك الا الفراق افاض العيون واشجى القلوبا
 ولو كنت اعرف ذنبا لما تخالجي الشك في ان اتوبا

ساصبر حتى الاقي رضا لك وأما بعيدا وأما قريبا
 اراقب رايك حتى يصح وانظر عطفك حتى يوءوبا
 وانما احلتك على البحرني لانه اقرب بنا عهدا ، ونحن به اشد انسا
 وكلامه اليق بطباعنا ، واشبه بماداتنا ، وانما تألف النفس ما جانسها ، وتقبل
 الاقرب فالاقرب اليها ، فان شئت ان تعرف ذلك في شعر غيره كما عرفته
 في شعره وان تعتبر القديم كاعتبار المولد فانشد قول جرير

الايمه الوادي الذي ضم سيله	الينا نوى ظمياء حيت واديا
اذا ما اراد الحي ان يتفرقوا	وخت جمال الحي خت جماليا
فياليت ان الحي لم يتزيلوا	وامسوا جميعا جيرة متدانيا
اذ الحي في دار الجميع كانوا	يكون علينا نصف حول ليا ليا
الى الله اشكو ان بالغور حاجة	واخرى اذا ابصرت نجد ابداليا
نظرت برهبا ^(١) والظعاين باللوى	فطارت برهبا شعبة من فوء اديا
وما ابصر النار التي وضحت لنا	وراء حفاف ^(٢) الطير الاتماريا
اذا ذكرت ليلى اتيح لي الهوى	على ما ترى من هجرتي واجتنابيا
خليلي لولا ان تظن بي الهوى	لقلت سمعنا من عقيلة داعيا
قفا فاسمعنا صوت المنادي اعله	قريب وما دانيت بالود دانيا
ولو انها شاءت شفتني بهين	وان كان قد اعيا الطيب المداويا
فانك ان تعطي قايلا فطالما	منعت وحلات ^(٣) القلوب الصواديا

(١) رهبا بفتح الراء وسكون الهاء اسم موضع وهي خبراء لبني تميم — والخبراء

هي القاع الذي ينبت السدر والعضاة (معجم ياقوت)

(٢) حفاف الطير صوت مروره

(٣) حللته عن الماء طردته ومنعته عن وروده والصوادي العطاش

دنو عتاق الطير اسمحن بعدما شمس^(١) وولين الحدود والمواصيا
 اذا اكحت عيني بعينيك مسني بخير وجلي غمرة عن فوء اديا
 ويأمرني العذال ان اغلب الهوى وان اكنم الوجد الذي ليس خافيا
 فياحسرات القلب في اثر من ترى قريبا وتلقى حيرة منك ناثيا
 تعيرني الاحلاف ليل وافصلت على وصل ليلي قوة من حباليا
 تخطى الينا من بعيد خيالها يخوض خداريا^(٢) من الليل داجيا
 فحييت من سار تكلف موهنا مزارا على ذي حاجة متراخيا
 ثم خرج فقال

واني لعف الفقر مشترك الغنا سريع اذا لم ارض داريا احتماليا
 واني لاستحييك والخرق^(٣) بيننا من الارض ان تلقى اخالي قاليا
 وقائلة والدمع يغسل كحلها ابعد جرير تكرمون المواليا
 فردي جبال البين ثم تحملي فما لك فيهم من مقام ولا ليا
 تعرضت فاستمررت من دون حاجتي فدونك اني مستمر بجاليا
 واني لمغرور اعلل بالمني ليالي ارجو ان مالك ماليا
 فانت اخي ما لم تكن لي حاجة فان اعرضت ايقنت ان لا اخاليا
 بأي نجاد تحمل السيف بعدما قطعت القوى من محمل كان باقيا
 بأي سنان تظمن القرم^(٤) بعدما نرعت سنانا من قناتك ماضيا
 المالك نارا يصطليها عدوكم وحرزا لما الجأتم من ورائيا

(١) شمس امتنع وأبى

(٢) الحداري بضم اوله الليل المظلم والداجي المظلم ايضا

(٣) الخرق الفقر والارض الواسعة تحرق فيها الرياح والجمع خروق اه

(٤) القرم السيد

وباسط خير فيكم يمينه وقابض شر عنكم بشمالها
 اذا سرتم ان تمسحوا وجه سابق جواد فددوا وابسطوا من عنانها
 انا ابن صريحي خندف غير دعوة يكون مكان السيف منها مكانيا
 وليس لسيفي في العظام بقية وللسيف اشوى^(١) وقعة من لسانيا
 الا لا تخافا نبوة في ملة وخافا المنايا ان تغوتكما بيا

وانما اثبت لك القصيدة بكما لها، ونسختها على هيئتها، لترى تناسب
 ابياتها وازدواجها، واستواء اطرافها واشتباها، وملاية بعضها لبعض مع كثرة
 التصرف على اختلاف المعاني والاعراض وقد علمت ان الشعراء قد تداولوا
 ذكر عيون الجأذرون واطر الغزلان حتى انك لا تكاد تجد قصيدة ذات نسب
 تخلو منه الا في النادر الفذ ومتى جمعت ذلك ثم قرنت اليه قول امرىء القيس
 تصد وتبدي عن اسيل وتتي بناظرة من وحش وجرة مطلق
 او قابله بقول عدي بن الرقاع

وكأنها بين النساء اعادها عينه احور من جأذر جاسم^(٢)

رأيت اسراع القلب الى هذين البيتين وتبينت قربها منه والمعنى واحد
 وكلاهما خال من الصنعة بعيد عن البديع الا ما حسن به من الاستعارة
 اللطيفة التي كسته هذه البهجة هذا وقد تخلل كل واحد منهما من حشو الكلام
 ما لو حذف لاستغني عنه وما لا فائدة في ذكره لان امرىء القيس قال من
 وحش وجرة وعديا قال من جأذر جاسم ولم يذكر هذين الموضعين الاستعانة
 بهما في اتمام النظم واقامة الوزن ولا تلتفتن الى ما يقوله المعنويون في وجرة
 وجاسم فانما يطالب به بعضهم الاغراب على بعض وقد رأيت ظبا جاسم
 فلم ارها الا كغيرها من الظباء. وسألت من لا احصي من الاغراب عن

(١) اشوى اي اهن (٢) جاسم قرية بالشام وهي من قرى حوران وبلد بني تمام الشاعر

وحش وجرة فلم يروها فضلا على وحش صريه وغزلان بسيطة وقد يختلف
خلق الظبا والوانها باختلاف المنشأ والمرتع واما العيون فقل ان تختلف
لذلك واما ما تم به عذي الوصف و اضافه الى المعنى المبثقل بقوله على اثر
هذا البيت

وسنان ايقظه النعاس فرنقت^(١) في عينه سنة وليس بنايم
فقد زاد به على كل من تقدم وسبق بفضل جميع من تأخر ولو قلت
اقتطع هذا المعنى فصار له وحظر على الشعراء ادعاء الشرك فيه لم ارني بعدت
عن الحق ، ولا جانب الصدق ، وقد تغزل ابو تمام فقال

دعني وشرب الهوى يا شارب الكاس فأنني للذي حسيته حاسي
لا يوحشك ما استسحمت^(٢) من سقي فان منزله من احسن الناس
من قطع اوصاله توصيل مهاكتي ووصل الحافظة تقطيع انفاسي
متى اعيش بتأميل الرجاء اذا ما كان قطع رجائي في يدي ياسي

فلم يخل بيت منها من معنى بديع وصنعة لطيفة طابق وجانس واستعار
فأحسن وهي معدودة في المختار من غزله وحق لها فقد جمعت على قصرها
فنونا من الحسن واصنافا من البديع ثم فيها من الاحكام والمتانة والقوة
ما تراه ولكنتي ما اظنك تجد له من سورة الطرب وارتياح النفس ما تجده
لقول بعض الاعراب

اقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيقة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا نفحات نجد ورياروضه غب القطار^(٣)

(١) رنق الثوم في عينيه خالطها والسنة النعاس (٢) استسحج استقيح

(٣) القطار بضم او له السحاب وكنتي به هنا عن المطر

وعيشك اذ يحل القوم نجدا وانت على زمانك غير زار
 شهور ينقضين وما شعرنا بأنصاف لمن ولا سرار^(١)
 فاما ليأمن فخير ليل واقصر ما يكون من النهار
 فهو كما تراه بعيد عن الصنعة فارغ الالفاظ سهل المأخذ قريب التناول
 وكانت العرب انما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى
 وصحة وجزالة اللفظ واستقامته وتسلم السبق فيه لمن وصف فاصاب
 وشبه فقارب، وبدء فأغزر، ولمن كثرت سواير أمثاله، وشوارد أبياته،
 ولم تكن تبعاً بالتجنيس والمطابقة، ولا تحفل بالابداع والاستعارة، اذا
 حصل لها عمود الشعر، ونظام القريض، وقد كان يقع ذلك في خلال
 قصايدها ويتفق لها في البيت بعد البيت على غير تعمد وقصد فلما افضى
 الشعر الى المحدثين ورأوا مواقع تلك الايات من الغرابة والحسن وتميزها
 عن اخواتها في الرشاقة واللفظ، تكلفوا الاحتذاء عليها فسموه البديع
 فمن محسن ومسي، ومحمود ومذموم، ومقتصد ومفرط، فاذا جاء تلك الاستعارة
 كقول زهير

وعري افراس الصبا ورواحله * وقول لييد
 اذ اصبحت بيد الشمال زمامها * وقول ابن الطثرية
 اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح
 وقول الحارث بن محرز
 حتى اذا التفتع الظباء بأطراف الظلال وقلن في الكنس^(٢)

(١) سرار الشهر آخريلة منه

(٢) التفتع بالثوب التحف به وقلن اي غن وقت القائله وهي الظهيرة والكنس جمع كاس وهو مكان الظباء في الشجر وسمي كذلك لانه يكنس الرمل

وقول ابي نواس (أعطتك ريجانها العقار) وقوله
بصحن خدلم يفض ماؤه ولم تخضه عين الناس
وقوله

جريت مع الصبا طلق الجموح وهان علي مأثور القبيح
وقوله

مباحة ساحة القلوب له يرتع فيها اطايب الشمر
وقوله

واذا بدا اقتادت محاسنه قسرا اليه اعنة الخدق
وقوله يصف الكاس

بنينا على كسرى سماء مدامة مكللة حافاتهما بنجوم
وقول مسلم (ولما تلاقينا قضى الليل نحبه)
وقوله

ظلمتك ان لم اجزل الشكر انما جعلت الى شكري نوالك سلماً
فانظر كم بين استعارته السلم واستعارة ابي تمام له في قوله
ما ضرّ اروع يرتقي في همة روعاء ان لا يرتقي في سلم
واول من علمناه افتتح هذه اللفظه الحصين بن الحمام المري في قوله
فلست بمبتاع الحياة بذلة ولا مرتق من خشية الموت سلماً
وهذا قريب من الحقيقة وان كان فيه شعبة من ضرب المثل وقول ابي تمام
ادنت نقابا على الحدين وانتقبت للناظرين بتمدّ ليس ينتقب
وقوله

وقد علم الافشين وهو الذي به يصان رداء الملك عن كل جاذب

وقوله

رقت حواشي الدهر فهي ترمز وغدا الثرى في حليه يتكسر
على ان لفظة يتكسر حضرية مولدة وقوله
وكم شرق الدجى من حسن صبر وغطى من جلاد فتى جليد
وقوله

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة (١) كأن أيامهم من حسنها جمع
وقول البحري

يذكرنا رياء الاحبة كلما تنفس في جنح من الليل بارد
وقوله يصف الخيال
اذا نزعته من يدي انتباهة عدت حياراح مني او غدا

وقوله

واذا دجت اقلامه ثم انتحت برقت مصابيح الدجى في كتبه

وقوله

وكنت اذا استبطأت وذلك زرتي بتفويف (٢) شعر كالرداء المعبر (٣)
وقول ابن المعتز

اقول ودمع العين تسرقه يدي حذار لدمع الشامت المتودد
وقوله

ساروا وقد خضعت شمس الاصيل لهم حتى توقد في ذيل الدجى الشفق
وقوله

لو ترانا اذا انتبهنا قمودا نستشف القرى عن الاحلام

(١) غطارفة جمع غطريف وهو السيد

(٢) التفويف التطريز (٣) المعبر ضرب من برود اليمن

وقوله

ما زال يلطم خد الارض وابلها حتى وقت خدّها الغدران والخضر
 وشتان ما بين هذا اللطم ولطم ابي تمام في قوله
 ملطومة بالورد اطلق دونها في الخلق فهو مع المنون محكم
 وانما نازع ابا نواس قوله

تبكي فتذري الدرّ من زرجس وتلطم الورد بغناب
 فسبق ابو نواس بفضل التقدم والاحسان وحصل هو على نقص السرق
 والتقصير لكنه احسن في بقية البيت فجزبر بعض ذلك النقص وقول كشاجم
 يصف السحاب

مقبلة والخصب في اقبالها	والرعد يحيد والبرق من احبالها
مخطبة ^(١) ابدع في ارجالها	كأنها من ثقل انتقالها
تجلها الريح عن استعجالها	الا بما تجذب من اذيلها
فحين ضاق الجو عن مجالها	وراحت الرياح من كلالها
جنوبها تشكو الى شمالها	دنت من الارض على اذلالها ^(٢)
كأنما تسألها عن حالها	والزهر قد اصغى الى مقالها
وكاد ان ينهض لاستقبالها	تسمّحت بالري من زلالها
حتى لقال الترب من تهطالها	ان سجالاً لي على سجالها

ثم انثني يثني على فعالها

وقول السري الموصلی

اقول لحنان العشي مفرد يهز صفيح البارق المتوقد

(١) لعل الصحيح (بخطبة ابدع في ارجالها) فيكون المعنى ظاهراً

(٢) جاء على اذلاله اي على وجهه ولا واحد لها

تبسم عن ري البلاد صيبه ولم يتسم الا لانجاز موعد
وياد يرها الشرقي لزال رائح يحل عقود المزن فيك ومغتدي
عليلة انقاس الرياح كأنما يعل بقاء الورد نرجسها الندي
يشق جيوب الورد في جنباته نسيم متى ينظر الى الماء يبرد
فقد جاءك الحسن والاحسان وقد اصبحت ما اردت من احكام الصنعة وعذوبة
اللفظ فاذا سمعت بقول ابي تمام

باشرت اسباب الغنا بمدائح ضربت بابواب الملوك طبولا
وبقوله

لها بين ابواب الملوك زامر من الذكركم تنفخ ولاهي تمر
وبقوله

اذا ما الدهر جر جرت ايادي يديه فغشت الدنيا ظلالا
وبقوله

يادهر قوم اخذ عيك^(١) فقد اضججت هذا الانام من خرقك
وبقوله

الى ملك في ايكة^(٢) المجد لم يزل على كبد المعروف من نيله برد
وبقوله

كأنني حين جردت الرجا له غضب صببت به ماء على الزمن
وقول ابي نواس

يا عمر اضحت مبيضة كبدي فاصبغ بياضا بمصفر الغيب
فاسدد مسامعك ، واستغش ثيابك ، واياك والاصفاء اليه واحذر

(١) الاخذه ان عرقان في العنق والخرق الحمق

(٢) ايكة واحدة ايك وهو الشجر للثف وقد استعير هنا ظل المجد

الالتفات نحوه فانه مما يصدى القلب ويعميه ويطمس البصيرة ويكدر
القريجة وربما جاء من هذا الباب ما يظنه الناس استعارة وهو تشبيه او مثل
فقد رايت بعض اهل الادب ذكر انواعا من الاستعارة عد فيها قول ابي نواس
والحب ظهر وانت راكبه فاذا صرفت عنانه انصرفا

ولست ارى هذا وما اشبهه استعارة وانما معنى البيت ان الحب مثل
ظهر او الحب كظهر تديره كيف شئت اذا ملكت عنانه فهو اما ضرب
مثل او تشبيه شيء بشيء وانما الاستعارة ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن
الاصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها وما لا كما تقرب الشبه ومناسبة
المستعار له للمستعار منه وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة
ولا يتبين في احدهما اعراض عن الآخر

فاما التجنيس

فقد يكون منه المطلق وهو اشهر اوصافه كقول النابغة

واقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت بعد الكلال تشكى الأين والسأما^(١)

وقول الشنفرى

فتنا كأن البيت حجر فوقنا بريحانة ريحت عشاء وظلت

وقول ربيعة (أحضرت اهل حضرموت موتا) جئنا في موضعين في

بيت رجز وقول ابي تمام

تطل الطلول الدمع في كل موقف وتمثل بالصبر الديار الموائل

جئنا في المصرعين وقول البحترى

صدق الغراب لقد رايت جمولهم بالامس تغرب عن جوانب غرب

(١) الخرق الارض الواسعة والخرقاء الريح وكنى بها هنا عن الناقة والاین الاعياء

جفانس بثلاثة الفاظ وقد يكون منه التجنيس المستوفى كقول ابي تمام
 مامات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله
 جفانس بيحيى ويحيى وحروف كل واحد منها مستوفاة في الآخر
 وانما عد في هذا الباب لاختلاف المعنيين لأن احدهما فعل والآخر اسم
 ولواتفق المعنيان لم يعد تجنيسا وانما كان لفظة مكررة كقول امرى القيس
 فلما دنوت تسديتها فتوباً نسيت وثوباً أجز
 فقد تكرر في البيت ذكر الثوب كما تكرر ذكر يحيى في بيت ابي
 تمام الا ان هذين اتفق معناهما واختلف ذانك المعنيان فعد الاول من البديع
 ومما اضيفه الى هذا الباب وخالفني فيه بعض اهل الادب قول الاعشى
 ان تسد الحوص فلم تعدهم وعامر ساد بني عامر
 فاقول انه قد جانس بعامر وعامر لأن الاول اسم رجل والآخر اسم
 قبيلة واره يخالف قول الآخر

قتلنا به خير الضييعات كلها ضبيعة قيس لا ضبيعة اصجما
 لأن كليهما قبيلتان فكانما جمع بين رجلين متفيقي الاسم ومنه التجنيس
 الناقص كقول الاخنس بن شهاب

وحامي لواء قد قتلنا وحامل لواء منعنا والسيوف شوارع
 جفانس بجامي وحامل والحروف الاصلية في كل واحد منها تنقص
 عن الآخر ومثله قول ابي تمام

يمدون من ايدعواص عواصم تطول بأسياف قواض قواضب
 فاما قوله

خلفت بالافق الغربي لي سكنا قد كان عيشي به حلوأً بجلوان
 فهو من الاول وليس بناقص لأن الالف والنون في حلوأً زائدتان

ومنه التجنيس المضاف كقول البحري

ايا قر التمام اغنت ظلما على تطاول الليل التمام
ومعنى التمام واحد في الامرين ولو انفرد لم يعد تجنيسا ولكن احدهما
صار موصولا بالقمر والاخر بالليل فكانا كالمختلفين وقد يكون من هذا
الجنس ما تجانس به المفرد بالمضاف وقد تكون الاضافة اسما ظاهرا او مكنيا
وقد تكون نسبا ومن املاح ما سمعت فيه قول ابي الفتح بن العميد
فان كان مسخوطا فقل شعركاتب وان كان مرضيا فقل شعركاتي

واما المطابقة فلها شعب خفية وفيها مكان من تغمض وربما التبتت بها
اشياء لا تتميز الا للنظر الثاقب ، والذهن اللطيف ، ولاستقصائها موضع
هو املك به ولم نفتح هذا الكلام وقصدنا ما جرى بنا القول اليه لكن
الحديث شجون وربما احتاج الشيء الى غيره فذكر لاجله وربما اتصل بما هو
اجنبى منه فاستصعبه . ومن اشهر اقسام المطابقة ما جرى مجرى قول دعلج
لا تعجبي ياسام من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي
وقول مسلم بن الوليد

مستعبر يبيكي على دمنة ورأسه يضحك فيه المشيب

وقول ابي تمام

وتنظري خب الركاب بنصها^(١) محيي القريض الى مميت المال

وقوله (ارضي الثرى واسخط الغبارا) وقوله

هذا الذي عرفت يداه ساحتي . من بعدما جهل البخيل مكاني

فكل هذا باب واحد وقد يجيء منه جنس آخر تكون المطابقة فيه

بالنفي كقول البحري

(١) النص السيد الشديد اه والجب نوع من السيد

تقيض لي من حيث لا عرف الهوى ويسري الي الشوق من حيث اعلم
 لما كان قوله لا اعلم كقوله اجهل وكان قوله اجهل مطابقة كان الآخر
 بمثابة ومن اغرب الفاظه والطف ما وجد منه قول ابي تمام
 مها الوحش الا ان هاتا واوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل
 فطابق بهاتا وتلك واحد هما للحاضر والآخر للغائب فكانا نقيضين
 في المعنى وبمنزلة الضدين وقد يخلط من يقصر علمه ويسوء تمييزه بالمطابق
 ما ليس منه كقول كعب بن سعد

لقد كان اما حلمه فروح علينا واما جهله فقريب
 لما رأى الحلم والجهل ومروحا وغريبا جعلهما في هذه الجملة ولو الحقنا
 ذلك بها لوجب ان نالحق اكثر اصناف التقسيم ولا تسع الخرق فيه حتى
 يستغرق اكثر الشعر ولنا في استيفاء هذا الكلام وتجديد هذه الاضرب
 قول سنفرده له كتابا يحتمل استقصاؤه فيه ومن اصناف البديع

التصنيف

كقول الشاعر^(١)

ولم يكن المغتر بالله اذ سرى ليعجز والمعتز بالله طالبه
 وقوله

فكان الشليل^(٢) والنثرة الحصداء^(٣) منه على سليل غريف^(٤)

وقوله

ما بعيني هذا الغزال الغرير من فتون مستجلب من فتور

(١) هو البحتري (٢) الشليل غلالة تلبس تحت الدرع او الدرع الصغيره
 (٣) النثرة الدرع والحصداء المحكمة (٤) الغريف الاجمة ويقال اسد غريف
 فعلمه كنى بها هنا عن الاسد

وقول اسماعيل بن عباد

غمايم هن فوق اروء سنا عمايم لم يذلن ^(١) بالخرق
وهذا يدخل في بعض الاقسام التي ذكرناها في التجنيس لكن
ما امكن فيه التصحيف فله باب على حياله ، وجانب يتميز به عن غيره ،
ومنه التسميم وقد يكون موصلا كقول زهير

يطعنهم مارقمواحتى اذا طعنوا ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا
فقسم البيت على احوال الحرب ومراتب الالتا ثم الحق بكل قسم
ما يليه في المعنى الذي قصده من تفصيل الممدوح فصار موصولا به مقرونا
اليه ونحوه قول عنتره

ان يلحقوا اكرروا ن يستلحموا اشد وان نزلوا بضيق انزل
فهذا كالاول في الصنعة وان كان انما ازوج كل قسم بقريته وما هو
وقفه ولم يرض الاول الا بان قسم ثم تقدم عن كل قسم قدما وارتفع عليه
درجة وقد تكون القسمة مطلقة غير مشفوعة كقول النابغة

فاله عينا من راي اهل قبة اضر لمن عادى واكثر نافعا
واعظم احلاما واكرم سيدا وافضل مشفوعا اليه وشافعا
فهذا ضرب من التقطيع على معان مختلفة ولست اسمح بتسميته
تقسما وقد رأيت من يطلق له هذه السمة ومما يقارب هذا جمع الاوصاف
كقول ابى دواد

ممر المطاسمهي العصب بديع مدى الطرف خاظمي ^(٢) البضيع ^(٣)

(١) اي لم يجعل ذباهن من الخرق (٢) خطا لحمه خطوا كسموا اكتنز وخطا لحمه
كرضى خطا اكتنز وفرس خاظم وامرأة خطية نظيره واخطى سمن
(٣) البضيع اللحم ورجل خاظمي البضيع اي سمين

وقد يجمع على نوع آخر كقول النابغة

حديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلب
وقد يُعدُّ فيه التقفية والترصيع كقول امرئ القيس
الماء منهمر والشد منحدِر والعُضْب مضطمر^(١) والمثَن ملحوب^(٢)

وقد يمتنع بعض الادباء من تسمية بعض ما ذكرناه بديعا لكنه احد ابواب الصنعة ومعدود في حلى الشعر وله اشباه تجري مجراه وتذكر معه كالاتفات والتوصل وغيرهما ولو اقبلنا على استيعابها، وتييز ضروبها واصنافها، لاحتجنا الى اتباع كل ما يقتضيه من شاهد وبيان ومثال ولو فعلنا ذلك لبخسنا ابا الطيب حقه وافتتحنا الكتاب بذكره ثم شغلنا معظمه بغيره وانما قدمنا هذا التبذ توطئة لما نذكره على اثره وتدريجا الى ما بعده ليكون كالشاهد المقبول قوله، وبنزلة المسلم امره، والشاعر الحاذق يجتهد في تحسين الاستهلال والتخلص وبعدهما الخاتمة فانها المواقف التي تستعطف اسماع الحضور وتستميلهم الى الاصغاء ولم تكن الا وابل تخصها بفضل مراعاة وقد احتذى البحثري على مثالهم الا في الاستهلال فانه غني به فاتفقت له فيه محاسن فاما ابو تمام والمتنبي فقد ذهبا في التخلص كل مذهب واهتما به كل اهتمام واتفق للمتنبي فيه خاصة ما بلغ المراد، واحسن وزاد، ثم نعدل الى ما تكلفناه في هذه (الوساطة) فنقول ان خصم هذا الرجل فريقان احدهما يعم بالنقص كل محدث ولا يرى الشعر الا القديم الجاهلي وما سلك به ذلك المنهج واجري على تلك الطريقة ويزعم ان ساقه الشعراء روية وابن هرمة وابن ميادة والحكم الحضري فاذا انتهى الى من بعدهم كبشار وابي نواس وطبقتهم سمى شعرهم ملحا وظرفا واستحسن منه البيت بعد البيت

(١) مضطمر اي هازل (٢) ملحوب معتدل ومستقيم

استحسان النادرة واجراه مجرى الفكاهة فاذا نزلت به الى ابي تمام واضرابه
نفض يده واقسم واجتهد ان القوم لم يقرضوا بيتا قط ولم يقوموا من الشعر
الا بالبعد ومن هذا رأيه ومذهبه وهذه دعواه ونخلته فقد اعطاك ما اردت
من وجه وان مانعك سواء وسمح لك بما التمت وان التوى عليك في
غيره لأن الذي انتصبت له وشغلت عنايتك به الخاق ابي الطيب بهذه
الطبقة و اضافته الى هذه الجملة وقد بذل ذلك وقرب مطلبه عليك فان
تكن الجماعة منساخته من الشعر موسومة بالقص مستحقة للنفي فصاحبك
اولهم وان تكن قد علقت منه بسبب وحظيت منه بطايل وكان له فيه قدم
ومنه حظ وموقع فهو كأحدهم وليس الحكم بين القدماء والمولدين من التوسط
بين المحدث والحديث بسبيل كما لا نسب بينه وبين تفضيل قديم على قديم
وانما يستعيب لك هذه المخاطبة من وافقك على فضل ابي تمام وحزبه وسلم
محل مسلم ومن بعده فتجعل هو لا، شهودك وحججك وتقيم شعرهم حكما
بينه وبينك فانك لا تدعي لابي الطيب طريقة بشار وابي نواس ولا منهاج
اشجع والخزيمي ولو ادعيت انما كنت تخادع نفسك او تباهت عقلك وانما
انت احد رجلين اما ان تدعي له الصنعة المحضة فتلحقه بابي تمام وتجعله
من حزبه او تدعي له فيه شركا وفي الطبع حفا فان ملت به نحو الصنعة
فضل ميل صيرته في جنبه مسلم وان وفرت قسطه من الطبع عدلت به
قليلا نحو البحري وانا ارى لك اذا كنت متوخيا للعدل موثرا للانصاف
ان تقسم شعره فتجعله في الصدر الاول تابعا لابي تمام وفيما بعده واسطة
بينه وبين مسلم وما اكثر من ترى وتسمع من حفاظ اللغة ومن جلة الرواة
من يلهج بعيب المتأخرين أن احدهم ينشد البيت فيستحسنه ويستجيده
ويعجب منه ويختاره فاذا نسب الى بعض اهل عصره وشعره زمانه كذب

نفسه ونقض قوله ، رأى تلك الغضاضة اهون محملا واقل مرزاة من تسليم فضيلة لمحدث والاقرار بالأحسان لمولد حكي عن اسحاق بن ابراهيم الموصلی انه قال انشدت الاصمعي

هل الى نظرة اليك سبيل فيلُ الصدا ويشفى الغليل

أن ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب القليل

فقال والله هذا الديباج الحسرواني لمن تشدني ؟ فقلت انهما ليلتهما فقال لاجرم والله ان اثر التكلف فيها ظاهر وعن ابن الاعرابي في ابيات ابي تمام في الروض نحو من هذا وله نظائر مشهورة تحكى عن الاصمعي ومن بعده وقد بعدت بهم العصبية في ذلك الى تناول بعض المتقدمين زعم الاصمعي ان العرب لا تروي شعر ابي دواد وعدي بن زيد لأن الفاظها ليست بنجدية وكيف يكون ذلك وهذا معاوية يفضل عديا على جماعة الشعراء وهذا الخطيئة يسئل من اشعر الناس فيقول السذي يقول وانشد لابي دواد

لا اعد الاقتار عدما ولكن فقد من قد رزته الاعدام

من رجال من الاقارب ماتوا من حذاق هم الرووس الكرام

فيهم للملايين أناة وعرام^(١) اذا يراد عرام

ولقد يتفق لأحد هؤلاء غلبة الانصاف على قلبه في الوقت بعد الوقت فيخلع رداء العصبية ويصني ويميز فيرجع حدثي جماعة من اصحاب رياس القيسي ولا نعرف في زماننا رواية تقدمه وكان معروفا بالتحامل على هؤلاء والغض من ابي تمام والبحثري خاصة حتى ان نسخ هذين الديوانين قلت بالبصرة في وقته لقلة الرغبة فيها أنه أنشد ذات يوم قول البحثري

(١) الحلم الوقار والعرام بضم العين المهمله الشره والشراسة والاذى

نظرت الى طران فقات ليلى هناك واين ليلى من طران
 ودون مزارها ايجاف^(١) شهر وسبع للمطايا او ثمان
 ولما عرفت اعراف سلمى لهن وقتنت قتن القيان^(٢)
 فصوبت البلاد بنا اليكم وغنى بالاياب الحاديان
 فقال احسن والله من هذا البدوي المطبوع ؟ فقيل انها لوليد بن عبيد
 فقال اعد فاعيدت فرجع عن رأيه فيه وحض الناس على رواية شعره
 ولو انصف اصحابنا هو لاء لوجد يسيرهم احق بالاستكثار وصغيرهم
 اولى بالاكبار لان احدهم يقف محصورا بين لفظ قد ضيق بحاله وحذف
 اكثره ، وقل عدده ، وحظر معظمه ، ومعان قد اخذ عفوها ، وسبق الى
 جيدها ، فافكاره تنبث في كل وجه ، وخواطره تستفتح كل باب ، فان
 وافق بعض ما قيل او اجتاز منه بامد طرف قيل سرق بيت فلان واغار
 على قول فلان ولعل ذلك البيت لم يقرع قط سمعه ، ولا مر نجلده ، كأن

(١) الموجود في الديوان هكذا :

نظرت الى طدان فقات ليلى هناك واين ليلى من طدان
 ودون مزارها (البيت)

ولما غربت اعراف سلمى لهن وشرقت قتن القيان
 وخلفن الاياعر واردات جنوحا والايامن من ابان
 وخفض عن تناولها سهيل فقصر واستقل الفرقدان
 تصوبت البلاد بنا اليكم وغنى بالاياب الحاديان

اما طدان فقال يا قوت في المعجم :

طدان موضع بالبادية في شعر البحثري كذا ذكره الزمخشري ولا أدري ما صحته انتهى
 والايجاف هو السير مع العدو واصله والاضطراب والاعراف الاعالي والظواهر من كل شيء
 والقتن جمع قته وهي ذروة الجبل واعلاه كما ان القيان بمعنى الجبال ايضا جمع قته
 والمعنى بعد هذا ظاهر

التوارد عندهم ممتنع ، واتفاق الهواجس غير ممكن ، وان افترع معنى بكرا ، او افتتح طريقا مبها ، لم يرض منه الا باعذب لفظ واقربه من القلب والذه في السمع فان دعاه حب الاغراب وشهوة التنوق الى تزيين شعره وتحسين كلامه فوشحه بشي من البديع وحلاه ببعض الاستعارة قيل هذا ظاهر التكلف ، بين التعسف ، ناشف الماء ، قليل الرونق ، وان قال ما سمحت به النفس ورضي به الهاجس قيل لفظ فارغ وكلام غسيل ، فاحسانه يتأول ، وعيوبه تتحل ، وزلته تتضاعف ، وعذره يكذب ، فلا تشتغلن بهذه الطائفة ما دمت تنظر بين المتنبى واهل عصره وأخر المنازعة في هذا الرأي وان كان الخلاف الاكبر فان لكل مقام مقالا وانما خصمك الالذ ، ونحو الفلك المعاند ، الذي صمدت لِحَاكَمَتِهِ ، وابتدأت بمنازعته وبحاجته ، من استحسن رأيك في انصاف شاعر ، ثم الزمك الحيف على غيره ، وساعدك على تقديم رجل ثم كلفك تاخير مثله ، فهو يسابقك الى مدح ابي تمام والبحري ويسوغ لك تقريظ ابن المعتز وابن الرومي حتى اذا ذكرت ابا الطيب ببعض فضائله واسميته في عداد من يقصر من رتبته امتعض امتعاض الموتور ونفر نقار المضيم ففعض طرفه ، وثنى عطفه ، وصعر خده ، واخذته العزة بالاثم وكأنا روى ^(١) بين عينيه عليك المحاجم واقبل عليك ايها الراوي المتعجب فأقول لك خبرني عن تعظمه من اوائل الشعراء ومن تفتتح به طبقات المحدثين هل خاص لك شعر احدهم من شائبة ، وصفا من كدير ومعاينة فان ادعيت ذلك وجدت العيان حجيجك ، والمشاهدة خصمك ، وعدنا بك الى اضعاف ما صدرنا به مخاطبتك ، واستعرضنا الدواوين فاريناك فيها ما يحول بينك وبين دعواك ، ويحجزك ان كان بك ادنى مسكة عن قولك

(١) لم يظهر لنا معناها ولعلها زوى

فان قلت قد اعثر بالبيت بعد البيت انكره ، واجد اللفظ بعد اللفظ لا استحسنة ،
وليس كل معانيهم عندي مرضية ولا جميع مقاصدهم صحيحة مستقيمة قلنا لك
فابو الطيب واحد من الجملة فكيف خص بالظلم من بينها ، ورجل من
الجماعة فلم افرد بالحيف دونها ، فان قلت كثر زله ، وقل احسانه ، واتسعت
معانيه ، وضائق محاسنه ، قلنا هذا ديوانه حاضرا وشعره موجودا ممكنا
هلم نستبرئه ونتصفحه ، ونقلبه ونمتحنه ، ثم لك بكل سيئة عشر حسنات
وبكل نقيصة عشر فضائل فاذا اكملنا لك ذلك واستوفيته وقادك الاضطرار
الى القبول او البهت ووقفت بين التسليم والعناد عدنا بك الى بقية شعره
فحاجتناك به الى ما فضل بعد المقاصة فحاكلناك اليه وقد نجد كثيرا من
اصحابك ينتحل تفضيل ابن الرومي ويغلو في تقديمه ونحن نستقرى القصيدة
من شعره وهي تناهز المائة او تربي او تضمف فلا نعثر فيها الا بالبيت الذي
يروق او البيتين ثم قد تنساخ قصايد منه وهي واقعة تحت ظلها ، جارية على
رسلها ، لا يحصل منها السامع الا على عدد القوافي وانتظار الفراغ وانت لا تجد
لابي الطيب قصيدة تخلو من ابيات تختار ، ومعان تستفاد ، والفاظ تروق
وتعذب ، وابداع يدل على الفطنة والذكا ، وتصرف لا يصدر الا عن
غزارة واقتدار ، ولو تأملت شعر ابي نواس حق التأمل ثم وازنت بين
انحطاطه وارتفاعه ، وعددت منفيه ومختاره ، لعظمت من قدر صاحبنا
ما صغرت ، ولا كبرت من شأنه ما استحققت ، ولعلمت انك لا ترى لتقديم
ولا محدث شعر اعم اختلالا ، واقبح تفاوتاً ، وابين اضطراباً ، واكثر فسفة
واشد سقوطاً من شعره هذا وهو الشيخ المقدم والامام المفضل الذي شهد له
خلف وابو عبيدة والاصمعي وفسر ديوانه ابن السكيت فهل طست
معانيه محاسنه وهل نقص رديه من قدر جيده وهل ضرر قوله

يحميك مما يستسرُّ بفعله ضحكات وجه لا يريبك مشرق
حتى اذا امضى عزيمة امرء اخذت بسمع عدوه والمنطق
وقوله

ياناق لا تسامي او تبغني ملكا تقبيل راحته والركن سيان
متى تحطي اليه الرحل سالمة تستجمعي الخلق في تمثال انسان
وقوله

لعمرك ما غاب الامين محمد عن الشيء يعنيه اذا حضر الفضل
ولولا موارد الخلافة انها له دونه ما كان بينها فضل
فان كانت الاحساب فيها تبين فقولها قول وفعلها فعل
ارى الفضل للدنيا وللدين جامعا كما السهم فيه الفوق والريش والنصل (١)

وقوله

اذا نحن اثينا عليك بصالح فانت كما نشني وفوق الذي نشني
وان جرت الالفاظ مناجدة لغيرك انسانا فانت الذي نعني
وقوله

لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المرمن ثمره
خفت مأثور الحديث غدا وغد دان لمنتظره
خاب من اسرى الى ملك غير معلوم مدى سفره
فامض لا تمن على يدا منك المعروف من كدده
رب فتان رباتهم مسقط العيوق من سحره
فاتقوا بي ما يريبهم أن تقوى الشر من حذره

(١) الفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر والريش ريشة السهم والنصل حديدة السهم

وقوله

قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدي عن ان تحب^(١) الى في بالكاس
واذا عدت سني كم هي لم اجد للشيب عذرا في النزول يراسي

وقوله

بانوا وفيهم شمس دجن^(٢) تنعل اقدامها القرون
تعوم اعجازهن عوما وتنثني فوقها المتون

وقوله

وكاس كصباح السماء شربتها على قبلة او موعد بقاء
اتت دونها الايام حتى كأنها تساقط نور من فتوق سماء

وقوله

قامت تريك وامر الليل مجتمع صبح تولد بين الماء والعنب
كأن صغرى وكبرى من فواقها حصباء در على ارض من الذهب^(٣)
كأن تركا قياما في جوانبها تواتر الرمي بالذشاب من كشب^(٤)
وان كان النحويون ينكرون صغرى وكبرى بغير الف ولا م

وقوله

فاذا علاها الماء البسها زبدا شبيه خلاخل الحجل^(٥)
حتى اذا سكنت جوانبها كتبت بمثل اكارع النمل^(٦)
خطين من شتى ومجتمع غفل من الاعجام والشكل

وقوله

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

(١) تحب من الحب وهو نوع من السير (٢) الدجن كثرة المطر
(٣) الحصباء الحصى واحدها حصبة (٤) كشب قرب (٥) الحجل حلى تلبس في الرجل
(٦) اكارع النمل أي ارجله

ومن سلك هذا المسلك من شعره فقد صافح السماء وتناول النجوم*
غثاثة (*) قوله يمتدح الامين

فمضى نداه براحتي	اعلوبها الافلاس قرعا
وعلى سور مانع	من جوده ان خفت لسما
فلو ان دهر رايني	لصففته بالكف صفعا

وقوله

ما لرجل المال اضحت	تشتكي منك الكلالا
ام لا موالك من جا	احتى منها وكالا

وقوله

ايا من وجهه الداحي ^(١)	ومن منزله الماحي
امالي منك يا ظالم	الا اللاهي واللاحي

وضعف قوله

الا ياقر الدار	ويا مسكة عطار
ويانفحة نسرين	ويا وردة اسحار
ويا جدول بستان	على شاطىء انهار
ويا كعبين من عاج	ويا غرة دينار
ويا زردا لفتيان	ويا لعبة ابيكار
ويا مسواك جماش	ويا طنبور شطار ^(٢)

وقوله

قد غنيانا عن الشتا	وعن اللبس للفرا

(*) غثاثة فاعل للمسبقي من قوله (وهل ضرّ قوله) فليعلم ذلك
(١) الدحو البسط والداحي المنبسط (٢) جماش حلاق وشطار خليع

وعن الحشو للمأ	مة والكن والصلا
وعن الفرش والوطا	بيوت بلا كرا
قدم الصيف بالولايه	قدامه اللوا
بالمناديل والغلا	لة والنعل والردا
والطنابير والطبول	وبالرقص والغنا
يحشر الناس في القيا	مة مردا بلالحا
انا مالي وللاباط	والغزو والفدا
لست ممن يطوف	في عرفات ولا منى
اركب . . . في الديار	وفي المدن والقرى
فاذا ماتمتعوا وعصوا	أبذل الرشا

وهو كما تراه في سخف اللفظ وسوء النظم وسقوط المعنى وقوله

حمدان مالك تغضب	على من غير مغضب
فقد حلفت يمينا	مبرورة ليس تكذب
فتق بذلك مني	يا ابن الكريم المركب
فالبحر اصبح شاني	والبحر اشهى واطيب
وقد تأليت الا	في البر ما عشت اركب

وقوله

ذلك الذي من يد الله	حار فيه القبول
فكل جانب قلبي	شوقا اليه يميل
وبلى ^{١٦} وليس يرى لي	حق الهوى فيميل
وبلى وما هكذا	اخوتي يكون الخليل
لم يخترق بيننا	حسنا بود رسول

حتى بدا منه ما لم يفعلہ قط ملول
ولا اهتدى باحتيال اليه قط بخيل
ما افصح الطرف جداً للود حين يحول

وقرله

ونايح هب في الغصون ضحى كمنش موهنا اذا انقلبا
يدعو بذكر على اسمه لهوى يذكرنا في اوانه الرطبا

وقوله

فاردد على حياتي عضا بفيك ولحسا

وقوله

قد حكى البدر بها كا فرآه من رآكا
وازدهى بالحسن لما صار في الحسن حكاكا

وقوله

عليوه ياريم وده أصبحت لي مستعده
وقد علمت لعمر ال أله اذك جاده
بالأستلاب اذا ما مشيت لي مشي نجده
ورجرجت من وراها ارداف ايزار بنده

وقوله

قد صبغت بنت المدينه للفطر يا عباس فوهيه
وسلفت ما شطها اجرة واشترطت في المشط رازيه
فاسلفوا يا قوم في ... من نقد بيت المال بنجيه
فانها اعشق بغاية لهذه المعصوبة النيه
يا عمرو ما بال المدينه لا تاكل العصبان مشويه

ونحو هذا مما يملُّ الناظر ، ويضيع وقت الكاتب ، ولو وجد لابي
الطيب بيت مثله ، وحرف يقاربه ، لعَصَبَ بهماره ، ولا نطلقت اللسن
بعينه ، وصدر به ديوان مثالبه ، وصحيفة مساويه ، فان طلب اللحن والغلط
اخذ عليه مثل قوله

وضيف كاس محدثه ملك تيه مغنٍ وظرف زنديق
فسكن الهاء وقوله (ياربي الجبار) فرفع الجبار
وقوله

ياخير من كان ومن يكون الا النبي الطاهر الميمون
وقوله

(فلما خشي الايياء من صحب وجلاس) وانما هو الاباء وقوله
واذا نزعنا الى الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس
وانما هو نزع عن الشيء نزعاً وايات كثيرة يضعف عذره في معظمها
وان كان باب التأويل يتسع ومذاهب الاحتيال في النحو لا تضيق ،
وجدله في الاحالة مثل قوله

وأخفت اهل الشرك حتى انه اتخافك النطف التي لم تخلق
وقوله

حتى الذي في الرحم لم يك نطفة لفؤاده من خوفه خفقان
وقوله يصف الباري جلّ ان يوصف
ان الذي لا يخيب سائله جوهره غير جوهر البشر
وقوله

(كانت ذخيرة صانع متنوق^(١)) يعنيه جل وعز ومن الخطأ في الوزن قوله

رأيت كل من كان	احمقا	معتوها
في ذا الزمان	صار المقدم الوجيها	
يارب نذل وضيع	نوهته	تنويها
هجوته لكيا	ازيده	تشويها

فبعضه مستفعلان مفعول وفعل وبعضه مستفعلان فاعلاتن
والعجب ممن ينتقص ابا الطيب وينقض من شعره لآيات وجدها
تدل على ضعف العقيدة وفساد المذهب في الديانة كقوله
يترشفن من فني رشفات هن فيه احلى من التوحيد
وقوله

وابهر آيات التهامي انه	ابوكم واحدى مالكم من مناقب
- وهو يحتمل لآبي نواس قوله	
قات والكاس على كفي	تهوي لا لتهامي
انا لا اعرف ذاك اليوم	في ذاك الزحام

وقوله

يا عاذلي في الدهر ذا هجر	لا قدر صبح ولا جبر
ما صبح عندي من جميع الذي	يذكر الا الموت والقبر
فاشرب على الدهر وايامه	فانما يهلكنا الدهر

وقوله

عاذلي بالسفاه والهجر	استمعي ما ابث من امري
باح لساني بمضمر السر	وذاك اني اقول بالدهر
بين رياض السرور لي شيع	كافرة بالحساب والحشر
موقنة بالمات جاحدة	لما رووه من ضغطة القبر

وليس بعد المات منقلب وانما الموت بيضة العقر^(١)
وقوله

أترك لذة الصهباء نقدا لما وعدوه من ابن وخر
حياة ثم موت ثم بعث حديث خرافة يام عمرو
وقد روي انهما لديك الجن وقوله

فدع الملام فقد اطمت غوايتي ونبت موعظتي ورا جداري
ورأيت ايثار اللذاذة والهوى وتمتعا من طيب هذي الدار
اخرى واحزم من تنظر آجل ظني به رجم من الاخبار
اني بما جل ما ترين موكل وسواه ارجاف من الآثار
ما جاءنا احد يخبر انه في جنة مذمات او في نار

فلو كانت الديانة عارا على الشعر وكان سوء الاعتقاد سببا لتأخر
الشاعر اوجب ان يحكى اسم ابي نواس من الدواوين ويحذف ذكره اذا
عدت الطبقات وكان اولاهم بذلك اهل الجاهلية ومن تشهد الامة عليه
بالكفر ولو جب ان يكون كعب بن زهير وابن الزبيرى واضرابهما ممن
تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاب من اصحابه بكما خرسا وبكاء
مفحمين ولكن الامر ين متباينان والدين بمعزل عن الشعر

ولو لزمت هذا المثال^(٢) في شعر ابي تمام انتظارت عليك الحجيح
وكثر عندك الشواهد قوي في نفسك رأيي واعتقادي وتصور لك صدقي
واصابتي اذ رايت يقول

اموسى بن ابراهيم دعوة خامس^(٣) به ظما التشريب لا ظما الورد

(١) بيضة العقر كبيضة الديك وهو مثل لما لا يكون (٢) اشار بهذا المثال الى احسان الشاعر
الواحد تارة واساءته طورا لا، ايتعلق بالدين والزندقة الذي يتبادر اليه الذهن لقربه
(٣) الخامس من الخمس وهو ورود الابل الماء بعد اربعة ايام من رعيها

جليد على عتب الخطوب اذا عرت وليس على عتب الاخلا بالجلد
أأمنح هجر القول من لوهجوته اذا لهجاني عنه معروفه عندي
كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي
ارديدي عن عرض حر ومنطقي واملو هامن لبدة الاسد الوردي
فان يك سخط عن أوتك هفوة على خطأ مني فمذري على عمد
ويقول

ومن لم يسلم للنواب اصبحت خلائقه جمعا عليه نوابا
وقديكم^(١) السيف المسمى منية وقدير جمع المرء المظفر خائبا
فأفة ذا أن لا يصادف مضربا وآفة ذا أن لا يصادف ضاربا
ويقوله

اقول وقد قالوا استراحت لموتها من الكرب روح الموت شر من الكرب
لقد نزلت ضنكا من اللحد والثرى ولو كان رحب الدرع^(٢) ما كان بالرحب
وكنتم ارجي القرب وهي بعيدة فقد نقات بعدي عن البعد والقرب
لها منزل تحت الثرى وعهدتها لها منزل بين الجوانح والقلب
ويقول

ارى الناس منهاج الندى بعد ما عفت مهايمة المثلث ومحت لو احبه^(٣)
فني كل نجد في البلاد وغاير مواهب ليست منه وهي مواهبه
فيا أيها الساري اسر غير محاذر جنان ظلام اوردى أنت هاويه

(١) ضاق بالامر ذرعا وذرعا اذا لم يطقه والذرع الخاطقه (الاساس) وقصده هنا به الذراع
(٢) عفت درست وممايع واحدا مهييع وهو الطريق الواسع البين واللواحب
جمع لاحب وهو الطريق الواضح

ويقول

ذو الود مني والقربى بمنزلة واخوتي اسوة عندي واخواني
في دهري الاول المذموم اعرفهم فكيف انكرهم في دهري الثاني
عصابة جاورت آدابهم ادبي فهم وان فرقوا في الارض جيرانني

ويقول

فتى مات بين الضرب والطمع ميتة تقوم مقام النصر اذ فاته النصر
لئن ابغض الدهر الخوون لفقده لههدي به ممن يحب له الدهر
وكيف احتمالي للسحاب صنعة باسقائه قبراً وفي لحده البحر

ويقول

وما اشتبهت طريق المجد الا هداك لقبلة المعروف هادي
وما سافرت في الآفاق الا ومن جدواك راحتي وزادي
مقيم الظن عندك والأمانى وان قلقت ركابي في البلاد
فيترقى في هذه الدرج العالية ويتصرف هذا التصرف المعجز ثم ينحط
الى الحضيض ويلصق بالتراب ويقول

اصبحتني العقل فاصل بميسم بيدي الجحّ الناس في الانضاج
ويقول

الا لا يمد الدهر كفا بسي الى مجتدي نصر فتقطع من الزند
ويقول

لو كان كلفها عبید حاجة يوما لزئى شدقا وجديلا^(١)
واظنه لو وجد لفظة اسقط من زنى واقل مناسبة للمعنى لاستعملها

(١) شدم وجديل خلان مشهوران عند العرب

ويقول

نم وان لم انم كراي كراكا شاهدي الدمع ان ذاك كذاكا
طال ضري نفسي فداوك بل من انا حتى تكون نفسي فداكا
ضاق صدري بل كيف اسطيع ان اصر بر اذ كان ناظري لا يراكا
ذهبت مقاتلي بالدم والدمع الى النار اذ نجحت مقتلنا كما

ويقول

بنفسي من هواه اخي وتربي وحببه رضيع بنات قلبي
ومن قد شقني وصبرت حتى ظننت بأن نفسي نفس كلب

ويقول

قسمت لي وقاسمتني بسلطان من السحر مقتلنا عبدوس
فالقسم القسم عن لحظات منهما يختلسن حب النفوس
فالذي قاسمت محظ اذا الدليل تغطي من الكرى المنفوس
ولست ادري يشهد الله كيف تصوّر له ان يتغزل وينسب وأي حبيب
يستعطف بالفلسفة وكيف يتسع قلب عبدوس هذا وهو غلام غر وحدث
مترف لاستخراج العويص واظهار المعمي

ويقول

لم يبرح البين المشت جوانحي حتى تروى من دم مسموم

ويقول

أترك حاجتي عرض التواني وانت الدلو فيها والرشاء

ويقول

ضاحي^(١) المحيلا لهجير وللقنا تحت العجاج تخاله محراثا

ويقول

وتمنى^(١) الحرب منه حين تغلي صراجها بشيطان رجم

ويقول

وئى ولم يظلم ولا ظلم امرء حيث النجاء وخلفه التين^(٢)

فهو يحمل الممدوح تارة دلوا وتارة محراثا ومرة رشاء واخرى تيننا

وشيطاننا رجيا واضنه جسر على ذلك لما سمع قول جرير

ايام يدعونني الشيطان من غزلي وهن يهوينني اذ كنت شيطانا

وما ابعد ما بين الكلامين واشد تفاوت ما بين الموضوعين

ويقول

كان الزمان بكم كلبا فغادركم بالسيف والدهر فيكم اشهر الحرم

ويقول

فحرام عليك ان تقرعي هامة قلبي بدمعك المهرق

وما تكاد قصيدة من شعره تسلم من ابيات ضعيفة واخرى غثة لاسيما

اذا طلب البديع وتتبع العويص فجاء بمثل قوله

لعمري لقد حررت يوم لقيته لو ان القضاء وحده لم يبرد

وقوله

لن ياكلوا هم ولا عشيرتهم ما كنزوه من صامت الحسب

وقوله

ذلت بهم عنق الخليط وربما كان الممتع اخذعا وصليفا^(٣)

(١) تمنى تبلى والمراجل جمع مرجل وهو القدر الذي يطبخ به (٢) النجاء الاسراع

في السير والتين الحوت (٣) الاخذع عرق في المحجمتين وهو شعبة من الوريد والجمع

اخذاع والمخدوع من قطع اخذعه والصليف عرض العنق

وقد اولى بذكر الاخذ فردده في عدة ابيات لم يوفق الا في واحد منها
قال

سأشكر قرحة اللب (١) الرخي واين اخادع الزمن الاني
وقال

يادهر قوم من اخديك فقد اضجبت هذا الانام من خرقك
وقال

فضربت الشتاء في اخدييه ضربة غادرته عودا (٢) ركوبا
وقد احسن في قوله

وما هو الا الوحي او حد مرهف تميل ظباه اخدي كل مانل
وقد ذكره البحتري صفحا فقال

عطف ادكارك يوم رامة اخدي صفحا واعناق المطي قواصدي
فوقع من الخلاوة والحسن في الموقع الذي تراه

وقوله

لولم تفت (٣) مسن المجد مذمن بالجود والباس كان الجود قد خرقا
وقوله

كانوا ردا زمانهم فتصدعوا فكأننا لبس الزمان الصوفا
وقوله

ولديك آلات جنوب كلها فاحطم بأصلبهن أنف الشمال
فأن حمل نفسه على التكلف وفارق الطبع الى التعمق اراك مثل

(١) فلان في لب رخي اي في حال واسعة واللب المشعر (٢) العود المسن

من الابل والشاء (٣) تفت اي تجعله فتيا

قوله

الا سبيل سبيل لا سبيل بلى لو كنت حيا لأضحي للندي سبيل

وقوله

لو لم يمت بين اطراف الرماح اذًا لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

وقوله

ابعد التي ما قبأها فبعدها مقام حرّ قلت انت عجول

وقوله

ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت فيه الظنون أمذهب ام مذهب

وقوله

المجد لا يرضى بأن ترضى بان يرضى الموءمل منك الا بالرضى

بلغنا ان اسحق بن ابراهيم الموصلي سمعه ينشد هذا البيت فقال

له يا هذا لقد شقت على نفسك ان الشعر لأقرب مما تظن

فأن اظهر التعجرف وتشبهه بالبدو وانسي انه حضري متأدب وقروي

متكلف جاءك بمثل قوله

قد قلت لما اطاعهم الامروا نبعث شعواء بالث عشواء دهاريسا^(١)

وقوله

فمعيها يعضيدها ووشيجها سعدانها وزميلها تنومها^(٢)

(١) اطاعهم أظلم وشعواء ظلمه وعشواء متفرقة والدهارس والدهاريس جمع دهرس

الداهيه وفي ديوان ابي تمام (عشواء تالية غبسا دهاريسا) والغبس جمع أغبس وهو المظالم

(٢) العنيق المعانق واليعضيد نبت يشبه الهندباء والوشيج اشتباك القرابة والسعدان

نبت تستطيه الابل والزميل الرفيق والتنوم شجر

وقوله

ان الاشاء اذا اصاب مشذب منه اتمهل ذرى واث اسافلا^(١)

وقوله

وحادث اخرق داويثة رداعه داهية درديس^(٢)

وقوله

ومزحزحاتي عن ذراك عوايق اصحرن بي للعنقير الموبد^(٣)

وقوله

مقابل في ذوي الاذواء منصبه عيصافميصاوقدموسافقدموسا^(٤)

ثم لو لزم ذلك واستمر عليه ، وجعله ديدنا وعادة واتخذها اماما وقبلة ،
لقلنا بدوي جرى على طبعه ، او متحضر حن الى اصله ، لكنه يعرض عنه
صفحا ، ويتناساه جملة ، ويقول وهو يمدح خليفة *

مازلت في العفو للذنوب واطلاق لمان في جرمه غلق^(٥)

حتى تمنى البراة انهم عندك امسوا في القدوالخلق^(٦)

فنازعه المعنى وانفرد دونه بالعيب لأن ابا دهل زعم ان البراة يتمنون

(١) الاشاء النخل الصغير والمشذب مصلح الشجر بالقطع واتمهل ارتفع والذرى الاعالي واث كثير

(٢) الاخرق الاحرق ورداعه داوود ودرديس داهية عظيمة (٣) اصحرمشي

في الصحراء والعنقير الداهية والموبد الابدي (٤) الاذواء يراد بهم ملوك حمير واليمن

الملقبون بنذي يز نواس وغير ذلك والعيص الاصل والقدموس الملك العظيم

(*) كذا في النسختين البغدادية والمصرية ولا شك انه حذف هنا كلام والظاهر

ان المحذوف ما يلي : وتكفل الايتام عن آباؤهم حتى وددنا اننا ايتام

وقد اخذ ذلك من قول ابي دهل الخ (وبهذا تستقيم العبارة ويرتبط الكلام)

(٥) اغلق في جرمه اي قضى عليه جرمه (٦) البراة الابرياء والقد الجلد الذي يرتبط

به الاسير والخلق شيء يرتبط به ايضا

ان يذنبوا فيصيبوا عفوهُ ولا نقص في ذلك على المدوح لأن انفراده
بالعفو متعذر وانما سببه الى ذلك ذنب المجرم وخطأ الجاني وزاد ابو تمام
فزعم انهم يتمنون اليتيم ليصلوا الى رفقهِ ويأخضوا بالايثار في تكفله
والمدوح ممكن من افاضة العدل وبث العرف واغنائهم عن هذا التمني
الذي لا يختاره العاقل الا بعد باوغ الجهد منه ، ووصول القنوط الى قلبه
واستيلاء الضنك على معيشته ، وليس من صفة الجواد ان يعرض مداحه
وقصاده ، ومن عاقت به آماله ، وسمت اليه همته ، لسوء الحال ويكلفهم
الاماني الرذلة وقد مدح ابا المغيث فقال

اسق الرعية من بشاشتك التي لو انها ماء لكان مسوسا^(١)
ان البشاشة والندى خير لهم من عفة جمست عليك جموسا^(٢)
لو أن اسباب العفاف بلا تقي نفعت لقد نفعت اذا ابليس

فايت شعري عنه لو اراد هجوه وقصد الغض منه هل كان يزيد على ان
يذم عفته ويصفها بالجموس والجمود وهما من صفات البرد والثقل ثم يختم
الامر بان يضربله ابليس مثلاً ويقيمه بأزانه كفوا هذا وهو يقول في
مثل ذلك غير مادح وبحيث يحتمل الاتساع ولا يضيق التصرف

عجبا لعمري ان وجهك معرض عني وانت بوجه نفعتك مقبل
او لا ترى ان الطلاقة جنة من سوء ما تجني الظنون ومقل
ومودة مطوية منشورة فيها الى انجاحها متعل
ان يعطو وجهها كاسفا من تحته كرم وطيب خليقة لا تدخل
فلرب سارية النعمام مطيرة جادت بوابلها وما تهمل
على أنه قد تحامل بقوله ان يعطو وجهها كاسفا وبقوله في مثله

(١) مسوسا عذبا طيبا (٢) جمس الورد جمد

ليس يدري الا اللطيف الخبير اي شي تطوى عليه الصدور
فتطلق مع العناية ان البشر - في أكثر الامور بشير
انما البشر روضة فاذا كا ن ببذل فروضة وغدير
فتكلم بما تجمجم^(١) فالمنطق عنوان ما يحن الضمير
فيتوصل الى مراده احسن ما توصل ويعبر عن ذات نفسه بالطف عبارة وقوله
شكوت الى الزمان نحول جسمي فارشدني الى عبد الحميد
وانما يرشدني نحول الجسم الى الاطباء فاما الرؤساء والمدوحون فانما
يلتمس عندهم صلاح الاحوال وقوله

تكاد عطاياه يحن جنونها اذا لم يعوذها بنعمة طالب
وما بالها يحوجها الى الجنون ويلتمس لها العوذ والرق هلاك اسرها
وقدم خلاصها ، ولم ينتظر بها نعمة الطالب ففعل ما قاله ابو الطيب
وعطاء مال لو عداه طالب انفقته في ان تلاقي طالبا
وقد تداول الناس هذا المعنى فقال مسلم
اخ لي يعطيني اذا مسألته ولو لم اعرض بالسوء الى ابتدانها
وقال ابو العتاهيه

وانا اذا ما تركنا السوء ال فلم نبغ نائله يبتدينا
وان نحن لم نبغ معروفه فمروفه ابدا يبتغينا
وقال ابو تمام

فأضحت عطاياه نوازع شردا تسائل في الآفاق عن كل سائل
وقوله

ورأيتني وسألت نفسك سيمها لي ثم جدت وما انتظرت سوءا لي

وقد زاد أبو الطيب عليهم بقوله (لأنفقته في أن تلاقى طالبا)

وقوله

قلتا^(١) من الريق نافع الذوب إلا أن برد الأكباد في جمده
 فقد سلك مفسر هذا البيت غير طريق وقالوا فيه غير قول فلم يزيدوا
 على تأكيد المحال بالمحال وإضافة الخطأ إلى الخطأ وما معنى جمد الريق وكيف
 يكون برد الأكباد في جامده دون ذائبه وقد أعطاك أن ذوبه نافع مر
 وهل بعد الري برد الأكباد

وقوله

الذُّمُّ من الماء الزلال على العظما وأطرف من مرّ الشمال ببغداد
 فجعل الشمال طرفة ببغداد وهي أكثر الرياح بها هبوبا وقد رواه بعض
 الرواة اظرف ولا اعرف معنى الظرف في الريح وقوله
 ورحب صدر لوان الأرض واسعة كوسعه لم يضق عن أهله بلد
 وهذا المعنى فاسد لأنه جعل البلاد انما تضيق بأهلها ضيق الأرض
 وانها لو اتسعت اتساع صدره لم تضق البلاد ونحن نعلم أن البلاد لم تخطط
 في الأصل على قدر سعة الأرض وضيقها وإن الأرض تتسع لبلاد كثيرة
 ولا تتسع ما فيها من المدن أيضا وهي على حالها وانما توسس وتبتدى على
 قدر الحاجة إليها فإذا استمر بها الزمان وكثرت العمارة وظهر فيها ما يستدعي
 الناس إليها ضاقت فإن جاورتها فسح وعراض وسعت والا احتمل لها
 بعض الضيق فلو اتسعت الأرض حتى امتدت إلى غير نهاية وامكن ذلك
 لم تزد البلاد التي ينشأ فيها على مقاديرها

(١) القلت النقرة في الصخر فيها ماء والنافع قاطع العطش

وقوله

سبعون شهرا كلها في كله لي عايق عن منزلي وبلادي
 فجعل لكل كلاً كما جعل المدهر دهرًا في قوله
 تحملت ما لو حمل الدهر شطره لفكر دهرًا أي عبأيه أثقل
 وقوله

رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه بكفيك ما ماريت في أنه برد
 والبرد لا يوصف بالرقّة ، وإنما يوصف بالصفاقة والدقة ، وقد أقام
 الرقة مقام اللطف والرشاقة في موضع آخر
 فقال

لك قد أرق من أن يحاكي بقضيب في النعت أو بكثيب
 والقدر لا يوصف بالرقّة

وقوله

لآل إذا مرت على السمع ناسبت لدقة معنى نظم اللؤلؤ المقدر
 ومناسبة اللاآلي في دقة النظم لا يفخر بها ولا يجعل ما يناسبه في ذلك
 لآل وإنما يشبه باللاآلي في الصفا والرونق والحسن وقد يكون من سقط
 الخرز وصغاره ما هو أدق نظمًا من اللؤلؤ ، وقد تنظم الأعراب تيجانها
 من حب الخنظل وهو أدق نظمًا من كل جوهر نفيس وإنما أراد ذكر
 السبب الذي أفاده شبه اللؤلؤ ، فزل عنه وقوله

من الهيف لو أن الخلاخل صيرت لها وشحا جالت عليها الخلاخل
 أراد وصفها بدقة الخصر ، فوصفها بفاية القصر ، والضوءولة ، لأن
 الوشاح يوشح من العاتق ويوشح إحدى طرفيه الصدر والبطن والآخر
 الظهر حتى ينتهي إلى الكشح ويلتقي على الورك وكيف حال من يحول

الخلخال من عاتقها وكشعها وهل تكون هذه من البشر فضلا عن ان تنسب الى الحسن

وقوله

يدي لمن شاء رهن لم يذق جرعا من راحتك دري ما الصاب والعسل
خذف عمدة الكلام واخل بالنظم وانما اراد يدي لمن شاء رهن (ان
كان) لم يذق خذف ان كان من الكلام فافسد الترتيب واحال الكلام عن وجهه
وقوله

حلت محل البكر من معطى وقد زفت من المعطى زفاف الايم
فجعل الايم مقابلا للبكر في التقسيم والايم قد تكون بكر او انما هي
التي لا زوج لها يقال أمت المرات ثم أئمة وكذلك الرجل اذا مات امرأته
وانما لاهل اللغة قولان احدهما ان المرأة قد تكون ائمة اذا لم يكن لها زوج
وان لم تكن نكحت قط والثاني انها لا تكون ائمة الا وقد نكحت ثم
خلت بموت او طلاق بكر اكانت او غير بكر بنى عليها الزوج او لم ين
ويقال تأييم المرأة اذا لم تنكح بعد موت زوجها فاما قول النبي صلى الله عليه
وسلم الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها فقد ذهب
العراقيون فيه على ظاهر اللغة فجعلوا الايم عاما في الثيب والبكر وجعلوا
اللفظة الثانية مفردة بحكم ودخلة من الثانية في حكمها وابى اصحابنا ذلك
فذهب الشافعي الى ان المراد بالايم الثيب وليس يحفظ عنه ولا يوجد في شيء
من كتبه ان الايم والثيب في اللغة عبارتان عن معنى واحد فيجد العايب
طريقا الى عيبه ولكنه لطف الفكر فتوصل به الى استخراج ما غمض على غيره
وذلك انه رأى الخبر تضمن ذكر الايم والبكر ووجد البكر معطوفا على
الايم وكان ظاهر الخطاب وحقيقة اللغة يقتضي تغاير المعطوف والمعطوف

عليه ومن الظاهر عند اهل اللسان ان الشيء لا يعطف على نفسه هذا هو الاصل المضطرد فان وجد في الكلام ما يخرج عنه واصيب ما يخالف هذه القضية فزائل عن الظاهر تابع لدليله كما يوجد عموم يخص وامر يحمل على الذب وخبر يراد به الامر فلا يترك له موضوعات الاصول ولا يعترض به على حقايق اللغة وكما لا يعطف بالشيء على نفسه فكذلك لا يعطف به على جملة هو بعضها لانه يكون معطوفا به على نفسه وعلى شيء آخر معه ولو قال قائل من اهل اللغة موثوق بسداده جاءني عمرو واكرمني ابو زيد لوجب ان يكون احدهما غير الاخر في مقتضى الظاهر وكذلك لو قال وجدت عبد الله عاقلا وابا محمد فاضلا لكان المعقول منهما تغايرهما وان امكن ان يكون المسمى هو الممكني فلما تقرر عنده الاصل ووجد الادلة تقوده اليه فصل بين المعطوف والمعطوف عليه فجعل الايم غير البكر وليس غير الابكار الا الشيب وليس يعترض هذا قول من يزعم انه اقرار بالعدول عن الظاهر ومفارقة الحقيقة فقد سلم للمخالف ورفعت المنازعة في هذه الدلالة لانا نقول ان في الخبر ظاهرين متقابلين احدهما حقيقة الايم وهو انطلاقتها على كل خالية من حرمة النكاح والثاني ظاهر العطف ووجوب تميز المعطوف عليه فلما تقابل هذان الظاهران ولم يكن من رفض احدهما بد اتبع التعارف واستسلم لمادة الخطاب وعادة الاستعمال في اللغات مقدمة على حقايقها وهي اولى بالظاهر من اصولها واما انا فارى ظاهر الترتيب من ظاهر الالفاظ المنفردة وان كان من اصحابنا من يخالفني فيه وفي الافصاح بما اشرت اليه وتبين ما اجمته كلام يتسع ولا يتصل بالعرض الذي قصدناه وانما نبذت منه نبذا اقتضاها فصل اصبته لبعض من اعترض على ابي تمام جمع فيه بينه وبين الشافعي في النكير ووازن بين

قولهما في الخطأ ولم استحسن ما يتسرع اليه اصحابنا من التصريح بمخالفة
 اللغة والتشبث بالشواذ المردوده ووجدت المعنى الذي ذكرته مستقيماً على
 اللغة والمعقول وكالمصرح به في لفظه فاومات اليه ثم اعود الى نسق الكتاب
 واكتفي بما قدمته من هفوات ابي تمام وان كان ما أغفلته اضمافاً ما اثبتته
 اذ البغية فيه الاعتذار لاني الطيب لا النعمي على ابي تمام وانما خصصت
 ابا نواس وابا تمام لا جمع لك بين سيدي المطبوعين وامامي اهل الصنعة
 واريك ان فضلها لم يحمها من زلل ، واحسانها لم يصف من كدر ، فان
 انصفت فلك فيها عبرة ومقنع ، وان لجبت فما تغني الآيات والنذر عن
 قوم لا يؤمنون وقد رايتك وفكك الله لما احتفلت وتعملت ، وجمعت اعوانك
 واحتشدت ، وتصفحت هذا الديوان حرفاً حرفاً ، واستعرضته بيتاً بيتاً ،
 وقلبه ظهراً وبطناً ، لم ترد على احرف تلقظتها ، والفاظ تحملتها ، ادعيت
 في بعضها الغلط واللحن ، وفي اخرى الاختلال والاحالة ، ووصفت بعضها
 بالتسلف والغثاثة ، وبعضها بالضعف والركاكة ، وبعضها بالتعدي في الاستمارة
 ثم تعديت بهذه السمة الى جملة شعره ، فاسقطت القصيده من اجل البيت
 ونفيت الديوان لاجل القصيدة ، وعجلت بالحكم قبل استيفاء الحجة ،
 وابرمت القضاء قبل امتحان الشهادة ، فعبت قوله

فتى الف جزء رايه في زمانه وما قل جزء بعضه الرأي اجمع

وقوله

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي انه بي جاهل

وقوله

فقلقت بالهم الذي قافل الحشى قلا قل عيش كلهن قلا قل *

(*) وهو نظير قول الاشعري (وقد غدوت الى الحانات يتبعني * شاء وشل شلول شلل شول)

غثاة عيشي ان تغث كرامتي وليس بغث ان تغث المآكل
وقوله

لك الحير غيري رام من غيرك الغنى وغيري بغير اللاذقية لاحق
وقوله

عظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو العظم عظما من العظم
وقوله

ولست بدون يرتجي الغيث دونه ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
ولا واحدا في ذا الورى من جماعة ولا البعض من كل ولكنك الضعف*
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف
وقوله

قبيل أنت أنت وانت منهم وجدك بشر الملك المهام
وقوله

كيف ترثي التي ترى كل جفن راءها غير جفنها غير راق
وقلت ما زلنا نتعجب من قول مسلم بن الوليد
سات وسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولا
حتى جاء المتنبي فلا ديوانه من هذا الجنس فأنسانا بيت مسلم
وقوله

ابا شجاع بفارس عضد الدو لة فنا خسرو شهنشاهها
وقوله

رواق العز فوقك مسبط^(١) وملك علي ابنك في كمال
يعلمها نطاسي^(٢) الشكايا وواحدها نطاسي المعالي

(١) المسبط المتمد (٢) النطاسي الطيب الخاذق * ومثله قول ابي نواس
آل الربيع فضلهم فضل الخميس على العشير واذا حسبتم فضلهم لم تبلفوا عشر العشير
(الوساطه) ١٠ (ج ١)

وليست كالأنث ولا اللواتي تمد لها القبور من الحجال
ولا من في جنازتها تجار يكون وداعها نفص النعال
وقوله

أوه من لا أرى محاسنها واصل وأها وأوه مرآها
وقوله

كيف يقوى بكفك الزند والآفاق فيها كال كف في الآفاق
انت فيه وكان كل زمان يشتهي بعض ذا على الخلاق
وقوله

مبتي من دمشق على فراش حشاه لي بحر حشاه حاشي
وقوله

وربما أشهد الطعام معي من لا يساوي الحبز الذي أكله
وقوله

اني على شففي بما في خمرها لأعف عما في سرا ويلاتها
وقوله

لا خلق اسمح منك إلا عارف بك راء نفسك لم يقل لك هاتها*
وقوله

لساني وعيني والفؤاد وهمتي أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله وأكن لشعري فيك من شعره شعر
وقوله

وشيخ في الشباب وليس شيخا يسمى كل من بلغ المشيبا
وقوله

قسا فالأسد تفزع من يديه ورق فنحن نفزع ان يذوبا

* راء مقاب رأى كما يقال نأى ونأى ومثله

عليل راء روء يا فهو يهذي بما قد راء منها بالثام

وقوله

وسيفي لأنت السيف لا مانسله لضرب وما السيف منه اك الغمد

وقوله

ايفطمه التوراب^(١) قبل فطامه وياكله قبل البلوغ الى الارض

وقوله

اذا ما لبست الدهر مستمتعابه تحرقت والملبوس لم يتخرق

وقوله

اغركم طول الجيوش وعرضها على شروب للجيوش اكل
اذا لم يكن لليث الا فريسة غذاه فلم ينفعك انك فيل
اذا الطمن لم تدخلك فيه شجاعة هو الطمن لم يدخلك فيه عذول
اذا كان بعض الناس سيفاً للدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

وقوله

فكلكم اتى ما تى ابيه فكل فعال كلكم عجاب

وقوله

ملث القطر اعطشها ربوعا والا فاسقها السم النقيما
اسانلها عن المتدير بها فلا تدري ولا تدري دموعا
اذا ماست رأيت لها ارتجاجا له لولا سواعدها زوعا
تألم درزه والدرز لين كما يتألم العضب الضنيعا^(٢)
ذراعها عدا دملجها يظن ضجيعها الزند الضجيعا
احبك او يقولوا جر نخل ثبرا وابن ابراهيم ريعا

(١) التوراب هو التراب (٢) تألم اي تألم حذف احدى تاويه يقال تألم له او

به او منه وقد عداه ضرورة والعضب الضنيع السيف المحكم الصنعة

امنسي السكون وحضر موتا ووالدتي وكندة والسيما
وقوله

جواد سمت في الخير والشر كفه سمو اود الدهر ان اسمه كف
وقوفين في وقفين شكر ونابل فنايله وقف وشكرهم وقف*
ولما فقدنا مثله دام كشفنا عليه فدام الققد وانكشف الكشف
وقوله

ولاجلس البحر المحيط لقاصد ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
وقوله

رجل طينه من العنبر الورد وطين الرجال من صلصال
وقوله

انما الناس حيث انت وما لنا س بناس في موضع منك خال
وقوله

لا يستكنُّ العرب بين ضلوعه يوما ولا الاحسان ان لا يحسنا
تتقاصر الاوهام عن ادراكه مثل الذي الافلاك فيه والدني
وقوله

ولذا سم اغطية العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل
وان كان قد تغفل الى معنى لطيف احسن استخراج له لو ماعده اللفظ
وقوله

جفنت^(١) وهم لا يحفخون بها بهم شيم على الحسب الاغر دلائل

(١) الجفخ التكبر والفخر تقول جفنت بهم شيم وفخرت وهم يفخرون
* نظر الى قول حبيب

فتى عرضه حبر على كل طاب وامواله وقف على كل مجتدي
والى قول البحري
ايعال لهم بني الارض او ما لهم على الناس وقف

وقوله

الطيب انت اذا اصابك طيبه والماء انت اذا اغتسلت الفاسل

وقوله

فتيت يسأدمسند في نيهما اسأدها في المهمه الانضاء^(١)

وقوله

كفي اراني ويك لومك الوما هم اقام على فو أدانجها^(٢)

وقوله

رمانى خساس الناس من صائب استه وآخر قطن من يديه الجنادل^(٣)

وقوله

فلولا توالي نفسه حمل حلمه عن الارض لانهدت ونا بها الحمل

وقوله

انى يكون ابو البرية آدم وابوك والثقلان انت محمد

وقوله

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الحدور العواتق^(٤)

وقلت لما انكر عليه حاضت غيره فجعله ذابت وقوله

مذل الاعزاء المعزوان بأن به يتمهم فالمو تم الجابر اليتم

وقوله

تخرج عن حقن الدماء كأنه يرى قتل نفس ترك رأس على جسم

اطعنك طوع الدهري ابن يوسف بشهوتنا والحاسد ولك بالرغم*

(١) تسأدمسند تسير الليل كله والنبي الشحم والمهمه المفاضة والانضاء المزال

(٢) النجم اقلع وذهب (٣) جنادل جمع جندل وهو الحجر (٤) الحدور الستور

والعواتق جمع عاتق وهي الشابة من النساء * حذف النون لانه شبهه بالاسم

الموصول كانه قال والذين حسدوك ولقد جاء مثله في الشعر الفصيح انشد سيوبه

الحافظو عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائهم وكف

اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني فكِل ذهاباً لي مرة منه بالكلم
فكم قايل لو كان ذا الشخص نفسه لكان قراءه مكن المسكر الدهم^(١)
وقائلة والارض اعني تعجبا على امرئ يمشي بوقري من الحلم
وقوله

وانك في ثوب وصدرك فيكما على انه من ساحة الارض اوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا وبالجن فيه مادرت كيف ترجع
وقوله

أحاد ام سداس في احاد ليلتنا الملوطة بالتناد
وقوله

وابعد بعدنا بعد التداني وقرب قربنا قرب البعاد
وقلت قد جمع في هذه الايات وفي غيرها مما احتذى به حذوها بين
البرد والغثاء وبين الثقل والوخامة فابعد الاستعارة وعوص اللفظ وعقد
الكلام واساء الترتيب وبالغ في التكلف وزاد على التعمق حتى خرج
الى السخف في بعض والى الاحالة في بعض وقلت كيف يمد في الفحول
المفلتين من يقول

جمدت نفوسهم فلما جثتها اجريتها وسقيتها الفولاً ذا*
فعدا اسيرا قد بللت ثيابه بدم وبلى بوله الافخاذا
اعجبت انفسهم بضرب رقابهم عن قولهم لا فارس الا اذا

(١) القرى بفتح القاف الظهر والدهم بفتح الدال الكثير يقول كم قايل يقول لو كان
شخصك على قدر نفسك وهمتك لكان ظهرك يستر الجيش الكثير لعظمه
* قال الواحد في جمدت أقوال أجودها أنها جمدت خوفاً منك وعليه تأويل قول الشاعر
فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

طلب الامارة في الثغور وقد نشأ ما بين كرخايا الى كلواذا (٢)
فكانه حسب الاسنة حلوة اوظنها البرني والاذا (٣)

وقوله

بشر تصور غاية في آية ينفي الظنون ويفسد التقديسا
يامن نلوذ من الزمان بظله ابدا ونطرد باسمه ابليساً*
اني نثرت عليك درا فان نقد كثر المدلس فاحذر التدليس
حجبتها عن اهل انطاكية وجلوتها لك فاجتات عروسا
خير الطيور على القصور وشرها ياوي الحراب ويسكن الناووسا

وقوله

ولعلي موءل بمعض ما ابلغ باللطف من عزيز حميد
لسري لباسه خشن القطن ومروي مرولس القردد

وقوله

الى الكرام الا نلى بادوامكارهم على الخصيبي عند الفرض والسنن
فهن في الحجر منه كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن

وقوله

جعلتك بالقلب لي عـدة لأنك باليد لا تجعل

(٢) كرخايا وكلواذا قريتان بسواد العراق وكرخايا معروفة الآن وهي على مقربة من بغداد

(٣) البرني والاذاذ نوعان من التمر وفي ديوان ابي الطيب الاذاذ بالزاي

* صدره من قول الحكمي

نثرت عليك الدر يادرهاشم فيامن رأى درا على الدرينثر
وعجزه ينظر الى قول ابن الرومي اول ما اسأل من حاجة
ان يقرأ الشعر الى آخره في جودة الشعر وفي شاعره
تم كفاني بالذي ترتأي

وقوله

ونصفي الذي يكتنى ابا الحسن الهوى ونرضي الذي يسمى الاله ولا يكتنى

وقوله

وكلام الوشاة ليس على الاحبا ب سلطانة على الاضداد

وقوله

ليس كل البزاة بالروذباري^(١) ولا كل ما يطير بباز *

فارسي له من المجد تاج كان من جوهر على برواز^(٢)

فكان الفريد والدر واليا قوت من لفظه وسام الركاز^(٣)

تقضم الجمر والحديد الاعادي دونه قضم سكر الاهواز^(٤)

وقوله

ونهب نفوس اهل النهب اولى باهل المجد من نهب القماش

ومن قبل النطاح وقبل يائي تبين لك النماج من الكباش

تطاعن كل خيل سرت فيها ولو كانوا النبيط على الجحاش^(٥)

اقي خبر الامير فليلكروا فقلت نعم ولو لحقوا بشاش^(٦)

(١) الروذبار نسبة الى روذبار بلدة بالعجم (٢) ابروازي ابرويز احد ملوك العجم

(٣) الفريد كبار اللؤلؤ والسام عروق الذهب والركاز الذهب في معدنه

(٤) القضم اكل الشيء اليابس والاهواز كوربين البصرة وفارس وهذا البيت من قول الاعشى

يعض حديد الارض ان كنت ساخطا عليه واحجار الكلاب الرواهصا

ومثله قول ابي العتاهيه

كان المطايا المجهدات من السرى الى بابه يقضم بالجهد سكر

(٥) النبيط قوم في سواد العراق يقول اذا كنت في جمع شجعوا وان كانوا نباطا على حمر

(٦) شاش بلد وراء النهر * ينظر الى قول الآخر

بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور

ويقول

مستقل لك الديار ولو كا ن نجوما آجرُ هذا البناء
ولو ان الذي يجر من ال أمواه فيها من فضة بيضاء
انت اعلى محلة ان تهني بمكان في الارض او في السماء
ملك الناس والبلاد ومايه مرح بين الغبراء والخضراء
يفضح الشمس كلما ذرت ال شمس بشمس منيرة سوداء
انما الجلد ملبس وايضاض ال فس خير من ابيضاض القباء

ويقول

ما انصف القوم ضبه وامه الطرطبه
رموا براس ابيه و... الام غلبه
فلا بمن ... فخرا ولا بمن ... رغبه
وأنا قلت ما قلت رحمة لا محبه
ما كنت الا ذبابا نفتك عنه مذبه
وكنت تنخرتيها فصرت ... رهبه
وان بعدنا قليلا حملت رحما وحر به

ويقول

قد بلغت الذي اردت من ال برومن حق ذي الشريف عليك
واذا لم تسر الى الدار في وق تك ذاخقت ان تسير اليكا
وقلت وهو اكثر الشعراء استعمالا لذلذا التي هي للأشارة وهي ضعيفة
في صنعة الشعر دالة على التكلف وربما وافقت موضعاً يلدق بها فاكنت
قبولا فأما في مثل قوله في هذين البيتين ومن حق ذا الشريف عليك وفي
وقتك ذا وقوله

لولم تكن من ذا الوري اللذمنك هو عقت موالد نسلها حواء

وقوله

عن ذا الذي حرم الليوث كماله ينسى الفريسة خوفه بجماله

وقوله

وان بـيـكـينا له فلا عجب ذا الجزرفي البحر غير معهود

وقوله

ذا الذي انت جذه وابوه

وقوله

أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الأقدام للوجه لاثم

وقوله

ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

وقوله

نحن في ارض فارس في سرور ذا الصباح الذي يرى ميلاده

كلما قال قائل انا منه سرف قال آخر ذا اقتصاده

وقوله

فان يكن المهدي من بان هديه فهذا وألا فالهدى ذا فما المهدي

وقوله

يملئنا هذا الزمان بذا الوعد ويخدع عما في يديه من النقد

وقوله

وهذا اول الناعين طرا لأول ميتة في ذا الجلال

وقوله

فأن اتى حظها بأزمـنة اوسع من ذا الزمان ابداهـا

وقوله

حلفت لذا بركات غرة ذا في المهد أن لا فاته أمل
فهذا صالح (كذا) وقوله

فبعده والى ذا اليوم لو ركضت بالحلل في لهوات الطفل ما سمعلا
فهو كما تراه سخافة وضعفا ولو تصفحت شعره لو جدت فيه اضعاف
ما ذكره من هذه الاشارة وانت لا تجد منها في عدة دواوين جاهلية حرفا
والمحدثون اكثر استعانة بها لكن في الفرط والندرة ، اوعلى سبيل الغلط
والقلته ، وقلت احتملنا له ما قدمناه على ما فيه من فنون المعاييب ، واصناف
القبائح كيف يحتمل له اللفظ المعقد ، والترتيب المتعسف ، لغير معنى
بديع يفي شرفه وغرابته بالتعب في استخراج ، وتقوم فائدة الانتفاع
بازاء التأذي باستماعه كقوله

وفاء كما كالربع اشجاء طاسمه بأن تسعدا والدمع اشقاء ساجمه
ومن يرى هذه الألفاظ الهائلة والتعقيد المفرط فيشك ان وراءها كنزاً
من الحكمة ، وان في طيها الغنيمة الباردة ، حتى اذا فشتها ، وكشف
عن سترها ، وسهر ليالي متوالية فيها حصل على أن وفاء كما يا عاذلي بأن
تسعد اني اذا درس شجاي وكلما ازداد تدارسا ازددت له شجواً كما ان
الربع اشجاء دارسه فما هذا من المعاني التي يضيع لها حلاوة اللفظ ، وبها
الطبع ، ورونق الاستهلال ، ويشح عليها حتى يهمل لاجلها النسج ويفسد
النظم ويفصل بين الباء ومعلقها . بخبر الابتداء قبل تمامه ويقدم ويؤخر
ويعمي ويعوص ولو احتمل الوزن ترتيب الكلام على صحته فليل وفاء كما
بان تسعدا اشجاء طاسمه كالربع او وفاء كما بان تسعدا كالربع اشجاء طاسمه
لظهر هذا المعنى المضنون به المتنافس فيه فاما قوله والدمع اشقاء ساجمه

فخطاب مستأنف وفصل منقطع عن الأول وكأنه قال وفاء كما والرابع
اشجاء ما طسم، والدمع اشفاه ما سجم، وكذلك قوله

احادام همداس في احاد ليلتنا المنوطة بالتناد

تعرض فيه لوجوه من الطعن منها قوله سداس وقد زعموا انها غير مروية
عن العرب وانما روي احاد وثنا، وثلاث ورباع وعشار وهذه معدولات
لا يتجاوز بها السماع ولا يسوغ فيها القياس ومنه انه اقام احادا وسداسا
مقام واحد وستة والعرب انما عدلوا به عن واحد واحد واثنين اثنين
ولذلك لا يقولون للاثنتين والثلاثة هذا ثناء وهذا ثلاث وانما يقولون
جاء القوم أحاد ومثنى وثلاث اي واحدا واحدا واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة
وبذلك نطق القرآن قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله
مثنى وفرادى اي اثنين اثنين وقال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من
النساء مثنى وثلاث ورباع اي اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا ومنها
انه صغر الليلة ثم وصفها بالطول ووصلها بالتناد حتى احتاج الى أطالة الأعتذار
الى التناول والاستشهاد وانت اذا امتحنت الذي عزاه لم تجد أكثر من
واحدة ليلتنا هذه ام ست ليال في واحدة وهل يساوي ذلك وان عرض
سمعا مطاوعا ووجد سهلا موافقا ان يفتح به قصيدة، او تعقد عليه قافية،
وما باله خص سداسا وعشار أكثر ان اراد التكثير واجتماع عشر
ليالي اطول من اجتماع ست فان ادعى مدع انه اراد استيفاء ليالي الاسبوع
فجمعها في الست والواحدة فكملت سبعا استدل للنابه على ضعف بصره
بالحساب لان الست في الواحدة ست فأين السابعة ولم اقتصر على الاسبوع
وهو يريد المبالغة في الطول وهلا بلغ اقصى ما يحتمله الوزن واكثر
ما يمكنه النظم - فان توسعت في الدعاوي فضل توسع وملت مع الحيف

بعض الميل حتى تناولت طائفة من المختار فجعلته في المنفي واخذت صدرا من الجيد فجعلته مع الردي، ولسنا ننازعك في هذا الباب فهو باب يضيق مجال الحجة فيه، ويصعب وصول البرهان اليه، وانما مداره على استشهاد القرايح الصافية، والطبايع السليمة، التي طالت ممارستها للشعر فخذت نقده واثبتت عياره وقويت على تمييزه وعرفت خلاصه وانما نقابل دعواك بانكار خصمك ونعارض حجتك بالزام مخالفك اذاصرنا الى ما جعلته من باب الغلط واللحن ونسبته الى الاحالة والمناقضة فأما وانت تقول هذا غث مستبرد، وهذا متكلف متعسف، فانما تخبر عن نبو النفس عنه وقلة ارتياح القلب اليه، والشعر لا يجب الى النفوس بالنظر والمحااجة، ولا يحل في الصدور بالجدال والمقايسة، وانما يعطفها عليه القبول والطلاوة، ويقربه منها الرونق والحلاوة، وقد يكون الشيء متقنا محكما، ولا يكون حلوا مقبولا، ويكون جيدا وثيقا، وان لم يكن لطيفا رشيقا، وقد تجد الصورة الحسنة والحلقة التامة مقلية ممقوتة، واخرى دونها مستحالة موموقة، ولكل صناعة اهل يرجع اليهم في خصايصها، ويستظهر بمعرفتهم عند اشتباه احوالها، وما انكر ان يكون كثير مما عدته من هذه الايات ساقطة عن الاختيار، غير لاحقة بالاحسان، وان منها ما غلب عليه الضعف، ومنها ما اثر فيه التعسف، ومنها ما خانته السبك، فساء ترتيبه، واخل نظمه، ومنها ما حمل عليه التعمق فخرج به الى الغثاثة والبرد، وان كان اكثرها لم يأت من قبل المعنى وشرفه وكنا نجد لكل واحد منها مثالا يحسنه، وشيها يعضده ويسدده، ولكن الذي اطالبك به والزمك اياه ان لا تستعجل بالسيئة قبل الحسنة، ولا تقدم السخط على الرحمة، وان فعلت فلا تهمل الانصاف جملة، وتخرج عن العدل صفرا، فان الأديب الفاضل لا يستحسن

ان يعقد بالعترة على الذنب اليسير ، من لا يحمد منه الاحسان الكثير
 وليس من شرايط النصفة ، ان تنمى على ابي الطيب بيتا شذ ، وكلمة ندرت ،
 وقصيدة لم يسمعه فيها طبعه ، ولفظة قصرت عنها عنايته ، وتنسى محاسنه
 وقدملات الاسماع وروايعة وقد بهرت . ولا من العدل ان توخره للهفوة
 المنفردة ولا تقدمه للفضائل المجتمة ، وان تحطه الزلة العائرة ، ولا تنغمه
 المناقب الباهرة ، وكيف اسقطته عن طبقات الفحول ، واخرجه من
 ديوان المحسنين ، لهذه الابيات التي انكرتها ولم تسلم له قصب السبق
 وخصال النضال وتغنون باسمه صحيفة الاختيار ، لقوله

هو الجد حتى تفضل العين اختها	وحتى يكون اليوم لليوم سيديا
وما قتل الاحرار كالغفو عنهم	ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته	وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ازل حسد الحساد عني بكتبهم	فانت الذي صيرتهم لي حسدا
وما انا الا السهمري حملته	فزين معروضا وراع مسددا
اجزني اذا انشدت شعرا فانما	بشعري اتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت دون صوتي فاني	انا الصايح المحكي والاخر الصدا
تركت السرى خلفي لمن قل ماله	وانعلت افراسي بنعماءك عسجدا ^(١)
وقيدت نفسي في ذراك محبة	ومن وجد الاحسان قيد اتقيدا
اذا سأل الانسان ايامه الغنى	وكنت على بعد جعلتك موعدا

وقوله

واطمع عامر البقا عليهم ونزقها احتمالك والوقار^(٢)

(١) المسجد الذهب

(٢) نزقها حملها على التزق وهو الخفة والطيش

وكانت بالتوقف عن رداها نفوسا في رداها تستشار
وكنت السيف قائمه اليها وفي الاعداء حدك والقرار^(١)
وظل الطعن في الحليين خلصا كأن الموت بينهم اختصار
مضوا متسابقي الأعضاء فيه لا رؤسهم بأرجلهم عثار
اذا صرف النهار الضوء عنهم دجا ليلان ليل والغبار
وان جنح الظلام انجاب عنهم اضاء المشرفة^(٢) والنهار
اذا فاتوا الرماح تناولتهم بارماح من العطش القفار
يرون الموت قدما وخلفا فيختارون والموت اضطرار
اذا سلك السماء^(٣) غير هاد فقتلاهم لعينه منار
فمن طلب الطعان فذا علي وخيل الله والاسل الحرار^(٤)
يراه الناس حيث رآته كعب بأرض ما لنازلها استتار
بنو كعب وما أثرت فيهم يد لم يدها الا السوار
بها من قطعهم الم ونقص وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في زار وادنى الشرك في نسب جوار
لعل بنهم لبنيك جند فأول قرح^(٥) الخيل المهار

وقوله

زلوا في مصارع عرفوها يندبون الأعمام والاخوالا
تحمل الريح بينهم شعرا لها م وتذري عليهم الاوصالا
تنذر الجسم ان يقيم لديها وتراه لكل عضو مثالا

(١) قائم السيف مقبضه وغراره حده (٢) المشرفة السيوف (٣) السماء البادية

(معجم البلدان)

التي بين الكوفة والشام وهي ايضا ما لبني كلب

(٤) الأسل الرماح والحرار العطاش (٥) قرح جمع قارح وهو الذي استكمل سنه

ابصر والطعن في القلوب دراكا قبل ان يبصروا الرماح خيالا
 ينفض الروح ايديا ليس تدري اسيوفا حملن ام اغلالا
 واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا *
 ان دون التي على الدرب والا حذب والنهر مغلطا مزيا^(١) لا
 غصب الدهر والملوك عليها وبناها في وجنة الدهر خلا
 انما انفس الانيس سباع يتغارسن جهرة واغتيالا
 من اطاق التماس شي غلابا واغتصابا لم يلتمسه سوء الا

وقوله

قاد الجياد الى الطعان ولم يقد الا الى العادات والاوطان
 ان خليت ربطت باآداب الوغى فدعاوه ايرغني عن الأرسان
 في جحفل^(٢) ستر العميون غباره فكأنما يبصرن بالاذان *
 يرمي بها البلد البعيد مظفر كل البعيد له قريب دان
 حتى عبرن بارسناس^(٣) سواجبا ينشرن فيه عمائم الفرسان
 يقيمصن^(٤) في مثل المدى من بارد يذر الفحول وهن كالخصيان
 بجر تعود أن يذم لأهله من دهره وطوارق الحدائن
 فتركته واذا اذم من الوري راعاك واستثنى بني حمدان

(١) مغلطا مزيا لاي كثير المخالطة للأمر ومزايلتها (٢) الجحفل الجيش الكثير
 (٣) ارسناس اسم نهر في الروم (٤) يقيمصن اي يشن والمدى السكاكين
 * كما قد خلا المتنبي بسرح افكار ابي القتاهيه واقتطع معنى قوله
 واذا الجبان رأى الاسنة شرعا عاف الثياب فان تقرد اقدا
 * لعمرى لقد ابصر المتنبي بأذنه وجه هذا المعنى الذي ابتكره البحري
 ومقدم الأذنين يحسب انه بهارأي الشخص الذي لا يأمن

نظروا الى زبر^(١) الحديد كأنما
يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس يحمي الحمام نفوسها
فكأنها ليست من الحيوان *
مازلت تضربهم دراك^(٢) في الذرى
ضرباً كأن السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كأنما
جاءت اليك جسومهم بأمان
وقوله

لو كُلت الخيل حتى لا تحمله
تحمته الى اعدائه الهمم
سحب تر بخصن الران ممسكة
وما بها البخل لولا انها نقم
وشزب احم الشمرى شكايها
ووسمتها على آنافا الحكم^(٣)
ترمي على شفرات الباترات بهم
مكمن الأرض والفيضان والأكم
وما يصدك عن بحر لهم سعة
وما يصدك عن طود لهم شمم
ضربتهم بصدور الخيل حاملة
قوما اذا تلفوا قد سلموا
وفيها

هنديّة ان تصغر معشراً صغروا
بجدها او تعظم معشراً عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها
ابطالها ولك الاطفال والحرم
وقد تمّ نواغدة الدرب في لب^(٤)
ان يبصر ولك فلما ابصروك عموا
وكان أثبت ما فيهم جسومهم
يسقطن حولك والارواح تنهزم
اذا توافقت الضربات صاعدة
توافقت قلل^(٥) في الجوت صادم

* منقول من قول الطائي . يستعذبون منايهم كأنهم * لا يأسون من الدنيا اذا قتلوا

(١) زبر جمع زبرة وهي القطعة من الحديد (٢) دراك مأثباتا

(٣) مراده بالسحب جنود سيف الدولة وحصن الران من عمله يقول ليس امساكها
بجلا لأنها نقم والنقمة انما تطر على الأعداء والشزب جمع شازب وهو الضامر من
الخيل والشمرى من نجوم القيط يقول حميت حدايد لجها بجرارة الهواجر حتى صارت
الحكم وهي جمع حكمة للجام تسم انوف الخيل (٤) اللجب الصياح (٥) القلل الرووس

لا يأمل النفس الاقصى بهجته فيسرق النفس الاذنى ويغتم
 المقت اليك دماء الروم طاعتها فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم
 يسابق القتل فيهم كل حادثة فما يصيبهم موت ولا هرم
 الهى الممالك عن فخر قفلت به شرب المدامة والاوتار والنغم
 مقلد افوق شكر الله ذا شطب^(١) لا تستدام بامضى منهما النعم

وقوله

يا اعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم
 اذارأيت نيوب الليث بارزة فلا تظن ان الليث يتسم
 ومهجة مهجتي من هم صاحبها ادركتها بجواد ظهره حرم
 رجلاه في الركض رجل واليدان يد وفعله ما تريد الكف والقدم
 يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم
 ما كان اخافتنا منكم بتكرمة لو أن أمركم من امرنا أمم
 ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم ألم
 وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة أن المعارف في اهل النهى ذمم
 ما بعد العيب والنقصان من شيمي انا الثريا وذان الشيب والمهرم
 ليت الغمام الذي عندي صواعقه يزيلهن الى من عنده السديم
 شر البلاد مكان لا صديق به وشر ما يكسب الانسان ما يصم
 وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم^(٢)

(١) شطب جمع شطبه وهي الطريقة في متن السيف (٢) الشهب جمع اشهب وهو ما فيه بياض يخالطه سواد والبزاة جمع باز من جوارح الطير والرخم طائر ضعيف

وقوله

الناس ما لم يروك اشباه والدهر لفظ وانت معناه *
 والجود عين وفيك ناظرها والباس باع وانت يمناه
 تشد اثوابنا مدايحهم بالسن مالهن افواه
 اذا مررنا على الاصم بها اغتته عن مسمعيه عيناه
 ياراحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه
 ان كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله

وقوله

وفارس الخيل من خفت فوقرها في الدرب والدم في اعطافها دفع^(١)
 فأوحدته وما في قلبه قلق واغضبته وما في لفظه قذع^(٢)
 قاد المقائب^(٣) اقصى شربها نهل على الشكيم وادنى سيرها سرع^(٤)
 لا يعتقي^(٥) بلد مسراه عن بلد كالمرت ليس له ري ولا شبع^(٥)
 يطعم الطير فيهم طول اصكاهم حتى تكاد على احيائهم تقع
 ذم المستق عينيه وقد طلعت سود الغمام فظنوا انها قرع^(٦)
 فيها الكماه التي مفظومها رجل على الجياد التي حوليها جذع^(٧)

* منقول من قول ابن دريد

الله يعلم والراضي وشيعته ان الوزارة لفظ انت معناه

(١) خفت اسرعت ووقرها ثبتهما والدرب المضيق والدفع جمع دفعه وهي ما انصب
 من الشيء بمرة (٢) اوحدته تركته وحيداً والقذع سوء القول والفحش (٣) المقائب جناعات الخيل
 (٤) يعتقي بمعنى يعتاق (٥) ناظر الى بيت لقيط

لا حث يشغله بل لا يرون بهم من دون بيضكم ريا ولا شبعاً

(٦) الدمستق اسم قائد الروم والقرع قطع السحاب (٧) الحولي الذي له حول
 والجذع الذي له حولان اي صغير هذا الجيش كبير اي يفعل فعل الكبير

كأنما تتلقاهم لتسلكنهم
 اذا دعا العليج علجا حال بينهما
 لا تحسبوا من اسرتم كان ذارمق
 وانما عرض الله الجنود بكم
 وهل يشينك وقت كنت فارسه
 من كان فوق محل الشمس موضعه
 لا يسلم الكفر في الاعقاب مهجته
 وما حمدتك في هول ثبت له
 فقد يظن شجاعا من به خرق

وقوله

خابلي اني لا ارى غير شاعر
 فلا تعجبا ان السيوف كثيرة
 له من كريم الطبع في الحرب منتضى (٦)
 ولما رأيت الناس دون محله
 فلم منهم الدعوى ومني القصايد
 ولكن سيف الدولة اليوم واحد*
 ومن عادة الاحسان والصفح غامد
 تيقنت ان الدهر للناس ناقد
 على القتل موموق كأنك شاكد (٧)

(١) العليج الرجل الجاني من العجم واطمى من صفات الرمح (٢) الفسل الذي لامرؤسه
 (٣) يشينك يعيبك والضرع الضعيف (٤) بلوتك جربتك وتمتصع تذهب
 هاربة في الأرض (٥) يقول قد يظن من به طيش شجاعا ومن تعاتيه رعدة للغضب
 جباناً فالظن قد يخطئ (٦) انتضى السيف جرده من غمده (٧) موموق محبوب والشاكد المنعم
 * منقول من قول الطائي

ما غاب عنه من الاقدام اشرفه
 * منقول من قول الفرزدق
 فقد تلتقي الاسماء في الناس والكنى
 كثيراً ولكن فرقوا في الخلائق

وان دمماً اجرите بك فاخر وان فوإذا رعته لك حامد *
 وكل يرى طرق الشجاعة والندی ولكن طبع النفس للنفس قايد
 نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنت الدنيا بانك خالد
 وقوله يرثي عبداً لسيف الدولة

ومن سرّ اهل الارض ثم بكى اسى بكى بعيون سرّها وقلوب *
 سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
 واوفى حياة الغابرين لصاحب حياة امرى، خاتته بمد مشيب
 وفيها

فان تكن العاق النفيس فقدته فمن كف متلاف اغر وهوب
 كأن الردى عاد على كل ماجد اذا لم يعوذ مجده بعيوب *
 ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب
 تسلب بنكر من ابيك فانما بكيت وكان الضحك بعد قريب
 وقوله

نزلنا عن الاكوار^(١) نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلمّ به ركباً *
 نذم السحاب الغر^(٢) في فعلها به ونعرض عنها كلما طلعت عتبا

(١) الاكوار رحال الجبال (٢) الغر البيض * هذا مثل قول الاخر

فانك مقتولا فكن انت قاتلي فبعض منايا القوم اشرف من بعض
 * هذا كقول الآخر شخص الانام الى كمالك فاستعد * من شر اعيينهم بعيب واحد
 * قد كشف هذا المعنى السري الموصلي بقوله

حييت من طلل اجاب دثوره يوم العقيق سوء الدمع سائل
 نحفي وننزل وهو اعظم حرمة من ان يذال لراكب او ناعل
 * يقول الذي يسر جميع الناس ويصبيه حزن يحزن لحزنه جميع الناس جزاء
 لسرورهم المنبعث عنه كما قال يزيد المهلبى
 اشركتمونا جميعا في سروركم فلهونا لو حزنتم غير انصاف

ومن صحب الدنيا طويلا تقابت على عينه حتى يرى صدقها كذبا
ذكرت بها وصلا كأن لم افز به وعيشا كأنني كنت اقطعه نهبا
وقوله فيها

مضى بعدما التفت الرماح ساعة كما يتاقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولئى وللطنن سورة اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
ارى كلنا يبغي الحياة بسعيه حريصا عليها مستهما بها صبا
خب الجبان النفس اورده البقا وحب الشجاع الحرب اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد الى ان ترى احسان هذا الذاذنبا *
وفيه

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة ولم يترك الشام الاعادي له حبا
ولكن نفاها عنه غير كريمة كريم الثنا ما سب قط ولا سبا
وجيش يثني كل طود كأنه خريق رياح واجهت غصنار طبا
كأن نجوم الليل خافت مغاره فمدت عليه من عجاجته حجبا
وقوله يذكر رسول صاحب الروم

رأى ملك الروم ارتياحك للندى فقام مقام المجتدي المتماق
وخلى الرماح السمهرية صاغرا لأدرب منه بالطعان واحذق
وكاتب من ارض بعيد مرامها قريب على خيل حواليك سُبَقِ
وقد سار في مسراك منها رسوله فما سار الا فوق هام مفلق *

* ما اللطف قول القائل

ومن ظن ان الرزق يأتي بحيلة لقد كذبتة نفسه وهو آثم
يفوت الغنى من لا ينام عن السرى وآخر ياتي رزقه وهو نائم

* ماخوذ من قول السابق : بكل قرارة وبكل ارض بنان فتى وجمجمة فليق
او من قول الطائي في كل معترك من كل معترج جماجم فلق فيها قتاً قصد

وكنْتَ اذا كاتبتَه قبل هـذِهِ كُتبتَ اليه في قذالِ الدمستقِ
وَهَل تَرَكَ البِيضَ الصَّوارِمَ مِنْهُمْ حَبِيبًا لِفَإِدٍ او رَقِيقًا لِمَعْتَقِ

وقوله

فَلَوْ خَلَقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ لَكَانُوا الظَّالِمَ وَكُنْتَ النَّهَارِ
أَشَدَّهُمْ فِي نَدَى هَزَةٍ وَابْعَدَهُمْ فِي عَدُوِّ مَغَارِ
سَمَى بِكَ هَمِي فَوْقَ الْهَمُومِ فَلَسْتُ أَعْدَى سَارَا يَسَارَا
وَمَنْ كُنْتُ بِجَرَّالِهِ يَا عَلِيَّ لَمْ يَقْبَلِ الدَّرَّ إِلَّا كِبَارَا
وَعِنْدِي لَكَ الشُّرْدُ أَلَا سَايِرَاتُ لَا يَخْتَصِمْنَ مِنَ الْأَرْضِ دَارَا
وَكُنْ إِذَا سَرَنَ مِنْ مَقُولِي وَثَبْنَ الْجِبَالَ وَخَضْنَ الْبَحَارَا *

وقوله

وَرَعْنُ بَنَّا قَلْبَ الْفِرَاتِ كَأَنَّمَا يَجْرُ عَلَيْهِ بِالرَّجَالِ سَيُولُ
يَطَّارِدُ فِيهِ مَوْجُهُ كُلِّ سَابِحٍ سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ
تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرٌّ بِجَسَمِهِ وَأَقْبَلَ رَأْسَ وَحْدِهِ وَتَلِيلُ
تَمَلُّ الْحَصُونُ الشَّمَّ طَوِيلَ زَالِنَا فَتَلْقَى إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ
وَلَمَّا رَأَوْهُ وَحْدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فَضُولُ
فَوَدَّعَ قَتْلَاهُمْ وَشَبَّعَ قَلْبَهُمْ بِضَرْبِ حَزُونِ الْأَرْضِ فِيهِ سَهُولُ
وَأَنَا لَنَلْقَى الْحَادِثَاتِ بَأَنْفُسِ كَثِيرِ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ

وفيهما

شَرِيكَ الْمُنَايَا وَالنَّفُوسِ غَنِيمَةً فَكُلِّ مَمَاتٍ لَمْ يَمْتَهُ غُلُولُ

في هذا ايماء الى قول حبيب

لِسَاحَتِهِ تَتَسَاقُ مِنْ غَيْرِ سَانِقٍ وَتَتَفَادَى فِي الْآفَاقِ مِنْ غَيْرِ قَائِدِ
إِذَا شَرِدَتْ سَلَتْ سَخِيمَةً شَانِيَةً وَرَدَّتْ غُرُوبًا مِنْ قُلُوبِ شَوَارِدِ

فان تكن الدولات قسما فانها لمن باشر الموت الزوء ام تدول
 لمن هون الدنيا على النفس ساعة وللبيض في هام الكماة صليل
 وقوله

ايدري ما اراك من يريب وهل ترقى الى الفلك الخطوب
 يحشمك الزمان هوى وحبا وقديو ذى من المقة الجيب
 وكيف تنوبك الشكوى بداء وانت لعله الدنيا طيب
 مللت مقام يوم ليس فيه طعان صادق ودم صبيب
 وما بك غير حبك ان تراها وعثيرها لأرجلها جنيب^(١)
 مجاجة^(٢) لها ارض الاعادي وللسمر المناحر والجنوب
 وقوله

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك الألم
 صحت بصحتك الغارات وابتهجت بها المكارم وانهلّت بها الديم
 ولاح برقك لي من عارضي ملك ما يستقط الغيث الا حيث يبتسم
 وما اخصك في برء بتهنئة اذا سامت فكل الناس قد ساموا
 وقوله

ما الدهر عندك الا روضة أنف يامن شمائله في دهره زهر
 ما ينتهي لك في ايامه كرم فلا انتهي لك في اعوامه عمر
 فأن حظك من تكرارها شرف وحظ غيرك منه الشيب والكبر
 وقوله يذكر رسول صاحب الروم

وانى اهتدى هذا الرسول بارضه وما سكنت مذسرت فيها القسايل
 ومن اي ماء كان يسقي جياده ولم تصف من مزج الدماء المناهل

(١) العثير الغبار والجنيب الذي تقوده الى جنبك (٢) رواية ابن جني مجلحة
 بتقديم الجيم وهي المصمة الماضية ورواية الواحدي مجلحة من التحجيل وروى غيرهما محلاة

اتاك يكاد الراس يجرد عنقه
فما بلغته ما اراد كرامة
واكبر منه هممة بمث به
فأقبل من اصحابه وهو مرسل
اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها
وقد زعموا أن النجوم خوالد
وما كان ادناها له لو ارادها

وقوله

طلبتهم على الامواه حتى
وتسأل عنهم الفلوات حتى
اذا ما سرت في آثار قوم
ولو غير الامير غزا كلابا
ولاقى دون نابهم طعانا
وخيلا تغنذي ريح الموامي

وقوله

هل الحدث الحمراء تعرف لونها
سقتها الغمام الغر قبل نزوله
وكان بهامثل الجنون فأصبحت
طريدة دهر ساقها فرددتها
تفيت الليالي كل شيء اخذته
أتوك يحرون الحديد كأنهم
وقفت وما في الموت شك لواقف

تمرُّ بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم
ضمت جناحيهم على القابضة تموت الحوافي تحتها والقوادم
بضرب اتي الهامات والدهر غايب وصار الى اللبات والنصر قادم

وقوله

ودانت له الدنيا فأصبح جالسا واكل اناس يتبعون امامهم
ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام
تضيق به اليداء من قبل نشره وما فض باليداء عنه ختام
وربوا لك الاولاد حتى اصبته وقد كعبت بنت وشب غلام
جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا الى الغاية القصوى جريت وقاموا

وقوله

وللنفس اخلاق تدلُّ على الفتى اكان سخاء ما اتي ام تساخيا
خالقت الوفا لورحات الى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
فأن دموع العين غدر بربها اذا كن اثر الغادرين جواليا
وجردا مددنا بين آذانها القنا فبتن خفافا يتبعن العواليا
تمشى بايد كلما وافت الصفا نقشن به صدر البزاة حوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجى يرين بعيدات الشخوص كماهيا
وتنصب للجرس الحفي سواما يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح أعنة كأن على الأعناق منها افاعيا
قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
جاءت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها ومآقيا
تجوز عليها المحسنين الى الذي ترى عندهم احسانه والايديا

وقوله

وما زال اهل الدهر يشبهون لي اليك فلما لحت لي لاح فرده
يقال اذا ابصرت جيشا وربه امامك رب رب ذا الجيش عبده
والقي الفهم الضحك اعلم انه قريب بذئ الكف المفداة عهده
فكن في اصطناعي محسنا كعجب بينك تقريبا الجواد وشده^(١)
وما الصارم الهندي الا كغيره اذا لم يفارقه النجاد وغمده
فأنك مامرّ النحوس بكوكب وقابلته الا ووجهك سمده

وقوله

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك مظلم
اصادق نفس المرء من قبل جسمه واعرفها من فعله والتكلم
وما كل هاوٍ للجميل بفاعل ولا كل فعال له يتم
وابلج^(٢) يعصي باختصاصي مشيره عصيت بقصديه مشيري ولومي
فساق الي العرف غير مكدر وسقت اليه الشكر غير مجمم^(٣)
فأحسن وجهه في الوري وجه محسن وأمين كف فيهم كف منعم
ولو كنت ادري كم حياتي قسمتها وصيرت ثلثها انتظارك فاعلم

وقوله

الم تملط الايام في بأن ارى بغضاً ثنائياً او حبياً تقرب
ويوم كايل العاشقين كنته اراقب فيه الشمس ايان تغرب

(١) التقريب ضرب من العدو وقرب الفرس اذا رفع يديه معاً في العدو والشد العدو وشد أي عدا (٢) الابلج بالحاء المهملة العظيم في نفسه وهو من صغار الملوك وابلج بالجيهم الجميل الوجه (٣) العرف بضم العين المهملة الاحسان والمجمم الكلام الذي لم يفهم

وعيني الى اذني أغر كأنه من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه تجيء على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلما ادني عنانه فيطغى وأرخيه مرارا فيلعب
واصرع أي الوحش قفيته به وانزل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب
اذالم تشاهد غير حسن شياتها^(١) واعضاؤها فالحسن عنك مغيب

وفيها

يريد بك الحساد ما الله دافع وسمر العوالي والحديد المذرب
اذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا وان طلبوا المجد الذي فيك خيبروا
ولو جاز أن يحو واعلاك وهبتها ولكن من الاشياء ما ليس يوهب*
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب
ويغنيك عما ينسب الناس أنه اليك تناهى المكرمات وتنسب
وتعذاني فيك القوافي وهمتي كأنني بمدح قبل مدحك مذنب

وقوله

رأيتم لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم الابن
جزاء كل قريب منكم ملل وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفقكم حتى يعاقبه التثغص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم يهما^(٢) تكذب فيها العين والاذن

(١) الشيات الالوان * وهذا من قول حبيب

وانفع لنا من طيب خيمك نفحة أن كانت الاخلاق مما يوهب
واصله من قول جابر وان يقتسم مالي بني ونسوتي فلم يقتسموا اخي الكريم ولا فضلي
(٢) اليهما. الارض التي لا يهتدى بها الكثيرة المخاوف

تجبر الرواسم من بعد الرسيم بها وتسأل الأرض عن اخفافها الثفن^(١)
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن
وان بليت بود مثل ودكم فاني بفراق مثله قمن
وقوله

برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطجبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي واثت يماي
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه على غير منصور وغير معان
ثني يده الاحسان حتى كأنها وقد قبضت كانت بغير بنان
وقوله

عيون رواحلي أن حرت عيني وكل بغم رازحة بغمي
فقد أرد المياه بغير هاد سوى عدي لها برق الغمام
ولما صار ود الناس خباً جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه لعلمي انه بعض الأنام
ارى الاجداد يغلبها كثير ا على الاولاد اخلاق اللثام
وقوله

وزايتي كان بها حياء فليس ترور الا في الظلام
بذات لها المطارف والحشايا فعاقتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي ومنها فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقني غسلتني كأننا عاكفان على حرام
كان الصبح يطردها فتجري مدا معها بأربعة سجام
اراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام

(١) الرواسم الابل التي تمشي الرسيم وهو السير السريع والثفن مامس الارض من اعضاء البعير

ويصدق وعدّها والصدق شر اذا القاك في الكرب العظام

ومنها

الا ياليت شعر يدي اتمسي تصرّف في غنان او زمام

وهل ارمي هواي براقصات محلات المقاود باللغام^(١)

فربما شفيت غليل صدري بسير او قنّاة او حسام

وضاقت خطة فخلاصت منها خلاص الحمر من نسج القدم^(٢)

وفارقت الحبيب بلا وداع وودعت البلاد بلا سلام

يقول لي الطيب اكلت شينا وداوك في شرابك والطعام

وما في طبه اني جواد اضر بجسمه طول الجسام^(٣)

تعود أن يغبر في السرايا ويدخل من قنّام في قنّام

فأمسك لا يطال له فيرعى ولا هو في العليق ولا اللجام

فأن امرض فامرض اصطباري وان احم فاحم اعترامي

وان أسلم فما ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام

وهذه القصيدة كلها مختارة لا يعلم لأحد في معناها مثلها والايات

التي وصف فيها الحمى افراد قد اخترع أكثر معانيها وسهل في الفاظها فجاءت

مطبوعة مصنوعة وهذا القسم من الشعر هو المطمع المويس وقد احسن

عبد الصمد بن المعذل في قصيدته الرائية التي وصف فيها الحمى وقصر في

الضادية وفي مقاطيع له في وصفها وكان ابا الطيب قصد تنكب معانيه فلم

يلم بشي منها قال عبد الصمد

(١) اللغام الزبد يتدفقه البعير من فمه وهذا من قول البحّري

ويقطع البید منها کل یعملة خرطومها باللغام الجعد ملتفع

(٢) القدم ما يجعل على غم الأبريق ليصني ما فيه (٣) الحمام الراحة

وبنت المنية تلتابني
 اذا وردت لم يدع وردھا
 كأن لها ضمراً في الحشي
 اذا لم ترح اصلا في العشي
 لها قدرة في جسوم الانام
 تغاليت باسم سواھا لها
 فطورا القبا سخنة
 اسائل اهلي عن سخني
 فاجزع ان قيل لي حمرة
 وصرت اذا جعت يوما ظلا
 ويربو الطحال اذا ما شبع
 فأمسي كأني من معدتي
 اذا ما رأيت امراً مطلقا
 كأني في منزلي مخصبا
 هدوا وتطرقني سحره
 عن القلب حجب ولا ستره
 وفي كل عضو لها جمره
 فأقصى مواعدها بكره
 حباھا بها الله ذو القدره
 كأن ليس لي باسمها خبره
 وطورا القبا فتره
 وامنحهم نظرة نظره
 واشفق ان قيل لي صفره
 مت كأن على كبدي شفره
 فتعلو التراب والصدرة
 لبست الثياب على زكره^(١)
 له الاكل تخنقني العبره
 بيلقمة جدبة قفره

فأحسن واجاد وملح واتسع وانت اذا قست ابيات ابي الطيب بها
 على قصرها وقابلت اللفظ باللفظ والمعنى بالمعنى وكنت من اهل البصر
 وكان لك حظ في النقد تبينت الفاضل من المفضول فأما انا فأكره ان
 ابت حكما او افصل قضاء او ادخل بين هذين الفاضلين وكلاهما محسن مصيب
 وقوله

تسود الشمس منايبض اوجهن
 ولا تسود بيض العذر واللمم^(٢)

(١) الزكره زقيق للخل والخمر جمعها زكر (٢) العذر جمع عذار وهو جانب اللحية

واللمم جمع لمه وهي الشعر المجاوز لشحمة الاذن

وكان حالهما في الحميم واحدة	لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
طردت من مصر ايديها بأرجلها	حتى مر قن بنا من جوش والعلم ^(١)
في غلظة اخطروا ارواحهم ورضوا	بما لقيت رضى الايسار بالز ^(٢) لم
حتى رجعت واقلامي قوائلي	المجدد للسيف ليس المجدد للقلم
اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به	فانما نحن للاسياف كالخدم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته	اجاب كل سوء ال عن هل بلم
توهم القوم ان المعجز قربنا	وفي التقرب ما يدعو الى التهم
ولم ترل قلة الانصاف قاطمة	بين الرجال وان كانوا ذوي رحم
فلا زيارة الا ان ترورهم	ايدي نšan مع المصقولة الخدم ^(٣)
صنا قوائمها عنهم فما وقعت	مواقع اللوم في الايدي ولا الكرم
هون على بصر ما شق منظره	فانما يقطات العين كالعلم
ولا تشك الى خلق فتشمته	شكوى الجريح الى الغربان والرخم ^(٤)

وقوله

تراحم الجيش حتى لم يجد سببا	الى بساطك لي سمع ولا بصر
فكنت اشهد مختصا واغيبه	معاينا وعياني كله خبر

وقوله

ان تريني ادمت بعد بياض	فحميد من الفتاة الذبول *
صحبتي على الفلاة فتاة	عادة اللون عندها التبديل

(١) جوش والعلم جبلان معروفان

(٢) اخطروا اي خاطروا بارواحهم والايسار القوم المجتهدون على الميسر والزلم السهم

من سهام الميسر (٣) الخدم جمع خذوم وهو القاطع (٤) الرخم طائر معروف

* لا يخلو من لجة الى قول الطائي

يشدد رأس الرمح حين يلين

لانته مهزته فغز وانما

سترتك الحجال عنها ولكن بك منها من اللمى تقبيل

وقوله

اخو الحرب يخدم مماسبي قناه ويخلع مما سلب
اذا حاز مالا فقد حازه فتي لا يسر بما لا يهب
وقد علمت خيله انه اذاهم وهو عليل ركب
اتاهم بأوسع من ارضهم طوال السيب قصار العسب^(١)
ولا تعبر الريح في جوه اذا لم تخط القنا او تثب

وقوله يصف السيف

قلدتني يمينه بحسام اعقت منه واحدا اجداده
كلما استل ضاحكته اياة ترعم الشمس انها اراده^(٢)
مثلوه في جفنه خشية الف قد فقي مثل اثره اغماده
منغل لامن الحفي ذهبايي حل بجرا فرنده ازباده
يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه الابداده
جمع الدهر حده ويديه وثنائي فاستجمعت آحاده

وقوله

تبدل ايامي وعيشي ومنزلي نجائب لا يفكرن في النحس والسعد
واوجه فتيان حياء تلمحوا عليهن لا خوفا من الحر والبرد
اذا لم تجزهم دار قوم مودة اجاز القنا والخوف خير من الود
ومن يصحب اسم ابن العميد محمد يسرين انياب الاساود والاسد

(١) السيب شعر الناهيه والعرف والذنب والعسب جمع عسيب وهو عظم الذنب

(٢) آية الشمس ضوءها ومنه قوله طرفه (سقته آية الشمس الا لثاته) ومنه قول

ذي الرمة (تري لآية الشمس منه تحذرا) والارآد جمع راد وهو ارتفاع الضحى وروثه

كفانا الربيع العيس من بركاته
 كأننا ارادت شكرنا الأرض عنده
 فتى فانت العدوى من الناس عينه
 يغير الوان الليالي على العدى
 ومبثوثة لا تتقى بطليعة
 يغصن اذا ما عدن في متفاد
 حث كل ارض تربة من غباره

وقوله

اروح وقد ختمت على فؤادي
 لعل الله يجعله رحيلاً
 ولواني استطعت خفضت طرفي
 وكم طرب المسمع ليس يدري
 وفي الاحباب مختص بود
 اذا اشتبهت ذموم في حدود
 وأياً شئت يا طريقي فكوني
 فلو سرنا وفي تشرين خمس

وقوله

وما زلت اطوي القلب قبل اجتماعنا
 ولو لم تسر سرنا اليك بأنفس
 وغيل اذا مررت بوحش وروضة
 على حاجة بين السنايك والسبل
 غرايب يورثن الجياد على الاهل
 ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي

* منقول من قول ابن المعتز

قلبي عن العالمين قد كتما

لا أشرك الناس في محبته

وقوله

قوم بلوغ الغلام عندهم طعن نحور الكفاة لا الحلم *
 كأنما يولد الندى معهم لا صغر عاذر ولا هرم
 اذا تولوا عداوة كشفوا وان تولوا صديعة كتموا
 تظن من فقدك اعتدادهم أنهم انعموا وما علموا
 ان برقوا فالحثوف حاضرة او نطقوا فالصواب والحكم
 او حلفوا بالغموس^(١) واجتهدوا فتوهم خاب سائلي القسم
 او ركبوا الخيل غير مسرجة فان افخاذهم لها حزم
 او شهدوا الحرب لاحقاً^(٢) اخذوا من مهج الدارعين ما احتكموا
 تشرق اعراضهم واورجهم كأنها في نفوسهم شيم
 اعيدكم من صروف دهركم فإنه في الكرام متهم

وقوله

ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دماً وعرفاً ساكبا
 ان تلقه لا تلق الا جحفا او قسطلا او طاعنا او ضارباً
 واذا نظرت الى السهول رأيتها تحت الجبال فوارسا وجنايبا
 وعجاجة ترك الحديد سوادها زنجاً تبسم او قدالا شائبا

(١) الغموس اليمين التي تغمس صاحبها في الاثم اذا حنث فيها اي اذا لم يبرأ

(٢) اللافح الحرب الشديد والدارع لابس الدرع

* هذا من قول ابي دلف

علامة القوم في باوغمهم ان يرضعوا السيف مهجة البطل

او من قول يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام

خرجنا نقيم الدين بعد اعوجاجه سوياء ولم نخرج لجمع الدراهم
 اذا أحكم التنزيل والحلم طفلنا فان بلوغ الحلم ضرب الجاجم

كالبحر يقذف للقريب جواهرها جوداً و يبعث للبعيد سحائبها
وقوله يصف كلباً

فحل كلابي وثاق الاحبل عن اشدق مسوحر مسلسل^(١)
موجد الفقرة^(٢) رخو المفصل له اذا ادبر لحظ المقبل
يمدو اذا احزن عدو المسهل يقعي جلوس البدوي المصطلي^(٣)
بأربع مجدولة لم تجبدل قتل الايادي ربذات الارجل^(٤)
آثارها امثالها في الجندل يكاد في الوثب من التفتل
يجمع بين منته والكلكل وبين اعلاه وبين الاسفل
وقوله

اغر اعداؤه اذا سلموا بالهرب استكبر والذي فعلوا
يقبلهم وجهه كل ساجدة^(٥) اربعها قبل طرفها تصل
جرداء ملء الحزام مجفرة تكون مثلي عسيدها الحصل^(٦)
ان ادبرت قلت لاتليل^(٧) لها او اقبلت قلت مالها كفل
سار ولا قفر من مواكبه كأننا كل سبب^(٨) جبل
انك من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد نجاوا
كتيبة لست ربها نفل^(٩) وبلدة لست حليها عطل

(١) الاحبل جمع جبل والاشدق الواسع الشدق والمسوحر الذي يعاقب في عنقه الساجور وهو خشبة او طوق من حديد والمسلسل الذي في عنقه سلسلة (٢) الموجد الشديد الموثق والفقرة الحُرْزة من خرزات الصلب (٣) احزن دخل في الحزن وهو خلاف السهل ويقعي يجلس على اليته والمصطلي التندف (٤) ربذات خفيفات (٥) الساجدة الفرس التي من سرعة سيرها كأنها تسبح في الارض (٦) الجرداء القليلة الشعر والمجفرة الواسعة الجنبين والعسيب عظم الذنب الحصل جمع الحصلة من الشعر (٧) التليل الغني (٨) السبب الفلاة الواسعة (٩) النفل الغنيمة

ثم وصف خطأ الفاصد فقال

عذر الملمومين فيك انهما *
مددت في راحة الطيب يدا
ومادري كيف يقطع الأمل
خامرته اذ مددتها جزع
كأنه من حذاقة عجل
الطبع وعند التعمق الزلل
وقوله

سبقت السابقين فما تجارى
وجاوزت العلو فما تعالى
واقسم لو صلحت يمين شي
لما صلح العباد له شمالا
أقلب منك طرفي في سماء
وان طلعت كواكبها خصالا
وقوله

محك اذا مطل الغريم بدينه
جمل الحسام بما اراد كفيلا
اعدى الزمان سخاؤه فسخى به
ولقد يكون به الزمان نجىلا
ثم وصف الاسد فقال

وقمت على الأردن منه بلية
نضدت بها هام الرفاق تلولا
متخضب بدم الفوارس لابس
في غيله من لبديته غيلا
ما قوبلت عيناه الا ظننا
تحت الدجى نار الفريق حلولا

* قال عبد الله ابن المعتز للقاسم بن عبيد الله

يا فاصد اليد قد جلت اياديها
ونال منها الذي يرجوه راجيها
يد الغنى هي فارفق لا ترق دمها
فأن ارزاق طلاب الغنى فيها
وقال ايضا للمعتمد

يادماً سال من ذراع الأمام
أنت اذكي من عنبر ومدام
قد حسبناك اذ جريت الى ال
طشت دموعا من مقلتي مستهام
انما غيب الطيب شبا الب
ضع في نفس مهجة الأسلام

يطأ الثرى مترققاً من تيهه فكأنه آسٍ يحس عليلاً
ويرد عفرتة^(١) الى يافوخه حتى تصير لرأسه اكليلاً
وتظنه مما يزجر نفسه عنها بشدة غيظه مشغولاً
قصرت مخافته الخطى فكأنما ركب الكمي جواده مشكولاً^(٢)
القي فريسته وبربر دونها وقربت قرباً خاله تطفيلاً
فتشابه الخلقان في اقدامه وتخالفاً في بذلك الماكولاً
اسد يرى عضويه فيك كليهما متنازلاً وساعداً مقتولاً^(٣)
في سرج ظامئة الفصوص طمرة^(٤) يأبى تفردها لها التمثيلاً
نيالة الطلبات اولاً انها تعطي مكان لجامها ما نيلاً *
تندى سوافها اذا استحضرتها وتظن عقد عنانها محلولاً
ما زال يجمع نفسه في زوره حتى حسبت العرض منه الطولاً
ويدق بالصدر الحجار كأنه يبغي الى ما في الحضيض سبيلاً
انف الكريم من الدنية تارك في عينه العدد الكثير قليلاً
والعار مضاص وليس بخائف من حتفه من خاف مما قبيلاً
قبضت منيته يديه وعنقه فكأنما صادفته مغلولاً

ولو لا آيات البحري في هذا المعنى لعددت هذه من افراد ابي
الطيب لكن البحري قال يصف قتل الفتح بن خاقان اسداً عرض له

(١) العفرة شعر القفا واليافوخ مقدم الرأس (٢) مشكولاً مقيداً بالشكال

(٣) الازل قليل اللحم والمقتول القوي الشديد كأنه قتل اي لوي (٤) يقال خيل

ظماً الفصوص اي دقيقه المفاصل والطمرة الوثابة

* فيه نظر الى قول زهير

ولا قدماء الارض الا انامله

وبلجمه ما أن ينال قذاله

غداة لقيت الليث والليث مخدر
يحد دناباً باللقاء ومخلباً
يحصنه من نهر نيزك معقل
منيع تسامى غابه وتأشبا^(١)
اذا شاء غادى عانة^(٢) وغدا على
عقيل سرب او تقص رربا
يجر الى اشباله كل شارق
عيطامدى اورميا لاخضبا^(٣)
فلم ار ضرغامين اصدق منكما
عراكا اذا الهيابة انكس كذبا
هز برمشى يبغى هزبرا واغلب
من القوم يغشى باسل الوجه اغلبا
اذل بشغب ثم هالته صولة
راك لها امضى جنانا واشغبا
فأحجم لما لم يجد فيك مطعما
واقدم لما لم يجد عنك مهربا
حات عليه السيف لاعزمك انثنى
ولا يدك ارتدت ولا حده نبا

وكنت متى تجمع بينك تهتك الضريبة ولا تبقى للسيف مضربا

فاستوفى المعنى واجاد في الصفة ووصل الى المراد واما ابو زيد فانما
وصف خالق الاسد وزئيره وجراته واقدامه وكأنما هو مرعوب او مخدر
والفضل له على كل حال لكن هذا غرض لم يرمه ، ومذهب لم يسلكه ،

وقوله

نيطت حمائله بعاتق محرب
ما كركطو هل يكر ومانثنى
امضى ارادته فسوف له قد
واستقرب الاقصى فثم له هنا

وقوله

وجدت المدامة غلابة
تهيج للقلب اشواقه
تسي من المرء تأديبه
وليكن تحسن اخلاقه
وانفس ما للفتى لبه
وذو اللب يكره انفاقه
وقدمت امس بها موة
ولا يشتهي الموت من ذاقه

(١) تأشبا التف (٢) العانة القطيع من حمر الوحش (٣) الرميل المطخ بالدم

وقوله

قران تلاقى الصمت فيه وعامر
بجاء به صلت الجبين معظما
كما يتلاقى الهندواني والنصر
يرى الناس قلا حوله وهم كثر
وما زلت حتى قادني الشوق نحوه
يسايرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقائه
فلما التقينا صغر الخبر الخبر
ازالت بك الايام عتي كائنا
بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وقوله

وقفنا كائنا كل وجد قلوبنا
ودسنا باخفاف المطي ترابها
تمكن من اذوادنا في القوائم
ديار اللواتي دارهن عزيزة
فلا زلت استشفني بلثم المناسم
حسان التثني ينقش الوشي مثله
بطول القنا يحفظن لا بالتامم
ويديسمن عن درر تقلدن مثله
اذا مسن في اجسامهن النواعم*
كأن التراقي^(١) وشحت بالمباسم
اذا اتسمت في الحلم طرق المظالم
وان ترد الماء الذي شطره دم
فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الايام معرفتي بها
وبالناس روى رحمه غير راحم

وفيها

وذني لجب لا ذو الجناح امامه
تمر عليه الشمس وهي كليله
بناج ولا الوحش المثار بسالم
تطالعه من بين ريش القشاعم^(٢)

(١) التراقي جمع ترقوه وهي اعلى الصدر (٢) القشاعم النسور

* ومثله

رقّ فلو مرّت به غلة
لا أثرت فيه كما أثرت
منعلة ارجلها بالحرير
مدامة في عارض مستدير

اذاضووهالاقى من الطير فرجة
ارى دون ما بين الفرات وبرقة
وطعن غطاريف كأن اكفهم
حمته على الاعداء من كل جانب
هم المحسنون الكرفي حومة الوغى
ولولا احتقار الاسد شبهتهم بها
كريم نفضت الناس لما لقيته
وكاد سروري لا يفني بنداقتي
وقوله

وشامخ من الجبال اقود
يسار من مضيقه والجلمد
زرناه للأمر الذي لم يعهد
كطالب النار وان لم يحقد
فثار من اخضر ممطورندي
فلم يكدا لا لحتف يهتدي
وقوله

فتى علمته نفسه وجدوده
فقد غيب الشهاد عن كل موطن
كذا الفاطميون الندى في بنانهم
الا ايها المال الذي قد اباده
لملك في وقت شغلت فواءه
قراع الاعادي وابتذل الرغائب
ورد الى اوطانه كل غائب
اعزامحاء من خطوط الرواجب^(٣)
تعز فهذا فعله بالكتائب
عن الجود او كثرت جيش محارب

(١) القمام السادات (٢) المسد الحبل من ليف (٣) الرواجب مفاصل الاصابع

وقوله

يرى الجبناء ان الجبن عقل
وكم من عايب قولاً صحيحاً
ولكن تأخذ الآذان منه
على قدر القرايح والعلوم

وقوله

يا بني الحارث بن لقمان لا تعد
بعثوا العرب في قلوب الاعادي
وتكاد الظبي لما عودوها
واذا اشفق الفوارس من وة
كل ذم يزيد في الموت حسنا
جاعل درعه منيته أن
كرم خشن الجوانب منهم
ومعالٍ اذا ادعاها سواهم

وقوله

سرحلٌ حيث تحله النوار
واذا ارتحلت فشمعتك سلامة
واراك دهرك ما تحاول في العدى
حتى كأن صروفه انصار

* ماخوذ من قول حبيب

لوم يراحفهم لراحفهم له

* هذا من قول الطائي

وفين مثل السيف لوم تسله

* هذا منقول من قول بعضهم ويمثل به عبد الملك بن مروان

وموت لا يكون علي عارا

احب الي من عيش رماق

انت الذي نجح الزمان بذكره وتريثت بحديثه الاسمار

وقوله في باااطاق

وطائرة تتبّعها المنايا على آثارها زجل الجناح
 كأن روءوس اقلام غلاظ مسحن بريش جوء جوء الصبح^(١)
 فأقصعها بججن^(٢) تحت صقر لها فعل الاسنة والصفاح
 كأن الريش منه في سهام على جسد تجسم من رياح
 فقلت لكل حي يوم سو وان حرص النفوس على الفلاح

وقوله

فواهب والرماح تشجره وطاعن والهبات متصله
 وكلما أمن البلاد سرى وكلما خيف منزل نزله
 وكلما جاهر العدو ضحى أمكن حتى كأنه ختله

وقوله

انا منك بين فضائل ومكارم ومن ارتياحك في غمام دايم
 ومن ارتياحك كلما تحبوبه فيا لاحظ به بعيني حالم
 ان الخليفة لم يسمك سيفه حتى بلاك فكنت عين الصارم
 فاذا تتوج كنت درة تاجه واذا تختم كنت فص الخاتم
 واذا انتفلك على العدى في معرك هلكوا وضائق كفه بالقيام
 ابدى سخاوك عجز كل مشعر في وصفه واضاق ذرع الكاتم

وقوله

فكأنها والدمع يقطر فوقها ذهب بسمطي لوء لوء قدر صعا

(١) الجوء جوء الصدر (٢) اقصعها قتلها في مكانها والحجن جمع احجن وهو المعوج

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي اربعا *
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا *

وقوله

وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي اعضاء
مثلت يمينك في حشاي جراحة فتشابها ككلاهما نجلاء
قوله فتشابها كان حقه فتشابها ولكن حمل الجراحة على الجرح
والعين على المعضو

نفذت علي السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء

وقوله

كان العيس كانت فوق جفني مناخات فلما سرن سالا
لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجبالا
بدت قرأ ومالت خطوط بان وفاحت عنبرا ورننت غزالا

* هذا من قول ابن ابي زرعة

فبت ولي ليلان بالشعر والدجى وصبحان من صبح ووجه حبيب
ولا بن المعتز

فما زلت في ليلين بالشعر والدجى وشمسين من كأس ووجه حبيب
* هذا كقول الآخر

واذا الغزاة في السماء ترفعت وبدا النهار لوقته يترحل
أبدت لوجه الشمس وجهها مثله يلقي السماء بمثل ما يستقبل
وقال ابن المعتز

باتت يرينيها هلال الدجى حتى اذا غاب ارتنيه

ولسلم

فبت أسر البدر طور احديثها وطورا اتاجي البدر أحسبها البدر

وقوله

كانت من الكجلاء سولي انما اجلي تمثل في فوء ادي سولا
اجد الجفاء على سواك مروءة والصبر الا في نواك جميلا
وارى تدلك الكثير محببا وارى قليل تدلل مملولا
تشكو روادفك المطية فوقها شكوى التي وجدت هواك دخيلا

وقوله

الحب ما منع الكلام الالسا والذ شكوى عاشق ما اعلنا *
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم واصلي صلة الضنا
بنأ. ولو خليتنا لم تدر ما الواننا مما امتقمن تلونا^(١)
وتوقدت انفاسنا حتى لقد اشقت تحترق العواذل بيننا
أفدي المودعة التي اتبعها نظرا فرادى بين زفرات ثنا
انكرت طارقة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

* اذا رأى المحب المحبوب يبهت ويخرس فلا يقدر على الكلام كقول

قيس بن ذريح

فما هو الا أن أراها فجأة فأبهت حتى لا أكاد اجيب
وكقول المجنون

فما الحب حتى يالصق الجلد بالحشا وتحرس حتى لا تجيب المناديا
والمصراع الثاني كقول علي بن الجهم

تهتك وبع بالعشق جهرا فقلما يطيب الهوى الا لثمتك السر
والأصل فيه قول ابي نواس

فبح باسم من تهوى وذدني من الكنى فلا خير في الذات من دونها ستر

(١) يقول فارقتنا احبابنا فتلونت الوانها اي تغيرت فلو اردت ان تصف حليتنا

لم تدر بأي لون تصفها

وقوله

ولا رأي في الحب للعاقل	الى م طماعية العاذل
وتأبى الطباع على الناقل	يراد من القلب نسيانكم
نحوي وكل فتى ناحل	واني لأعشق من عشقكم
بكيت على حبي الزائل	ولو زلت ثم لم ابرككم
جرت منه في مسلك سائل	اينكر خدي دموعي وقد
واول حزن على راحل	أأول دمع جرى فوقه
وبت من الشوق في شاغل	وهبت السلو لمن لا مني
ثياب شققن على تأكل	كان جفوني على مقلي

وقوله

ولكنني للنايات حمول	وما عشت من بعد الأجابة سلوة
وفي الموت من بعد الرحيل رحيل	وأن رحيلا واحدا حال بيننا
فلا برحتني روضة وقبول	اذا كان شم الروح ادنى اليكم
لما به اهل الحبيب نزول	وما شرقي بالماء الا تذكرنا
فليس لظمان اليه وصول	يجرمه لمع الاسنة فوقه
لعمني على ضوء السماء دليل	أما في النجوم السائرات وغيرها
فيظهر فيه رقة ونحول	الم ير هذا الليل عينيك رويت
شف كبدى والليل فيه قتل	لقيت بدرب القلة الفجر لقية

* قد اخذ هذا المعنى بعضهم فكشفه بقوله

ولما رأيت الصبح قد سل سيفه	وولى انهما ليلة وكواكبه
ولاح احرار قلت قد ذبح الدجى	وهذا دم قد ضمخ الارض ساكبه

ويوما كان الحسن فيه علامة بعثت بها والشمس منك رسول*

وقوله

دمن تكاثرت الهموم علي في عرصاتها كتكاثر اللوام
فكأن كل سحابة وكفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام
ولعلما افنيت ريق كعابها فيها وافنت بالعتاب كلامي

وقوله

شامية طالما خلوت بها تبصر في ناظري يحاها
فقبلت ناظري تغالطني وانما قبلت به فاهها
تبل خدي كلما ابتسمت عن مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدايرها جعلته في المدام افواها
في بلد تضرب الحجال به على حسان ولسن اشباها
لقيننا والحمول سائرة وهن در فذن أمواها
كل مهاة كأن مقلتها تقول اياكم واياها

وقوله

او ما وجدتم في الصراة ملوحة مما ازرقت في الفرات دموعي
رحل العزاء برحلي فكأنما اتبعته الانفاس للتشييع

وقوله

ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى ان الكواكب في التراب تغور

* قال ابو الفتح : جعل الشمس رسولا من محبوبته مستخف وقريب منه قول الآخر
اذا طلعت شمس النهار فانها اماراة تسليمي عليك فسامي

ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى	رضوى على ايدي الرجال يسير *
خرجوا به ولكل باك خلفه	صعقات موسى يوم ذك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة	والارض راجفة تكاد تمور
وحفيف اجنحة الملائك حوله	وعيون اهل اللاذقية صور
حتى اتوا جدثا كان ضريحه	في قلب كل موحد محفور *
كفل الثناء له برد حياته	لما انطوى فكأنه منشور
نفر اذا غابت غمود سيوفهم	عنها فأجال العباد حضور

وقوله

ومن لم يعشق الدنيا قديماً	ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب	نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالارزاء حتى	فوءادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتي سهام	تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالي بالرزايا	لاني ما انتفعت بأن ابالي
وهذا اول الناعين طرا	لاول ميتة في ذا الجلال
كان الموت لم يفجع بنفس	ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا خنوط	على الوجه المكفن بالجمال

* منقول من قول ابن الرومي

من لم يعاين سير نعش محمد	لن يدر كيف تسير الاجبال
ومن قول ابن المعتز	
هذا ابو القاسم في نعشه	قوموا انظروا كيف تسير الجبال
* هذا من قول محمد بن الزيات	
يقول لي الخلان لو زرت قبرها	فقلت وهل غير القوم اد لها قبر

على المدفون قبل التراب صونا وقبل اللحد في كرم الحلال
فأن له يبطن الارض شخصا جديدا ذكرناه وهو بالمى
وفى

اتتهن المصائب غافلات فدمع الحزن مع دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال
وقوله

اجد الحزن فيك حفظا وعقلا واره في الخلق ذعرا وجهلا
لك ألف يحرمه واذا ما كرم الأصل كان للألف أصلا
ووفاء نبت فيه ولو كن لم يزل للوفاء أهلك أهلا
ان خير الدموع عونا لدمع بعثته رعاية فاستهلا
أين ذي الرقة التي لك في الحر بإذا استكره الحديد وصلى
أين خلفتها غداة لقيت ال روم والهام بالصوارم تغلى
قاسمتك المنون شخصين جورا جعل القسم نفسه فيك عدلا
فأذا قست ما اخذن بماغا درن سرّي عن الفؤادوسلا
وتيقنت ان حظك اوفى وتبينت أن جدك اعلا
ولعمري لقد شغلت المنايا بالأعادي فكيف يطالبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الده ر اسيرا وبالنوال مقلا
عدها نصرة عليه فلما صار ختلا رآه ادرك نبلا
واذا لم تجد من الناس كفوا ذات خدر ارادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة انفس في النفس واشهى من ان تمل وأحلى
واذا الشيخ قال اف فامل حياة وانما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرز ولى

ابدا تسترد ما تهبُ الدنيا	فيا ليت جودها كان بخلا
وهي معشوقة على الغدر لانتح	فظ عهدا ولا تتم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها	وبفك اليدن عنها تحلى
شيم الغانيات فيها فلا أد	ري لذا أنث اسمها الناس املا
يامليك الوردى المفرق محيا	ومماتا فيهم وعزا وذلا
قلد الله دولة سيفها انت	حساما بالمكر مات محلى
فبه اغنت الموالى بذلا	وبه افنت الاعادي قتلا
ايها الباهر العقول فما تد	رك وصفا اتعبت فكري فملا
من تعاطى تشبها بك اعياء	ومن دل في طريقك ضلا
واذا ما اشتهى خلودك داع	قال لامت أوزى لك مثلا

وقوله

النوم بعد ابي شجاع نافر	والليل مُعني والكواكب ظُلعُ
اني لأجبن من فراق احبتي	وتحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة	ويلم بي عتب الصديق فأجزع
تصفوا الحياة لجاهل او غافل	عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه	ويسومها طاب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بزيانه	ما يومه ما قومه ما المصرع *
تتخلف الآثار عن اصحابها	حيناً ويدركها الفناء فتبع
واذا حصلت من السلاح على البكا	فخشاك رعت به وخذك تقرر

* في هذا البيت نظر الى قول عدي بن زيد

أين كسرى كسرى الملوك أنوشروان أم أين قباه سابور

وقوله

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر	فزعت فيه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا	شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت به في الافواه السنه	والبرد ^(١) في الطرق والاقلام في الكتب
فان تكن تغلب الغلباء عنصرها	فان في الخمر معنى ليس في العنب
وما ذكرت جميلا من صنائعها	الا بكيت ولاود بلا سبب
فلا تنك الليالي ان ايديها	اذا ضربن كسرن النبع بالغرب ^(٢)
ولا يعن ^٣ عدوا انت قاهره	فانهن يصدن الصقر بالحرب ^(٣)
وربما احتسب الانسان غايتها	وفاجأته بأمر غير محتسب
وما قضى احد منها لبأنته	ولا انتهى ارب الا الى ارب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته	اقامه الفكر بين العجز والتعب

وقوله

نحن بنو الموت فما بالنا	نعاف ما لا بد من شربه *
تبخل ايدينا بارواحنا	على زمان هن من كسبه
فهذه الارواح من جوه	وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى	حسن الذي يسبه لم يسبه

(١) البرد الرسل

(٢) النبع ما صلب من الخشب وهو ينبت في الجبال والغرب نبت ضيف يقول لا اصابتك الليالي بسوء فانها تغلب القوي بالضعيف (٣) الحرب ذكر الجبارى وهو طائر يضرب به المثل في البلاء

* قال متمم بن نويرة

واعددت آبائي الى عرق الثرى	ودعوتهم فعلمت أن لا يسمعوا
ولقد علمت ولا محالة اننى	للحادثات فهل تراني اجزع

لم يرقن الشمس في شرقه فشكت الانفس في غربه
يموت راعي الضان في جهله موة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره وزاد في الأمن على سربه
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب فواءه يخفق من رعبه^(١)
حاشاك ان تضعف عن حمل ما تحمل السائر في كتبه

وقوله يرثي جدته

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تردني بها علما
حرام على قلبي السرور فاني اعد الذي ماتت به بعدها سما
تعجب من حظي ولفظي كأنما ترى بحروف السطر اغربة عصما^(٢)
وتلشمه حتى أصار مداده محاجر عينيها وانياها سحما^(٣)
رقي دمعها الجاري وجفت جفونها وفارق حتى قلبها بعدما ادمى
ولم يسلمها الا المنايا وانما اشد من السقم الذي اذهب السقما
وكت قبيل الموت استعظم الذوى فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
وما انسدت الدنيا علي بضيقها ولكن طرفاً لا اراك به اعمى

وقوله

يا اخت معتنق الفوارس في الوغى لأخوك ثم أرق منك وارحم
يرنو اليك مع العفاف وعنده ان المجوس تصيب فيما تحكم

- (١) اي اذا كان الموت متيقناً فلا ينبغي لاحد ان يخاف ويجزع منه ولهذا دعا على من يخفق فواءه من رعب الموت ويجوز ان تكون الهاء في رعبه عائدة الى الفواء
(٢) الاعصم الذي في احد جناحيه ريشة بيضاء وهو قليل الوجود قال ابن الرومي غضب اسح من الغمام الاسحم ورضاً اعز من الغراب الاعصم
(٣) السحم جمع اسحم وهو الاسود

راعتك رائحة البياض بمارضي ولوانها الأولى لراع الأسحم
لو كان يمكنني سفرت عن الصبا فالشيب من قبل الأوان تلثم
ولقد رأيت الحادثات فلا أرى يققا يمت ولا سوادا يعصم
والناس قد نبذوا الحفاظ فطلق ينسى الذي يولي وعاف يندم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم
فالظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلملة لا يظلم
ومن البلية عدل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم

ثم هجا وقال

يحمي ابن كيفلغ الطريق وعرسه ما بين رجلها الطريق الأعظم
يشي بأربعة على اعقابه تحت العلوج ومن وراءه ياجم
وجفونها ما تستقر كأنها مطروفة أوفت فيها حصرم
واذا اشار محدثا فكأنه قرد يقهقه او عجوز تلطم
يقلي مفارقة الا كف قذاله حتى يكاد على يسه يتعمم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

وقوله

من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام آباؤه الصيّد
ام اذنه في يد النخاس دامية ام قدره وهو بالفلسين مردود

وقوله

واسود اما القلب منه فضيق فخب^(١) واما بطنه فرحيب
يموت به غيظا على الدهر اهله كما مات غيظا فاتك وشيب
اذما عدمت الاصل والعقل والندى فالحياة في جنبك طيب

وقوله

كأنما مانج الهواء به بجر حوى مثل مائه عنا
ناثره ناثر السيوف دماً وكل قول يقوله حكماً
والخيل قد فصل الضياع بها والنعم السابغات والنقا
فليرنا الوردان شكى يده احسن منه من جودها سلماً
وقل له لست خير ما نثرت وإنما عوذت بك الكرماً

ومن حسن التخلص وحسن الخروج قوله

حديق يذم من القوا تل غيرها بدر بن عمار بن اسماعيلاً

وقوله

وهز أطار النوم حتى كأنني من السكر في الغرزين ثوب شبارق^(١)
شدوا بابن اسحاق الحسين فصاحت ذفاريها كيرانها والتمارق^(٢)

وقوله

مرت بنا بين تربيها فقلت لها من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

وقوله

وحبيت من خوص الركاب باسود من دارش^(٣) فغدوت امشي راكبا
حالا متى علم ابن منصور بها جاء الزمان الي منها تائباً

وقوله

جمع الزمان فما لذيد خالص مما يشوب ولا سرور كامل
حتى ابو الفضل بن عبد الله روه يته المنى وهي المقام الهائل

(١) الغرز ركاب الرجل من جلد والشارق المقطع (٢) الذفاري ما خلف الأذان

والكيران الرحال والتمارق وسائد توضع تحت الركبان (٣) دارش جلد اسود

وقوله

ومقانب بمقانب غادرتها اقوات وحش كن من اقواتها
اقلتها غرر الجياد كأنما ايدي بني عمران في جبهاتها

وقوله

وغيشر ظننا تحته ان عامراً علام يت او في السحاب له قبر

وقوله

اذاصلت لم اترك مصالاً لفاتك وأن قات لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتي القواني وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

وقوله

ولو كنت في اسر غير الهوى ضمنت ضمان ابي وائل
فدى نفسه بضمن النضار واعطى صدور القنا الذابل

وقوله

نودعهم والبين فينا كأنه قنا ابن ابي الهيثجاء في قلب فيلق

وقوله

وتعذر الاحرار صير ظهرها الا اليك علي ظهر حرام

وقوله

كلما رجبت بنا الروض قلنا حب قصدنا وانت السبيل
فيك مرعى جياذنا والمطايا واليها وجيفنا والذميل
والمسئون بالأمير كثير والامير الذي به المامول

وقوله

لو ان فنا خسرو صبحكم وبرزت وحدك عاقه الغزل
ما كنت فاعلة وضيغكم ملك الملوك وشانك البخل

اتنعمين قرى فتفتضحى ام تبذلين له الذي يسَلُ
بل لا يحلّ بحيث حل به بخل ولا جور ولا وجل
ولملك لا تجد له تخلصا مستكرها الا قوله

احبك اويقولوا جرّ نمل ثيرا وابن ابراهيم ريما
وقوله

فافنى وما افنته نفسي كانما ابو الفرج القاضى له دونها كهف
وقوله

لواستطمت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بمرانا
وقوله

اعز مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب
وبجر ابو المسك الخضم الذي له على كل بحر ذخرة وعباب
فهى وان لم تكن حسنة مختارة فليست من المستهجن الساقط ومن
عاب من ابتدائه مثل قوله

كفى اراني ويك لومك الوما

وقوله

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انثيت وما شفيت نسيسا
وقوله

اوه بديل من قولتي آها لمن نأت والبديل ذكرها
واستبرد قوله

امساور ام قرن شمس هذا ام ليث غاب يقدم الاستاذ
وقوله (اثلك فانا ايها الطلل)

وقوله (احاد ام سداس في احاد)

وقوله (ملث القطر اعطشها ربوعا)
 وقوله بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زموال الجلالا
 وقوله سرب محاسنه حرمت ذواتها
 وقوله (انا لانمي ان كنت وقت اللوامي) وقوله
 ميبتي من دمشق على فراش حشاه لي تجر حشاي حاشي
 وقوله (وفاو . كما كالعربع اشجاه طاسمه) واستقبح افتتاحه مخاطبة ملك بقوله
 كفي بك دا . ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا
 وضرب له الامثال فروى له خبر ذي الرمة حين استنشده بعض الملوك
 من بني امية ويقال انه عبد الملك بن مروان فأنشده قوله
 (ما بال عينك منها الماء ينسكب) فقال وما سوء المك عن هذا يا ابن
 اللخنا وأمر باخراجه . وكانت عين الممدوح بها علة فدممها لا يستمسك
 وانا ارتاب بهذا الخبر ولا اظنه ثبتا وخبر ابي حكيمة لما استنشده ابودلف
 بعض ما وصف به هنه فأنشده
 (الاذهب . . . الذي كنت تعرف) فقال بل أم الا بعد به اعرف
 فليغفر ذلك له لقوله

اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي
 فانه ابتداء ما سمع مثله ومعنى انفراد باختراعه
 وقوله (على قدر اهل العزم تأتي العزائم)
 وقوله

الرأي قبل شجاعة الشجمان هو اول وهي المحل الثاني
 فاذا هما اجتماعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
 (الوساطة) (١٢) (ج ١)

وقوله

لكل امرئ من دهره ماتعودا وعادات سيف الدولة الطعن في العدى

وقوله

(فدينك من ربع وان زدتنا كربا) وقوله

اذا كان مدح فالنسيب المقدم اكل فصيح قال شعرا متيم

وقوله (ايدري الربع اي دم اراقا) وقوله

(اغالب فيك الشوق والشوق اغلب) وقوله

حاشا الرقيب فخانتته ضمائرهم وغيض الدمع فانها لم يوادره

وقوله

سرحل حيث تحله النوار واراد فيك مرادك المقدار

وقوله (اعلى الممالك ما بينى على الاسل) وقوله

(افاضل الناس اغراض لذا الزمن) وقوله

فواد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللثام

وقوله

اليوم عهدكم فأين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد

وامثال ذلك ان طلبته هداك الى موضعه ، واذا التمسته ذلك على

نفسه ، وهذه افراد ابيات منها امثال سائرة ، ومنها معان مستوفاة ، لم نجد

في اخواتها ، وجارات جنبها ، ما يصلح لمصاحبتها ، ولعل اكثرها ، او معظم

ما اثبت منها ، وكثيرا مما ذكر في درج ما تقدمها ، من اللمع المختارة ، مختارة

المعاني مفترعة المذاهب ، وليس لك ان تلزمني تمييز ذلك وافراده ، والتنبيه

عليه باعيانه ، كما فعله كثير ممن استهدف للالسن ، ولم يحترز من جنابة

التهجم ، فقال معنى فرد وبیت بدیع ولم يسبق فلان الى كذا وانفرد فلان

بكذا لاني لم ادع الاحاطة بشعر الاوائل والاواخر ، بل لم ازعم اني

نصفته سماعاً وقرأه ، فدع الحفظ والرواية ، ولعل المعنى الذي اسمه بهذه السمة ، والبيت الذي اضيفه الى هذه الجملة ، في صدر ديوان لم اتصفحه ، او تصفحته ولم اعثر بذلك السطر منه ، او عساني ان اكون رويته ثم نسيته ، او حفظته لكنني اغفلت وجه الاخذ منه ، وطريقة الاحتذاء به ، وانما أجسر في الوقت بعد الوقت فاقدم على هذا الحكم انقياداً للظن ، واستئماناً الى ما يغلب على النفس ، فاما اليقين الثقة ، والعلم والاحاطة ، فمآذ الله ان ادعيه ، ولو ادعيته لوجب ان لاتقبله مع علمك بكثرة الشعراء واختلاف الحظوظ ، وخمول اكثر ما قيل ، وضياح جل مانقل ، واضنك قد سمعت وانتهى اليك ان البحري اسقط خمسية ^(١) شاعر في عصره فما يؤمنني من وقوع بعض اشعارهم الى غيري ، وما يدريني ما فيها وهل هذا المستغرب المستحسن منقول عنها ، ومقتبس منها ، ام هو لا المحدثون ، الذين شاركونا في الدار والبلد ، وجاورونا في العصر والمولد ، فكيف بمن بعد عهده ، وقدم زمانه ، وتناسخت الامم بيننا وبينه . زعم بعض آل الزبير انه زار عروة بن الزبير ذات يوم فسأله عما يعني بطلبه من العلوم فقال قلت الشعر فقال لا أي قبائل العرب انت اروي فقلت لبني سليم فانشدني لعدة أكثرها من بني ساهم لم اعرف واحدا منهم وقد ذكر الاصمعي عن كردين المسمعي ان فتية من الحلي اتوا ابا ضمضم الراوية فقال ما جاء بكم قالوا اتيناك نتحدث قال كذبتهم قلتم خرف الشيخ هلموا نتغفله ثم انشدهم لمائة او ثمانين شاعرا كلهم يسمى عمراً قال الاصمعي فجهدنا ان نتم ثلاثين شاعرا يسمى عمراً فلم نجد وزعم الاصمعي ايضا أن اخوة من بني سعد يسمون منذرا ومنذرا ونذيرا كانوا رجاًزا فلم يهبطوا الا مصار فذهبت اشعارهم

وان ارجوزة روبة القافية التي هي قلاذته وعين شعره لنذير وقديرى في اشعار القبائل الايات تنسب الى الرجل المجهول الذي لم يرو له غيرها ، ولا يعرف له اسم الا بها ، وكأن النفس تشهد ان مثلها لا يكون باكورة الحاضر ولا تسمح بها القريحة الا بعد الدربة وطول الممارسة ومن ذا يسمع قول الهذلي

ابو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه
اذا سدته سدت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه

فيشك انها لم تندرفلته ، وتصدر بفته ، وأن لها مقدمات سهلت سيلها ، واخوات قربت مأخذها ، وهي في شعر الهذليين ايات لم يرو لشاعر غيرها ، وقد كان قدم مكة ايام مقامي بها شيخ بدوي من بني عامر بن ربيعة يدعى مطرف بن سفيان فانشدنا قصيدة مدح بها جعفر بن محمد الحسني وجدتها متنافرة الايات ، مختلفة الاطراف ، بين عين نادر ، ومتوسط متقارب ، وضعيف ساقط ، فيكنت كالمتعجب لما اراده من اضطرابها ، وظهور تفاوتها ، وامتخت الشيخ فوجدت شعره الى الضعف ما هو فنحن كذلك اذ اتانا بعض من كان بقربه من اصحابنا فسألنا عن العاصري فأثبتته معرفة وذكر أنه حضر الحي وقت تأهبه للوفادة فرآه في نادي القوم وقد جمع فتیان الحلة ، واحداث القبيلة ، فقال ان شيخكم يريد امتداح هذا الشريف بمكة فزودوه فزوده كل رجل منهم البيتين والثلاثة تم نظمها قصيدة واذا سبب ذلك التباين تفاضل القرايح ، واختلاف الافكار والمواجس ، فاذا كان هذا الشعر عندهم اليوم وهذه عدة من يقرض منهم وينظم واللغة فاسدة ، واللسان مدخول ، والأمر مدبر ، واكثر العرب

(١) هكذا كانت النسخة ولا شك ان فيها سقطا ولعله هكذا (لشاعرها غيرها)

مستعجم ، فما ظنك بهم والعرب عرب والدار خالصة لهم ، والحضر بعيد
منهم ، واسباب الفساد منقطعة عنهم ، وهل يمكن مع هذه الاحوال
احصاء المقرر المتوسع ، فضلا عن المقل المتطرف ، افستجيز لي على ما تراه
من ان اتسرع ولا اتحرز ، واعجل ولا اتلبث ، كلا بل افصل لك بين
المراتب والمقاوم ، واعزل لك المقدم عن المؤخر ، واميز ما يقرب عندي
من الابداع عما اشهد عليه بالآخذ ، فان الحقت به المأخوذ المسترق فلبعض
الاغراض المتقدمة ، او لزيادة فيه مستحسنة ، فأسلم من تورط المسترسل ،
ولا اقف موقف المتكلف ، فمن تلك الأبيات قوله

و كنت اذا يمت ارضا بعيدة	سريت فكنت السر والليل كاتمه
ازورهم وسواد الليل يشفع لي	وانثني وبياض الصبح يغري بي
قفي تغرمي الاولى من اللحظ هجتي	بثانية والمتلف الشيء غارمه
ضربن الينا بالسياط جهالة	فلما تعارفنا ضربن بها عنا
لو كنت عصرا منبتا زهرا	كنت الربيع وكانت الورد ا
وما الجمع بين الماء والنار في يدي	بأصعب من أن أجمع الجد والفهما
واسمع من الفاظه اللغة التي	يلذ بها سمعي وان ضمنت شتمي
ولا تنكر اعصف الرياح فأنها	قرى كل ضيف بات عند سوار
دعيت بتقريظك في كل مجلس	وظن الذي يدعوثاني عليك اسمي
كأن الهام في الهيجا عيون	وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صفت الاسنة من هموم	فما يخطرن الا في فوء ادي
بكل ارض وطأتها امم	ترعى بعبد كأنها غنم
يستخشن الحزحين يلمسه	وكان يُبْرَى بظفره القلم
مال كأن غراب البين يرقبه	فكل ما قيل هذا مجتد نمبا

ما زال كل هزيم الودق ينحلها
 فقد خفي الزمان به علينا
 لقد حسنت بك الاوقات حتى
 قف على الدمنتين بالدومن
 بطلول كأنهن نجوم
 ولوحيز الحفاظ بغير عقل
 وكلما فاض دمعي غاض مصطبري
 كل هوجاء للدياميم فيها
 من نبات الجديل تمشي بنا في
 واذا خفيت على الغبي فعاذر
 امضي ارادته فسوف له غد
 من يهن يسهل الهوان عليه
 طربت مراكبنا فحفنا انها
 عقدت سنابكها عليها عثرا
 يتعثرن بالروءوس كما مر
 خيرا عضاءنا الروءوس ولكن
 فلو كنت امرأ يهجي هجونا
 لا يعجبني مضيا حسن بزه
 دون التعانق ناحلين كشكلتي
 للهواؤنة تمر كأنها
 قد كنت اشفق من دمعي على بصري
 فكانها نتجت قياما تحتهم
 والصبر ينحلني حتى حكمت جلدي
 كسلك الدر يخفيه النظام
 كأنك في فم الزمن ابتسام
 ربا كخال في وجنة جنب خال
 في عراصير كأنهن ليال
 تجنب عنق صيقله الحسام
 كأن ما سال من جفني من جلدي
 اثر النار في سليط الزبال
 اليد مشي الايام في الآجال
 الا تراني مقلة عمياء
 واستقرب الاقصى فثم له هنا
 ما لجرح يمت ايلام
 لولا حياء عاقها رقصت بنا
 لو تبغمني عنقا عليه لأمكننا
 بتا آت نطقه التمام
 فضلتها بقصدك الاقدام
 ولكن ضاق فتر عن مسير
 وهل تروق دفيناجودة الكفن
 نصب ادقهما وضم الشاكل
 قبل يزودها حبيب راحل
 فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
 وكأنهم ولدوا على صهواتها

تعالى الجيش وانحطّ القتام
 مخافة فقر فالذي فعل الفقر
 لها اضطرار اولواقصوك شنانا
 على رماحهم في الطعن خرصانا
 احصى بجافر مهره مياتها
 لا تخرج الاقمار عن هالاتها
 عدوا له مامن صداقته بد
 جفوني لعيني كل باكية خد
 كنت البديع الفرد من أبياتها
 فصار سواده فيه شحوبا
 اعد به على الدهر الذنوبا
 من لا يرى في الدهر شيئا يحمد
 ومن عهدا أن لا يدوم لها عهد
 فأنك ماء الورد أن ذهب الورد
 لو انتسبت لكنت لها نقيبا
 فاولا الكسر لا تصلت قضيبا
 بعثت الى المسيح به طيبيا
 وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو
 عقدتم اعالي كل هذب بحاجب
 من السقم ما غيرت من خط كاتب

ولو لم يعمل الاذو محل
 ومن ينفق الساعات في جمع ماله
 وانفس يامعيات ^(١) تحبهم
 كأن السنهم في النطق قد جعلت
 لومرير كض في سطور كتابة
 اعياء زوالك عن محل نلته
 ومن نكد الدنيا على الحران يرى
 تلج دموعي بالجفون كأنما
 ذكر الانام لنا فكان قصيدة
 كأن الجوقاسي ما اقا سي
 اقلب فيه اجفاني ككأني
 من خص بالذم الفراق فأني
 اذا غدرت حسناء اوفت بعهدا
 فأن يك يسار بن معمر انتضي
 عرفت نوائب الحدائ حتى
 نصيب ببعضها افواق بعض
 فأجرك الآله على عليل
 صيام بابواب القباب جيا دهم
 بعيدة ما بين الجفون كأنما
 ولو قلم القيت في شق رأسه

(١) الالمعي واليلمعي الذكي قال الشاعر
 الالمعي الذي يظن بك الظن

ولربما اطر القناة بفارس وثنى فقوؤها بأخر منهم
لو سار ذاك الحبيب عن فلك مارضى الشمس برجه بدل
رأيتك في الذين ارى ملوكا كأنك مستقيم في محال
فأن تفق الانام وانت منهم فأن المسك بعض دم الغزال
انت الذي لويعاب في ملا ماعيب الا بأنه بشر
اني لا بغض طيف من احبته اذ كان يهجرنا زمان وصاله
وتراع غير معقلات حوله فيفوتها متجفلا بعقاله
لو لم تكن تجري على اسيافه مهجاتهم لجرت على اقباله
فكأنما قذي النهار بنقعه او غص عنه الطرف من اجلاله
وخصر تثبت الابصار فيه كأن عليه من حدق نطاقا
اول حرف من اسمه كتبت سنابك الخيل في الجلاميد
كأن العدى في ارضهم خلفاؤه فأن شاء حازوها وان شاء سلموا
لهافي الوغى ري الفوارس فوقها فكل حصان دارع متاثم
وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا ولكن صدم الشر بالشر احزم
وملمومة زرد ثوبها واكنه في القنا مخمل
يفاجى جيشا بها حينه وينذر جيشا بها القسطل
فلا تذكرن لها صرعة فمن فرح النفس ما يقتل
وما اعتمد الله تقويضا ولكن اشار بما يفضل
ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا منها رضاك ومن للمور بالحول
لعل عتبك محمود عواقبه فر بما صحت الاجسام بالعلل
ويرجمها حمرا كأن صحيحها يبكي دما من رحمة المتدقق^(١)

(١) المتدقق التكرير يعني كأن الصحيح من الرماح يبكي على التكرير منها

ما الحل الا من أود بقلبه
 كأنني عصت مقاتي فيكم
 اذا ما قدرت على نقطة
 فلا غفل الدهر عن اهله
 وكيف انتفاعي بالرقاد وانما
 واتعب من ناداك من لا تجيبه
 اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا
 قشير وبلعجان فيها خفية
 اسير الى اقطاعه في ثيابه
 واذا حاولت طمانك خيل
 كأن كل سوء ال في مسامعه
 بواديه ما بالقاب كأنه
 لا تنكر الحس من دار تكون بها
 انما تنجح المقالة في المرء
 واذا الحلم لم يكن عن طباع
 واذا كان في الانايب خلف
 تحملوا حملكم كل ناجية
 كلما انبت الزمان قناة
 واذا لم يكن من الموت بد
 انا لفي زمن ترك القبيح به
 ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته
 لطفت رأيك في برّي وتكرمتي

وارى بطرف لا يرى بسوانه
 وكأنت القلب ما تبصر
 فأني على تركها اقدر
 فأنت عين بها ينظر
 بملته يعتل في العين الغمض
 واغيط من عاداك من لا تشا كل
 مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم
 كرائين في الفاظ الشغ ناطق
 على طرفه من داره بحسامه
 ابصرت اذرع القنا اميالا
 قميص يوسف في اجفان يعقوب
 وقد رحلوا جيد تناثر عقده
 فأن ربحك روح في مغانيها
 اذا وافقت هوى في الفؤاد
 لم يحلم تقدم الميلاد
 وقع الطيش في صدور الصعاد
 فكل بين علي اليوم مؤتمن
 ركب المرء في القناة سنانا
 فمن العجز ان تكون جبانا
 من اكثر الناس احسان واجمال
 ما قاته وفضول العيش اشغال
 ان الكريم على العليا يحتال

ردينية تمت وكاد نباتها
 وسمره يستقوي الفوارس قدها
 وغالبه الاعداء ثم عنواله
 ولا ملك الا انت والملك فضلة
 فلا ترج الحير عند امرى
 اذا اتت الاساءة من وضع
 لا تشتري العبد الا والعصى معه
 ومن جهلت نفسه قدره
 كلما عاد من بعثت اليها
 افسدت بيننا الامانة عينا
 ومن ركب الثور بعد الجواد
 اتى الزمان بنوه في شببته
 ان او حشتك المعالي
 او انستك المخازي
 اذا سمع الناس الفاظه
 وغيظ على الايام كالنار في الحشى
 وقد كنت ادركت المنى غير انى
 والقى الشرق منها في ثيابى
 وهو مثل قوله في كلمة اخرى
 اذا ضووه الاقى من الطير فرجة
 يدور فوق البيض مثل الدراهم
 ركب فيها زجها وسنانها
 ويذكرها ككراتها وطمانها
 كما غالبت بيض السيوف رقاب
 كأنك سيف فيه وهو قراب
 مرت يد النخاس في رأسه
 ولم الم المسيء فمن الوم
 ان العبيد لانبجاس بنا كيد
 رأى غيره منه ما لا يرى
 غار منى وخان فيما يقول
 ها وخانت قلوبهن العقول
 انكر اظلافيه والغيب^(١)
 فسرهم واتيناه على البهرم
 فانها دار غريبه
 فانها لك نسبى
 خلقن له في القلوب الحسد
 ولكنه غيظ الاسير على القدر
 يميزني اهلي بادراكها وجدى
 دنانيرا تفر من البنيان
 تدور فوق البيض مثل الدراهم

(١) الظلف جمعه اظلاف وهو من البقرة ونحوه بمنزلة الحافر من الدابة والغيب اللحم المتدلي تحت حنك البقرة

فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان
 قالت الا تصحو فقلت لها اعلمتني ان الهوى ثمل
 فوق السماء وفوق ما طلبوا فاذا ارادوا غاية زلوا
 وما انا غير سهم في هواء يعود ولم تجد فيه امتساكا
 شجاع كأن الحرب عاشقة له اذا زارها فدته بالخيول والرجل
 رأى النجوم بعين من يحاولها كأنها سلب في عين مسلوب
 رقت مضاربه فمن كأنما يبدن من عشق الرقاب نحولا
 واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل
 وما التية طربي فيهم غير انني بغض الي الجاهل المتعادل
 فما ترجي النفوس من زمن احمد حاله غير محمود

قد وفينا لك بما اقتضاه شرط الضمان وزدنا اليك مما يوجب
 عقد الكفالة وافضلنا ولم تكن بغيتنا استيفاء الاختيار واستقصاء الانتقاد
 فيقال هلا ذكرت هذا فهو خير مما ذكرت ، وكيف اغفلت ذلك وهو مقدم
 على ما أثبت ، وانما دعوناك الى المقاضاة ، وسمناك في ابتداء خطابك المحاجة
 والمحاجة ، فلزمنا طريقة العدل فيها ، والتقطنا من عروض الديوان ابائنا لم
 نذهب ان شاء الله في اكثرها عن جهة الاصابة ، فان وقع في خلالها لبيت
 والبيتان فلان الكلام معقود به والمعنى لا يتم بدونه وما يتقدمة وما يليه
 مفتقر اليه او لغرض لا تعظم الفائدة بذكره ، ويضيق هذا القدر من
 الخطاب عن استقصاء شرحه ، اولسهو عارض التمييز ، وغفلة لا بست
 الاختيار ، وقد جعلنا لك ان تحذف منه ما احببت ، واجئنا لك ان نقط
 ما اردت ، فان الذي يفضل نقدك منه ، ويوافقنا راياك عليه ، ينجز وعدك ،
 ويبلغ غايتك ، وبقي ما وقعت الموافقة عليه بيننا وبينك ، ثم طالع بقية

شعره ، وتصفح فضالة ديوانه ، لتعلم انا لم نقصد استيعاب عيونه ، واخذ صفوته ولبابه ، وان فيما غادرنا منه ولم نعرض له ، مما يمكن فيه محامتك ، ولا تضعف معه محاجتك ، ولعالمك اذاريت هذا الجد في السعي والعنف في القول ، تقول انما وقفت موقف الحاكم المسدد ، وقد صرت خصما مجادلا ، وشرعت شروع القاضي المتوسط ثم اراك حربا منازعا ، فان خطر ذلك ببالك ، وحدثتك به نفسك ، فأشعرها الثقة بصدقي ، وقرر عندها انصافي وعدلي ، واعلم اني رسول مبلغ ، وسامع مود ، واني كما اناظرك اناظر عنك ، وكما اخاصمك اخاصم لك ، فان رأيتني جاوزت لك موضع حجة ، فردني اليها ، ونهني عليها ، فما ابرى نفسي من الغفلة ، ولا ادعي السلامة من الخطأ والمدعي اشد اهتماما بما يحقق دعواه من المتوسط وعناية الخصم بشهوده اتم من عناية الحاكم ،

واعود الى نسق الكلام الأول فأقول : ورايتك واصحابك انجتم في منازعة خصمكم على ادعاء السرقة ، فقال قائلكم ما يسلم له بيت ، ولا يخلص من معانيه معنى او ما هو الا ليث مغير ، وسارق مختلس ، وانشد منشدكم قول ابي تمام

من بنو نجل من ابن الحساب (كذا) من بنو تغلب غداة الكلاب

انما الضيفهم المصور ابو الاش بال ريبال كل خيس وغاب

من عدت خيله على سرح شعري وهو للحين راتع في كتاب

غارة اسخنت عيون المعالي واستحلت محارم الآداب

يا عذارى الكلام صرتن من بعدي سبايا تبعن في الاعراب

وقلت انما عمد الى شعر ابي تمام فغير الفاظه وابدل نظمه فأما المعاني

فهي تلك باعياها ، او ماسرقة من غيرها ، فان اعتمد على قريحته ، وحصل

على فكره وخاطره ، جاء بمثل قوله

ان كان يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طراً أصبعا^(١)

ومثل قوله

ايا اسدا في جسمه روح ضيغم وكم اسد ارواحهن كلاب

جرب الخلف الا فيك انك واحد وانك ليث والملوك ذئاب

وانك ان قويست صحف كاتب ذئابا ولم يخطى فقال ذباب

ومثل قوله

لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيا عيسى

او كان لبح البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى

او كان للنيران ضوء جبينه عبت فكان العالمون مجوسا

فأعيتهم المعاني حتى التجأ الى استغفار الانبياء عليهم السلام

وقوله

لم تُسم يا هرون الا بعد ما اقترعت ونازعت اسمك الاسماء

فمدوت واسمك فيك غير مشارك والناس فيما في يديك سواء

وقوله

فخذاً ماء رجله وانضجا في ال مدن تأمن بوائق الزلزال

رجل طينه من العنبر الور د وطن الرجال من صلصال

وبقيات طينه لاقت الماء فصارت عذوبة في الزلزال

فهذا مقدار اختراعه ، وهذه طريقة ابتدائه ، فإن زاد عليه وتجاوزه

فليلا اضطر الى تعقيد اللفظ ، وفساد الترتيب واضطراب النسيج ، فصار

خيره لا يفي بشره ، وجرمه يزيد على عذره ، ثم لم يظفر فيه بمعنى شريف ،

وانما هو الافراط والاغراق ، والمبالغة والاحالة ،

(١) روي بالضاد المعجمة وبالصاد المهملة وهي أشهر

كقوله

لو طاب مولد كل حي مثله ولذ النساء وما لهم قوا بـ
ولم يستغني بطيب المولد عن القابلة وإذا استغنى عنها كان ماذا؟ وإي
فخر فيه؟ وإي شرف يناله؟ وقوله

لمن مال تمزقه الصايا ويهرلك في رغائبه الأنام
ولا تدعوك صاحبة فتوحى لأن بصحبة يحجب الزمان
لما وقع له هذا المعنى الذي يطرب الحسن ضعف عن تحسين لفظه فجاء
كما ترى وقوله

لم تحب نائلك السحاب وإنما تحب به فصيحها الزخا (١)
هل زاد على أن جعل السحاب يحتم فأفرط كما جعل أبو تمام الدهر
يصرع في قوله

(خطوب كان الدهر منهم يصرع) وجعل بشار الزمان يموق (٢)
في قوله

وما أنا إلا كالزمان فأن صعا ضحوت وإن ماتي الزمان المتوق
وقوله

فأن ما ريتني فلوكب حصانا ومثله تحرله صريحا
وهذا المعنى عامي وكذلك قوله
وكل مكان أله الفتى على قدر الرجل فيه الخطي
وقوله

لو أفلك الدوا أنقصت معية لوقوفه شيء من الدورين
وهذا البيت من قلايده إلا أنك تظن ما في قوله شيء من الضم
الذي يجتنبه الفحول ولا يرضاه النقاد وهو ولا شبهة هذا مما لم ترد استغنياء

وانما ذلك على منهاجه واريناك بابه وقد قدمنا فيما استرذلنا من شعره وانما
تجد له المعنى الذي لم يسبقه الشعراء اليه اذا وفق فخرج عن رسم الشعر
الى طريق الفلسفة فقال

ولجئت حتى كدت تبخل حائلا للمنتهى ومن السرور بكاء

وقال

الف هذا الهواء اوقع في الازفس ان الحمام مر المذاق
والاسى قبل فرقة الروح عجز والاسى لا يكون بمد الفراق

وتولى

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم الاعلى شجب والخلف في الشجب (١)
فقبل تخلص نفس المرء سيالة وقيل تشرك جسم المرء في العطب

وتولى

خلفت صفاتك في العيون كلامه كالخط بما لا مبسمي من البصرا
قد انهضتاك في الاستيفاء لك والتبليغ عنك ، ولستنا نذكر كثيرا
مما قلته ، ولا نرد اليسير مما ادعيت به ، غير اني لخصبك حرجا تقابل حججك
ومقالا لا يقهر عن مبالغ ، وزعم خصمك انك واصحابك وكثيرا
منكم لا يعرف من السرقى الا اسمه ، فان تجاوزته حصل على ظاهره ،
ووقف عند اوائله ، فان استثبت فيه ، وكشف عنه ، وجد عاريا من معرفة
واضحه فضلا عن غامضه ، وبعبارة من حليته قبل الوصول الى مشكله ،
وهذا باب لا ينهض به الا الناقد البصير ، والعالم المبرز ، وليس كل
من تعرض له ادركه ، ولا كل من ادركه استوفاه واستكماله ، ولست
تعد من جهابذة الكلام ، ونقاد الشعر ، حتى تميز بين اصنافه واقسامه ،

وتحيط علما برتبه ومنازله ، فتفصل بين السرقة والغصب ، وبين الاغارة والاختلاس ، وتعرف الامام من الملاحظة ، وتفرق بين المشترك الذي لا يجوز ادعاء السرقة فيه ، والمبتذل الذي ليس احداولى به ، وبين المختص الذي حازه المبتدي فملكه ، واحياه السابق فاقتطعه ، فصار المعتدي مختلسا سارقا ، والمشارك له محتزيا تابعا ، وتعرف اللفظ الذي يجوز ان يقال فيه اخذ ونقل ، والكلمة التي يصح ان يقال فيها هي لفلان دون فلان ، فمتى نظرت فرأيت ان تشبيهه الحسن بالشمس والبدر ، والجوادر بالغيث والبحر ، والبليد البطي ، بالحجر والحمار ، والشجاع الماضي بالسيف والنار ، والصب المستهام بالمخبول في حيرته ، والسليم في سهره ، والسقيم في انينه وتألمه ، امور متقررة في النفوس ، متصورة للعقول ، يشترك فيها الناطق والابكم ، والفصيح والاعجم ، والشاعر والمفحم ، حكمت بأن السرقة عنها منتفية ، والاخذ بالاتباع مستحيل ممتنع ، وفصلت بين ما يشبه هذا ويأينيه ، وما يالحق به وما يتميز عنه ، ثم اعتبرت ما يصح فيه الاختراع والابتداع ، فوجدت منه مستفيضا متداولاً ، متناقلا لا يعد في عصرنا مسروقا ، ولا يحسب مأخوذا ، وان كان الاصل فيه لمن انفرد به ، واوله للذي سبق اليه ، كتشبيه الطلل المحيل بالخط الدارس ، وبالبرد النهج ، والوشم في المعصم ، والظعن المتحملة بالنخل وعلايقها باعذاق البسر ، والفحل بالفدن المشيد ، والظالم المهيج ، وباحق يسوق أثنه ، وكوصف الحمول وموران الآل بها وذم الغراب والصرد ، والسانح والبارح ، وسوء ال منزل عن اهله ، والتفجع لمن استبدل بعد ساكنه ، ولوم النفس على بكاء الدار ، واستعطاف العقل ، واستبطاء الصبر ، وتحسينه تارة وتقييحه اخرى ، وتشبيه الفرس بالقوة ، والظبي بشهاب القذف ، والعقاب بالدلو التي خانها الرشاء ، وكوصف

الغيث بالعموم والتطبيق ، واقتلاع الدوح وتفريق الوحش وتشبيه دفعه
 بمط المزاد وحل الغزالي ووصف البرق بخطف الابصار ، وسرعة الملح ،
 وانه كالقبس من النار ، وكالحريق المتضرم ، وكصباح الراهب ، ولم ارد
 هذه باعيانها دون غيرها ، ولم أورد لها الا دلائل على امثالها ، فاذا اعتبرتها
 تصنفت لك صنفين ، اما مشترك عام الشركة لا ينفرد احد منه بسهم
 لا يساهم عليه ، ولا يختص بقسم لا ينازع فيه ، فأن حسن الشمس والقمر ،
 ومضاء السيف ، وبلادة الحمار ، وجود الغيث ، وحيرة المخبول ، ونحو ذلك
 مقرر في البداية ، وهو مركب في النفس تركيب الحلقة ، وصنف سبق
 المتقدم اليه ففاز به ثم تدوول بعده فكثروا استعمال فصار كالاول في الجلاء ،
 والاستشهاد ، والاستفاضة على السن الشعراء ، فحى نفسه عن السرقة ،
 وازال عن صاحبه مذمة الأخذ ، كما يشاهد ذلك في تمثيل الظلل بالكتاب
 والبرد ، والفتاة بالغزال في جيدها وعينها ، والمهابة في حسنها وصفائها ،
 ومتى شئت ان ترى ما وصفته عيانا ، وتعلمه يقينا ، فاعترض اول عامي غفل
 تستقبله ، واعجمي جلف تلقاه ، ثم سلله عن البرق فانه يودي الى معنى قول عنتره

الا يا مالذا البرق اليماني يضي ، كأنه مصباح بان

وان لم يذكر لك البان لجملة بمادة العرب في الاستصباح به ، ولانه

لم يعرف منه ما عرفه عنتره ، ومعنى امرى . القيس في قوله

يضي . سنه او مصابيح راهب امال السليط بالذبال المفتل

وهيات ان يعرض لك الاديب الفطن لقول عامر الثقفي

كأن ريقه لما علا سبطا اقرب ابلق ينفي الخيل رماح

وقول آخر

وترى البرق عارضا مستطيرا مروح البلق جلن في الاجلال

الا عن رواية كثيرة او فكر طويل ولو سمعت قائلًا يقول ان فلانا الشاعر اخذ من فلان قوله لامرحبا بالشيب وحبذا الشباب وكيف لو عاد ، ويا اسنى لفراق الاحبة وما لذت العيش بعدهم ، وفاضت عيني صباية لذكرهم ، لحكمت بجهله ، ولم تشك في نفلته ، وقد يكون في هذا الباب ما تتسع له امة ، وتضيق عنه اخرى ، ويسبق اليه قوم دون قوم ، لعادة ، او عهد ، أو مشاهدة أو مراس ، كتشبيه العرب الفتاة الحسناء ، بتريكة النعامة ولعل في الامم من لم يراها ، وحرمة الحدود بالورد والتفاح وكثير من الاعراب من لم يعرفهما ، وكأوصاف الفلاة وفي الناس من لم يصجر ، وسير الأبل وكثير منهم لم يركب ، وقد يتفاضل منازعوا هذه المعاني بحسب مراتبهم من العلم بصنعة الشعر ، فتشترك الجماعة في الشيء المتداول ، وينفرد احدهم بلفظة تستعذب ، او ترتب يستحسن ، او تأكيد يوضع موضعه ، او زيادة اهتدى لها دون غيره ، فيريك المشترك المبتذل ، في صورة المبتدع المخترع ، كما قال لبيد

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجد متونها اقلامها
فأدى اليك المعنى الذي تداولته الشعراء قال امرؤ القيس
لمن طلل ابصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يمان
وقال حاتم

اتعرف اطلالا ونوياً مهّداً كخطك في رق كتابا منمنما
وقال الهذلي

عرفت الديار كرسم الكتاب يزبره الكاتب الميميري
وامثال ذلك مما لا يحصى كثرة ، ولا يخفى شهرة ، وبين بيت لبيد
وبينها ما تراه من الفضل ، وله عليها ما تشهد من الزيادة والشف ، ولم

ترل العامة والخاصة تشبه الورد بالحدود، والحدود بالورد، نثرا ونظما، وتقول فيه الشعراء فتكثر، وهو من الباب الذي لا يمكن ادعاء السرقة فيه الا بتناول زيادة تضم اليه، او معنى يشفع به، كقول علي بن الجهم
 عشية حياني بورد كأنه خدود اضيفت بعضهم الى بعض
 فاضافة بعضهم الى بعض له، وان اخذ فنه يؤخذ واليه ينسب، وكقول ابن المعتز

بياض في جوانبه احمرار كما احمرت من الحجل الحدود
 والحجل انما يحمر وجنتاه، فاما منبت الاصداع، ومخطط العذار، فقليل ما يحمران، فهذا التمييز مسلم له، وان لم يكن يسبق اليه، ولو اتفق له ان يقول حمرة في جوانبها بياض، لكان قد طبق المفصل، واصاب الغرض، ووافق شبه الحجل، لكن اراد أن البياض والحمرة يجتمعان، فجعل الاحمرار في جوانب البياض، فراغ عن موقع التشبيه، ثم قال ابو سمد المخزومي والورد فيه كأنما اوراقه نرعت ورد مكانهن خدود
 فلم يزد على ذلك التشبيه المجرد، لكنه كساه هذا اللفظ الرشيق، فصرت اذا قسته الى غيره، وجدت المعنى واحدا، ثم احسست في نفسك عنده هزة، ووجدت طربة، تعلم لها انه انفرد بفضيلة لم ينازع فيها، ومتى جاءت السرقة هذا المجيء، لم تعد مع المعايير، ولم تحص في جملة المثالب، وكان صاحبها بالتفضيل احق، وبالمدح والتزكية اولى، ومن ذا يشك في فضل امرئ القيس يشبه الناقة في سرعتها بتيس الظبا في عدوه، بقوله
 اوتيس اظب^(١) ببطن واد يمدو وقد افرد الغزال

(١) اظب جمع ظبي وهو الغزال

على كل ما قيل فيه والمعنى واحد اكن امرى، القيس زاد افراد
الغزال وهذه زيادة حسنة لانه اذا افرد اجتمع للئيس الخوف والوله فكان
اشد لعدوه وان امرى، القيس زاد في قوله يصف الطمئة

كجيب الدفنس^(١) الورها، ريمت وهي تستفلي
على كل من شبهها بجيب الحمقاء وجيب الفتاة لأنها اذا ريمت وهي
تستفلي عجلت عن الرفق فتخرق وقال اوس بن حجر

وفي صدره مثل جيب الفتاة تشفق حيناً وحيناً تهر
فزاد بالتقسيم الجاري على الشقيق والمهري ولكن زيادة الاول أحسن
واغمض مأخذاً وواقع تشبيهاً فاما الفند فانه اورد البيت على حاله واضطرته
القافية الى ترك الزيادة التي ذكرناها فقال

كجيب الدفنس الورها ريمت بمد إجمال

ومتى سمعت قول ابي دهبيل الجمحي
وكيف انساك لا أيديك واحدة عندي ولا بالذي اوليت من قدم
علمت انه من قول النابغة

ابى غفلتي اني اذا ما ذكرته تقطع حزن في حشى الجوف داخل
وان تلادي ان نظرت وشكيت ومهري وما ضمت الي الانامل
حباؤك والميس العتاق كأنها هيجان^(٢) المها تردي عليها الرحائل
فاذا انصفت ابا دهبيل عرفت فضله وشهدت له بالاحسان، لأنه

(١) الدفنس بكسر الدال وتقديم الفاء على النون والدفنس بتقديم النون على

الفاء الحمقاء (٢) الهجان البيض ورد الفرس يردي رديانا جمعت الارض بجوافرها

او هو بين العدو والمشي وارديتها انا اي حملتها على الرديان وردي الغراب حجل

وردت الجارية رفعت احدى رجلها ومشت على واحدة تلعب

جمع هذا الكلام الطويل في (ولا ايديك واحدة عندي) ثم اضاف اليه
 (ولا بالذي اوليت من قدم) فتم المعنى واكدّه احسن تأكيد
 لان الامور العظيمة قد تنسى اذا طال امدّها ، وتقادم عهدّها ، فنفى
 عنه وجوه النسيان كلّها ، وقد اختصر النابغة ابياته هذه في بيت من
 كلمة اخرى فقال

وما اغفلت شكرك فانتصحي فكيف ومن عطائك جل مالي
 فأحسن وزاد على ابي دهل بأن جعل جل ماله من عطائه . واقتصر
 ابو دهل على تتابع الايادي وقد تصغر وقد تكبر لكنه انفرد بالمصراع
 الثاني فحصل له زيادة لا تقصر عن معنى منفرد وما ابعد ما وقع العطوي
 من ابي دهل اذ اخذ قول ابن منذر قال الاصمعي ابن منذر جمع منذر
 قال القاضي وهو اعرف به لانه بصري فقال

راضينا بحكم الله فينا لنا ادب وللتقّي مال
 ففرقه في اربعة ابيات بيت ابن منذر خير من جميعها فقال
 راضينا بحكم الله بين عباده رضا علماء لا تسخط جهال
 لأن خص قومًا بالنباهة والغنى والبسنا ثوبي خمول واقلال
 لقد جاء بالعلم النفيس الذي به رشدنا فلم نلبس ملابس ضلال
 فلو سمعنا لم نعط علماء بثروة ولم نرلتميز كفواً من المال
 وما ضرّ قول المتنبّي

فاستعار الحديد لونا والقي لونه في ذوايب الاطفال
 وان كان مأخوذاً من قول العامة هذا امر يشيب الطفل وكانت
 الشعراء قد تداولته وابتذلتها حتى اخلق ورث وقد زاد فيه الزيادة المليحة

وانما العيب على ابي الجويرية العبدى اذ اخذ قول نصيب فقال
قفوا خبروني عن سليمان انني لمروفه من اهل ودان طالب
فجاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولوسكتوا اثنت عليك الحقايب
فنقل مناه وكثيرا من الفاظه ثم يقع من احسانه احسن موقع فيقول

اقول لعاقلين يرى عليهم عطايا منك ليس لها حساب
قفوا اخبركم وتخبروني قليلا والسراب له اختاب
لا فصحهم وما كفروك حسنا ولو فعلوا لكذب العياب
وقد اخذ ابو الجويرية بيتي الحسن اخذ وجمعها في بيت استوفى
فيه معنييهما قالت الحسناء

وما بلغت كف امرئ متناول من المجد الا والذي فيك اطول
وما بلغ المهدون نحوك مدحة وان اطنبوا الا وما فيك افضل
فقال ابو الجويرية

يزيد على سرو الرجال بسروه ويقصر عنه قول من يتمدح*
وعلى من يأخذ قول ابي العطاء
جلت رزيتة فعم مصابها فالتاس فيه كلهم مأجور

فيقول

ولقد اصاب غليلها من لم يصب وتصيرت فقدا لمن لم يفقد

* وقبل هذا البيت قوله

يد نجاد السيف حتى كأنه باعلى سنامي دالح يتطرح
ويدلج في حاجات من هو نايم ويوري كريمات الندى حين يقدح
اذا اعتم بالبرد الياني حسنته هلالا بدا في جانب الافق يلمح

وبين الكلامين في صحة النظم وعذوبة المنطق ما تراه ثم قد كرر
 المعنى في المصراعين ولم يزد على قول ابي العطاء فعم مصابه وبقية البيت
 فضل ومن يأخذ قول ساعدة بن جويذة
 للمشرقية وقع في قلالهم نحت القيون رطاب الاثل بالقدم
 فيقول

للمشرقية وقع في قلالهم وقع القدوم بكف القين في الحشب
 فيبدل تلك الالفاظ والبيت نقلا ونسخا على هيئته لما كان هذا المعنى
 يعد مسروقا لأنه من المبتذل العامي المشاهد في كل حال ومتى احكمت
 هذا الباب حق الاحكام ، واوليته حسن التمييز ، فقد القيت عن نفسك
 ثقلا ، وكفيتها مؤونة ، ولم يبق عليك الا أن تحترس من التفريط ، كما
 احترست من الافراط ، فلا تكن كمن يرى السرقة لا يتم الا باجتماع
 اللفظ والمعنى ، ونقل البيت جملة ، والمصراع تاما ، بل لا يعرف السارق
 الا من يفعل فعل عبد الله بن الزبير بابيات معن بن اوس حكى ابو عبيده وغيره
 ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فأشده لنفسه

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران أن كان يعمل
 ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل
 فيقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس
 حتى دخل معن بن اوس المزني فأشده كلمته التي اولها

لعمرك ما ادري واني لا وجل عبي اينا تندو المنية اول
 حتى اتى عليها وهذه الايات فيها فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير
 فقال لم تخبرني انها لك فقال المعنى لي واللفظ له وبمدهمواخي من الرضاع
 وابا احق الناس بشعره ، وكفعل جرير بقول سويد بن كراع العكيلي

وما بات قوم ضامين لنا دما فنوفها الا دماء شوافع
 فأنه نقل الببت الى قصيدة له فلما انشدها نبه عليه عمر بن نجاه التيمي
 وكان احد الاسباب التي هاجت الشريينهما وفعل الفرزدق اذ سمع جميلاتينشد
 ترى الناس ماسرنا يسرون خلفنا وان نحن او مانا الى الناس وقفوا
 فقال انا احق بهذا البيت فأخذه غصبا وكما ادعى وعمل على ابي تمام
 في كلمته الرائية التي رثى بها محمد بن حميد فأنه زعم ان ابا مكثف المزني
 من ولد زهير بن ابي سلمى رثى ذفافة العبسي فقال

ابعد ابي العباس يستعقب الدهر	وما بعهده للدهر عتبي ولا عذر
الا ايها الناعي ذفافة والندي	تمست وشلت من انا ملك العشر
اذا ما ابو العباس خلى مكانه	فما حملت انثى ولا مسها طهر
ولا مطرت ارضا سما ولا جرت	نجوم ولا لذت لشاربها الخمر
كان بني القمعاق بعد وفاته	نجوم سما خرم من بينها البدر
توفيت الامل بعد ذفافة	واصبح في شغل عن السفر السفر
يعزون من ثاو تعزى به الملا	ويبيكي عليه الباس والمجد والشمر
وما كان الامل من قل ماله	وذخر لمن امسى وليس له ذخ

فأخذ ابو تمام اكثر هذه القصيدة وجعل مكان بني القمعاق بني نهران
 وابدل باسم ذفافة محمد او كما فعل ابو بجيلة بارجوزة العجاج زعم ابو عبيدة
 عن ابي الخطاب ان ابا بجيلة قال وفدت على مسيامة بن عبد الملك وقد
 مدحته فاكرمني وانزلني ثم قال لي مالك والقصيد وانت من بني سعد
 عليك بالرجز فقلت اولست بارجز العرب فقال اسمعني فانشدته

يا صاح ما شاقك من رسم خال ودمنة تعرفها واطلال
 وهو من قول العجاج فلما سمع اولها اصاخ فلما اسهبت فيها قال أمسك

فنحن اروي لهذا منك وظننته مقتني فما صبت منه خيرا وكما اخذ زهير بيت اوس
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخبثا اصبت حليما او اصابك جاهل
وهو مروى في قصيدته وكقول المملوط

ان الظماين يوم حزم عنيزة بكين عند فراقهن عيونا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا
وقال جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك ما يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ما ذا لقيت من الهوى ولقينا
ولا تعد المعنى مأخوذا حتى يجي مجي قول النابغة

لوانها عرضت لاشمط راهب عبد الاله ضرورة متعبدا
وقول ربيعة بن مقروم

لوانها عرضت لاشمط راهب عبد الاله ضرورة متبتل
وقول امرئ القيس

كأنني لم اركب جوادا للذة ولم اتبطن كاعبأ ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروي ولم اقل لحلي كروي كرة بعد اجفال
وقول عبد يغوث بن وقاص الحارثي

كأنني لم اركب جوادا ولم اقل لحلي كروي نفسي عن رجاليا
ولم أسبأ الزق الروي ولم اقل لا يسار صدق عظموا ضونا رياريا
وقول النابغة

وما كان دون الخير لو جاء سالما ابو حجر الا ليال قلائل

(١) الضرورة التبتل وترك النكاح ومنه الحديث (لا ضرورة في الاسلام)

وقول الخطيئة

وما كان يبني لو لقيتك سالما وبين الغنى الا ليال قلائل

وقال مالك بن الريب

العبد يقرع بالعصا والحريكفيه الوعيد

وقول يزيد بن مفرغ

العبد يقرع بالعصا والحركتفيه الملامة

وقال آخر بعدهما

العبد يقرع بالعصا والحركتفيه الاشارة

وقول ذي الرمة

يطرحن بالدوية الاملاس اكل ذنب ققرة ولاس

موتى العظام حية الانفاس

وقول روءبه

يطرحن بالدوية الاغفال كل جنين لفق السربال

حي الشهيق ميت الاوصال

وقول امرئ القيس بن عابس

قف بالديار وقوف حابس وتأن انك غير آيس

ما ذا عليك من الوقوف بهامد الطللين دارس

لعبت بهن العاصفات الرائحات من الروامس

وقول الكميت

قف بالديار وقوف زاير وتأن انك غير صاغر

ماذا عليك من الوقوف بها مدى الطللين دائر

درجت عليه الغاديات الرايجات من الاعاصر

ومثله قول الاقشير أن كانت له

جريت مع الصباطلق العتيق
وجدت الذّ عارية الليالي
ومسممة اذا ما شئت غنت
تمتّع من شباب ليس يبق

وقول ابي نواس

جريت مع الصباطلق الجموح
وجدت الذّ عارية الليالي
ومسممة اذا ما شئت غنت
تمتّع من شباب ليس يبق

وانا ارتاب بابيات الاقشير فانها لاتشبه شعره ولم ارها في ديوانه

وقول الراعي

فتى يشتري حسن الثناء بماله
وقال الا بيرد

فتى يشتري حسن الثناء بماله
وقول ابي نواس

فتى يشتري حسن الثناء بماله
وقول محمد بن وهب

هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها
وقول البحري

هل الدهر الا غمرة ثم ينجلي

وقول حزن بن حيان المنقري	وما المرء الا حيث يجعل نفسه
وقول حريث اللجام	وقول حريث اللجام
وما المرء الا حيث يجعل نفسه	فأبصر بعينيك امرءا حيث يعمد
وقال مالك بن الريب	وقال مالك بن الريب
يقولون لا تبعدهم يدفنوني	وليس مكان البعد الا مكانيا
وقول هرمة بن الحشرم	وقول هرمة بن الحشرم
يقولون لا تبعدهم يدفنوني	وليس مكان البعد الا ضراحي
وقول العباس بن المطالب	وقول العباس بن المطالب
وما الناس بالناس الذين عهدتهم	ولا الدار بالدار التي كنت تعلم
وقول الفرزدق	وقول الفرزدق
وما الناس بالناس الذين عهدتهم	ولا الدار بالدار التي كنت تعرف
وقول ناقد بن عطار	وقول ناقد بن عطار
واني لأعطي المال من ليس سائلا	ومن لم يكن يوما ليعطيني سواي
وقول الاصلع بن قصاب	وقول الاصلع بن قصاب
واني لأعطي المال من ليس سائلا	واعرض عن بادي الشداة ملهم
وقول المخضع العبدي	وقول المخضع العبدي
ومن يقترب خلفا سوى خلق نفسه	يدعه وترجمه اليه الرواجع
وقول الاعور الشني	وقول الاعور الشني
ومن يقترب خلفا سوى خلق نفسه	يدعه ويفلحه على النفس خيمها
وقول والبة	وقول والبة
يا شقيق النفس من اسد	نت عن ليالي ولم أكد

وقول أبي نواس

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم اتم
وقول حاتم

واني لعف الفقر مشترك الغنا وتارك شكل لا يوافقه شكلي
وقول جرير

واني لعف الفقر مشترك الغنى سريع اذا لم ارض دارى احتماليا
واشبه ذلك مما جمع اتفاق الالفاظ ، وتساوي المعاني ، وتماثل الاوزان
واول ما يلزمك في هذا الباب ان لا تقصر السرقة على ما ظهر ،
ودعا الى نفسه دون ما كُنْ ، ونضح^(١) عن صاحبه ، وان لا يكون همك في
تتبع الابيات المتشابهة ، والمعاني المتناسخة ، طلب الالفاظ والظواهر ،
دون الاغراض والمقاصد ، ولن تكمل ذلك حتى تعرف تناسب قول لبيد
وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع
وقول الافوه الاودي

انما نعمة قوم متعة وحياة المرء ثوب مستعار
وان كان هذا ذكر الحياة وذلك ذكر المال والولد وكان احدهما جمل
وديمة ، والاخر عارية ، وتعلم ان قول الشاعر

(وما المرء الا حيث يحمل نفسه) هو من قول الآخر
فنفسك اكرمها فانك ان تهن عليك فان تلقى لها الدهر مكرما
وحتى تتأمل هذه الابيات فتعرف ان تناسب بعضها الى بعض ، واتصال
كل واحد منها بصاحبه ، مع افتتان مذاهبيهما ، واختلاف واقعهما ، كقول زهير

(١) نضح عنه اي دفع عنه * هذا البيت لعروة بن الورد وبه

ايلغ عذراً او يصيب غنيمة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

وليس لمن لم يركب الهول بغية وليس لمن قد حطه الله حامل
وقول حاتم

إذا أوطن القوم البيوت وجدتهم عماء عن الأخبار خرق المكاسب
وقول الآخر

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة ان القعود مع العيال قبيح
وقول الآخر

ومن يك مثلي ذاعيال ومقترأ من المال يطرح نفسه كل مطرح*
وقال غيره ويقال لسهم بن حنظله

اعص العواذل وارم الليل عن عرض بسذي سيب يقاسي ليله خبيا
حتى تصادف مالا او يقال فتى لاقى الذي شعب الفتيان فانشعبا
وقول هبيرة بن عبد مناف

إذا المرء لم يفش الكريهة واشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعما
وقول ابي تمام

ذريني واهوال الزمان اعانها فاهواله العظمى تليها رغايبه

وتعلم ان زهيرا جمع في قوله (وليس لمن لم يركب الهول بغية)
ما بسطه هو لا ، وان ابا تمام زاد بأن حقق درك البغية ، وحصول المراد
لا محالة ، واقتصر زهير على التأميل ، فلا ينبغي تمام فضيلة التأكيد ، وان الغرض
الحث على تجشم الاهوال في الطلب ، فكلمنا ازداد الكلام تأكيداً كان ابلغ
ولزهير مزية الصدق لأن الامل مقرون بهذه الحال ، والبغية مطلوبة ،
فأما الظفر الذي حكم به ابو تمام فقد يكون وقد يقتطع الطالب دونه ، ويحال
بينه وبينه ، والطف من هذا التناسب ، وانغض مأخذاً ، ما تجده بين
هذه الابيات اذا حذفنا عنك اعتبار امثلتها ، واقبلت على صريح معانيها ،

قال بعض العرب

يهاب العديد الدهم من حيث لا يرى ويخشى شدة العز والعز غائب
وقال ابو هفان

انا السيف يخشى حده قبل هزه فكيف وقد هز الحسام المهند
وقول البحري

ويخشى شداه وهو غير مسلط وقد يتوق السيف والسيف في الغمد
وقول المتنبي

تهاب سيوف الهند وهي حدايد فكيف اذا كانت نذارية عربا
ويرهب ناب الليث والليث وحده فكيف اذا كان اللبث له صحبا
ويخشى عباب البحر وهو مكانه فكيف بمن يخشى البلاد اذا عبا
معنى هذه الابيات الثلاثة واحد وان اختلفت المعارض والامثله
وكاختلافها واتفاق اغراضها قول الطفيل الغنوي

نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجبة كوكب
وقول ابى الطحان

نجوم سماء كلما غار كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
وقال اوس

اذا مقرر منا ذرى حد نابه تخمط منا ناب آخر مقرر
وقال الخزيمي

اذا قر منا تغور او خبا بدا قر في جانب الافق يلمع
وقال ابو تمام

رايتهم ريش الجناح اذا مضت قوادم منه بشرت بقوادم
وحتى لا يغرك من البيتين المتشابهين ان يكون احدهما نسبيا والاخر

مدحجا ، وان يكون هذا هجاء ، وذلك افتخارا ، فإن الشاعر الحاذق ، اذا
 علق المعنى المختلس ، عدل به عن نوعه وصنفه ، وعن وزنه ونظمه ، وعن
 رويه وقافيته ، فأذا مرّ بالنبي الغفل وجدّهما اجنبيين متباعدين ، واذا
 تأملهما الفطن الذكي عرف قرابة ما بينهما ، والوصلة التي تجمعهما ، قال كثير
 اريد لانسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل
 وقال ابو نواس

ملك تصور في القلوب مثاله فكأنه لم يخل منه مكان
 فلم يشك عالم في أن احدهما من الآخر وان كان الاول نسيبا ، والثاني
 مدحجا ، وقال ابو نواس

خليت والحسن تأخذه تلتقي منه وتلتخب
 فاكتست منه طرايفه واستزادت فضل ما تهب
 وقال عبد الله بن معصب

كأنك جئت محتكما عليهم تخير في الابوة ما تشاء
 فاحد البيتين هو الآخر في المعنى وان كان احدهما يتخير الحسن
 والآخر الابوة وانماهما من قول بشار

خلقت على ما في غير مخير هو اي ولو خيرت كنت المهذبا
 ثم تناوله ابو تمام فاخفاه فقال

ولو صورت نفسك لم تردها على ما فيك من كرم الطباع
 وقد أخذ ابو نواس قول جرير

بعثن الهوى ثم ارتمين قلوبنا باسهم اعداء وهن صديق
 فقال

اذا امتحن الدنيا لييب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

واخذ ايضا قول ابي خراش الهذلي

ولم ادر من التي عليه رداؤه على انه قد سلّ من ما جد محض

فقال يصف شربا

ولم ادر من هم غير ما شهدت به بشرقيّ ساباط الديار البسائيّ

فلم يخف موضع امكانه الاخذ، وان كان قد نقل الغزل الى الزهد،

والمرثية الى المنادمة، ومن لطيف السرقة ما جاء به على وجه القلب،

وقصده النقض، كقول المتنبي

أحبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه

انما نقض قول ابي الشيخ

اجد الملامة في هوائك لذيدة حباّ لذكرك فليلمني اللوم

واصله لأبي نواس في قوله

اذا غاديتني بصبح عذل فمزوجا بتسمية الحبيب

فأني لا اعد اللوم فيه عليك اذا فعلت من الذنوب

وقول المتنبي

والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسوء ال

انما ناقض به ابا تمام في قوله

ونعمة معترف جدواه احلى على اذنيه من نغم السماع

وقد تبعه البحرني فقال

نشوان يطرب للسوء ال كأنما غناه مالك طيّا او معبد

وقول المتنبي

انت نقيض اسمه اذا اختلفت قواضب البيض والقنا الذبل

انما هو نقض قول ابي نواس

عباس عباس إذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع

وقول ابن أبي طاهر

يشارك العالم في ذمّه لكنني امدحه وحدي

إنما هو عكس قول أبي تمام

كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لته لته وحدي

وهذا باب يحتاج الى انعام الفكر، وشدة البحث، وحسن النظر،

والتحرز من الاقدام، قبل التبين، والحكم الا بعد الثقة، وقد يغمض

حتى يخفى، وقد يذهب منه الواضح الجلي، على من لم يكن مرتاضا

بالصناعة، متدربا بالنقد، وقد تحمل العصية فيه العالم على دفع العيان،

وجحد المشاهدة فلا يزيد على التعرض للفضيحة، والاشتهار بالجور والتعامل،

ومتى طالعت ما اخرج به احمد بن طاهر واحمد بن عمار من سرقات أبي تمام

وتتبعه بشر بن يحيى على البحري ومهلل بن يموت على أبي نواس عرفت

قبح آثار الهوى وازداد الانصاف في عينك حسنا. زعم مهمل ان قول أبي نواس

اليك ابا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمي المسنا

مأخوذ من قول كثير

لهم أزر حمرا الحواشي بطونها باقدامهم والحضرمي الملسن

والحضرمي الملسن اشهر عند العرب من ان يفتقر فيه الى قول كثير

أو غيره وإنما هو صنف من نعالهم، كان مستحسنا عندهم، فما في ذكر أبي

نواس له من السرقة المعروفة شيء ثم لو ذكر بعض شعر ابننا اليامي المختصر،

والكناني المطبق، ثم وجدناه في شعر غيره، اكُنّا نقول انه مأخوذ منه،

او كُنّا نعهده سرقة، وليس بين البيتين اتصال ولا تناسب الا في هذه

اللفظة لأن كثيرا مدح قوما فوصفهم بالمرح والنعمة والخيلاء، وذكر

مبوغ ازهرهم ، وانهم يطأونها بنعالهم الحضرمية الملسنة هوأنا بها ، وقصد
ابو نواس معنى آخر ، فذكر انه قصد ممدوحه ماشيا وامطى نعله
الحضرمية الملسن ، فلما ارى بينهما غير ما ذكرت ، وزعم ان قول ابي نواس
تعزاً امير المؤمنين محمداً على خير ميت غيَّته المقابر
وأن امير المؤمنين محمداً رابط جاش للخطوب وصابر
من قول موسى شهوات

بكت المنابر يوم مات وانما ابكى المنابر فقد فارسه
لما علاهن الوليد خليفة قلن ابنة ونظيره فسكنه

وهذا اعجب من الاول لانهما لم يتشابهما في لفظ ولا معنى واكثر
ما فيها ان كل واحد منهما عزي خليفة عن ابيه ومدحه ، فأن كان هذا
سرقة ، فالكلام كله سرقة ، وانما الذي يقارب قول موسى قول محمد بن
عبد الملك يرثي المعتصم ويمدح الواثق

لن يجبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هارون

لانه جمل انجبار الامة بعد الوهن الشديد بهارون ، كسكون المنابر
بالوليد بعد البكاء على ابيه ، وهذا اخذ لطيف وقد زعم ان قوله
جباريات جلَّهتي (١) ملحوب فالقطبيات الى الذنوب
من قول عبيد

افقر من اهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

وهذه اساء مواضع لا معنى للسرقة فيها ولو كان الجمع بينها سرقة
لكان افرادها كذلك فكان يجرم على الشاعر ان يذكر شيئاً من بلاد
العرب وان قوله في الخمر

(١) الجباريات جمع جبارى وهو طائر معروف وجلَّهتي الراصي جانباً

اتت دونها الايام حتى كأنها تساقط نور من فوق سماء
من قول جرير

يجري السواك على أغر كانه برد تحدر من^١ متون غمام
ولست ارى شها يشتركان فيه الا أن ادعي احتذاء المثل فلعله .
وأن قوله

ترى العين تستعفيك من لماعها وتحسر حتى ما تفل جفونها
من قول الابرار

وقد كنت استعفي الاله اذا اشتكى من الامر لي فيه وان عظم الامر
ولا اراها اتفقا الا في الاستعفاء وهي لفظة مشهورة مبتذلة فان
كانت مسترقة لجميع البيت مسروق بل جميع الشعر كذلك لأن الالفاظ منقولة
ومتداولة وانما يدعي ذلك في اللفظ المستعار او الموضوع كقول ابي نواس
طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوي الميتة ناشر
وقول البطين البجلي
طوى الموت ما بيني وبين احبة بهم كنت اعطي ما اشاء وامنع
وكقوله

(سقته كف الليل اكووس الكرى) وقول الآخر
سقام الكرى كأس النعاس فرأسه لدين الكرى في آخر الليل ساجد
وقوله

كدت منادمة الدماء سيوفه فاقل ما تختاره الاجفان
وقول بعض العرب

وتنادمت دفع الدماء سيوفنا حتى اجتوى^(٢) اصحابها سكر القنا

وقول أبي تمام

حتى تعمم صلح هامات الرئي من دونه وتأزر الإهضام

وقول بعض الأعراب

أصبحت العقدة صلعا للثم وأصبح الأسود مخضوبا بدم

وقول آخر

بكى فاستمل الشوق من في حمامة ابت في غصون الإبلك الأترنما

وقول أبي تمام

وقد كاديني عهد ظميا بالوى ولكن املتئ عليه الحمام

فأخذ امل من استمل وإن كان تهيج الحمام صباية المشتاق مبتذلا

وقول أشجع

إذا خالط الشيب الشباب تجهزت إلى البين أفراس الصبا ورواحله

وقول زهير

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله

وقول الجلاح

نفضنا إلى الموت أدراعنا كما تنفض الأسد ألبادها

وقول حسان

ويثرب تعلم أنابها أسود تنفض البادها

ومما ادعاه أيضا على أبي نواس قوله

كأن فخذيه وقد ضمتا وأل... فيه عقد عشرينا

انه مأخوذ من قول عبد بنى الحساس

واشهد بالرحمن اني رأيتها وعشرين منها أصبعان وراثيا

وليس بين البيتين اتفاق مجال إلا في ذكر العشرين والمضيان شديدا

التباين هذا يذكر انه علاها والتحفت عليه فمقدت يديها ورجليها فصارت
اصابعها العشرون من ورائه وابو نواس يشبه ما ذكره بمقد عشرين فأبي
قربى او نسب بين هذين وشبيه بهذا ما زعم ابن قتيبة في قول هذبه
ولا اتنى الشر والشر تازكي ولكن متى أحمل على الشر ادب
انه مأخوذ من قول تأبط شرا

ولست بمفراح اذا الدهر سزني ولا جازع من صرفه المتحول
تأملهما فانك ترى بينهما من التباين ما يحظر ادعاء ذلك فيهما ولو
احتمل الكتاب استقصاء ما حافت به هذه الطائفة على ابي نواس وابي
تمام والبحثري لبسطنا القول فيه لكنه لما ضاق عنه اقتصرنا على قدر ما اريناك
به الطريقة ، ووقفناك به على المنهج ، فان سمت بك همة ، ونازعتك رغبة ،
فاقتف فيه هذا الاثر ، وعائره بهذا المعيار ، فانك لا تبعد عن الاصابة ،
مالم تمل بك العصبية ، ويستولي عليك الهوى والمداهنة ،

والسرق ايدك الله داء قديم ، وعيب عتيق ، وما زال الشاعر يستعين
بجاطر الآخر ويستمد من قريحته ، ويعتمد على معناه ولفظه ، وكان اكثره
ظاهرا كالتوارد الذي صدرنا بذكره الكلام وان تجاوز ذلك قليلا في
العموض لم يكن فيه غير اختلاف الالفاظ ثم تسبب المحدثون الى اخفائه
بالنقل والقلب ، وتغيير المنهاج والترتيب ، وتكلفوا جبر ما فيه من النقيصة
بالزيادة والتأكيد ، والتعريض في حال ، والتصريح في اخرى ، والاحتجاج
والتعليل ، فصار احدهم اذا اخذ معنى اضاف اليه من هذه الامور ما لا يقصر
معه عن اختراعه وابداع مثله وقد ادعى جرير على الفرزدق السرق فقال
سنعلم من يكون ابوه فينا ومن عرفت قصايد اجتلابا
وادعى الفرزدق على جرير فقال

ان استراقك يا جرير قصايدي مثل ادعائك سوى ابيك تنقل
ومتي انصفت علمت ان اهل عصرنا ثم العصر الذي بعدنا اقرب فيه
الى المذرة ، وابعده من المذمة ، لأن من تقدمنا قد استغرق المعاني وسبق
اليها ، واتي على معظمها ، وانما يحصل على بقايا اما ان تكون تركت رغبة
عنها ، واستهانة بها ، او لبعدها مطلبها ، واعتياص مرامها ، وتعذر الوصول
اليها ، ومتي اجهد احدنا نفسه ، واعمل فكره ، واتعب خاطره وذهنه ، في
تحصيل معنى يظنه غريبا مبتدعا ، ونظم بيت يحسبه فردا مختزعا ، ثم تصفح عنه
الدواوين لم يخط ان يجده بعينه ، او يجد له مثالا يغض من حسنه ، ولهذا السبب
احظر على نفسي ولا ارى لغيري بت الحكم على شاعر بالسرقه وقد احسن
احمد بن ابي طاهر في محاجة البحتري لما ادعى عليه السرقة وقد احسن
والشعر ظهر طريق انت راكبه فنه منشعب او غير منشعب
وربما ضم بين الركب منهجه والصق الطنب العالي على الطنب
الا اني اذا وجدت في شعره معاني كثيرة اجدها لغيره ، حكمت بان
فيها مأخوذا لا اثبته بعينه ، ومسروقا لا يتميز لي من غيره ، وانما اقول قال فلان
كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا فاعتنم به فضيلة الصدق ، واسلم من
اقتحام التهور ، وهذا ما ادعي على ابي الطيب فيه السرقة ، وما اضيف اليه
مما عثرت به ، قال ابو تمام وقد روي هذا البيت لبكر بن النطاح وقد دخل في
شعر ابي تمام

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتنق الله سائله
قال ابو الطيب

يا أيها المجدي عليه روحه اذليس يأتيه لها استجداء
احمد عفاتك لا تجعت بفقدهم فلترك ما لم ياخذوا اعطاء

وبيت ابي تمام اوبكر بن النطاح املح لفظا واصح سبكا وزاد ابو
الطيب بقوله انه يجدي عليه روحه ولكن في اللفظ قصور والاول نهاية
في الحسن ثم نقل المعنى عن الروح الى الجسم فقال
لو اشتئت لحم قاربها لبادرها خراذل منه في الشيزى واوصال
وهذا هو الاول ومن جاد بأوصاله فقد جاد بروحه وكان من قول
ابن الزومى

لو حزن جسمه لسانله انفس اعضائه لما ألما

ثم كرهه وغيره بعض التغير فقال

ملت الى من يكاد يذبحك لو كنتما السائلين ينقسم

ثم لاحظ هذا فاخفاه واحسن ما شاء فقال

انك من معشر اذا وهبوا مادون اعمارهم فقد نجحوا

بجاء به معنى مفردا وهو من باب الساحة بالروح والغرض واحد

ومن هذا المعنى قول بكر بن النطاح

ولو خذلت اموالهم فيض كفنه لقاسم من يرجوه شطرحياته

قال ابو تمام

لو حار صر تاد المنية لم تجد الا الفراق على النفوس دليلا

قال ابو الطيب

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

وقال الاعشى

لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر

وقال ابو الطيب

فذقت ماء حياة من مقبلها لوصاب تربلا حيا سالف الامم

وهذا معنى متداول بعد الاعشى وقد قيل فيه ما كثر قال ابو العباس
الناسي . الاكبر

لفظي وافظك بالشكوى قد ائتلفا فليت شعري فقلبا نالما اختلفا
قال ابو الطيب

ابديت مثل الذي ابديت من جزع ولم تجن الذي اجنت من ألم
والاول املح لفظا قال محمد بن داود

كان رقيبا منك يرعى خواطري وآخر يرعى ناظري ولساني
وانما اخذه من قول العباس
اقامت على قلبي رقيبا وناظري
قال ابو الطيب

كان رقيبا منك سدا مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها عذل
ابو تمام

متوطنوا عقبيك في طلب العلا والمجد ثمة تستوي الاقدام
قال ابو الطيب

رايت عليا وابنه خير قومه وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
واعاده فقال

حتى يشار اليك ذا مولاهم وهم الموالي والخلقة أعبد
قال ابو تمام

غربته العلا على كثرة الاه لفاضحى في الاقربين جنيا
فليطل عمره فلو مات في مر و مقيا بها لمات غربيا
وقال ابو الطيب

وهكذا كنت في اهل وفي وطني ان النفيس غريب حيثما كانا

وبيت ابي الطيب اجود واسلم وقد اساء ابو تمام بذكر الموت في
المديح فلا حاجة به اليه والمعنى لا يخل بفقده ومن مات في بلدة غريبا
فهو في حياته ايضا غريب فاي فائدة في استقبال المدوح بما يتطير منه
قال ابو تمام

كفي فقتل محمد لك شاهد ان العزيز مع القضاء ذليل
قال ابو الطيب

الا انما كانت وفاة محمد دليلا على ان ليس لله غالب
قال كثير

اريد لا أنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سيدل
وقال ابو نواس

مالك تصور في القلوب مثاله فكأنه لم يخل منه مكان
قال ابو الطيب

كذب المخبر عنك دونك وصفه من بالعراق يراك في طرسوسا
فقصر لأنه اقصر على من بالعراق وعم ابو نواس القلوب والاماكن
وبين اللفظين بون في الجزالة والصحة وقد كره واستوفى فقال

هذا الذي ابصرت منه حاضرا مثل الذي ابصرت منه غاييا
ثم مثل فقال

كالبد من حيث التفت رأيت يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
قال عبد الله بن محمد المهلب

ما كنت الا كلحم ميت دعا الى اكله اضطرار
قال ابو الطيب

غير اختيار رضيت برؤك بي والجوع يرضي الاسود بالحيث

وقريب منه قول ابي علي البصير
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم *
ومنه قول الآخر
فلا تحمدوني في الزيارة انني ازوركم اذلا ارى متملا
وهذا مما قدمت لك ذكره من اختلاف صور الامثلة على المعنى
الواحد قال ابو تمام
هانت على كل شيء فهو يسفكها حتى المنازل والاحراج والابل
قال ابو الطيب
فما امر بربع لا اسائله ولا بذات خمار لا تريق دمي
جمل ابو تمام كل شيء يسفك دمه وجمل ابو الطيب كل ذات خمار
تريق دمه فاقتصر على بعض تلك الجملة قال بشار
اذا انشد حماد فقل احسن بشار
وقال ابو هفان يهجو ابن ابي طاهر
اذا انشدكم شعرا فقولوا احسن الناس
وقال ابو تمام مثله في غير هذا المعنى
ومهما يكن من وقعة بعد لا يكن سوى حسن مما فعلت مردد
فقال ابو الطيب

(*) قبله

لعمري ابيك ما نسب الملقى الى كرم وفي الدنيا كريم
اقول ومن هذه المادة قول مسلم بن الوليد وقد اجاد على كل مجيد واحسن بما
لا عليه مزيد حتى اذا ابن المعتز علم انه لا يتفق لشاعر مثل هذا في الف سنة وهو
واني واسماعيل حين فقدته لكما لغمد يوم الروع فارقه النصل
فان أغشى قوما بعده اوازورهم لكما لو حش يدينه الى الانس المحل

اجزني اذا انشدت شعرا فأتما
 بشعري اناك المادحون مرددا
 وقال ابو تمام
 وكانت وليس الصبح فيها بابيض
 فامست وليس الليل فيها باسود
 وقال ابو الطيب
 فالليل حين قدمت فيها ابيض
 والصبح منذ رحلت عنها اسود
 وقال ابو تمام
 لمست سواه اقواما فكانوا
 كما اغنى التيمم بالصعيد
 قال ابو الطيب
 وزارك بي دون الملوك تخرج
 اذا عنّ بجر لم يحزلي التيمم
 قال ابن الحيات
 لمست بكفي كفه ابتغي الغنى
 ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
 فلا انا منه ما افاد ذووا الغنى
 افدت فاعداني فاتلفت ما عندي
 قال ابو تمام
 علمني جودك السماح فما
 ابقيت شيئا لدي من صلتك
 وقال آخر
 لست اضحي مصافا لسلام
 اني ان فعلت اتلفت مالي
 فنقله ابو الطيب الى الزمان فصار كالمعنى المنفرد فقال
 اعدى الزمان سخاوه فسخابه
 ولقد يكون به الزمان بخيلا
 واما بنجل الزمان فن قول ابي تمام
 هيمات لا ياتي الزمان بمثله
 ان الزمان بمثله لبخيل
 ابو تمام
 لما انتصيتك للخطوب كفيها
 والسيف لا يكفيك حتى ينتضي

ابو الطيب	
وما الصارم الهندي الا كغيره	اذالم يفارقه النجاد وغمده
ابو تمام	
فاضت سحائب من نعمائه وكفت	بو ساعلى البوس حتى اجتثت البوسا
قال ابو الطيب	
نقم على نقم الزمان يصيها	نعم على النعم التي لا تجحد
ابو تمام	
كسبت اوجههم مشقا وغنمة	طمنا وضربا يفاني الهام والصلما
قال ابو الطيب	
وكل فتى للحرب فوق جبينه	من الضرب سطر بالاسنة معجم
العتابي	
فان جسيمات المعالي مشوبة	بمستودعات في بطون الاسود
ابو الطيب	
تريدن ادراك المعالي رخيصة	ولا بددون الشهد من ابر النخل
قال ابو تمام	
لا يحسب الاقلال عدما بل يرى	ان المقل من المروءة معدم
فقال ابو الطيب وهو منقول	
ورب مال فقير من مروءته	لم يثر منها كما اثرى من العدم
ابو تمام	
هم صيروا تلك البروق صواعقا	فيهم وذاك العفو سوط عذاب
قال ابو الطيب	
ولماسق الغيث الذي كفروا به	سقى غيره في غير تلك البوادق

وقد ألمّ بالفاظه فقال

ليت الغمام الذي عندي صواعقه يزيلهن الى من عنده الدميم

فأما صريح المعنى فن قول ابي تمام

فلو شاء هذا الدهر اقصر شره كما قصرت عنا لهاه ونائله

قال ابو تمام

تاقى السعود بوجهه وتجنبه وعليك مسحة بغضة فتجب

قال ابو الطيب

فانك مامرّ النحوس بكوكب وقابلته الا ووجهك سممه

ابو تمام

ان حنّ نجدوا هلوه اليك فقد مررت فيه مرورا لعارض الهطل

ابو الطيب

وليست من موطنه ولكن يمر بها كما مرّ الغمام

ابو تمام

وانا الفداء اذا الرماح تشاجرت لك والرماح من الرماح لك الفدا

ابو الطيب

ولك الزمان من الزمان وقاية ولك الحمام من الحمام فداء

ابو تمام

ليس الشجاعة انها كانت له قد ما نشوقا في الصبا ولدودا

ابو الطيب

الف المروءة منذ نشأ فكأنما سقى اللبان بها صيدا مرضعا

ابو تمام

ايقتن ان من السماح شجاعة تدمي وان من الشجاعة جودا

ابو الطيب

هو الشجاع يعدم البخل من جبن وهو الجواد يعدم الجبن من بخل

وقال في اخرى

فقلت ان الفتى شجاعته تربه في الشح صورة الفرق

وقد لو حظ في هذه الابيات قول مسلم اذ بين ان الشجاعة جود

بالنفس في قوله

تجود بالنفس اذ ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

عبد الله بن طاهر في السيف

اخوثة ارضاه في الروح صاحبا وفوق رضاه اني انا صاحبه

ابو الطيب في الرمح

واسمرذي عشرين ترضاه واردا ويرضاك في ايرادك الخيل ساقيا

واصله من قول موسى بن جابر الحنفي وهو من خفي الاخذ

فلا اسامتنا عند قوم حفيظة ولانحن انعمنا السيوف على وتر

عبد الله بن طاهر

ان الفتوح على قدر الملوك وهما ت الولاة واقدام المقادير

ابو الطيب

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

العباس بن الأحنف

بككت غير آنسة بالبكا نرى الدمع في مقلتيها غريبا

ابو الطيب

اتهن المصائب غافلات فدمع الحزن في دمع الدلال

فزادوا حسن وملح بذكر الدلال

منصور بن الفرج

حل في جسمي ماكا
ن بعينيك مقيا
البحثري

لو كان في جسمي الذي
في ناظريك من السقم
ابو الطيب

اعارني سقم جفنيه * وحملني
فاختصر واحسن واورد البيت في نصف مصراع
ابو عينه

لو كان كاتنقص تردد
اذا نات السما
فنقله ابو تمام

اما لو أن جهاك كان علما
اذا لنفذت في علم الغيوب
ابو الطيب

ولو نقصت كما قد زدت من كرم
على الوري لأوني مثل شانيك
فزاد بقوله لأوني مثل شانيك
قال جرير

كأن رؤوس القوم فوق رماحنا
غداة الوغى تيجان كسرى وقيصر

* قال ابن المعتز

ضعيفة اجفانه
والقلب منه حجر
كأنما الحماظه
من فعله تعتذر

وقال آخر

واسقمني حتى كأني جفونه
واثقاني حتى كأني روادفه
وقال السري الموصلي
لما استقل الحب في اعضائه
ونواظر نظار المحب فتورها

مسلم

يكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبيل
 وقريب منه قول ابي تمام
 ابدلت اروع سهم يوم الكريهة من قنا' الظهور قنا الخطي مدغما
 وقد عدّ هذا من سرقات ابي تمام ولست اراه كذلك لأنه ليس فيه
 أكثر من رفع الرووس على التنا وهذا مشترك لا يسرق فأما ابدال القنا
 بقنا الظهور فلم يعرض له مسلم ولا جرير وهي ملاحظة بعيدة واقرب
 من ذلك اليه قول ابي تمام
 من كل ذي لمة غطت ضمائرها صدر القناة فكادت ان ترى علما
 ومثله قول ابي الطيب
 مبرقي خيلهم بالبيض متخذي هام الكماة على ارماحهم عذبا
 قال البحرني
 متسرعين الى الختوف كأنها وفر بارض عدوهم يتهب
 قال ابو الطيب
 بكل اشعث يلقي الموت مبتسما حتى كأن له في قتله اربا
 وانما نقل البحرني كلام ابي تمام
 مسترساين الى الختوف كأنما بين الختوف وبينهم ارحام
 وقال البحرني ايضا
 تسرع حتى قال من شهد الوغى لقاء اعادأ لقاء هباب
 ونحوه قول ابي تمام
 وحن للموت حتى ظن جاهله بأنه حن مشتاقا الى الوطن
 فاخذه ابو الطيب فقال

مقيم من الهيجاء في كل منزل	كأنك من كل الصوارم في اهل
البحري	
تعنوا له وزراء الملك خاضعة	وعادة السيف ان يستخدم القلما
ابو الطيب	
حتى رجعت واقلامي قوائلي	المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا ابد بعد الكتاب به	فأنا نحن للاسياف كالخدم
بعضهم	
احامقه حتى يقال سجية	ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله
ابو الطيب	
وخلة في جليس اتقيه بها	كما يرى اننا مثلان في الوهن
ابو تمام	
نواك رد حسادي فلولا	واصلح بين ايامي وبينني
وله	
كثرت خطايا الدهر في فقدي	بنداك وهو الي منها تائب
ابو هفان	
اصبح الدهر مسينا كله	ماله الا ابن يحبي حسنه
ابو الطيب	
ازالت بك الايام عتبي كأنما	بنوها لها ذنب وانت لها عذر
النمري	
وقفت على حالكم فاذا الندى	عليك امير المؤمنين امير
ابو تمام	
الا ان الندى اضحي اميرا	على مال الامير ابي الحسين

ابو الطيب

امير امير عليه الندى جواد بخيل بأن لا يهودا
ابوقام

وتركي سرعة الصدر اغتباطا يدل على موافقة الورود
وقال ايضا

هممي معاقبة عليك رقابها مغلولة ان الوفاء أسار
الم به ابو الطيب فقال واحسن

وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيذا تقيدا
وقد قال

وما قيدت من صعلوك قوم بنيل الرزق تخرجه الرقاع
البحثري

اضرت بضوء البدر والبدر طالع وقامت مقام البدر لما تغيا
وهذا معنى متداول وهو احسن ما جاء فيه واشد استيفاء واختصارا
وقال ابو الطيب فاق بالمصراع الثاني
وما حاجة الاظمان حولك في الدجي الى قر ما واجد لك عادمه

يزيد بن الطثرية

ليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل
اسحاق الموصلي

ان ما قل منك يكثر عندي وكثير من المحب القليل
ابو الطيب

وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيا تجود به قليل
بعض العرب وهو عروة بن الورد

تقول سليمى لو اوقت بارضنا ولم تدر اني للمقام اطوف
 العباس بن الاحنف
 ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا
 ابو تمام
 ألفة النجيب كم افتراق اطل فكان داعية اجتماع
 ابو الطيب
 لعل الله يجعله رحىلا يعين على الاقامة في ذراكا
 بعضهم
 غمضت عيني لا ارى احدا حتى اراهم آخر الدهر
 ابو الطيب
 فلواتى استطعت حفظ طرقي فلم ابصر به حتى اراكا
 اشجع
 فقد كنت تبكي وهم جيرة فكيف تكون اذا ودعوا
 آخر
 ابكي اذا غضبت حتى اذا رضيت بكيت عند الرضا خوفا من الغضب
 آخر
 فتبكي ان نأى شوقا اليه وتبكي ان دنى خوف الفراق
 آخر
 لقد كنت ابكي خيفة لفراقها فكيف اذا بان الحبيب فودعا
 ابو الطيب
 ارى اسفا وما سرنا شديدا فكيف اذا غدا السير ابتركا^(١)

وله

بكيت عليها خيفة في حياتها وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

وقال في اخرى

ولقد بكيت على الشباب ولاتي مسودة ولما وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بماء دمعي اشرق

بشار

يا اطيّب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك

ابو الطيب

ويمنع ثغره من كل صب ويمنحه البشامة والأراكا

عمران بن حطان

انكرت بعدك من قد كنت آفقه ما الناس بعدك يا مرداس بالناس

قال ابو الطيب

ومن أعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا

وله في اخرى

انما الناس حيث انت وما الناس بتاس في موضع منك خال

فتمرد وبالع ابو تمام

لا اظلم البين قد كانت خلايقها من قبل وشك النوى عندي نوى قدفا

وله

ففراق جرعته من فراق وفراق جرعته من صدود

البحثري

على ان هجران الحبيب هو النوى لدي وعرفان المشيب هو المذل

قال ابو الطيب

ابعد نأني المليحة البخل في البعد مالا تكاف الابل
فاستوفى المعنى واكده في مصراع واحد

﴿ تم الجزء الاول من كتاب الوساطة ﴾

﴿ ويتلوه الجزء الثاني واوله قول ﴾

﴿ ابراهيم بن العباس في ﴾

﴿ المعنى وان مقييات ﴾

﴿ بمنقطع الاولى ﴾

﴿ والحمد لله ﴾

﴿ وحده ﴾



الجزء الثاني

من كتاب الوساطة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد احسن ابراهيم بن العباس في هذا المعنى بقوله
وان مقيّات بمنقطع اللوى لأقرب من ليلي وهاتيكَ دارها *

ابن الرومي

شكرت نعمة الولي على الوسمي ثم العهد بعد العهد
فهي تثني على السماء ثناء طيب النشر شايعا في البلاد
من نسيم كان مسراه في الارواح مسرى الارواح في الاجساد
ابو الطيب

وذكي رايحة الرياض كلامها ينبغي الثناء على الحيا فيفوح *
بعضهم

اعدد ثلاث خلال قد جمعن له هل سب من احد أو سب او تجلا
ابو الطيب

ولكن نفاها عنه غير كريمة كريم الثنا ما سب قط ولا سباً
ابو تمام

لقد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى مات دب عقاربه
فنقله ابو الطيب فقال

تصد الرياح الهوج منها مخافة وتفرع فيها الطير أن تلتقط الحبا

* وقبله

دنت بأناس عن تناء زيارة وشط بليلي من دنو مزارها

* اخذ هذا المعنى السري الموصلي فقال

وكنت كروضة سقيت سحابا فأثنت بالنسيم على السحاب

محمود الوراق

اذا نلت لم تسلم اصطباراً وحسبة سلوت على الايام مثل البهايم
ابو تمام

اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتوخر ام تسلو سلو البهايم
وقال ابو الطيب

وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء أو سكون لغوب
بعضهم

اني رأيتك في نومي تعانقني كما تعانق لام الكاتب الالف
الم به ابو الطيب فقال

دون التعانق ناحلين كشكياتي^(١) نصب ادقهما وضم الشا كل *
فكانه معنى مفرد ولئن اخذه منه كما يزعمون فما عليه معتب لأن
التعب فيه ونقله لا ينقص عن التعب في ابتدائه

ابو تمام

وان تجد علة نعم بها حتى ترانا نعاد من مرضه
علي ابن الجهم

واذا رايكم من الدهر ريب عم ما خصكم جميع الانام
ابو هفان

قالوا اعتلت فقلت كلا انما اعتل العباد

(١) اراد الشكلة التي تكون في الاعراب وهي الفتحة ونحوها من قولهم شكلت

الدابة اي ضبطتها

* وفي قرب التعانق يقول ابو اسحاق الفارسي

ضممتها ضمة عدنا بها جسدا فلو رأتنا عيون ما خشيناها

ابو الطيب

وما اخصك من برء بهتنة اذا سلمت فكل الناس قد سلموا *

وله

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها والباس والكرم المحض

علي بن الجهم في السحاب

اذا اوقدت نارها بالعراق اضاء الحجاز سنا نارها

نقله ابو الطيب الى السيف فقال

سله الركب بعد وهن بنجد فتصدى للغيث اهل الحجاز *

يعقوب بن الربيع

ياملك^(١) ان كنت تحت الارض بالية فاني فوقها بال من الحزن

ابو الطيب

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضي كذاك الذي يبلي

محمد بن وهيب

وحاربني فيه ريب الزمان كأن الزمان له عاشق

* وللعطائي

انا جهلنا فخلناك اعتلت ولا والله ما اعتل الا الملك والادب

ولسلم بن الوايد

نالتك ياخير الخلائق علة يفديك من مكروهما الثقلان

فاكل قلب من شكاتك علة موصوفة الشكوى بكل لسان

* منه قول الوائلي

ما سله اهل الحجاز حاجة الا وبشر بالسحاب الشاما

(١) ملك اسم جارية له

البحري

قد بين البين المفرق بيننا عشق النوى لربيب ذلك الرب

ابو الطيب

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم لعل بهامثل الذي بي من السقم

فلو لم تغر لم تروعي لقاءكم ولولم تردكم لم تكن فيكم خصمي

ابو تمام

اقول وقد قالوا استراحت لموتها من الكرب روح الموت شر من الكرب

وقريب منه قوله

اجارك المكروه من مثله فاقة نجتك من فاقة

ابو الطيب

ولم تسلمها الا المنايا وانما اشد من السقم الذي اذهب السقما

حاتم ويروي لربيعة بن مرداس

متى ما اتى يوم الى المال وارثي يحد ملء كف غير ملي ولا صفر

يحد فرسامل العنان وصارما حساما اذا ماهر لم يرض بالهر

واسمر خطيا كأن كموبه نوى القسب^(١) قد اربى ذراعا على العشر

امراة من العرب

مضى وورثناه دريس مفاضة وابيض هنديا طويلا حائله

عروة بن الورد

وذني امل يرجو ثرائي وانما يصير له منه غدا لقليل*

(١) الثمر اليابس * واحسن من قول عروة قول سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

ليس عندي الا السلاح وورد قارح من بنات ذي العقال . اتقي دونه المنايا بنفسي . وهو دوني بلقي صدور العوالي

فانه جمع ما بسطه عروة في بيتين في بيت واحد وهو قوله

ليس عندي الا السلاح فان السلاح لفظ يجمع الدرع والسيف والرمح وغيرها والورد الفرس

الذي هو بين الكسيت والاشقر

ومالي مال غير درع ومغفر
واسمر خطي القناة مثقف
ابو الطيب

كنا نظن دياره مملوءة
واذا المكارم والصوارم والقنا
الفرزدق

وهم قادوا سفيهم وخافوا
ابن هرمة

عقدت من ملتقى اوداج لبتة
بعضهم

وهن اذا وسمت بهن قوما
ابو الطيب

اقامت في الرقاب له ايام
وهذا من المبتذل الذي لا يمد سرقة الا بزيادة تلحقه وزيادة ابي الطيب

فيه حسنة بديعة ولا أجلها ذكرت الايات محمود

كفالك بالشيب ذنبا عند غانية
ابو نواس في الشباب

كان المشفع في ما ربه

الشعري

واذا توسل بالشباب اخوا الهوي

ابو الطيب

وغضبي من الادلال سكرى من الصبا
شفعت اليها من شباني برقيق

والمعنى مبتذل

بكر بن النطاح

ولولم يحز في العرقسم لمالك وجازله الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير شرك بربه واشركنا في صومه وصلاته

ابو الطيب

ولو يمتهم في الحشر تجددوا لأعطوك الذي صلوا وصاموا

وهذا معنى مليح ولفظ ابن النطاح احسن وله زيادة قوله من غير شرك

بربه وفيه نفي التهمة في الاستهانة بالاعمال الصالحة ولا يبي الطيب فضيلة

ذكر الحشر لانه خص الوقت الذي يظهر فيه الافتقار الى الحسنات والضعف

بها واصله لا يبي العتاهيه قال

فمن لي بهذا البيت اني اصبته فقاسمته مالي من الحسنات

ابو خراش

فاذا وذلك ليس الا ذكره واذا مضى شيء كأن لم يفعل

متمم بن نويرة

فلما تفرقتا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

علي بن جبلة

شباب كأن لم يكن وشيب كأن لم يزل

وما املح ما قال البحري في قريب من هذا المعنى

فلا تذكر اعمد التصابي فانه تقضى ولم يشعر به ذلك العصر

ابو الطيب

ذكرت به وصلا كأن لم افزبه وعيشا كأنني كنت اقطعه وثبا*

فاما المصراع الثاني فمن قول الهذلي

عجبت لسعي الدهر بيني وبينكم فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

فجعل ابو الطيب السعي وثبا وقد ملح في اللفظ - علي بن جبلة

وارى الليالي ما طوت من قوتي زادته في عظتي وفي افهامي

ابن المعتز

وما ينتقص من شباب الرجال يزد في نهاها والباها

فقلبه ابو الطيب فقال

ليت الحوادث باعتنني الذي اخذت مني بجملي الذي اعطت وتجريبي

فما الحداثة من حلم بمانة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

وقد اقتدى في قوله بابي تمام في قوله

حلمتني زعمتم واراني قبل هذا التحليم كنت حايا

فجمع هذا المعنى الى المعنى الاول بيته

علي بن جبلة

قر نعم عليه نوره كيف يخفي الليل بدرا طلعا

* ومما يشبهه في القصر قول الوليد بن يزيد حيث يقول

لأسأل الله تغييرا لما صنعت نامت وقد اسهرت عيني عيناها

فالليل اطول شي حين افقدها والليل أقصر شي حين القاها

وقال جرير

ويوم كابهام القطة مزين الي صباه غالب لي باطلة

وقال آخر

ظللتا عند دار ابي نعيم بيوم مثل سافرة الذباب

ابو الطيب

امن ازديارك في الدجى الرقباء اذحيث كنت من الظلام ضياء

دعبل

تلك المساعي اذا ما اخرت رجلا احب للناس عيبا كالذي عابه
كذلك من كان هدم المجد غايته فانه لبناء المجد سبابه

ابو تمام (وذو النقص في الدنيا بذى الفضل مولع)

مروان ابن ابى حفصه

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

غيره

واجرا من رايت بظهر غيب على عيب الرجال ذوو العيوب

ابو الطيب (والحر ممتحن باولاد الزنى)

ومثله له

تعادينا لانا غير لكن وتبغضنا لانا غير عور

ثم نقله وزاد فيه وغيره فأحسن

واذا اتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

ومن هذا المعنى قول الطرماح

لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرئ غير طائل

واني شقي باللئام ولن ترى شقيا بهم الا كريم الشمايل

ابو سعيد الخزومي

قوم اذا اخذوا عليك ثنية ضاقت عليك سهولها ووعورها

ابو الطيب

اخذت على الارواح كل ثنية من العيش تعطيني ما تشاء وتمنع

قد اخرج هذا في سرقاته وما اراه منها لأن اخذ الثنية لفظة مستعملة
عند العرب

المخزومي

املي في التاج ألبسه وله في الشعر آمال

ابو الطيب

وشغل النفس عن طالب المعالي يبيع الشعر في سوق الكساد
النمري

ومصلمات كأنّ حقدا بها على الهام والرقاب
ابو تمام

كأنها وهي في الارواح والغة وفي الكلى تجدد الغيظ الذي تجد
ابو الطيب

تحمي السيوف على اعدائه معه كأنهن بنوه أو عشائره
ابو عطاء السندي

عشية قام النايحات وشققت جيوب بايدي ما تم وخدود
ابو تمام

شق جيوبا من رجال لو اس طاعوا والشقوا ما وراء الجيوب
ابو الطيب

علينا لك الاسعاد لو كان نافما بشق قلوب لا بشق جيوب
الفرزدق

وما وامرني النفس في رحلة الى احد الا اليك ضميرها^(١)

(١) هكذا في النسختين والظاهر انه ناقص كلمة ندى او ما شاكلها

ابو فواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انسا نأفنت الذي نعني

ابو الطيب

وظنوني مدحتهم قديما وانت بما مدحتهم مرادي

ابو تمام

مقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد

ابو الطيب

واني عنك بعد غد لغاد وقلبي من فنانك غير غاد

ابو تمام

وما سافرت في الآفاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي

ابو الطيب

محبك حيث ما اتجهت ركابي وضيئك حيث كنت من البلاد

وهذا من اقبح ما يكون من السرقة لانه يدل على نفسه باتفاق

المعنى والوزن والقافية ومثل المصراع الاول لابي الطيب وهو محتذ قول البحري

متى ما اسير في البلاد ركابي اجد سايق يهوي اليك وقايدي

وقد لاحظ ابو تمام قول المثقب

الى عمرو ومن اثنى عليه اخي النجدات والحلم الرزين

ابو تمام

له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع

ابو الطيب

ابعد بعدت بياضا لا يياض له لانت اسود في عيني من الظلم

ابو دلف

في كل يوم اري بيضاء قد طلعت كأنما طلعت في ناظر البصر

ابو الطيب

اذا لحظت بياض الشيب عيني فقد وجدته منها في السواد

ابو تمام

اثاف كالحدور لظمن حزنا ونوي مثل ما انفصم السوار

ابو الطيب

ونوي كأنهن عليهن خدام خرس بسوق خدال^(١)

نقل اللفظ من السوار الى الخدال وقد احسن ابو تمام بقوله *
مثل ما انفصم السوار لأن النوي لا يستدير بالبيت الا وفيه فرج
وربما كان من احد الجوانب على تعريج فهو كالسوار المنفصم وقصر ابو
الطيب عنه في هذا الوجه وانما جعلها خرسا وجعل السوق خدالا لانها
اذا كانت لاصقة بالبيوت فهي كأنما تضغطها ضغطة الخدمة الساق الخدلة واذا كانت
كذلك فهي خرس لانها لا تتحرك فتصوت وانما اخذه ابو تمام من قول الاول
نوي كما نقص الهلال محاقه او مثل ما فصم السوار المعصم

احمد ابن ابي فتن

حان الرحيل وقد اوليتنا حسنا والآن احوج ما كنا الى زاد

ابو الطيب

وقد نظرتك حتى حان مر تحل وذا الوداع فكن اهلا لما شئت

(١) النوي جمع نوي وهي حفرة حول الخباء تمنع ماء السيل والمطر والخدام
الخلاخيل والخدال الغلاظ

ابو تمام

فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الحدرتطلع*

ابو الطيب

رأت وجهه من اهوى بايل عواذلي فقان نرى شمسا وماطلع الفجر

البحثري

ولم الق في رتق الصرى لي موردا فحاولت وردا لنيل عند احتفاله

ابو الطيب

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا

وهذا مصرع نادر مستوفي المعنى ساير المثل

البحثري

واشهد اني في اختيارك دونهم مؤدئ الى حظي ومتبع رشدي

ابو الطيب

وماشتت الا أن ادل عواذلي على أن رأيي في هواك صواب

واعلم قومًا خلفوني وشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا

البحثري

اذا سار كُفَّ اللحظ عن كل منظر سواء وغض الطرف عن كل مسمع

فلست ترى الا افاضة شاخص اليه بعين او مشير بأصبع

ابو الطيب

عن تشخص الابصار يوم ركوبه ويخرق من زحم على الرجل البرد

* منقول من قول يزيد بن الوليد

وساق له سبع وسبع كأنه

أذا زفها في الكاس والليل مظلم

هلال له خمس وخمس وأربع

تيقنت ان الشمس في الليل تطلع

وتلقي وما تدري البنان سلاحها لكثرة ايماء اليه اذا يبدو
فأكد المعنى وزاد فيه كأنه اقتبس معنى البيت الثاني من قوله تعالى
(فلما رأيته أكبره) البحري

لي بلاد عن بلاد كآني بينها غير شروء
بعضهم (كآني قذى في عين كل بلاد)

ابو الطيب وهو منقول الى معنى آخر كالمفرد
يخيل لي أن البلاد مسامي واني فيها ما تقول العواذل
اشجع

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا سلت عليه سيفك الاحلام
ابو الطيب

يرى في النوم ربحك في كلاه ويخشى ان يراه في السهاد
فقهصر في ذكر السهاد لأنه اراد أن يقابل بها النوم وبذلك يتم المعنى
وليس كل يقظة سهادا انما السهاد امتناع الكرى في الليل ولا يسمى
المتصرف في حاجاته بالنهار ساهداً وان كان مستيقظا وقد جاء به في بيت
آخر فقال

وكالما حلمت عذراء عندهم فانما حلمت بالسبي والجميل
وانما ذكر الجمل لأن الروم لا تعرفه الا اذا غزاها المسلمون فهم
اشد شي . فرقاً منه ونفارا عنه
ابو تمام

شاب راسي وما رأيت مشيب ال راس الامن فضل شيب الفؤاد
وهو مما استقبح من استعاراته وزعموا انه لما انشد ذلك بجصرة احمد

ابن ابي دؤاد قال من حضر وكيف يشيب الفؤاد فقال ارتجالا
وكذلك القلوب في كل بوس ونعيم طلائع الاجساد
فقال ابو الطيب ونقل شيب الفؤاد الى الكبد
الا يشيب فقد شابت له كبد شيئا اذا خضبت سلوة نصلا
قال ابو نواس

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
وكرره فقال
متى تحطي اليه الرحل سالمة تستجمعي الخلق في تمثال انسان
قال ابو الطيب

هدية ما رايت مهديها الا رايت العباد في رجل
ثم كرهه فقال (ام الخلق في شخص حي أعيدا)
ومثل قوله (ومنزلك الدنيا وانت الخلائق)
وكرر وزاد فقال

ولقيت كل الفاضلين كأنما رد الاله نفوسهم والاعصرا*
ومن ملبح ما يشاكل هذا قول البحري
نسقوا لنا نسق الحساب مقدا واتي فذلك اذا تيت موخرا
فمائل وشبه وأوضح المعنى بذكر الحساب واجتماع اعداده في الفذلكة
وهو قريب من قوله في اخرى
مضى وبنوه وانفردت بفضاهم والى اذا ما جمعت واحد فرد

* قال العكبري في شرحه معنى الابيات من قول ابن الرومي
اتيت وانا المملوء من غضب على الزمان فسرى عني الغضا
فلو حلفت لا كذبت يومئذ اني لقيت هناك العجم والعربا

فجعل الالف واحدا فردا يجمع ما تحته من الاعداد كجمع هذا فاضايل
آبانه وهو فرد كجمع الفذلكة ما تقدمها من تفصيل الحساب

ابو تمام

اني الحق ان يضحي بقلبي ماتم من الشوق والبلوى وعيناي في عرس

ابو الطيب

حشاي على جمر زكي من الهوى وعيناي في روض من الحسن ترتع

وهو نحو قول العباس بن الاحنف

اذا زرت شمساً تستضيء بشمسه فقلبك مغبون وطرفك رابح

ومن هذا قول ابي الطيب وقد احسن

فاني قد وصلت الى مكان عليه تحسد الحديق القلوب

البحثري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم حمرة فكأنهم لم يسلبوا

وهو من قول بعض العرب

وفرت بين ابني هشيم بطمنة لها عايد يكسو السليب ازارا

فنقله ابو الطيب الى السيف فقال

ييس النجيع عليه وهو مجرد من غمده فكأنما هو مغمد

البحثري وهو معنى مبتذل كثير

ولو أن الجبال فقدن الفأ لاوشك جامد منها يذوب

ابو الطيب

ولو لقيت صم الجبال الذي بنا غداة افترقنا او شككت تتصدع

البحثري

لا يتمطى كما احتج البخيل ولا يجب من ماله الا الذي يهب

ابو الطيب

اذا حاز مالا فقد حازه
فتى لا يسر بما لا يهب
البحثري

واذا اجتداه المجتدون فانه
يهب الملا في نيله الموهوب
ابو الطيب

اذا اكتسب الناس المعالي في الندى
فأنك تعطى في نذاك المعالي
البحثري

ملك له في كل يوم كريمة
اقدام غر واعتزام مجرب
ابو تمام

ومجربون سقاهم من بأسه
فأذا لقوا فكأنهم اغمار
وله

كهل الاناة فتى الشذاة اذا غدا
للحرب كان الماجد العطريفا
ابو الطيب

تدبير ذي حنك يفكر في غد
وهجوم غر لا يخاف عواقبا
وقد قالوا ان الاصل فيه قول قطري بن الفجاءة

ثم انثيت وقد اصبت ولم اصب
جذع البصيرة قارح الاقدام
وليس هو عندي كذلك لأن قطريا زعم ان اقدامه اقدام قارح وبصيرته
بصيرة جذع والقارح اتم سنا من الجذع وهو لاء زعموا ان اقدامهم اقدام غر
وتجاربهم تجارب كهل محنك فهو ضد ذلك المعنى اللهم الا ان يقال قلبه
فلا يبعد ذلك عن الصواب

ابو نواس جدت بالاموال حتى
قليل ما هذا صحيح
وقال جاد بالاموال حتى
حسبوه الناس حمقا

ابو تمام

ما زال يهذي بالملكارم والندى حتى ظننا انه محموم
فتناول معنى باردا ، وغرضا فاسدا ، فأكده واضاف الى الحمى الهذيان

وقال البحتري

اذا مشر صابو السباح تمسفت به همة مجنونة في ابتذالها
وقال آخر في قريب من هذا المعنى

بطل تناذره الحكمة كأنه مما يدل على الفوارس احمق
واصله من قول العنبري^(١)

ما كان يعطي مثله في مثله الا كريم الخيم او مجنون
فقال ابو الطيب

حتى يقول الناس ما ذا عاقلا ويقول بيت المال ماذا مسلما
قال ابو العتاهيه

وان نحن لم نبغ معروفه فمعروفه ابدا يبتغينا

ابو تمام

تكاد مغانيه تهش عراصها فتركب من شوق الى كل راكب
وله

وفدت الى الافاق من نفحاته نعم تسائل عن ذوي الاقتار
وله

فأن لم يفد يوما اليهن طالب وفدن الى كل امرى غير وافد

(١) اسمه عبيد بن أيوب من أبيات منها قوله

حمرات لمكة السنام كأنها جل بهودج أهله مظعون
جادت بها عند الوداع عينه كلتا يدا عمر الغداة يمين

ابو الطيب

قيلُ بنبج مشواه وناثله في الافق يسأل عن غيره سألًا
ثم كرهه فقال

وانفسهم مبدولة لو فودهم واموالهم في دار من لم يفند وفد
ثم كرهه فزاد واحسن فقال
وعطاء مال لو عداه طالب انفقته في ان تلاقي طالبا
لبعضهم في طاهر بن الحسين

عجبت لحراقة ابن الحسين ولا غرقت كيف لا تغرق
وبجران من فوقها واحد وآخر من تحتها مطبق
واعجب من ذلك عيد انها وقد مسها كيف لا تورق
ابو الطيب

وعجبت من ارض سحاب اكفهم من فوقها وصخورها لا تورق
واصله من قول ابي صخر الهذلي وان كان في النسيب
تكاد يدي تندي اذا ما لمستها وتنبت من اطرافها الورق الخضر
بشار

او كبد السماء غير قريب حين يوفي والضوء منه قريب
ابو عيينه

وقلت لأصحابي هي الشمس ضوءها قريب ولكن في تناولها بعد
الطرماع

انا الشمس لما ان تغيب ليلا وغارت فتابدوا لعين نجومها*

*ومثله قول الآخر هي الشمس متزها في السماء فمز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا

تراها عيون الناظرين اذا بدت	قريباً ولا يستطيعها من يروها
ابو الطيب	
كأنها الشمس يعمي كف قابضها	شعاعها ويراه الطرف مقترباً
ابو تمام	
قريب الندى نافي المحل كأنه	هلال قريب النور ناء منازل
البحري	
كالبدر افرط في العلو وضوءه	للعصبة السارين جد قريب
ابو الطيب	
كالشمس في كبد السماء وضوءها	يفشى البلاد مشارقاً ومغارباً
العباس بن الاحنف	
نعمة كالشمس لما طلعت	بثت الاشراق في كل بلد
البحري	
عطاء كضوء الشمس عم فغرب	يكون سواء في سناه ومشرق
ابو الطيب	
كالبدر من حيث التفت رأيت	يهدى الى عينيك نوراً ثاقباً
ابو تمام	
مضوا وكان المكرمات لديهم	لكثرة ما أوصوا بهن شرايع
ثم قلبه فقال	
لو ما يدين بجلوه وبمره	فكانه جزء من التوحيد
ابو الطيب	
كأن سخاءك الاسلام تخشى	متى ما حلت عاقبة ارتداد
العوام بن عبد عمرو الشيباني	

ولو اذنا عصفورة لحسبتها مسومة تلعو عيدا واوفا

جرير

مازلت تحسب كل شي بعدهم خيال تكرر عليهم ورجالا

عروة بن عتبة الكلبي

اذ تحسب الشجرا خلف ظهورنا خيلا وان اماننا الصحرا

ابو نواس في غير هذا المعنى

فكل كف رآها ظنها قدحا وكل شخص رآه ظنه الساق

لبو المطيب

وضاقت الارض حتى كادها ربهم اذا رأى غير شي ظنه رجلا

فبالغ حتى احال وافسد المعنى

البحثري

سجل عن مذهب المديح فقدكا ديكون المديح فيه هجا *

المتبي

تجاوز قدر المدح حتى كانه بأحسن ما يثنى عليه يعاب

ونحوه

وعظم قدرك في الآفاق اوهمني اني بقلة ما اثنت هجوكا

وكرره فقال

وكان من هددا حسانه كانه اسرف في سبه

* هذا ضد قول ابى نواس

غليك عندي بالذي عابوا

كانهم اثنوا ولم يعلموا

بعضهم في وصف عمق

يقلب عينين في راسه كأنهما قطرتا زيبق *

أبو الطيب

أدرنا عيوننا حائرات كأنها : مركبة أحداقها فوق زيبق

ألفرزدق

جملت لأهل الأرض عدلا ووجه وبرء لا آثار الجروح الكوالم
كما بعث الله النبي محمدا على فترة والناس مثل البهائم

أبو الطيب

مثل ما أحدث النبوة في الـ مالم والبعث حين شاع فساد

البحري

في كل مشرفة حصاها لولاء وترابها مسك يشاب بعنبر

أبو الطيب

وليلاً توسدنا الثوية تحته كأن تراها عنبر في المفارق
بلاد إذا زار الحسان بغيرها حصى تربها ثقبه للمخائق

البحري

ملك بعالية العراق قبابه يقري البدور بها ونحن ضيوفه

المتنبي

وملئت نحر عشارها فاضافني من ينحر البدر العشار لمن قرى

* قبل هذا البيت بيتان وهما :

إذا بارك الله في طائر فلا بارك الله في العمق

قصير الذناب طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق

عمر بن أبي ربيعة

التي عصاه وأرخى من عمامته وقال ضيف فقلت الشيب قال أجل
آخر في الشيب

فأهلاً وسهلاً بضيف نزل وأستودع الله الفأ رحل
أبو الطيب وهو مبتذل

ضيف المبراسي غير محتشم والسيف أحسن فعلاً منه بالأمم
والمصراع الثاني من قول البحري

وددت بياض السيف يوم لقينني مكان بياض الشيب حل بمفرقي
عبد الله بن محمد المهلب

ياذا اليميزين لم أزرك ولم أصحبك من خلة ولا عدم
زارتك بي همة مناظرة إلى جسيم من غاية الهمم
أبو تمام

ونادب رفعة قد كنت آملها لديك لا فضة أبي ولا ذهباً
وقال يزيد بن محمد المهلب في معناه وأحسن

لم تررني أبا علي سنو الجذب وعندني بعد الكفاف فضول
غير أني باغي جليل من الأمر وعند الجليل ينفى الجليل
أبو تمام

ومن خدم الأقوام يرجونو الهم فأني لم أخدمك إلا لأخدا
أبو الطيب

وما رغبتني في عسجد استفيده ولكنها في مفخر استفيده
وله

فسرت إليك في طالب المعالي وسار سواي في طلب المعاش

عبد الله بن المهلب
 فهل لك في الأذن لي راضيا فأني ارى الاذن غنما كبيرا
 ابو الطيب
 اذن الامير بأن تسير اليهم صلة تسير بذكرها الاشعار
 العباس بن الاحنف
 فما بكيت ليوم منك اسخطني الا بكيت عليه بعد ما ذهب
 عبد الله المهلبي
 وكم مدرك امنية كان داوه بأدراكها والغيب عنه محجب
 نحوه لغيره
 رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه
 ابو الطيب
 فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهي وادعو بما اشكوه حين أجاب*
 الجلاح
 (وللمنع خير من عطاء مكدر) ابو الطيب وهو معنى مشهور كثير
 ابدا تسترد ما تهب الد نيا فيا ليت جودها كان بخلا
 وهو مستوفى زايد وقريب من قوله هذا قول علي بن جبلة
 وما صاحب الايام الا ردية على انها تغذوه وهولها اكل

وكانه نظر قول ابن الرومي
 هي الاعين النجل التي كنت تشكي مواقعها في القلب والراس اسود
 فمالك تأسى الآن لما رايتها وقد جمعت ترمي سراك وتعمد
 فنقل نظر الاعين الى ذكر المشيب والشباب

ذو الرمة

لني (كذا) وليّة تمرع جنابي فأنني
ابو الطيب

امنعة بالعودة الظية التي بغير ولي كان نائلها الوسمي
وهذا من الالفاظ التي يصح فيها الاخذ
ابن المعتز

وارى الثريا في السماء كأنها
ابو الطيب

كأن بنات نعش في دجاها
الراعي

رجاؤك انساني تذكر اخوتي
البحثري

ومثل نذاك اذهلني حبيبي
ابو الطيب واساء غاية الاساءة

امنسي السكون وحضر موتا
ونحوه له وقد احسن

لولاك لم اترك البحيرة والغو
البحثري

ارى الحلم بوسا للمعيشة للفتى
ولا عيش الاماحباك به الجهل

* ابن المعتز ايضا في هذا المعنى

ووجه عذارى في ملاحف سود

كأن كوكب الليل والليل مظلم

المتني

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
وله

تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع
ومثله له (يخلو من الهم اخلاهم من القطن) البحتري
يذكرنا ربا الاحبة كلما تنفس في جنح من الليل بارد
نقله ابو الطيب واحسن

اذا كان شم الروح اذنى اليكم قلا برحتني روضة وقبول
وفي هذا المعنى كلام البحتري
سماحا وباسا كالصواعق والحيا اذا اجتمعوا في العارض المتراكم*

ابو الطيب

فتى كالسحاب الجون يرجى ويتقى يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق
البحثري

وحاولن كتمان الترحل في الدجى فباح بهن المسك حين تضوعا
ابو الطيب (قلق المليحة وهي مسك هتكها) البحتري
نزلوا بارض الزعفران وجانبوا ارضا تربي الشيخ والقيصوما
ابو الطيب

تركت دخان الرمث في اوطانها طلبا لقوم يؤقدون المنبرا
البحثري في وصف الاسد
شاركته في الباس ثم فضلته بالجود محقوقا بذاك زعيما

* وقال آخر

هو عارض زجل فمن شاء الحيا ارضي ومن شاء الصواعق اغضبا

ابو الطيب

فتشابه الخلقان في اقدمه
وتخالفا في ذلك المأكولا
حاتم

اذا كان بعض المال رباً لأهله
فاني بحمد الله مالي معبد
حطايط بن يعفر

ذريني اكن للمال رباً ولا يكن
لي المال رباً تحمدي غبه غدا
ابو نواس

انت للمال اذا امسكته
واذا انفقته فالمال لك
ابو تمام

فلمالك العبد المذل اذا غدوا
وهم للمهم المصون عبيدا
ونحوه قول المخزومي

ان رب المال آكله
وهو للبخل اكال
ابو الطيب

هم لأنموهم وليس لهم
والعار يبق والجرح يلتئم
(حاتم) لمي الله صعلوكا مناه وهمه

آخر

وليس فتى الفتيان من راح واغتدى
لشرب صبوح او لشرب غبوق
والاصل قول امرئ القيس

فلو أن ما اسعى لادنى معيشة
كفاني ولم اطالب قليلا من المال
ولكنما اسعى لمجد موئل

فأخذه خفاف بن الفصن البرجمي فقال

فلو أن ما اسعى لنفسي وحدها
لزاد يسر او ثياب علي جلدي

لأبنت على نفسي وابلغ حاجتي من المال مال دون مالي الذي عندي
ولكنما اسمي لمجد موئيل وكان ابي نال المكارم عن جدي
ثم أكثر الناس فيه وقال ابو الطيب
يهوي بمنجرد^(١) ليست مذهبه للبس ثوب وما كول ومشروب
وقال

وفي الناس من يرضى بميسور عيشة ومر كوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن نفسا بين جنبي مالها مدى ينتهي بي في مراد احده
قوله والثوب جلده من قول ابي هفان
(وما شعاري الدهر غير جلدي)

مسلم
قتلت وعالجها المدير ولم تقدر فاذا به قد صيرته قتيلا
ديك الجن ونقله الى غرض آخر
تظل بايدينا نتمتع روحها وتأخذ من اقدامنا الراح نارها
ابو تمام
وكاس كمسول الاماني شربتها ولكنها اجلت وقد شربت عقلي
وله

افيم فتى حي فيخبركم عني بما شربت مشروبة الراح من ذهني
ابو الطيب
نال الذي نلت منه مني لله ما تصنع الخمر
الافوه الاودي

وترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة ان ستمار

(١) المنجرد الرجل الماضي في الامور الجاد فيها الذي لا يرد شي.

الناصفة

اذما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصاب طير تهتدي بعصاب

حميد بن ثور

اذا ما غدا يوما رايت غيابة من الطير ينظرن الذي هو صانع

ابو نواس

تتأني الطير غدوته ثقة بالشمع من جزره

ابو تمام

وقد ظلمت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل

اقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش الا انها لم تقا تل

زعم كثير من نقاد الشعر ان ابا تمام زاد عليهم بقوله

الا انها لم تقا تل فهو المتقدم واحسن من هذه الزيادة

عندي قوله في الدماء نواهل واقامتها مقام الرايات وبذلك يتم حسن قوله

الا انها لم تقا تل على أن الافوه الاودي قد فضل الجماعة بامور منها السبق

وهي الفضيلة العظمى والاخر قوله رأي عين فخير عن قربها لانها اذا بعدت

تخيلت ولم تروا انما يكون قربها متوقعا للفريسة وهذا يؤيد المعنى ثم قال

ثقة أن ستمار فجماها واثقة بالميرة ولم يجمع هذه الاوصاف غيره فاما ابو نواس

فانه نقل اللفظ ولم يزد فيفضل وقال ابو الطيب

سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

فزاد اذ جعلها سحابتين وجعل السحابة السفلى تسقي ما فوقها وهذا

غريب وقد يعيبه المتكلفون في هذا البيت بامرئ احدهما ان السحاب

لا يسقي ما فوقه والاخر ان العقبان والطير لا تستسقي وانما تستطعم فاما

اسقاء ما فوقه فهو الذي اغرب به ولم يجعل الجيش سحابة في الحقيقة فيمتنع

اسقاوه ما فوقه وانما اقامه مقام السحاب من وجهين لتزاحمه وكثافته وقد
 فعلت العرب ذلك في اشعارها واما انه يستسقي كاستسقاء السحاب فلانه
 لما سماه سحابا جملة يستسقي وقد قال ابو تمام في صفة المنجنيق (أرض على سماءها
 درور) مع ان الطير لا تصيب فرايسها وهي في الجو وانما تهبط الى الارض
 فهي تستسقي والسحاب الساقى عال عليها واما استسقاء الطير فجاء على عادة
 العرب في استعارة هذه اللفظة في كل طلب تعظيما لقدر الماء ولذلك قال علقمة
 وفي كل حي قد حظيت بنعمة فحق لشاس من ندالك ذنوب
 وقال ربيعة (يا أيها المايح دلوي دونكا) وهما لم يستسقيا ماء
 وانما طلب احدهما مالا واستطلق الآخر اسيرا، ولذلك سموا المجتدي
 والسائل مستمحين وانما المايح جمع المايح الماء في الدلو والمايح الرجل الذي
 ينزل في البئر يملأ الدلاء وقد تلغ سباع الطير الدماء ولذلك قال ابو تمام
 (بعقبان طير في الدماء نواهل) وانما النهل في الشراب
 وقد كرر ابو الطيب هذا المعنى فغيره ولطف بجاء كالمعنى المخترع فقال
 يفدي اتم الطير عمر أسلأحه نسور الملاحداثها والقشاعم*

* وله ما هو ابلغ من هذا المعنى
 ويطلع الطير فيهم طول اكهم
 ومن المستحسن قوله في وصف الجيش
 وذو لجب لاذو الجناح أمامه
 تمر عليه الشمس وهي ضعيفة
 وهذا المعنى أخذ منه أبو نصر بن نباته فقال
 ويوماك يوم للعفاة مذلل
 ويوم الى الأعداء منك عصبص
 اذا حومت فوق الرماح نسوره
 أطار اليها الضرب ما تتربص
 وقريب منه قول مالك بن الريث
 بجيش لهام يشغل الارض جمعه* على الطير حتى ما يجدن منازل
 ويعجبني قول الطرماح
 تجنبه الكهامة بكل يوم* ريض الشمس محرا الحوامي

وما ضرها خلق بغير مخالب وقد خلقت اسيافه والقوائم
 ابو تمام
 تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انا مله
 ابو الطيب ونقله الى البأس
 وفي الحرب حتى لو ارادنا خرا لأخره الطبع الكريم الى القدم
 ابو تمام
 عطاء لو اسطاع الذي يستميحه لاصبح من بين الورى وهو عاذله
 ابو الطيب
 وكنت اعيب عدلا في سماح فها انا في السماح له عذول
 البحرى
 واحب اقطار البلاد الى الفتى ارض ينال بها كريم المطلب
 ابوا الطيب (وكل مكان ينبت المزطيب) ابو تمام
 وليس يعرف طيب الوصل صاحبه حتى يصاب بنأي او بهجران
 وله
 والحادثات وان اصابك بوء سها فهو الذي انباك كيف نعيمها
 وله
 قد علمت ما رزيت انما يعرف فقدا الشمس عند المغيب
 وله
 سمجت ونبهنا على استسماجها ما حولها من نضرة وجمال
 وكذلك لم تفرط كآبة عاطل حتى يحاورها الزمان بجال
 وله
 بين الين بينها قل ما تع رف فقدا للشمس حتى تنفيا

البحثري

وقد زادها افراط حسن جوارها خلانق اضداد من المجد غيب
وحسن دراري الكواكب ان ترى طوالع في داج من الليل غيب
وقد ملح بشار في هذا المعنى بقوله

وكن جوار الحلي مامت فيهم قباحا فلما غبت صرن ملاحا
وقال ابو الطيب

ونذمهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الاشياء *
فصرح بالمعنى ويّين ان المضادة هي التي تثبت حسن الشيء وقبحه
ثم اخفاه فقال

ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وهذا قلب بيت ابي تمام الاول
ما أن ترى شيئا لشيء محبا حتى تلاقيه لا آخر قاتلا
ابو الطيب

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فواند *
وله

وموال تحييمهم من يديه نعم غيرهم بها مقتول
وهذا البيت كأنه من قول النابغة
يريش قوما ويبري آخرين بهم لله من رايش عمرو ومن باري

* ماخوذ من قول النبطي

فالوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود
ضدان لا استجمعا حسنا والضد يظهر حسنه الضد

* ماخوذ من قول الحرث بن حنزة

ربما قرت عيون بشجي مرض قد سخنت منه عيون

الحصين بن الحمام

يطأن من القتل ومن قصد القنا

ابو الطيب

يطأن من الابطال من لاحملنه

قيس بن ذريح

وما كنت اخشى أن تكون منيتي

دعبل

لا تاخذا بظلامتي احدا

ابو الطيب

وانا الذي اجتلب المنية طرفه

ابو تمام

كثرت خطايا الدهر في وقديرى

ابو الطيب

حال متى علم ابن منصور بها

ابن وهيب

لبسا البلى فكأنما وجدا

ابو الطيب

ما زال كل هزيم الودق ينحلها

وله نحوه وقد زاد في المصراع الاول

اثاف بها ما بالفوء ادمن الصلى

ورسم كجسمي ناحل متهدم

* ولاي تمام ايضا

عضب اذا هزه في وجه ناثبة

جاءت الي صروف الدهر تعتذر

عقيل بن غفلة	
طويل تجاد السيف وهو كأنما	يصول اذا استجدته بقبيل
ابو تمام	
ثبت المقام يرى القبيلة واحدا	ويرى فيحسبه القبيل قبلا
ابو الطيب	
بقيت جموعهم كأنك كلهم	وبقيت بينهم كأنك مفرد
ابو تمام	
فرايت اكثر ما حوت من الالهى	نورا واصغر ما شكرت جزيلا
ابو الطيب	
يستصغر الخطر العظيم لو فده	ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
ابو تمام	
يود ود اذا ان" اعضاء جسمه	اذا انشدت شوقا اليها سامع
غيره	
غنت فلم تبقي في جراحة	الا تمت بأنها اذن
ابو تمام في غير هذا المعنى	
ترى صلا تخال بكل عضو	له من شدة الحركات قلبا
ابو الطيب	
حتى كان لكل عظم رنة	في جلده ولكل عرق مدمعا*

* كانه نظر الى قول ابن المعتز

فالدمع من اجفانه يتفرق

ومتيم جرح الفراق فواءه

والى قول الآخر

قلبا يرن وخاطرا ما يطرف

وكان لي في كل عضو واحد

بشار

صحبتة في الملك او سوقة فزاد في كثرة حسادي

ابو نواس

دعيني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الحصيب امير

البحري

والبستي النعمى التي غيرت اخي علي فامسى نازح الود اجنبا

ابو الطيب

ازل حسد الحساد عني بكبتهم فانت الذي صيرتهم لي حسدا

واصله لابي جويرية العبدى وهو احسن ما قيل فيه

وما زال يطميني ومالي حاسد من الناس حتى صرت ارجى وأحسد

بشار

خلقوا سادة في كانوا سواء ككعوب القناة تحت السنان

البحري

كالرمح فيه بضع عشرة فقرة منقادة تحت السنان الاصيد

ابو الطيب

وكل انايب القنا مددله وماتنكث الفرسان الاالعوامل

مماوية بن ملك بن جمفر بن كلاب

رأيت الصدع من كب جميعا وكان الصدع لا يعد ارتيابا

فامسى كعبها كعبا وكانت من الشنان قد دعيت كعابا

ابو الطيب

وعمرو في ميامنهم عمور وكب في مياسرهم كعاب

وقال ذؤيب بن كعب التميمي
جانيك من يحني عليك وقد تعدي الصباح مبارك الجرب
آخر
الحرب يلحق فيها الكارهون كما تدنو الصباح الى الجرب فتعديها
ومثله قول الآخر

(ان الفتى باين عم السوء ماخوذ)

البحثري
تصد حياء ان تراك بأوجه اتى الذنب عاصيها فليم مطيعها
ابو الطيب
وجرم جره سفهاء قوم وحل بغير جازمه العذاب*
كأنما اقتبس من قوله تعالى (اهلكنا بما فعل السفهاء منا)
ابو تمام
في عصابة ان سروا جنن او يموا شقة فطير
ابو الطيب
نحن ركب من الجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجبال

* ولا مرى القيس بهذا المعنى

وقاهم جد هم ببني ابيهم وبلاشقين ما كان العقاب
ولا آخر

رايت الحرب يجنيها رجال ويصلى حرها قوم براء
وللنابعة (كذي العر يكوى غيره وهو راتع)

وللبحتري

ولا عذرا لا ان حلم حليها يسفه في شر جناه خليها

ابو تمام

اذا انا لم الم عثرات دهر
اصبت به الغداة فمن الوم
ابو الطيب فاحسن وزاد

اذا اتت الاساءة من وضع
ولم الم المسيء فمن الوم
ابو تمام

طلعت على الاموال انحس مطلع
وعدت على الآمال وهي سعود
ابو الطيب

فأنجم امواله في النحوس
وانجم سوءه في السعود
ابو تمام

مبشرة خدامه بعفاته
كما بشر الظمان بالماء واشله
ابو الطيب

يعطي المبشر بالقصاد قبلهم
كن يبشره بالماء عطشاننا
ابو تمام

لقد خان من يهدي سويداء قلبه
لحد سنان في يد الله عامله
ابو الطيب

على عاتق الملك الاغر نجاده
وفي يد جبار السماوات قائمه
وله

فانت حسام الملك والله ضارب
وانت لواء الدين والله عاقده
ابو تمام

فخاطله الاقرار بالذنب روحه
وجثمانه اذ لم تحطه قنابله
ابو الطيب

اعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا
بها الجيش حتى رد غرب الفيالق

بعض العرب

ما قصر الجود عنكم يا بني مطر ولا تجاوزكم يا آل مسمود
يحل حيث حللتم لا يفارقكم ما عاقب الدهرين البيض والسود
الكميت

يصير ابان قريع السباح والمكرمات معا حيث صارا
ابو نواس

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
اشجع

فما خلفه لامرئ مطمع ولا دونه لامرئ متنع
ابو تمام

اليك تناهى الجود من كل وجهة تصوير فما يعدوك حيث يصير
ابو الطيب

ولست بدون يرتجى الغيث دونه ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
فأساء وجاوز حتى قارب الهذيان

منصور النميري

الجود اخشن مسا يا بني مطر من ان يبز كوه كف مستلب
ما عرف الناس ان الجود مدفعة للذم لكنه يأتي على النشب
ابو الطيب

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
فزاد بقوله الاقدام قتال

اشجع

وليس باوسمهم في الفنى ولكن معروفه اوسع

ابو الطيب

بمصر ملوك لهم ماله ولكنهم ما لهم همه

واصله قول الاعرابي

ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا

ابو تمام

وقديكهم السيف المسمى منية فاقة ذان لا يصادف مضربا
وقد يرجع النجد المظفر خايبا وآفة ذان لا يصادف ضاربا

البحثري

رمى كلب الاعداء عن حد نجدة وما السيف الا بزغاد لزينة
بها قطعت تحت العجاج مناصله اذا لم يكن امضى من السيف حامله

ابو الطيب

ان السيوف مع الذين قلوبهم تلقى الحسام على جراءة حده
كقلوبهن اذا التقى الجمعان مثل الجبان بكف كل جبان

ثم نقله وغيره

اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه تبينت ان السيف بالكف يضرب

ومثل هذا البيت قول البحثري

فلا تعلما بالسيف كل االية ليمضي فان الكف لا السيف تقطع

وقد اخاد المتنبي فقال

اذا الهند سوت بين سيني كريهة فسيبك في كف تريل التساويا

ثم نقله الى الخيل فقال

خما تنفع الخيل الكرام ولا القنا اذا لم يكن فوق الكرام كرام

ابو تمام

فهل كنت الا مذنباً يوم انتحي سواك بأَمالي فختك تائباً

ابو الطيب

وتمذلني فيك القوافي وهمتي كأنني بمدح قبل مدحك مذنب

ابو تمام

فغربت حتى لم اجد ذكراً مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

البحثري

فاكون طوراً مشرقاً للمشرق الأة صبي وطوراً مغرباً للمغرب

ابو الطيب

فشرق حتى ليس للمشرق مشرق وغرب حتى ليس للمغرب مغرب

بعض العرب

تحاله مستقبلاً اقعدا وهو اذا استدبرته مكبوب

علي بن جبلة

تحسبه اقعد في استقباله حتى اذا استدبرته قلت اكب

المتنبي

ان ادبرت قلت لا تليل لها او اقبلت قلت مالها كفل

وهو ماخوذ من قول قيصر الاسدي لما سئل عن اكرم الخيل فقال

هو الذي اذا استقبلته اقمى واذا استدبرته جثا واذا استعرضته استوى

عين بن مالك

اعداء ما وجدني عليك بهين ولا الصبر ان اعطيته يجميل

العتبي

والصبر يحسن في المواقف كلها الا عليك فانه مذموم

ابو تمام

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما فاصبح يدعى حازما - حين يحزع
وله

لانك كرن مع الفراق تبليدي فبراءة المشتاق ان يتبلدا
ابو الطيب

وجلي الوداع عن الحبيب محاسنا وحسن العزاء وقد جاين قبيح
وقال

اجد الجفاء على سواك مروية وال صبر الا في نواك جميلا
العباس بن الاحنف
لو قسم الله جزأً من محاسنها في الناس طراً اتم الحسن في الناس
ابو تمام

لو اقتسمت اخلاقه الغر لم تجد معيبا ولا خلقا من الناس عابيا
وقلبه فقال

لو ان عشر الذي امسى وظل به بالعلمين من الباوى اذا فسدوا
منصور الفقيه

لو ان ما فيه من جود تقسمه اولاد آدم عادوا كلهم سمحا*
ابو الطيب

لو فرق الكرم المفرق ماله في الناس لم يك في الزمان شحيح
ابن المعتز

باكرته الحمى وراحت عليه فكسته حمى الرواح بهارا

* وقله

اقول ان ساؤني عن سباحته ولست بمن يطيل القول ان مدحا

لم تشنه لما الحت ولكن بدلت بالاحمرار اصفرارا
 أبو تمام
 لهم من لوعة البين التدام يعيد بنفسجا ورد الحدود
 أبو الطيب
 وقد صارت الاجفان قرحى من البكا وصار بهاراً في الحدود الشقائق
 البحرى
 اذا ما الجرح رمً على فساد تين فيه افراط الطيب
 أبو الطيب
 فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد
 نصر بن سيار
 وان النار بالزندى توردى وان الفعل يقدمه الكلام
 أبو الطيب
 وان الماء يخرج من جهاد وان النار تقدح من زناد
 النابغة الذبياني
 قد غيرتني بنو ذبيان رهبتهم وهل علي بان اخشاه من عار
 شمعة بن قايد
 وان امير المؤمنين وفعله لكأدهر لا عار بما فعل الدهر
 أبو تمام
 خضعوا للصوتك التي هي عندهم كالموت يأتي ليس فيه عار
 أبو الطيب
 وما في سطوة الارباب عيب ولا في ذلة العبدان عار
 وكل ما تقدمه احسن منه وقد احسن يزيد بن محمد المهلبى

في قوله (لا عاران ضامك دهر او ملك)
ومثل هذا الاخذ هو الذي يرحض العار عن صاحبه
عنقرة
وانا المنية في المواقف كلها والظمن مني سابق الآجال
ابو تمام
يكاد حين يلاقي القرن من خنق قبل السنان على حوبائه يرد
ابو الطيب
يسابق سيفي منايا العبا داليهم كأنها في رهان
ثم قلبه وغيره فقال
يكاد من طاعة الحمام له يقتل من مادنا له اجل
ذو الرمة (كأنها فضة قد مسها ذهب)
ابو الطيب (كأ صبغ اللجين المسجد)
ابو نواس
اليك ابا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمي الماسنا
قلايص لم تعرف حنيننا ولا طلالا ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا*
اراد بالحضرمي الملسن النعال فجعاها قلايص تتمطى وتركب
وتبعه ابو الطيب فقير الوصف فقال
لاناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدا
شراكها كورها ومشفرها زمامها والنسوع مقودها

* ومن هذا الباب قول الآخر
فراحدنا ست ونحن ثلاثة
يجنبهن الماء في كل منهل

ثم اكمل المعنى ونقله الى ذكر الخف فقال
وحبيت من خوص الركاب باسود من دارش^(١) فقدوت امشي راكبا
واظنهما لاحظا قول بعض المفسرين لبيت عنتره
(وابن النعمانة يوم ذلك مركبي) *

فانه زعم ان ابن النعمانة عرق في باطن القدم لأن معنى البيت انه
راكب اخمضه ماشيا وقد جاء في تفسير قوله تعالى (قل لأجد ما احملكم
عليه) انهم التمسوا نعالا ومثله ماروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
المتعل راكب

بعض العرب
انخت قلوصي واكتلات بعينها وامرت نفسي اي امري افعل
ابو الطيب

عيني الى اذني اغر كانه من الليل باق بين عينيه كوكب
فنقل العين الى الأذن واكتلاتها
قال عنتره

واذا صحت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمانلي وتكرمي
واجود منه قول زهير

اخو ثقة لا تهلك الحمر ماله ولكن ايا عود وبوادي
ابو الطيب

لا تجد الحمر في مكارمه اذا انتشى خلة تلافها

(١) الدارش نوع من الجلود

* صدره (فيكون مركبك القعود ورحله)

بعض العرب
 تغضي العيون اذا تبدى هبة وتنكس النظار لحظ الناظر
 الحزين الدوالي
 يفضي حياء ويغضي من مهابته فلا يكلم الا حين يتسم
 ابو نواس
 ان العيون حجبين عنك بهية فاذا بدوت لمن نكس ناظر
 ابو الطيب
 اذا بدا حجبت عينيك هيئته وليس يحجبه ستر اذا احتجبا
 والمصرع الثاني مثل قوله
 اصبحت تأمر بالحجاب بخلوة هيمات لست على الحجاب بقادر
 من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
 فاذا حجبت فانت غير محجب واذا بطنت فانت عين الظاهر
 اما ذكره الجود فمن قول ابي تمام
 يا أيها المعرض النائي برويته وجوده لمراعي جوده كسب
 وقد كرهه ابو الطيب فقال
 حتى وصلت الى نفس محجبة تلقى النفوس بفضل غير محبوب
 واما ضوء جبينه فمن قول قيس بن الخطيم
 قضى لها الله حين صورها لا خالق ان لاتكنها سدف
 ومن هذا المعنى اخذ ابو تمام
 فتممت من شمس اذا حجبت بدت من خدرها فكانها لم تحجب
 وقول ابي نواس في الحر
 ترى ضوءها في باطن الكاس ظاهرا عليك ولو غطيتها بغطاء

اوس بن حجر

الاعمى الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا
ابو تمام

ولذلك قيل من الظنون جليه علم وفي بعض القلوب عيون
وقد أكثر الناس فيه ابو الطيب

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
وكرره فقال

زكي تظنيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما يرى غدا
واعاده فقال

ويعرف الامر قبل موقعه فإله بعد فعله ندم
وقال ايضا

مستببط من علمه ما في غد فكان ما سيكون فيه دونا
وهذا المعنى الآخر يقرب منه قول ابي نواس

ما تنطوي منه القلوب بعجرة الا تكلمه به العينان
علي بن الحليل

كلمني لحظك عن كلما اضمره قلبك من غدر
الخلع * اما تقرأ في عيني عنوان الذي عندي

وقد سبق اليه المتقدمون قال الثقفى

تخبرني العينان ما القلب كاتم ولا حن بالبغضاء والنظر الشرر
آخر

تكاشرني كرها كأنك ناصح وعينك تبدي أن قلبك لي دوي

ابو الطيب

كانك ناظر في كل قلب فانيخني عليك محل غاش
ونه (له خطرات تفضح الناس والكتبا)
ومثله له

ووكل الظن بالاسرار وانكشفت له ضماير اهل السهل والجبل
وهذا المعنى هو الاول وانما فرق ما بينهما ان ذاك في العواقب وهذا
في الاسرار والضاير والمراد منهما صحة الحدس وجودة الظن ومثل قول الثماني
(تخبرني العينان ما القلب كاتم) وقول ابي الطيب
يخني العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما اسر ييوح
علاقة بن عربي

وكنتم قديما في الحروب وغيرها ميامين في الادنى لاعدائكم نكد
ليبد

مقر^(١) مر على اعدائه وعلى الاذنين حلو كالعسل
وهو معنى قد تدوول بامثلة مختلفة منها قول المسيب بن علس
هم الربيع على من صاف ارحامهم وفي العدو منا كيد مشائيم
وقال كعب بن الازنم
بنو رافع قوم مشائيم للعدى ميامين للمولى وللمتخدم
وقال ابو دواد

فيهم للملايين اناة وعرام اذا يراد عرام
واخذه بشار فزاد فيه وشبه واحسن فقال

يلين حيننا وحيننا فيه شدته كالدهر يخلط ايسارا باعسار

(١) شي. مقر اي حامض او مر

وتبعه ابو نواس فقال

حذرا مري، نصرت يداه على العدى كالدهر فيه شراسة وليان
واخذه ابو الشيص فاحسن ماشاء ونقل التشبيه من الدهر الى السيف فقال
وكالسيف ان لا يئنه لان متنه وحده ان خاشته خشنا
فقال ابو الطيب

انت طور امر من ناقع السم وطورا احلى من السلسال
وهو بيت لبيد لفظا ومعنى وقد قصر عنه لأن لبيدا فصل الحالين بين
الاعداء والادنين واجمل ابو الطيب القول ثم اعاده فاخفاه واجاد فقال
متفرق الطعمين مجتمع القوى فكانه السراء والضراء
وكانه مالا تشاء عداته متمثلا لوفوده ماشاءوا
البحري

واذا ماتنكرت لي بلاد او صديق فاني بالخير
وهو معنى مبتذل بين المتقدمين والمتأخرين وقد جمع هذا البيت
اطرافه وقال ابن المعذل فأحسن واوجز لكنه اقتصر على البلد
اذا وطن رابني فكل بلادي وطن
وقد اجاد البحري في قوله

(فالارض من تربة والناس من رجل)

وقال ابو الطيب واحتذى مثال البحري واجاد وللبحري الفضل
اذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيسل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل
البحري

اذا شئت ان لا تمذل الدهر عاشقا على كمد من لوعة البين فاعشق

ابو الطيب

لا تعذل المشتاق في اشواقه حتى يكون حشاك من احشائه
 اوس بن مرثية
 ابا دليجة من توصي بارملة ام من لاشعث ذي هدمين ضلال
 ابو الطيب في مثله
 ومن اتخذت على الضيوف خليفة ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع
 فزاد المصراع الثاني زيادة صالحة اوس
 وافضلت في كل شيء فا تناول سميك من طالب
 ابو نواس
 كأنما انت شيء حوى جميع المعاني
 ابو الطيب
 يدل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعاني
 بعضهم
 اذا استلفتهن الملاحم مغنا دعاهن من كسب المكارم مغرم
 ابو تمام
 اذا ما اغاروا واحتوا مال معشر اغارت عليهم فاحتوته الصنايع
 ابو الطيب
 فالسلم يكسر من جناحي ماله بنواله ما تجبر الهيجاء
 ابو تمام
 لو ان اجماعنا في وصف سوء دده في الدين لم يختلف في الدين اثنان
 البحري
 وارى الناس مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود

ابو الطيب

جری الخلف الا فيك انك واحد وانك ليث والموك ذئاب

ابو تمام

فتى لا يرى ان الفريضة مقتل ولكن يرى ان العيوب المقاتل

ابو الطيب

يرى ان ماما بان منك لضارب باقتل مما بان منك لعائب

ابو تمام

ولو لا خلل سنهما الشعر ما درى بغاة العلامن اين توفى المكام

ابو الطيب

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعاني من معانيكا

والمصراع الثاني من قول ابي تمام

تفري الميون به ويفاق شاعر في وصفه عفواً وليس بمفلق

ونحوه وهو كما احتوي على معنى البيتين قول ابي العتاهبة

شيم فتحت من المجد ما قد كان مستغلقا على المداح

وقول ابن ابي قنن

يعلمنا الفتح المديح بجوده ويحسن حتى يحسن القول قائله

ومثله لابي الطيب

احيت للشعراء الشعرفا متدحوا جميع من مدحوه بالذي فيكا

علي بن جبلة

يا أسو الذي يجرح اعداؤه وما لما يجرحه آس

اشجع

فما يرفع الناس من حطه ولا يضع الناس من يرفع

ابو تمام

فان افسدت شيئاً فليس بصالح وان اصلحت شيئاً فليس بفاسد

ابو الطيب

فلا ترتق الايام ماانت فاتق ولا تفتق الايام ماانت راتق

ابو تمام في القلم

احد اللفظ ينطق عن سواء فيفهم وهو ليس بذى سماع

ابو الطيب في مثله (ويفهم عن قال ما ليس يسمع)

ابو العتاهية

ان الركائب تشتكيك لانها قطعت اليك سبابها ورمالا

ابو الطيب

قصدت من شرقها ومغربها حتى اشتكتك الركاب والسبل

فزاد السبل وقال جرير

ان كان شانكم الدلال فانه حسن دلالك يا اميم جميل

ابو الطيب

وارى تدلك الكثير محببا وارى قليل تدلل مملولا

ابو تمام

لو سعت بقعة لاعظام اخرى لسمى نحوها المكان الجديد

البحثري

لو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسمى اليك المنبر

ابو الطيب

تحاسدت البلدان حتى لو انها نفوس لساار الشرق والغرب نحوها

لبعض العرب وينسب الى المجنون

ولا شوق حتى يلقى الجلد بالحشا وتصمت حتى لا تجيب المنايا
وقال قيس بن ذريح

وما هو الا ان اراها فجأة فابتهت حتى ما اكاد اجيب
ابو الطيب

الحب ما منع الكلام الا لسنا والذ شكوى عاشق ما علنا
فاما المصراع الثاني فمن قول ابي نواس
(ولا خير في اللذات من دونها ستر)

بعضهم

الله يعلم اني لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينساه
نقله ابو الطيب فقال

نيطت حمائله بعاتق محرب ما كرقط وهل يكر وما انتى
بعضهم

فاذا جهت من امرى اعراقه واصوله فانظر الى ما يصنع
ابو تمام

فروع لا ترف عليك الا شهدت لها على طيب الاروم
ابو الطيب

افعاله نسب لو لم يقل ممها جدي الحصيب عرفنا العرق بالنصن
ابو تمام

اغار من القميص اذا علاه مخافة ان يلامسه القميص
الحبزارزي

من لطف اشفاقي ودقة غيرتي اني اغار عليك من ملكيكا
ولو استطعت جرحت لفظك غيرة اني اراه مقبلا شفتيكا

ابو الطيب

انارمن الزجاجة وهى تجري على شفة الامير ابي الحسين
فاساء لأن هذه الغيرة انما تكون بين المحب ومحبوه فأما الامراء
والملوك فلا يغار على شفاههما

ابو تمام

دهم اذا السود الزمان توضحوا فيه فغودر وهو منهم ابلق
ابو الطيب

افاعيل الورى من قبل دهم وفعلك في فعالهم شيات
ابو تمام

لولم يقدجحفلا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفل لب
ابو الطيب

الجيش جيشك غير انك جيشه في قلبه ويمينه وشماله
ابو تمام

وكان الانامل اعتصرتها بعد كد من ماء وجه البخيل
ابو الطيب (وعمر مثل ما يهب اللثام)

ابو تمام (اليك تجرء نادجى كحدافنا)

ابو الطيب

لقى ليل كمين الظبي لونا وهم كالحما في المشاش (١)
واما المصراع الثاني فكثير منه قول الابرار
عسا كرتغشى النفس حتى كأنني اخو سكرة دارت به مني الحمر

(١) اللقى بفتح اللام على وزن فتى والجمع الالتقاء وهو الملقى على الارض والمشاش

الناشي . الاكبر

ولو لم يبح بالشكر افظي لخبرت عيني بما اوليتني وشاليا
ابو الطيب

اقر جلدي بها علي فما اقدر حتى المات اجدها
واصله من قول الله سبحانه وتعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
الآية وهو كثير للمتقدمين ومن بعدهم مسلم

يفتر عند افتراء الحرب مبتسما اذا تغير وجه الفارس البطل
ابو الطيب

تم ربك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثرلك باسم
وله

بكل اشعث يلقى الموت مبتسما حتى كان له في قتله اربا
دعبل

وقد علمت وما اصبحت مرتيبا ان التي ادركتني حرفة الادب
الحمدوي

ان المقدم في جذق بصنعتة اني توجه فيها فهو محروم
ابو الطيب

وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما
فزاد واكد البحرني

واذا تألق في الندي كلامه اا مصقول خلت لسانه من عضبه
ابو الطيب

كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا

اوس بن ججر

وانا وجدنا الحلم انفس ساعة الى الصون من ريط يمان مسهم

فقد تداوله الشعراء فاكثروا فقال سالم بن وابصة

ان من الحلم ذلا انت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم

وقال الخزيمي ففصل معنيته وتبع سالما

ارى الحلم في بعض المواضع ذلة وفي بعضها عزاً يسود صاحبه

ابو الطيب

اذا قيل مهلا قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل

ونحوه له

فوضع الندى في موضع السيف بالعلمى مضر كوضع السيف في موضع الندى

وله في مثله

اني اصاحب حلمي وهوبي كرم ولا اصاحب حلمي وهوبي جبن

وله في معنى قول الخزيمي

كل حلم اتى بغير اقتدار حجة لاجيء اليها اللثام

فبين العلة ونحوه له

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

امرء القيس

الم تراني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فاخذته الناس بعده واكثروا فيه ابو الطيب

اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها وكالمسك من اردانها يتضوع

ابو نواس

منمة العشاق واحدة فاذا احببت فاستكن

بعض المحدثين

كن اذا احبت عبدا للذي تهوى مطيما

ابو الطيب

تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل ويخضع

بشار

خلقنا سماء فوقنا بنجومنا سيوفا ونقما يقبض الطرف اقتما

ومثله لبشار

كان مشار النقع فوق رؤوسنا واسيافا ليل تهاوى كواكبها

بعضهم

نسجت حوافرها سماء فوقنا جعلت اسنتها نجوم سماها

ابو الطيب

يزور الاعادي في سماء عجاجة اسنته في جانبيها كواكب

البحثري

ملوك يمدون الرماح مخاصرا اذ ازععوها والدرع غلانا

ثم اعاده فقال

متمودا لبس الدرع يخالها في البرد خزا والهاجر لاذا^(١)

ففضل ما اجل البحثري في قوله والدرع غلانا وقصر في اللفظ

وسلم للبحثري بقرينة بيته وحسن لفظه

امية ويروى لغيره

عطاوك زين لامرى ان اصبته بخير وما كل العطاء يزين

(١) لاذا جمع لاذة وهو ثوب حرير احمر صيني

وليس يعار بامرى بذل وجهه اليك كما بعض السوء ال يشين
فتبعه فيه الشعراء واكثر واو قال ابو الطيب فسفسف
وفيض نواله شرف وعز وفيض نوال بعض القوم ذام
ابو تمام
وقفت واحشائي منازل للاسى به وهو قفر قد تعفت منازل
ابو الطيب
لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل
ابو نواس
قالت لقد ابعد المسرى فقات لها من عالج الشوق لم يستبعد الدار
نقله ابو تمام فقال
هيمات لم يعلم بانك لو ثوى بالصين لم تبعد عليك الصين .
ابن الناصر
من لم يزر زير أن الشوق راحلة تدني البعيد وتطوي السبب العافي
العباس
يقرب الشوق دارا وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدار
واصله قول الاعرابي
بعيد على كسلان او ذي ملالة فأما على ذي حاجة فقريب
ابو الطيب
نضحت بذكراكم حرارة قلبها فسارت وطول الارض في عينها شبر
وله
يرمي بها البلد البعيد مظفر كل البعيد له قريب داني
وله

كن حيث شئت فماتحول تنوفة دون اللقاء ولا يشط مزار
مسلم

بارزته وسلاحه خلخاله حتى فضضت بكفي الخلخال
ابو الطيب

من طاعني صدر الرجال جاذر ومن الرماح دمالج وخلخل
وانعرض غير الاول لكنها جعل الخلخال سلاحا
ابو تمام

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة كأن ايامهم من انساها جمع
ابو الطيب

لقد حسنت بك الاوقات حتى كأنك في فم الزمن ابتسام
فزاد واحسن على ان ابا تمام لم يقصر
بعض العرب

اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفي لمطايانا برياك هاديا
نقله ابو العتاهية الى المدح فقال

ولو أن ركبا يموك لقادهم نسيمك حتى يستدل به الركب
وتبعه ابو الطيب فقال

ادلتها رياح المسك فيه اذا فتحت مناخرها انتشاقا
الخنسا

وما بلغ المهدون نحول مدحة وان اطنبوا الا وما فيك افضل
ابو نواس

اذا نحن اثينا عليك بصالح فانت كاثني وفوق الذي نثني

اشجع

وما ترك المداح فيك مقالة ولا قال الادون ما فيك قائل

ابو الطيب

ويبقى ضعف ما قد قيل فيه اذا لم يترك احد مقالا

اياس الكلابي

فان نك في عديدكم قليلا فانا في عدوكم كثير

ابو الطيب (كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا)

خالد الكاتب

صبا كنييا يتشكى الهوى كما اشتكى نصفك من نصفك

ابو الطيب

ظلوم كمتيها لصب كخصرها ضعيف القوى من فعلها يتظلم

فاما المصراع الثاني فمشهور متداول

عبد الله بن الحسن العلوي وهو متداول

يحسبن من لين الكلام زوانيا ويصدهن عن الحنا الاسلام

ابو الطيب

بيضاء تطمع فيما تحت حلتها وعز ذلك مطلوب اذا طلبا

بشار

وقد عركت بتدمر خيل قيس وكان لتدمر فيها دمار

ابو الطيب

وليس بغير تدمر مستغاث وتدمر كاسمها لهم دمار

ابو العتاهيه

فما آفة الآجال غيرك في الوغي ولا آفة الاموال غير حبانكا

ابو الطيب

ولا موت الا من سنانك يتقى ولا رزق الا من يمينك يقسم

ابو العتاهيه

بدت بين حور قصار الخطى تجاهد بالمشي اكفأها

ابو الطيب

بانوا بجرعوبة ^(١) لها كفل يكاد عند القيام يقدمها

ابو نواس

الا يا ابن الذين فنوا وبادوا اما والله ما بادوا لتبقى

ابو الطيب

نحن بنو الموقى فما بالنا نعا ف ما لابد من شربه

واصله لمتهم بن نويره

فعددت آبائي الى عرق الثرى فدعوتهم فملمت ان لم يسمموا

ولقد علمت ولا محالة اني للحادثات فهل تريني اجزع

بعض العرب

وانما القرم من الافيل وسحق النخل من الفسيل ^(٢)

ابو الطيب (واول قرح الحيل المهار)

ابو نواس

تبكي فتذري الدر من زرجس وتلطم السورد بعناب

(١) الخرعوبة الشابة الرخصة اللينة وجمعه خراعب وخرايعب

(٢) القرم الفحل الكبير من الأبل والأفيل الصغير منها والسحق جمع سحق

وهو الطويلة من النخل والفسيل جمع فسيلة وهي النخلة الصغيرة

ابن الرومي
 كأن تلك الدموع قطر ندى يقطر من زجس على ورد
 ابو الطيب (ويسح الطل فوق الورد بالغنم)
 ابونواس

فهي اذا سميت فقد وصفت فيجمع الاسم معنيين معا
 فقلبه ابو الطيب فقال (ومن يصفك فقد سماك للعرب)
 منصور النمرى

من كل سمح الخطى او كل يعملة خرطومها باللغام الجعد ملتفع
 ابو الطيب

وهل ارمي هواي براقصات محلاة المقاوود باللغام
 الخزيي

شفعت مكارمهم لهم فكفتهم جهد السوء ال ولطف قول المادح
 ابو تمام

طوى شيما كانت تروح وتغتدي وسائل من اعيت عليه وسانله
 ابو الطيب

اذا عرضت حاج عليه فنفسه الى نفسه فيها شفيع مشفع
 الخزيي

صبرت فكان الصبر خير مغبة وهل جزع اجدى علي فأجزع
 ابو الطيب

وهان فما ابالي بالرايا لأنني ما انتفعت بأن ابالي
 العباس

لا تحسبني عنكم مقصرا اني على حبك مطبوع

ابو الطيب
 يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل
 احمد بن طاهر
 وابوهم ابو الصنايع عندي حين اعتد بالصنايع عدي
 ابو الطيب
 كم وكم نعمة مجللة ربيتها كان منك مولدها
 فاخذ الولادة وزاد فيه ربيتها وهو حسن
 ابوتام
 ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام
 وهو كثير مشهور ابو الطيب
 نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال
 ابو طاهر
 خلافتكم للمكرمات مناسب تناهى اليها كل مجد موئل
 نقله ابو الطيب فقال
 ويفنيك عما ينسب الناس انه اليك تناهى المكرمات وتنسب
 ابو هفان
 وزادها عجايب رحمت في سمل ومادرت درأنا الدر في الصدف
 نقله ابو الطيب فقال
 لو كان سكنائي فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف
 ابو العتاهية
 هب لي امين الله من بعض ما ملكك الرحمن من نفسي
 ابو الطيب

فاغفر دى لك واحبني من بعدها لتخصني بعطية منها انا
ونحوه

له اياك الى سابقة اعد منها ولا اعددها
البحري وهو كثير مشهور

من قهوة تنسي الهموم وتبعث الـ
ابو الطيب

رايت المدامة غالبة تهيج للقلب اشواقه
البحري

كل الذي تبغي الرجال تصيبه حتى تبغي ان ترى شرواه
وله مثله

ولئن طلبت شبيهه اني اذا لمكلف طلب المحال ركابي
نقله ابو الطيب فقال

وما عزه فيها مراد اراده وان عز الا ان يكون له مثل
فزاد لانه جمع بين وجهين من المدح احدهما وصفه بالاقتدار والتمكن
من المراد والثاني انفراد بالفضل عن الامثال وقد قال مقتصر على المعنى الاول

امر يد مثل محمد في عصره لا تبلى بطلاب مالا يلحق
البحري

يتعثرن في النحور وفي الاو جه شكرا لما شربن الدماء
ابو الطيب

تميل كأن في الابطال خمر عللن به اصطباحا واعتباقا
ثم نقله الى الخيل فقال

ما زال طرفك يحري في دمانهم حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

ابن المعتز وهو معنى مشهور وهذا من مליح ما قيل فيه
انا على البعاد والتفرق لنتقي بالذكر أن لم نلتق
ابو الطيب

لنا ولا هله ابدا قلوب تلاقى في جسوم ماتلاقى
وله نحوه

قرب المزار ولا مزار وانما يغدو الجنان فيلتقي ويروح
البحثري

واصفح للبلبي عن ضوء وجه غنيت يروعي فيه الشحوب
ابو الطيب (وبالكان يفكر في الهزال)

ابو تمام

هم رهط من امسى بعيدار هطه وبنو ابي رجل بغير بني اب
ابو الطيب

اذا ترك الانسان اهلا وراة ويمم كافورا فما يتغرب
واصله قول الاول

ومن تكرهم في المحل انهم لا يعلم الجار فيهم انه جار
مثله

وما زال بي اكرامهم وافتقارهم والظافهم حتى حسبتهم اهلي
ابو تمام

فلقبل اظهر صقل سيف اثره فبدا وهذبت النفوس همومها
ابو الطيب

ويبقى على مر الحوادث صبره ويبدو كما يبدو والفرند على الصقل
ابو تمام

لها منزل تحت الثرى وعهدتها لها منزل بين الجوانح والقلب
 ابو الطيب (فان تلك في قبر فانك في الحشا)
 ابو تمام

قد قلصت شفتاه من حفيظته فخيّل من شدة التعيس مبتسما
 ابو الطيب

اذا رايت نيوب الليث بارزة فلا تظن ان الليث يبتسم
 البعث

وانا لنطوي المشرفة حقها فتقطع في ايماننا وتقطع
 ابو تمام

وما كنت الا السيف لاقى ضريبة فتقطعها ثم اثنى فتقطعها
 المتنبي

وهول كسفت ونصل قصه ت ورمح تركت مبادا مبيدا
 ثم اعاده فقال

فتصدر عنه والسيوف كأنها مضاربها مما انفلان ضرائب
 ثم اعاد وزاد اذ جعل الحديد مقتولا فقال

قتلت نفوس العدى بالحديد حتى قتلت بهن الحديد
 وكأنه الم في استمارة القتل للحديد بقول ابي تمام

ومامات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

ثم كرره وزاد ان جمله مقتولا في جسم القتل وجعل للسيوف آجالا فقال

القاتل السيف في جسم القتل به وللسيوف كما للناس آجال
 ثم اجماد وزاد تشبيها فقال

ومنمغر لنصف السيف فيه تواري الضب خاف من احتراش

وكانه اقتدى في ترك السيف في جسم القتيل بقول الحصين ابن الحمام
نطاردهم نستنقذ الجرد كالتقا ويستنقذون السميري المقوما
قيل في تفسير قوله ويستنقذون السميري المقوما أننا نطعمهم فتبقى الرماح
او عواليها فبهم اذا عجلونا بركض الخيل عن انتزاعها وقيل غير ذلك وقد
قالت امرأة من بني عامر

تعرفكم جزر الجزور رماحنا ويمسكن بالاكباد منكسرات *
وقد قيل في تفسيره ان الرماح تنكسر فتعلق بالاكباد عواليها
وقد قال ابو الطيب

نصره للطن فوق حوادر^(١) قد انقصت فيهن منه كهاب
وقال وقد زاد كانه اخترع المعنى وان كان يلاحظ بيت ابي تمام
ونالت ثارها الاكباد منه فاولته اندقاقا او صدوعا
سمعد بن حميد

جئت يد الدهر عندي في اجتماعها وان اساء بنافي كل ماصنعا
ابو الطيب

يد للزمان الجمع بيني وبينه لتفريقه بيني وبين النواب
وقد نقله الى معنى آخر فقال

ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وكانه الم في هذا المعنى بقول البحري وان كان في الغرضين بعض الاختلاف

* وفي بعض الشروح لديوان ابي الطيب ان هذا البيت من قول عبد يغوث بن
وقاص الحارثي

وكنت اذا ما الخيل شمسها القنا لبقا بتصريف القناة بنانيا

نفسى ايادي الزمان فينا فما نذكر شيئا منه سوى نوبه
الكميت
وكاين في المعاشر من اناس اخوهم فوقهم وهم كرام
ابو الطيب
كل اخوانه كرام بني الد نيا ولكنه كريم الكرام
ابو تمام
مضى طاهرا لا خلاق لم يبق بقعة من الارض الا واشتت انها قبر
ابو الطيب
او تغبط الارض منها حيث حل به وتحسد الخيل منها ايها ركبها
غيره
ان اجزمت لم تنصل من جرائنها وان اساءت الى الافواه لم تلتم
ابو الطيب
وجدنا ابن اسحاق الحسين كجده على كثرة القتلى بريئا من الاثم
ابو تمام
مستبسلون كأنما مهجاتهم ليست لهم الا غداة تسيل
الفوا المنايا فالقتيل لديهم من لم يخل العيش وهو قتيل
ونحو هذا اللفظ قول ابي الطيب (وكتله الا يموت قتلا)
ومثله * (لا يأسون من الدنيا اذا قتلوا)
ابو الطيب
ضربته بصدور الخيل حاملة قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا

وله

وفوارس يجي الحمام نفوسها فكأنها ليست من الحيوان
وانا ارى ان هذا المعنى منقول من قول زهير
تراه اذا ماجتته متمللا كأنك تعطيه الذي انت سائله
لأن زهيراً جعله يسر بالبذل حتى كأنه اخذ وجعله هذا يسرع الى
القتل حتى كأنه حياة فالعنيان واحد في التحصيل وقد قال ابو الطيب في
معنى قول زهير

من القاسمين الشكر بيني وبينهم لأنهم يسدى اليهم بأن يسدوا
ابو تمام

ويهتز مثل السيف لو لم تسله يدان لسلته ظباه من الغمد
ابو الطيب

وتكاد الظبا لما عودوها تنضي نفسها الى الاعناق
زيد الخيل

واسمر مربوع يرى ما اريته بصير اذا صوبته بالمقاتل
ابو تمام

من كل اسمر نظار بلا نظر الى المقاتل ما في متنه أود
ابو الطيب

يرى حده غامضات القلوب اذا كنت في هبوة^(١) لا أراني
وقد زعموا ان قوله

وقد صفت الاسنة من هموم فما يخطرن الا في فوءاد
مأخوذ من هذا او من قول ابي تمام (يظل فوءاد الفوءاد سناناه)

الهبوة الغبار

ولا ابعد ان يكون قد لاحظ له لكنه قد ابر به على كل مخترع وسابق
ومنفرد والاقرب عندي ان يكون مأخوذا من قول ابي تمام
كأنه كان ترب الحب من زمن فليس يحجبه قلب ولا كبدا
ابو تمام

تجاوز غايات العقول رغب
بكاد بها لولا العيان يكذب
البحثري

وحديث مجد عنك افرط حسنه
واصله قول بعض العرب
احدث من لا قيت يوما بلاه
وهم يحسبون انني غير صادق
ابو الطيب

كر ما فلو حدثته عن نفسه
فأساء لانه جعله يستعظم فعله وانما الجيد قوله
يستصغر الخطر العظيم لو فده
ابو نواس في الكووس

طالعات مع السقاء علمنا
ابو الطيب في السيوف

طلعن شموسا والعمود مشارق
لهن وهامات الرجال مغارب
فأما جمل السيوف شموسا فكثير
وما اغفلت شكرك فانتصحتني
ثم فسر فقال

وان تلادي ان نظرت وشكتي
حبائك والعيس العتاق كأنها
ومهري وماضمت عليه الانامل
هجان الما تردى عليها الرحائل

ابو نواس (وكل خير عندهم من عنده)

وفسر ابو الطيب وشرح وملح

اسير الى اقطاعه في ثيابه على طرفه من داره بحسامه

وما مطرتنيه من البيض والقنا وروم العبدى هاطلات غمامه

حاتم

ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغابه على النفس خيمها

وقال الاعور الثاني

ومن يقترب خلقا سوى خلق نفسه يدعه وتغلبه عليه الطبايع

ابراهيم بن المهدي

من تحلى شيمة ليست له فارقتة واقامت شيمه

ابو الطيب

واسرع مفعول فعالت تغيرا تكاف شي في طباعك ضده

وهذا معنى متداول وقد اكثر الناس فيه واشبهه بقول ابي الطيب قول

الاعور الثاني

وادوم اخلاق الفتى ما يشابه واقصر افعال الرجال البدائع

المصراع الثاني هو بيت ابي الطيب بكماله

طفيل

وما انا بالمستكر الين انني بذلي لطف الجيران قدما مفعج

ابو الطيب

وما استغربت عيني فراق رايته ولا علمتني غير ما القلب عالمه

المصراع الثاني من قول عدي بن الرقاع

وعرفت حتى لست اسأل عالما عن حرف واحدة لكي ازدادها

ومن قول الاعور

لقد اصبحت ماأحتاج فيما بلوت من الامور الى السوء
وقد كرهه ابو الطيب فقال
عرفت اللالي قبل ما صنعت بنا
ابو الطيب

فلا يتهمني الكاشحون فاني
وهو من قول الآخر

وفارقت حتى ما احنُّ الى هوى وان بان جيران عليّ كرام
فقد جعلت نفسي على الناي تنطوي وعيني على فقد الحبيب تنام
وهو معنى قوله حتى حلت لي علاقه

ومثله قول المؤرج بن عمر

روعت بالبين حتى ما اراع له وبالتفرق من اهلي وجيراني
وقول الحزيمي

لقد وقرتني الحادثات فما ارى لنازلة من ربيها اتوجع
وقد بسطه ابو الطيب وشرحه وزاد فيه تمثيلا حسنا فقال

رماني الدهر بالارزاء حتى فواءدي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتنني سهام تكسرت النصال على النصال
وقد تقدم ما يقارب هذا المعنى وان كنا اعدناه لتمييز احدهما عن الآخر
الطرماح

يفرق منا من نحب اجتماعه ويجمع منا بين اهل الضغائن
آخر

عجبت لتطويح النوى من احبه وادناه من لا يستلذ له قرب

وهو كبير واصله لمخرس بن ربيعي من قوله
لعمرك اني بالخليل الذي له عليّ دلال واجب لمفجع
واني بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضارّي ماساءه لمتع
فثقله ابو الطيب فأحسن واطاب
اما تغلط الايام في بأن ارى بغيضا تنائي او حبيبا تقرب
يزيد المهلبي وهو معنى مشهور
ان يعجز الدهر كفي عن جزائكم فاذني بالهوى والشكر مجتهد
ابو الطيب
لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
واصله قول الاول
يجزيك اويثني عليك وأن من اثني عليك بما فعلت كمن جزي
ابو العميثل الاعرابي
اصدق وعف وبر واصر واحتمل واصفح ودارو كاف وابذل واشجع
ابو الطيب
اقل انل اقطع احمل علّ سلّ أعد زدهش بش تفضل ادن سرصل
فزاده وأصل هذه الطريقة قول امرئ القيس
افاد وجاد وساد وزاد وقاد وعاد وافضل
الخصين بن الحمام
تأخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسني حياة مثل ان اتقدما
ابو الطيب
فحب الجبان النفس اورده الردى وحب الشجاع النفس اورده الحربا
سميد بن حميد

ياليل لو تلقى الذي القى به او تجدد
 قصر من طولك او اضعف منك الجلد
 نقله ابو الطيب فقال
 كأن الليل قاسى ما قاسى فصار بنواده فيه شحوبا
 علي بن محمد البسامي
 من كان في الدنيا له شارة فنحن من نظارة الدنيا
 نرمقها من كتب حسرة كأننا لفظ بلا معنى
 ابو الطيب (والدهر لفظ واثت معناه)
 بعضهم

واسر في الدنيا بكل زيادة وزيادتي فيها هو النقص
 ابو الطيب
 زيادة شيب وهو نقص زيادتي وقوة عشق وهو من قوتي ضعف
 ومثله له
 متى ما ازددت من بعد التناهي فقد وقع انتقاصي في ازدياد
 علي بن الجهم في صفة الشعر وهو معنى مشهور
 فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البروانبحر
 ابو الطيب

وهن اذا سرن من مقولي وثن الجبال وخضن البحارا
 وله مثله

اذا قلته لم يمتنع من وصوله جدار معلى او خباء مطنب
 واصله قول عنتر بن الاخرس
 الم تر أن شعري سار غني وشعرك حول بيتك ما يسير

ابن الرومي

وما ازدد افضل فيك بالمدح شهرة بلى كان مثل السيف صادف مخضوبا

ابو الطيب

وذلك النثر عرضك كان مسكا وهذا الشعر فهري والمداك^(١)

الحادرة

فاثنوا علينا لا أبأ لا بكم بأحسابنا ان الثناء هو الخلد

غيره

ردت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشور

ابو تمام

سلفوا يرون الذكر عيشا ثانيا ومضوا يمدون الثناء خلودا

ابو الطيب

كفل الثناء له يرد حياته لما انطوى فكأنه منشور

وكانما عيسى بن مريم ذكره وكان عازر شخصه المقبور

وكرره فقال

فأن له ببطن الارض شخصا جديدا ذكرناه وهو بالي

بعض العرب

وقاسمني دهري بني بشطره فلما تقضى شطره عاد في شطري

ابو الطيب

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما وعاش درهما المفدي بالذهب

وعاد في طلب المتروك تاركه انا لنفعل والايام في الطالب

(١) الفهر الحجر الذي يسحق به الطيب والمداك الصلابة التي يسحق عليها

ومثل المصراع الاخير قول النمر بن تولب
تدارك ما قبل الشباب وبعده حوادث ايام تمر واغفل
بعض المحدثين
وما فسدت لي يشهد الله نية عليك بل استفسدتني فاتهمني
ابو الطيب واحسن غاية الاحسان
اذاسآء فعل المراءسات ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك مظالم
بعض العرب
لما رأوهم لم يحسوا مدركا وضعوا اناملهم على الاكباد
ابو الطيب
ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها
يحيى بن زياد
دفعنا بك الايام حتى اذا اتت تريدك لم نستطع لها عنك مدفعا
ابو الطيب
مازالت تدفع كل امر فادح حتى اتى الامر الذي لا يدفع
ابو تمام
محاسن من مجدمتى تقررنا بها مناقب اقوام تكن كالمعايب
ابو الطيب
شادوا مناقبهم وشدت مناقبا وجدت مناقبهم بهن مثالبها
الخطيه
قومهم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا
المتنبى

قصدتك والراجون قصدي اليهم
الحصين بن الحمام

ولما رايت الود ليس بنافمي عمدت الى الامر الذي كان احزما
ابو الطيب

اذا لم تجزهم دار قوم مودة اجازا لنا والخوف خير من الود
والعرب تقول رهبوت خير من رحمت اي ان ترهب خير من ان ترحم
بعض العرب

ولا خير في حسن الجسوم ونبلها اذا لم ترن حسن الجسوم عقول
عمرو بن معدي كرب

ليس الجمال بمثزر فاعلم وان رديت بردا
ان الجمال معادن ومناقب اورثن مجدا

العباس بن مرادس ويروى لربيعة بن ثابت الرقي
فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير
ابو الطيب

وما الحسن في وجه الفتى شرف له اذا لم يكن في فعله والخلایق
ومثله له في وصف الخيل

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضاءها فالحسن عنك مغيب
وقريب منه قوله

يجب العاقلون على التصافي وحب الجاهلين على الوسام
بعض العرب

ولست وان احببت من يسكن الغضا باول راج حاجة لا ينالها
ابو الطيب

وليس باول ذي همّة دعته لما ليس بالنائل
 جابر بن حباب
 وان يقتسم مالي بنيّ ونسوتي فلم يقسموا خاقي الكريم ولا فعلي
 ابو تمام
 وانفح لنا من طيب خيمك نفحة^(١) ان كانت الاخلاق مما توهب
 ابو الطيب
 اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا وان طلبوا المجد الذي فيك خيبوا
 ولو جاز ان يحو واعلاك وهبتها ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
 بمض العرب
 لا امسك المال الارث اتلفه ولا تغيرني حال الى حال
 اشجع
 تغير الايام حالاته وجوده باق على حال
 ابو الطيب
 وحالات الزمان عليك شتى وحالك واحد في كل حال
 ابو تمام
 همّة تنطج النجوم وجد آلف للحضيض فهو حضيض
 ابو الطيب
 ابدا اقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سمود
 ابو تمام
 وما زال منشوراً عليّ نواله وعندي حتى قد بقيت بلا عند^(٢)

(١) خيمك طبعك

(٢) العند القلب

أبو الطيب

ويعني من سوى ابن محمد أيا له عندي يضيق بها عندي
أبو تمام
يدون بالبيض القواطع أيديا وهن سواء والسيوف القواطع
نقله أبو الطيب فقال
همام إذا ما فارق السيف غمده وعائنه لم تدر أيهما النصل
أبو تمام وهو كثير
قد نبذوا الحنف^(١) المحبوك من زرد
أبو الطيب
تقي جبهاتهم ما في ذراهم إذا بشفارها حي اللطام
أبو تمام
ولكم عدو قال لي متمثلا وكم من ودود ليس بالمودود
أبو الطيب
هو الحبيب ولكني أعوذ به من أن أكون محبا غير محبوب
أبو تمام
ملق الرجال وملق الرجل من نفر الجود عندهم قول بلا عمل
وله
وأقل الأشياء محصول نفع صحة القول والفعال مريض
وهو كثير قال أبو الطيب
جود الرجال من الأيدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود
وقال في أخرى (ونعمى الناس أقوال)

(١) الحنف جمع حنفية وهو الترس بدون جلد

وقال في اخرى

ارى اناسا ومحصولي على غنم وذكرك جود ومحصولي على الكلم
وقد يزعم بعض من يذهب عن تمييز السرقة ان المصراع الاول ماخوذ
من قولهم فلان بهيمة وحمار

ومن قول النمري (شاء من الناس راتع هامل)

ومن قول السيد

قد ضيع الله ما جمعت من ادب بين الحمير وبين الشاء والبقر
قال ابو الحسن وهذا البيت يروى للمخيم الراسي قال والجماعة
اعتمدت فيه على قول الله عز وجل (ان هم الا كالانعام بل هم اضل)
وهذا كما زعم الصولي ان قول البحرى

علي نحت القوافي من مقاطعها وما علي اذا لم تفهم البقر

ماخوذ من قول ابي تمام

لا يدهمك من دهمانهم نفر فان جلهم بسل كلهم بقر

هذا مع اتساعه في الدعاوي وتحققه عند نفسه بنقد الشعر وادعائه
ان احدا لم يسبقه الى هذا العلم وانه طريق لم تسلك قبله وباب لم يزل
مستغلقا حتى افتتحه كانه لم يعلم ان العقلاء منذ كانوا يسمون البليد النبي
حمارا او بقره واذا استبعدوا ذهن مخاطب واستخفوا فطنة منازع قالوا
هذا ثور وتيس حتى شاع ذلك على افواه العامة والسن النساء والصبيان
وكيف يدعى في هذا السرقة ومن جعل بعض الناس اولى به من بعض
وهم فيه شرع واحد واي ذهن يغيب عنه ذلك حتى يفتر الى الاعتماد
فيه على غيره والاستمداد ممن تقدم قبله وانما يصح في مثل هذا الاخذ اذا
اضيفت اليه صنعة لفظ او وصل بزيادة معنى كبيت البحرى فانه لم يرض

ان يقول القوم بقرو بهائم كما قال ابو تمام حتى قال علي نحت القوافي من
مقاطعها اي علي ان اجيدوا بدع واتانق في شعري وما علي افهام البقر
فهذه زبادة يصح فيها نقدو سرقة واما بيت ابي الطيب فليس الا صريح
التمثيل المتداول الذي عرفناك انتفاء هذه الدعوى عنه

ابو تمام

وكأنما نافست قدرك حظه وحسدت نفسك حين ان لم تحسد

ابو الطيب

يحدث عن قلبه مكرها كأن له منه قلبا حسودا
ان كان فيه اخذ ففي اللفظ ومثله قد يؤخذ فاما المعنيان فمختلفان
لأن ابا تمام اراد انك نافست قدرك وحسدت نفسك فطفقت تنهاى في
شرف الفعل وتريد على كل غاية تصل اليها وان كنت فيها منقطع
القرين فانت الشاؤ وابو الطيب يقول كأن قلبك يحسدك على فضائك
فهو يكره ان يستقبل بذكرها وهذا نوع آخر من المديح وفي غير المذهب
الاول لكنهما اجتمعا في حسد النفس والقلب

ابو تمام

خاب امروء بنجس الحوادث سميه فاقام اعنك وانت سعد الاسعد

ابو الطيب

عجز بحر فاقاة ووراءه رزق الآله وبابك المفتوح

ابو تمام

فالمشي همس والنداء اشارة خوف انتقامك والحديث سراد

ابو الطيب اقتصر على ذكر المشي فقال

قصرت مخافته الخطي فكأنما ركب الكمي جواده مشكولا

ونحوه له

فلم يبرح لهم في الصلح مال ولم يوقد لهم بالليل نار
الحصين بن الحمام

فلست بمبتاع الحياة بذلة ولا مرتق من خشية الموت سلما
تأبط شرا

هما خطتا اما اسار وذلة وامادم والقتل بالحر اجمل
بشار

وللموت خير من حياة على اذى يضيئك فيها صاحب وتراقبه
وقد اكثر الناس وتصرفوا في امثله

ابو الطيب

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام
وله

عش كريماومت وانت عزيز بين طعن القنا وخفق البنود
وقد اعاده فزاد واحسن فقال

تفر حلاوات النفوس قلوبها فتختار بعض العيش وهو حمام
وشر الحمامين الزوا من عيشة يذل الذي يختارها ويضام

ونحوه له

وأفر مأفر منه فراره وكقطله ان لا يموت قتिला
والمصراع الثاني من قول ابي تمام وقد قدمناه

الفوا المنايا فالقتيل لديهم من لم يخل العيش وهو قتيل
ونحوه قول المتنبي

فاطلب العز في نظي وذرا الذل ولو كان في جنان الخلود

وهو من قول الناس (النار ولا العار)

ومثل الاول قوله

لقيت القنا عنه بنفس كريمة الى الموت في الهيجا من العار تهرب
الاهتم بن سنان

وما كل من يفشى القتال يميت ولا كل من يرجو الاياب بسالم
زياد الاعجم

فات المغيرة بعد طول تعرض للقتل بين اسنة وصفائح
والقتل ليس الى القتال ولا ادى احدا يرثي للشفيق الناصح
ابو الطيب

وقد تترك النفس التي لا تهابه وتحترم النفس التي تهيب
وله

يقتل العاجز الجبان وقديم جزعن قطع بنخنق المولود
ويوقى الفتى المخش وقدخو ض في ماء لبة الصنديد
بعض العرب

اني لاستر ما ذو العقل ساتره من حاجة واميت السر كتماننا
عمران بن حطان

وكنت اجن السر حتى اميته وقد كان عندي للامانة موضع
ابو الطيب

وسركم في الحشا ميت اذا نشر السر لا ينشر
الاعور الثني وهو كثير

اذا صبحتني من اناس ثعالب لا دفع ما قالوا منحتهم حقرا
ابو الطيب

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد
وله

ابدو فيسجد من بالسوء يذكركني فلا اعاتبه صفحا واهوانا
المصرع الثاني هو المعنى الاول وقد كثر حتى خرج عن باب السرقة
زياد الاعجم

ان السماحة والمروءة ضمنا قبرا برو على الطريق الواضح
ابو الطيب

فيه الفصاحة والسماحة والتقى والناس اجمع والحجى والخير
الموءرج التغلبي

يغتاب عرضي خاليا واذا تلاقينا اقشعرا
ييدي كلاما لينا عندي وينحفي مستسرا
سويد بن ابي كاهل

ويحيني اذا لاقيته واذا يخلو له لحمي رتع
ولاي الطيب (محمد الفضل مكذوب على اثره)

الحزبي وهو مشهور وهذا من املحه

زاد معروفك عندي عظما انه عندك محقور صغير
تتناساه كأن لم تأتبه وهو في العالم مشهور كبير
وقال ابو الطيب واحسن وتناهى في الاحسان

تظن من فقدك اعتدادهم انهم انعموا وما علموا
ذو الاصبع العدواني وهو كثير

اطاف بنا ريب الزمان فحاشنا له طاييف بالصالحين بصير
البحري

الم ترلنواب كيف تسمو الى اهل النوافل والفضول

ابو الطيب (افاضل الناس اغراض لهذا الزمن)

ومثل هذا قوله

اعيدكم من صروف دهركم فانه بالكدرام متهم

ومن هذا المعنى قول ابي تمام

ان ينتحل حدثان الدهر انفسكم ويسلم الناس بين الحوض والبعث

فالما ليس عجيبا ان اطيبه يفنى ويمتد عمر الاجن الاسن

وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله (اعظم الناس بلا

الامثل فالامثل)

مزاحم العقيلي

وجوه لو ان المدجلين اعتشوا بها قطمن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

اشجع

ملك بنور جبينه يسرى ويجر الليل طام

ابو الطيب

فما زال لولانور وجهك جنحه ولا جابها الركان لولا الايانق

المرار بن سعيد وقد وصف فلاة ودليلها وهو كثير عن العرب وهذا

من ملبح ما جاء فيه

يسر الدليل بها خيفة وما بكآبته من خفاء

اذا هو انكر اسماءها وعي وحق له بالعماء

له نظرتان مرفوعة واخرى تأمل ما في السقاء

وثالثة بعد طول الصبا تالي وفي حلقة كالبكا

هدبة

يظل بها الهادي يقلب طرفه من الهول يدعو يله وهو خائف

آخر

اذا اجتازها الحريت قال لنفسه اناك برجلي حائن كل حائن

ابو الطيب

يتلون الحريت من خوف التوى فيها كما تتلون الحرباء

وملح في قوله

كم مهمه قلب الدليل به قلب المحب قضاني بعدما مطلا

ومن هذا المعنى قول دعبل

اذا اقحم الركبان فيها تبتلوا فمستغفر من ذنبه ومسبح

عبد الرحمن بن دارة وهو كثير عن العرب

فان انتم لم تقتلوا باخيككم فكونوا بقايا للخلق ولا كحل

ويعموا الردينيات بالخمواقعدوا على الذل وابتاعوا المغازل بالنبل

ابو الطيب

اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليابا

ولا تستطيان الرماح لغارة ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

ابو تمام

كم نعمة لله كانت عنده فكانها في غربة واسار

آخر

لا يليق الغنى بوجه ابي يعلى ولا نور بهجة الاسلام*

* هذا البيت للعطوي وقوله * نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استبجحت على أقوام

أقول تعقيب اضافة النعمة الى المنعم المفضل جل ذكره بهذا الاستدراك لا يخلو عن نوع من

سوء الادب

ابو الطيب

والغنى في يد اللئيم قبيح قد ربح الكرم في الاملاق *

ابو جويرية العبدي

وبدأة مجد لم تكن فافترعته الى كل افق تحتويها القسايد

البحثري

وغرايب في المجد تعلم انها من شاعر او عالم او كاتب

وهو من قول ابي تمام

وارى سماحك يا ابن وهب شاعرا يلقي المديح من الندى بنقايس

ابو الطيب

شاعر المجد خذنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق

ومثل هذا المعنى بعينه قول ابي تمام

غربت خلايقه واغرب شاعر فيه فاحسن مغرب في مغرب

وقد كرهه ابو الطيب وخالف بين امثله فقال

ترفع عن عون المكارم قدره فما يفعل الفعالات الا عذاريا

وقال

تريك من خلقه غرابه في مجده كيف تخلق الشيم

فزاد في البيتين معا وقال

يمشي الكرام على آثار غيرهم وانت تخلق ما تأتي وتبتدع

بعض المحدثين

شخص الانام الى جمالك فاستعد من شرا عينهم بعيب واحد

* اراد ان يقول كما يقبح الاملاق في يد الكرم فقلب للضرورة والقافية

مثله

قد قلت حين تكاملت وُعِدْتُ أقامه زينبا من الزين
ما كان احوج ذا الكمال الى عيب يوقبه من العين
أبو الطيب

فإن الردى عاد على كل ماجد اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ومثله

قل لها لست خير مانثرت وانما عوذت بك الكرما
خوفا من العين ان تصاب بها اصاب عينا بها تصاب عني
ذو الرمة

رجيعة اسفار كأن ذمامها شجاع على يسرى الذراعين مطرق
أبو الطيب

تجاذب قرسان الصباح اعنة كأن على الاعناق منها افاعيا
وفي هذا البيت معنى يخرج عن اتباع البيت الاول لأن ذا الرمة
لم يزد على التشبيه وليس هو الذي قصده أبو الطيب وان كان قد جرى
في عرض بيته وانما اراد انها لا تترك الاعنة تستقر في ايدي قمرسانها لما
يزعجها من ستورة المرح وحسن البقية بعد طول السرى فكانما الاعنة
افاعي تلدغ اعناقها اذا باشرتها فيجاذبها الفارس فرسه وهي تجاذبه اياها
وهذا غرض آخر ومقصد لم يتعرض له ذو الرمة

بكر بن النطاح

كانك عند الكر في حومة الوغى تفر من الصف الذي من ورائكا
أبو الطيب

فكانه والظمن من قدامه مشخوف من خلفه ان يظمنا

بكر

كان المنايا ليس يجرين في الوغى اذا التقت الابطال الا برايك

ابو الطيب

تعدو المنايا فما تنفك واقفة حتى يقول لها عودي فتندفع

ابو نواس

وقد غلبتها عبرة فدموعها على خدها حمرو في نحرها صفر

ابو الطيب

تبل الثرى سودا من المسك وحده وقد قطرت حمرا على الشعر الجمل^(١)

ابو تمام

فقربت حتى لم اجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

ابو الطيب

فشرق حتى ليس للشرق مشرق وغرب حتى ليس للغرب مغرب

البحثري

لما اناك ينفود جيشا أرعنا يمشي عليه كثافة وجموعا

فنقله ابو الطيب الى كثافة الرهج فقال

عقدت سنابكها عليها غثيرا لو تبغني عنقا عليه الامكنا

وقال ابن الرومي مثل هذا

قلو حصنتهم بالفضاء سحابة لظل عليهم حصنها يتدحرج

وتبعه ابو الطيب فقال

يمنعها ان يصيبها مطر شدة ماقد تضايق الاسل

مسلم
 في عسكر تشرق الارض الفضاء به كالليل انجمه القضبان والاسل
 ابو الطيب
 وكأنما كسي النهار به دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا
 وقد نقله الى مثال آخر فقال
 زور الاعادي في سماء عجاجة استنها من جانبيها الكواكب
 وقد ذكرنا اصله فيما تقدم الحصين بن الحمام
 يطان من القتل ومن قصد القنا ختانا (كذا) فهايجرين الاتجشما
 ابو الطيب
 يطان من الابطال من لاحملنه ومن قصد المران مالا يقوم
 وقد اخذ الشعراء هذا المعنى فتداولوه ومنه قول ابي تمام
 حوافرها مخضوبة بدمائه ومن غنمها تيجانه وخلاخله
 ونحو هذا البيت قول ابي الطيب
 اجلتها من كل طاغ ثيابه وموطوءها من كل باغ ملاغمه (١)
 وكرر المعنى فقال
 غزوت بهادور الملوكة فباشرت سنابكها هاماتهم والمغانيا
 ثم اعاد وزادوا حسن فقال
 حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت في الارض من جيف القتلى حوافره
 البحرى
 ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدى المجد حتى عد ألف بواحد

ابو الطيب
 لما وزنت بك الدنيا فلت بها وبالورى قلّ عندي كثرة العدد
 البحتري
 وان مقامي حيث خيمت محنة تخبر عن فهم الكرام الاجاود
 ابو الطيب
 انا الذي بينّ الاله به الاقدار والمرء حيث ما جعله
 البحتري وهو كثير
 صحا واهتز للمعروف حتى قيل نشوان
 ابو الطيب
 وجادفلو لا جوده غير شارب لقليل كريم هيجه ابنة الكرم
 عميره بن جميل
 يثيران من نسج التراب قيه صين اسهالا ويرتديان
 عدي بن الرقاع
 يتعاوران من الغبار ملاة هدياء سابعة هما نسجاها
 ابو الطيب
 خافيات الالوان قد نسج النة مع عليها براقما وجلالا
 البحتري في السيف
 مصغ الى حكم الردى فاذا مضى لم يلتفت واذا قضى لم يعدل
 ابو الطيب ومثله كثير
 لما تحكمت الاسنة فيهم جارت وهن يجرن في الاحكام
 اعشى باهلة
 لا يان من الناس مساءه ومصبحه من كل اوب وان لم يأت ينتظر

خرز بن لوزان

ودعوت جيشا بالشغور محليهم والجيش باسم ابيهم يستهزم
ومثله قول الفرزدق

لقوا مثلهم فاستهزموه بدعوة دعواها وكيعا والجياد بهم تجري
يقول اذا انتموا فرق القوم منهم فانهزموا. وقد اكثر الناس في الرعب
وتصرفوا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالرعب
قال اشجع

كان عليها من مخافة جعفر كتايبه مبعوثه وجحافله
المكوك (غدا يجتمع العزم له جند من الرعب)
ابو تمام

الاتكن حصرت فقد اضحى لها من خوف قارعة الحصار حصار
وله

لولم يزاخفهم لزاخفهم له مافي صدورهم من الاوجال
ابو الطيب

اذا مالم تسر جيشا اليهم اسرت الى قلوبهم الملوعا
وله

بمئوالرعب في قلوب الاعادي فكان القتال قبل التلاق
وله

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابة مالا تصنع اليهم^(١)
وله

ابصر والطمع في القلوب دراكا قبل ان يبصروا الرياح خيالا

(١) اليهم جمع بهمة وهو البطل الذي تناهت شجاعته

وله

فهم لا تقائه الدهر في يوم نزال وليس يوم نزال

وله

صيام بابواب القباب جيادهم واشخاصها في قلب خائفهم تعدو

وله

تغير عنه على الغارات هيته وما له باقاصي البراهمال

عمر بن الاهتم

اذ المرء لم يحبك الا تكرها

واصله قول زهير

ومهما تكن عند امرى من خليقة

ابو الطيب

وللنفس اخلاق تدل على الفتى

ابو تمام

مفازة صدر لو تطرق لم يكن

وله

ورحب صدر لوان الارض واسعة

البحري

كريم اذا ضاق الزمان فانه

وله

ليس الذي ضلت تميم وسطها اا دهناء لابل صدرك الدهناء

ابو الطيب

شيم الليالي ان تشكك ناقتي

صدري بها اقصى ام البيداء

وله

تضيّق عن جيشه الدنيا ولو رحبت
كصدره لم تبّن فيه عساكره
وله وقد اساء

وانك في ثوب وصدرك فيكما
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا
ابو تمام

لما نطقت نطقت فيك بمنطق
حق فلم آثم ولم اتحوب
ولو امتدحت سواك كنت متى يضق
عني له صدق ~~فقال~~ اكذب

ابو الطيب

وان مديح الناس حق وباطل
ومدحك حق ليس فيه كذاب*
ابو تمام

ولم امدحك تفخيماً بشعري
ولكنني امتدحت بك المديح
ابو الطيب

اذا خلعت على عرض له حللا
وجدتها منه في ابهى من الحلل
مطرز بن سبيح

فما ادرك الساعون فينا بوتهم
ولافاتنا من سائر الناس واطر
الطرماح

ان ناخذ الناس لا تدرك اخيذتنا
اونطلب نتمدى الحق في الطلب
وهو كثير في شعر العرب نقله ابو الطيب الى الدهر فقال

* كذاب مصدر قال

فصدقتها وكذبتها
والمرء ينفعه كذابه
وقرأ الكسائي (لا يسمعون لغوا ولا كذابا) بالتخفيف

تفتت الاليالي كل شي اخذته وهنّ لما ياخذن منك غوارم
ابو تمام

ففي سندبايا والمنايا مشيخة تهد الى روح الكمي فتهتدي
ابو الطيب

هو اد لاملاك الجيوش كأنما تخير ارواح الكماء وتنقي
وهذا المعنى هو الذي سبقت اليه العرب فقال عبد يغوث بن وقاص
ولكنني احمي ذمار ابيكم وكان الرماح تختطفن المحاميا
وقالت امرأة من العرب

وقالوا ماجدا منكم قتلنا كذلك الرمح يكلف بالكريم
اشجع

فما وجه يحبي وحده غاب عنهم ولكن يحبي غاب بالخير اجما
ابو الطيب

غاب الا مير فغاب الخير عن بلد كادت لفقد اسمه تبكي منابره
فاما بكا المناير فن قوله

بكت المناير من فزارة شجوها فاليوم من قيس تضج وتجزع
وقد قال موسى شهوات

بكت المناير يوم مات وانما ابكى المناير فقد فارسه
ونحوه قول ابي الطيب

واصبح مصر لا يكون اميره ولوانه ذو مقلة وفم بكى
اشجع

شد الخطام بأنف كل مخالف حتى استقام له الذي لم ينظم

ابو الطيب

وقد عاينوه في سواهم وربما
ارى مارقا في الحرب مصرع مارق
ونحوه له

فهم حرق^(١) على الخابور صرعى
بهم من شرب غيرهم خمار
ونحوه له

تلف الذي اتخذ الجراءة خلة
وعظ الذي اتخذ الفرار خيلا
اشجع

وتنال منك بجد مقتلها
مالا ينال بجد النصل
وهو كثير مشهور

ابو الطيب

نفذت علي السابري وربما
تندق فيه الصعدة السمراء
اشجع

سبق الرعد بالنوال كما يس
بق برق الغيوم صوب الغمام
ابو الطيب

وحالت عطايا كفه دون وعده
فليس له انجاز وعدو لا مطلق
ونحوه له

لقد حال بالسيف دون الوعيد
وحالت عطاياه دون الوعود
ونحوه له

واجز الامير الذي نعماه فاجئة
بغير قول ونعمى الناس اقوال
وقد سبقه الى هذا اللفظ يزيد المهلبى في قوله

وكم لك نائلا لم احتسبه كما يلتقي مفاجئة جيب

(١) الخرق الجماعات جمع حرقه بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي

اشجع

يعطي زمام الطوع اخوانه ويلتوي بالملك القادر

ابو تمام

جليد على عتب الخطوب اذا عرت * وليس على عتب الاخلاء بالجلد

ابو الطيب

اني لاجبن عن فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجع

ويزيدني غضب الاعداء قسوة ويلمني عتب الصديق فاجزع

الخزيبي وقد تقدمه فيه جماعة من الشعراء

اذا انت لم تحم القديم بجادث من المجد لم ينفعك ما كان من قبل

البحثري

ولست اعتد للفتى حسبا حتى يرى في فعاله حسبه *

ابو الطيب

اذا لم تكن نفس النسيب كاصله فماذا الذي يغني كرام المناصب

ومثله كثير وله امثلة ومن قديم ماجاء فيه المتوكل الليثي

لسنا وان كرمنا او ائنا يوما على الاحساب نتكل

نبنينا كما كانت او ائنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

ومثل هذا قول ابي الطيب

ولست بقانع من كل فضل بأن اعزى الى جد همام

* ولا ين الرومي في هذا واحسن

وما الحسب الموروث لادره

اذا الغصن لم يشرو لو كان اصله

بحسب الا بآخر مكتسب

من المشورات اعتمده الناس في الخطب

وقريب منه قول بعضهم
 ابوك اب حروامك حرة
 وقد يلد الحران غير نجيب
 وقول الآخر
 لئن فخرت بأبا لهم شرف
 لقد صدقت ولكن بثما ولدوا
 ابو الطيب
 ارى الأجداد يغلبها كثير
 على الاولاد اخلاق اللثام
 الخزي
 كأن عليه الشكر في كل نعمة
 يقلدنيها باديا ويميدها
 ابو الطيب
 من القاسمين الشكرييني وبينهم
 لانهم يسدى اليهم بان يسدوا
 فشكري لهم شكران شكر على الندى
 وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد
 وله
 اذا سألوا شكرتهم عليه
 وان سكتوا سألتهم السوا لا
 علي بن جبلة وقد جاء مثله في شعر العرب
 وما يشفي صداع الرا
 س مثل الصارم المضرب
 ابو الطيب
 اذا وصفوا له داء بشعر
 سقاء اسنة الاسل الطوال
 علي بن جبلة
 به علم الاعطاء كل مبخل
 واقدام يوم الروع كل جبان
 ابو الطيب
 فيا اجبن الفرسان صاحبه تجتري
 ويا شجع الشجعان فارقه تفرق

وله

اضرت^(١) شجاعته اقصى كتابيه على الحمام فما موت بمرهوب

علي بن جبلة

فلو جزأ الله العلى فتجزأت لك العينان والاذنان

ابو الطيب وقد زاد واحسن

الجود عين وفيك ناظرها والباس باع وانت يمتناه

علي بن جبلة

كانهم والرماح شابكة اسد عليها اظلة الاجم

ابو تمام

آساد غيل مخدرات مالها الا الصوارم والقنا آجام

وله

اسد العرب اذا ما الروع صبحها وصبحته ولكن غابها الاسل

ابو الطيب

بنو العفرنى^(٢) محطة الاسد اسد ولكن رماحها الاجم

ابو جبلة

وما سودت عجلا ماثر عزمهم ولكن بهم سادت على غيرها عاجل

وهذا معنى سوء يقصر بالمدح ويغض من حسبه ويحقر من شان

سلفه وانما طريقة المدح ان يجعل المدح يشرف بابانه والآباء ترادد شرفا

به فيجعل لكل منهم في الفخر حظا وفي المدح نصيبا فاذا حصلت الحقايق

كان النصيبان مقسومين عليهم بل كان لكل فريق منهم لأن شرف

الوالد جزء من ميراثه ومقتل الى ولده كانتقال ماله فان روعي وحرس

(١) اضرت اي جرات (٢) العفرنى من اسما الاسد

ثبت وازداد وان اهل واضيع هلك وباد وكذلك شرف الولد يعم
القبيلة وللوالد منه القسم الاوفر ولو اقتصر على قوله بهم سادت على
غيرها عجل لوجد العذر اليه مسلما ولا يمكن ان يقال ان عجلا تسود
بهم وبافعالها ايضا فقد تسود القبيلة بخصال وقد يجتمع للانسان وجوه من
الشرف كلها تقدمه وتشيد مجده وتسوده فكانهم مفاخر عجل التي تسود
بها لكنه وعز هذه الطريقة بقوله وما سودت عجلا مآثر عزمهم فجعل
الرجل خارجا باننا لاحظله في حسب آبائه وشرفهم وانما الجيد ما قال زهير
ومايك من خير اتوه فانما توارثه آباء آبائهم قبل

وقد تجاوز هذا فجعل الاب اولى بالشرف فقال
يطلب شأواصر أين قدما حسنا نالا الملوك وبذا هذه السوفا
هو الجواد فان يلحق بشاوهما على تكاليفه مامثله لحقا
اويسبقاه على ماكان من مهل فمثل ماقدما من صالح سبقا

وجرى ابو الطيب على منهاج ابن جبلة فقال
ما بقومي شرفت بل شرفواي وبنفسي فخرت لا بجدودي
فختم القول بأنه لا شرف له بآبائه وهذا هجو صريح وقد رأيت
من يعتذر له فيزعم انه اراد ما شرفت فقط بآبائي اي لي مفاخر غير الابوة
وفي مناقب سوي الحسب وباب التأويل واسع والمقاصد مغيبة وانما يستشهد
بالظاهر ويتبع موقع اللفظ فاما قوله (وبنفسي فخرت لا بجدودي)
فهو صالح لانه لم ينف ان يكون له فيهم وبهم رتبة في الفخر
لكنه قال اكتفي في افتخاري عليكم بنفسي فافضلكم ولا افتقر الى مفاخر
جدودي واتركها وادعة موفورة وقد صرح بهذا في قوله

وانما يذكر الجود لهم من نفروه وانفذوا حيله*
هدبة بن حشرج
واني لأخلي للفتاة فراشها واصرم ذات الدل والقلب آلف
ومثله كثير ابو الطيب
يرد يدًا عن ثوبها وهو قادر ويمضي الهوى في طيفها وهو راقد
اشجع
فأصبح في لحد من الارض ميتا وكانت به حيا تضيق الصحاح^(١)
ابو الطيب
ومن ضاقت الارض عن نفسه حر أن يضيق بها جسمه
ابو عينة
تطيب دنيانا اذا ماتت نفست كأن فتيت المسك في دورنا هبًا
ابو الطيب
تنفس والعواصم منك عشر فتعرف طيب ذلك في الهواء
حسان
اذا ماعصينا بأسيافنا جعلنا الجهاجم اغمادها
وقد أكثر الناس فيه بعده ومن مليحه قول الجاني
منابرهن بطون الاكف واغمادهن رءوس الملوك
وقال ابو الطيب

* اصل المنافرة ان الرجلين من العرب كانا يجتسمان في الجاهلية الى من عرف
بالرياسة والفضل والصدق فيقولان له اي نفر بنا أفضل فاذا فضل احدهما الآخر
فالمغلوب منفور والغالب نافر

(١) الصحاح جمع صحصح وهو ما استوى من الارض وجرد

لعلمها انها تصير دماً وانه في الرقاب يغمدها
صالح بن عبدالقدوس
(عدوك ذو العقل خير من الصديق المواق والاحمق) ابو انطيب
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
امية بن الصلت
أذكر حاجتي ام قد كفاني حباؤك أن شيمتك الحباء
إذا اثني عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء
ابو بكر العرزمي
وإذا طلبت الى كريم حاجة فلقاؤه يكفيك والتسليم
وإذا رأك مسلماً عرف الذي حملته فكانه ملزوم
ابو الطيب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب*
عروة بن الورد
اقسم جسمي في جسوم كثيرة واحسو قراح الماء والماء بارد
الم به ابو الطيب فقال
منافعها ماضٍ في نفع غيرها تغذى وتروى ان تجوع وان تظما
خداس بن زهير
ولا اكون كمن ألقى رحالته على الحمار وخلي صهوة الفرس
نقله ابو الطيب فزاد واحسن فقال

*ومثله لجيب

حر. تقاضيته بترك التقاضي

وإذا الجود كان عوناً على الـ

ومن ركب الثور بعد الجواد انكر اظلافه والغيب (١)
بعضهم* ورحت لا تحملي اعدوا سرجي مسرجا
أبو الطيب
قح يكاد صهيل الخيل يقذفه من سرجه مرحا بالعز او طربا
علي بن جبلة
اعطيتني يا ولي الحمد مبتدئا عطية كافأت مدحي ولم ترني
ما شمت برفك حتى نلت ريقه كأنما كنت بالجدوى تبادرني
وهذا من حيدده وجيد شعر المحدثين وهو واقع في كل اختيار
عرض له أبو الطيب فقال وهو معنى متداول
تهلل قبل تسليمي عليه والقي كيسه قبل الوساد
أبو تمام
كأن السحاب الفرغين تحتها حبيا فما ترقى لهن مدامع
محمد بن أبي زرعة
كأن ظبيين باتا طول ليلهما يستمطران على غدرانها المقللا
أبو الطيب
وكان كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام
أشجع
ان خراسان وان اصبحت ترفع من ذي الهمة الشانا
لم يحب هارون بها جمفرا لكنه حابي خراسانا

(١) الغيب والغيب من البقر والديك ماتدلى تحت حنكيهما والغيب المنحر
بمى وهو جبل قال الشاعر
يا عام لو قدرت عليك رماحنا والراقصات الى منى والغيب

غيره

والله ما جفوك بالديوان اذ صرفوك بل جفموا بك الديوانا

ابو الطيب

تهنى بصور ام نهثها بكا وقل الذي صور وانت له لكا

وما صفر الاردن والساحل الذي حيث به الا الى جنب قدركا

بعضهم

اتيت فواءها اشكو اليه فلم اخلص اليه من الزحام

ابو الطيب وهو منقول الى معنى آخر

ابنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت انت من الزحام

عنتر بن الاجرس

اذا ابصرتني اعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور

ابو الطيب وهو منقول عن غرضه

كأن شعاع عين الشمس فيه يقي ابصارنا عنه انكسار

زياد العبدى

صفتان مختلفان حين تلاقيا آبا بوجه مطلق او ناكح

مسلم

اذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا جعلنا المتايا والدماء طلاقها

سلم الخاسر

يرمي المعاج بها اغر محجل جعل السيوف منا كحا وطلاقا

ابو الطيب

يجنبها من حتفه عنه عاقل ويصلى بها من نفسه منه طالق

وهذه الابيات مختلفة المعاني وببيت ابي الطيب بمزول عنها وانما

استعار منها لفظة الطلاق فقط

مسلم

لو كان عندك ميثاق يخلدنا الى المشيب انتظرنا سلوة الكبير

الم به ابو الطيب فقال

لو كنت ادري كم حياقي قسمتها وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم

ابو تمام

ثوى ماله نصب المعالي واوجبت عليه زكاة الجود مالم يس واجبا

ابو الطيب

ويد كأن نوالها وقتالها فرض يحق عليك وهو تبرع*

حمزة بن بيض

وهمك فيها جسام الامو روهم لداتك ان يلعبوا

ابو الطيب

وهما في العلا والمجد ناشئة وهم اترابها في اللهو واللعب

ابن الرومي

وما الشكر الا توأم الحق في الفتى وبعض السجايا ينتمين الى بعض

ابو الطيب

جزاك ربك بالأحسان مغفرة فخرن كل اخي حزن اخو الغضب

غيره

* ولا بن الرومي

ملك لا يرى اللهم تستحق الوسائل ويراه فرائضا وتسمى نوافلا

وقال آخر

أغرمتي تسأله جاد فريضة وأن أنت لم تسأله جاد تبرعا

فما كان قيس هلكه هلك واحد	ولكنه بنيان قوم تهدما
ابن المقفع	
ويقتلني فيقتل بي كريما	يموت بموته بشر كثير
ابو الطيب	
عذرت يا موت كم افنيت من عدد	بن اصبحت وكم اسكت من لب
والبيت الذي بعده	
وكم صحبت اخاها في منازلها	وكم سألت فلم يبخل ولم تخب
ومثل قول البحري	
ترى البيض لم تعرفهم حين واجهت	وجوههم في المأزق المتجه
ولم تتذكر ربيها باكفهم	اذا اوردوها تحت اغبر اقم
البحري	
لعمرك ما المكروه الا ارتقابه	وابرح مما حل ما يتوقع
ابو الطيب	
كل مالم يكن من الصعب في الاز	فس سهل اذا هو كانا
قال	
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا	ولكن على اقدامنا يقطر الدم
ابو الطيب	
رموا بنوا صيها ^(١) القسي فجثتها	دوامي الهواذي سالمات الجوانب*

(١) النواصي جمع ناصيه وهو مقدم شعر الرأس ويقال للناصية ايضا ناصات في لغة طي قال شاعرهم
لقد اذنت اهل اليمامة طي.

* وهو مثل قوله

شكرتك خيلك عند طيب مقلها في الحر بين برقع وجلال
جفرتك سبراً في الوغى حتى انشت جرحي الصدور سوام الاكفال

قال

والعين تبصر من تهوى وتفقده وناظر القلب لا يخلو من البصر
وهو معنى متداول بعض المحدثين
ولا هممت بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك في الماء
ابو الطيب
ممثلة حتى كأن لم تفارقي وحتى كأن الياس من وصلك الوعد
ومن هذا المعنى قول ابن المعتز
انا على البعاد والتفرق لنتقي بالذكر ان لم نلتقي
وقول ابي الطيب
لنا ولا هله ابدا قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقى
حسان
اذا قال لم يترك مقالا لقائل بلمتقطات لا ترى بينها فصلا
ابو الطيب
اذا صلت لم تترك مصالا لفاتك وان قلت لم اترك مقالا لعالم
الطرمي في رطازاته (١)
وراسي مرفوع الى النجم كما (٢)
فتبعه بعض الرطازين
وراسي مرفوع اليه كأنما
ابو الطيب وهو من فرايده
بعيدة ما بين الجفون كأنما
عقدتم االي كل هذب بحاجب

(١) الرطازات الخرافات

(٢) مخفف من كأنما

وقريب منه قول بشار (كأن جفونها عنها قصار)

ابو تمام

فأن يك من بني اددجناجي فأن ايث ريشي من أياد

ابو الطيب وهو منقول

فأن يك سيف دولة غير قيس فنه جلود قيس والياب

ابن المعتز

فكرت كـنـصل السيف تتلوا وقحا كأن حصي الصمان من وقعها رمل

ابو الطيب

اذا وطئت بايديها صخورا يفتن بوطى، ارجلها رمالا

وقد احسن في قوله يفتن بوطى، ارجلها وزاد بأن جعل للايدي

ما جعله الاول لجملة القوام وللاول من الفضل انه خص الحصى وهو اشد

من الصخر واصلب وهذا المعنى كثير مبتذل وانما ذكرنا ما تنازعه الشبه

البحري

لفظا ومعنى

وماانا الاعبد نعمتك التي نسبت اليها دون رهطي ومنسبي

نقله ابو الطيب فقال

دعيت بتقريضيك في كل مجلس وظن الذي يدعوني عليك اسمي

البحري

ومظفر في المجد ادراكاته في الحظ زايدة على اوطاره

ابو الطيب وقد فسر ما انفله البحري

تمسي الاماني صرعى دون مبلغه فاقول لشيء ليت ذلك لي *

* منقول من قول عنتره (ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخوالي)

وقولك لشيء الذي لا تناله اذا ما حلا في العين ياليت ذالبا

زياد الاعجم

ترى الطفل منهم يبتغي المجد شيمة وليس بمنسيه ابتناء على الهرم
وان هو وفي العمر تسعين حجة هذي بقرى الاضياف والجار والذمم
الرواية ينسيه بناء مجده العدم
البحثري

عريقون في الافضال يؤثف الندى لناشهم من حيث يؤثف العمر
ابو الطيب

كانما يولد الندى معهم لا صفر عاذر ولا هرم
علقمة بن اسوى

فان راوانا راكثب لى الوغى ولكن راوانا را بها ورق الدم
زفر بن الحرث

سقيناهم كاسا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت اصبرا
ابو الطيب

وما عدم اللاقوك باسا وشدة ولكن من لا قوا اشد وانجب
عبد الله بن معاوية ويروى لاسحاق الموصلي

ارى نفسي تتوق الى امور يقصر دون مبلغن مالي
فلا نفسي تطاوعني ببخل ولا مالي يبلغني فعالي
وهو من قول الاول

ذريني اطوف في البلاد لعاني اصيب غنى فيه لذى الحق محمل
ليس عجيبا ان تلم ملامة وليس علينا في الخطوب معول
ومثله قول الآخر

وتقصر اموال الفتى دون همه وقد كان لولا القل طلاع انجد

ونحوه فول ابراهيم الموصلي
فعالي فعال الكثيرين توسعا ومالي كما قد تعلمين قليل
وحكي عن بعض الحكماء انه سئل عن اسوء الناس حالا فقال من
قويت شهوته وبعدت همته واتسعت معرفته وضاعت مقدرته (ابو الطيب)
واتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده
ونحوه قوله

لحي الله^(١) ذي الدنيا منا خالراك فكل بغيد الهم فيها معذب
والايات التي تلي هذا البيت متصلة به وهي قوله
فلا ينحلل في المجد مالك كله فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه اذا حارب الاعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وكانها مجموعة من معاني ايات قديمة وحديثة منها قول ابي حنيفة بن الجلاح
ولا ازال على الزوار امرها ان الكريم على الاخوان ذو المال
وان اردت مسامة تقاعدني عما ينوه باسمي رقة الحال
وقول ابن المعتز

يارب جود جر فقر امرى فقام في الناس مقام الذليل
وحكى الجاحظ عن بعض الحكماء انه كان يقول في دعائه اللهم
رزقني حمدا ومجدا فانه لاحمد الابد فعال ولا مجد الا بال (بكر بن النطاح)
هذا ابو دلف الذي لسيوفه ورماحه تتعبد الاقدار

(١) لجاء الله دعاء وأصله من لحوت العود اذا قشرته ولحوت العصا العوها
لحوا اذا قشرتها وكذلك لحيت العصا لحياء قال الشاعر
لحيتهم لحي العصا فطرذتهم الى سنة قردانها لم تحلم

علي بن جبلة ويروي لخلف بن مرزوق
انت الذي تنزل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
ابو الطيب

نقد القضاء بما اردت كأنه لك كلما ازمنت شيئاً ازمعاً*
واطاعك الدهر العصي كأنه عبد اذا ناديت لبي مسرعاً
ونحوه له

ملك تكون كيف شاء كأنما يجري بفضل قضائه المقدور
واما المصراع الاول فقد قدمنا ذكر امثاله ونحوه له
واراك دهرك ما تحاول في العدى حتى كأن صروفه انصار
وله (واراد فيك مرارك المقدور)

يزيد المهلبى
سمعت فادر كتم بصالح سميعكم وادرك قوم غيركم بالمقادير
وله

اذا قدم السلطان قوما على الهوى فانكم قدتم بالمتاقب
ابو الطيب

وما كنت ممن ادرك المجد بالمنى ولكن بايام اشبن النواصيا*
واللفظ من قول نفيح بن صفار (ايام الكا لا يرتجي الملك بالمنى)
ونحوه له

* هذا قريب من قول الآخر
تصرفت الدنيا له بقضائه
هذا من قول البحري
فتى هز القنا فحوى سناء
فيا لها فيما يشاء صوارخ
بها لا للاحاظي والجدود

ليس الا ابا العشار خلق ساد هذا الانام باستحقاق
قال بعضهم

وخبرني البواب انك نائم وانت اذا استيقظت ايضا فنائم
ابو الطيب

ونام الخويدم عن ليلنا وقد نام قبل عمي لا كرى
حسان بن ثابت

لا عيب بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال واحلام العصافير
العباس بن مرداس ويروى لربيعة الرقي

فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير
ومثله كثير ابو الطيب

ودهر ناسه ناس صغار وان كانت لهم جثث خضام
ابو الجويرية العبدي وقد تقدمه غيره

تزني الحلبي ان لبست سليمي وتحسن حين تلبسها الثياب
واكثر المحدثون فيه فقال بعضهم

واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا
وتريدن اطيب الطيب طيبا ان تسميه اين ممالك ايننا
ابو الطيب وتسف اللفظ

الطيب انت اذا صابك طيبه والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

وتقدير الكلام الطيب انت طيبه اذا صابك والماء انت الغاسل له

اذا اغتسلت به زياد العبدي وهو كثير مشهور

لله در منية فانت به فلقد اراه يرد غرب الجامح

هلا ليالي فوقه بزاته يغشى الاسنة فوق نهد قارح

لو عند ذلك هاجته منية
يزيد المهلبى
جاءت منيته والعين هاجمة
ابو الطيب
اتته المنايا في طريق خفية
ولوسلكت طرق السلاح ارجها
ومقلوب هذا قول الاخر
دفعنا بك الايام حتى اذا اتت
ومثله لابي الطيب
مازلت تدفع كل امر فادح
وظلمت تنظر لارماحك شرع
وهو مثل قول عمران بن حطان على انه كثير مبتذل
ولم يغن عنه الموت يا حزم اذا اتى
ومن هذا المعنى قول الاخر
اخلاي لو غير الحمام اصابكم
ومثله لابي الطيب
هيبني اخذت الثار فيك من العدى
الا عور الشني
وعوراء جاءت من اخ فرددتها
واغضيت عنه وانتظرت به غدا
سالم بن وابصة
وكاشح من موالي السوء ذي حسد
يقتات لحمي وما يشفيه من قرم

داويت صدرا طويلا غمره حقدا منه وقلمت اظفارا بلا جلم
فاصبحت قوسه دوني موتره يرمي عدوي جهارا غير مكتم
وقد اكثر الشعراء فيه ابو الطيب
واحلم عن حل واعلم انني متى اجزه حلما على الجهل يندم
امر القيس
فللجزر الهوب وللساق درة وللسوط اخرى غربها يتدفع
ثم اكثر الناس فيه ابو الطيب
رجلا في الركض رجل واليدان يد وفعله ماتريد الكف والقدم
المصراع الاول نحو قول ربه (يهوين شتي ويقعن وقعا)
الطرماح
تحية الكماة بكل يوم مريض الشمس محمرا الخوافي
ابو الطيب (تمر عليه الشمس وهي ضعيفة)
بعض المحدثين
خبري خذيه عن الضنى وعن الاسى ليس اللسان وان تالفت بمنخبر
ابو الطيب
امر الفؤاد لسانه وجفونه فكتمته وكني يحسمك مخبرا
وهو معنى قوله
باد هو اك صبرت ام لم تصبرا^(١) وبكاك ان لم يجرد دمك او جري
ابو نواس
يزيدك وجهه حسنا اذا مازدته نظرا

(١) اراد تصبرن بالنون الخفيفة فلما وقف عليها أبدا لها ألفا ومثله كثير في الكلام كقوله تعالى (القيما في جهنم) والخطاب لمالك وحده وأنما المعنى القين

ابو الطيب (وهو المضاعف حسنه ان كررا)

الجلالاح بن عبد الله السدوسي

مددت جبل فروزغير مويسة فوت الاكف فلاجود ولاجل

والصرم اروح من غيث تطمعنا فيه تخايل مايلفى لها بال

ونحوه لابن الرقيات ولم يصرح باختيار احدهما

تركتني واقفا على الشك لم اصدر بباس منكم ولم ارد

ومثله قول ابن ابي زرعة الدمشقي

وكاثنى بين الوصال وبين الهج ر ممن مقامه الاعراف

في محل بين الجنان وبين الننا رارجو طورا وطورا اخاف

وقال ابو حفص الشطرنجي فاختار ضد ما اختار الاول

واحسن ايام الهوى يومك الذي تهدد بالتحريش فيه وبالعقب

اذ لم يكن في الحب سخط ولا رضى فاين حلاوات الرسايل والكتب

وتبعه ابو الطيب

واحلى الهوى ماشك في الوصل به وفي الهجر فهو الدهر ير جو ويتقي

وقد لاحظ هذا المعنى قول الخليل

وجدت الذ العيش فيما تلوته ترقب مشتاق زيارة شايق

لانه ايضا يرجو ويتقي ويخاف ويأمل وقد اكثر الناس فيه نلى

المعنيين معا ابو نواس

(يسبق طرف العين في التهايه) وهو معنى عامي مبتذل (ابو الطيب)

يقبلهم وجه كل ساجدة اربعها قبل طرفها تفصل

ابو تمام

فهو غض الاباء والراي غض الحزم غض النوال غض الشباب

ابو الطيب

حديد اللسان حديد الجنان حديد الحسام حديد السنان

بعض العرب

كان يديها حين جدنجاؤها طريدان والرجلان طالتاوتر
رووبة

يداه بالضبعين يشدوانه ورجلا اخرج يحدوانه

ابو الطيب

طردت من مصر ايديها بأرجلها حتى مر قن بنامن حوش والعلم

بعض رجال العرب

اني اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشيه

وشد فوق بعضهم بالادويه هناك اوصيني ولا توصي بيه

وقال الاصمعي وغيره يصف قوما اتبعهم السير والسهر فرقدوا على

ركابهم واضطربوا كاضطراب ارشيه الدلاء وشد بعضهم على ناقته حذار

سقوطه عنها وقال بعضهم انما ضربه مثالا لنزول الامر الملم اذا جعل القوم

يضطربون فيه فلا يستقرون كاضطراب الحبال وبعضهم يشد على البعير

للهرب به قال ولذلك كانوا انجية وهو جمع نجى^(١) والنيام لا يكونون

انجية وعلى المذهب الاول احتذى ابو الطيب في قوله

وهز اطار النوم حتى كأنني من السكر في الغرزين ثوب شبارق

تميم بن مقبل

ولو كحلت حواجب خيل قيس بتغلب بعد كلب ما قذينا

ابو الطيب

(١) النجى السراو من تسارم

فبعده والى ذا اليوم لور كضت بالخليل في لهوات الطفل ماسعلا

روبة

قد رفع المعجاج باسمي فادعني باسمي اذا الانساب طالت يكفني
وانما اخذه من قول النسابة البكري لما اتاه فقال له من انت قال

روبة بن المعجاج قال قصرت وعرفت ابو الطيب

يا ايها الملك الغاني بتسمية في الشرق والغرب عن وصف وتلقب

دعبل

هي النفس ما حسنته فحسن لديها وما قبحته فمقبح

ابو الطيب

فما الخوف الا ما تخوفه الفتى وما الامن الا ما رآه الفتى أمنا

وهو قريب من قول لييد

اكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل

ابو تمام

تري قسمانا تسود فيها وما اخلاقنا فيها بسود

ابو الطيب

تسود الشمس منا بيض اوجهننا ولا تسود بيض العذر واللمم

قال (١)

ابو الطيب

ارواحنا انهملت وعشنا بعدها من بعد ما قطرت على الاقدام

ابن المعتز

تخال آخره في الشد اوله وفيه عدو وراه السبق مذخور

(١) بياض سطر بالاصل

ابو الطيب

واصرع أي الوحش قفيته به وانزل عنه مثله حين اركب
النابعة الجمدي

ونكر يوم الروع ألوان خيانا من الطمن حتى نحسب الورد اشترا
ابو الطيب

جفتني كأنني لست انطق قومها واطعمهم والشهب في صورة الدهم
ابو تمام

وما نفع من قدماء بالامس صاديا اذا ماساء اليوم طال انهما رها
واظنه اخذه من قول طرفة وان كان غامضا

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
البحثري

واعلم بأن الغيث ليس بنافع للناس ما لم يأت في ابائه
ابو الطيب

سبقت اليهم من اياهم ومنفعة الغوث قبل العطب
ابو نواس

واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام
ابو الطيب

وتعذر الاحرار صير ظهرها الا اليك علي فرج حرام
قال زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يمش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم
قال العلماء بالشعر انما سئمت تكاليف الحياة لا الحياة فهو اصح معنى من

قول لبيد اذ يقول

ولقد سئمت من الحياة وطولها ومقال هذا الناس كيف ليدي
فقال ابو الطيب
واذا الشيخ قال اف فامل حياة وانما الضعف ملا
البحري
وطيك سرّاً لو تكلفت طيه دجى الليل عنا لم تسمعه ضايره
فنقله ابو الطيب وغير معناه فقال واحسن ماشاء
وكنت اذا يممت ارضاً بعيدة سرّيت فكنت السر والليل كاتمته *
البحري
غدا قسمه عدلاً ففيم نواله وفي سر نهبان بن عمرو ما اثره
ابو الطيب
تفرد العرب في الدنيا بمحتده وشارك العرب في احسانه العجم
البحري
وما اخترت دارا غير دارك من قلّي وابن ترى قصدي ومن دوني البحر
ابو الطيب
أطرح المجد عن كتفي واطلبه واترك الغيث في غمدي وانتجع
انشد الحافظ لبعضهم
غزا ابن عمير غزوة تركت لها ثناء كريح الجورب المتمزق
ابو الطيب

* نقله صاحب بن عباد من قول ابي الطيب
تجشمته والليل وحف جناحه كأنني سرّ والظلام ضمير
ونقله البحري من قول قعنب
سرينا به والليل داج ظلامه فكان لنا قلبا وكنا له سرا

ستعرف الكف فوديه واخذه
وتكتسي منه ريح الجوب العرق
بعضهم

بتنا وبات جليد الليل يضربنا
بين اليوت قرانا نبج درواس
ابو الطيب

ولا تنكر اعصف الرماح فانها
قري كل ضيف بات عند سوار
ابو نواس في وصف كلب (يجمع قطريه من انضباره)^(١)
ابو الطيب

يكاد في العدو من التقتل
يجمع بين منته والكلكل
وبين اعلاه وبين الاسفل

انشد الاصمعي لبعض باهلة
تباهي به الارض السماء اذ امشت
عليها وتحجي نسمة المتفاوت
ابو الطيب

اكارم حسد الارض السماء بهم
وقصرت كل مصر عن طرابلس
البحري

سماحا وباسا كالصواعق والجا
اذا اجتمعوا في العارض المتراكم
ابو الطيب

فتي كالسحاب الجون يخشى ويتقى
يرجى الحيامنه وتخشى الصواعق
عبد الله بن الزبير الاسدي

لو شددنا من اخذه قليلا
لبنينا من الرووس منارا
ابو الطيب وهو غامض

تعود ان لا تقضم الحب خيله
اذا الهام لم ترفع جنوب العلايق

ثابت بن قطنه العتكى
هدانا الله بالقتلى نزاها مصلبة بافواه الشعاب
ابو الطيب
اذا سلك السماوة غير هاد فقتلاهم لعينه منار
انشد الاصمعي لبعض العرب وهو معروف عندهم
ردي ردي ورد قطاة صها كدرية اعجبها ورد برد الما
ابو الطيب (ورود قطاصم تشابهن في ورد)

مزرد

من الملس هندي متى يعمل حده ذرى البيض لم تسام عليه الكواهل
ابو الطيب
اذا ما ضربت به هامة براها وغناك في الكاهل *
ابو تمام (البين اكثر من شوقي واحزاني)

ابو الطيب

دمن تكاثرت الهموم علي في عرصاتها كتكاثر اللوام
بعض العرب
زرق تصايجن في المنون كما هاج دجاج المدينة السحر
آخر

تصبح الردينيات فينا وفيهم صياح بنات الما امسين جوعا
ابو الطيب

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة فعلموها صياح الطير في البهم

* ومثله قول النمر بن تواب

تظل تحفز عنه من ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي

كثير

رمتي بسهم ريشه الهدب لم يصب ظواهر جلدي فهو في القلب جرح

ابو الطيب

راميات باسهم ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود

الفرزدق

واجت امك يا جرير كأنها للناس باركة طريق معمل

ابو الطيب

يحمي ابن كيفلغ الطريق وعرسه ما بين رجلها الطريق الاعظم

الفرزدق

وقد تلتقي الاسماء في الناس والكنى كثير اولكن فرقوا في الخلايق

ابو الطيب

فلا تعجبا أن السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

البحري

بلوت منك خلايقا بممودة لو كن في فلك لكن نجوما

ابو الطيب

اقب منك طرفي في سماء وان طلعت كواكبها خصالا

ابن الرومي (اخشى عليك اتقاد الفكر لاحذرا)

ابو الطيب

اشفق عند اتقاد فكرته عليه منها اخاف يشتمل

ابن الرومي (ومن فرحات النفس ما فيه حتفها)

ابو الطيب

فلا تنكرن لها صرعة فمن فرح النفس ما يقتل

بعضهم
فلو انا شهدناكم نصرنا بذى لب اذب من العوالي
ابو الطيب
صدمتهم بخميس انت غرتة وسمهريته في وجههم غم
ابو تمام
ورحب صدرلوان الارض واسعة كوسعه لم يضق عن اهله بلد
ابو الطيب
تضيق عن جيشه الدنيا ولورجبت كصدره لم تبين فيها عساكر
مسلم
والعيس عاطفة الروءوس كأنما يطابن سر يحدث في الاحلس
ابو الطيب
ويغيرني جذب الزمام لقلها فمها اليك كطالب تقيلا
البحثري
ومن لوترى في ملكه عدت نايدا لاول عاف من مرجيه مقتر
ابو الطيب
خفت ان صرت في يمينك ان تأ خذني في هباتك الاقوام
البحثري
تلقاه يقطر سيفه وسانه وبنان راحته ندى ونجما
ابو الطيب
ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا
ومنه
اذا الهندسوت بين سيفي كريمة فسيفك في كف تريل التساويا

ابن الرومي

يارمد العين قم قبالة فداو باللاحظ نحوه رمدك

ابو الطيب

مدحت اباه قبله فشفي يدي من العدم من تشفى به الاعين الرمد

البحتري

الله اكبر كفوا ان خصمكم ابو سعيد وضرب الاروس الجدل

ابو الطيب

ورد بعض القنا بعضا مقارعة كانه من نفوس القوم في جدل

ابن الرومي

اعندي تنقض الصواعق منكما وعند ذوي الكفر الحيا والثرى الجعد

• ابو الطيب

ليت الغمام الذي عندي صواقه يزيلهن الى من عنده الديم

البحتري

ملك بقارعة العراق قبابه يقري البدور بها ونحن ضيوفه

ابو الطيب

ومللت نحر عشارها فاضافني من ينحر البدر العشار لمن قرى

البحتري

فشككت فيه من سرور خلته خيال اتي في آخر الليل يسري (كذا)

ابو الطيب

ما تعرف العين فرق بينهما كل خيال وصاله نافد

كل واحد منهما جعله خيالاً وان كان البحتري ذهب فيه الى حيرة

السرور واداد ابو الطيب سرعة الزوال وقد كرر ابو الطيب هذا

المعنی علی وجه آخر فقال

نصیبك فی حیاتك من حیب نصیبك فی منامك من خیال

یزید بن محمد المهلبی

اشركتمونا جميعا فی سروركم فلهونا اذ حزنتم غیر انصاف

ابو الطیب وقد زاد واحسن

ومن سرّ اهل الارض ثم بکی اسی بکی بعیون سرها وقلوب

ابن الرومی

هي الأعين النجل التي كنت تشتكي مواقمها فی القلب والرأس اسود

فمالك تأسی الان لما رأيتها وقد جعلت مرعى سواك تعمد

فاتخذی علیه ابو الطیب وقلب معناه فقال

منی کن لی ان الیاض خضاب فیخفی بتبیض القرون شباب

فکیف اذم الیوم ما كنت اشتهي وادعوا بما شکوه حین اجاب

اسحاق بن خلف

اذا ما حدین بذکر الامیر سبقن لحاظ المخب العجل

ابو الطیب

شدوا بان اسحاق الحسین فصاحت ذفاریها کیرانها والنهارق

ابن هرمة

نکس لما اتیت أسانله واعتل تنکیس طالب الجزر

اعرابی (و هن حیری کمضلات الخدم)

ابو الطیب (وقوف شحیح ضاع فی التراب خاتمه)

﴿وقد اتینا﴾ علی ما حضرنا من هذا الكتاب ونبنا عنک فی جمعه

واستحضاره ولقطه وتصفح الدواوین ولقاء العلماء فیہ وبيضنا اوراقا لما

لعله شدّ عنا من غريبه وما عسانا نظفر على مرور الاوقات به وما نأبى ان يكون عندك او عند احد من اصحابك فيه زيادات لم نعتربها، اولطائف لم نفظن اليها، او كنت على ثقة من علمك وبصيرة بما عندك وعرفت من طرق السرقة ووجوه النقل ما يسوغ فيه حكمك، وتعديل فيه شهادتك، فلا بأس ان تالحق به ما اصبته، وان تصيف اليه ما وجدته، بعد ان تتجنب الحيف، وتتجنب الجور، وتعلم ان وراك من النقاد من يعتبر عليك نقدك، ومن لا يستسلم للعصية استسلامك * وانا * اعدل الى ذكر ما رايتك تنكر من معانيه والفاظه، وتعيب من مذاهبه واغراضه، وتحيل في ذلك الانكار على حجة او شبهة، وتعتمد فيما تعينه على بينة او تهمة، اذا كان ما قدمت حكايته عنك، وما عدته من مطاعنك، واثبته من الابيات التي استسقطتها، وملت على هذا الرجل لأجلها، من باب ما يمتحن بالطبع لا بالفكر ومن القسم الذي لاحظ فيه للمحاجة، ولا طريق له الى المحاكمة، وانما اقصى ما عند عايبه، واكثر ما يمكن معارضه، ان يقول فيه جهامة سلبته القبول، وكزازة نفرت عنه النفوس، وهو خال من بهاء الرونق، وحلاوة المنظر، وعذوبة المسمع، ودمانة النثر، ورشاقة المعرض، قد حمل التعسف على ديباجته، ولحتكم العمل في طلاوته، وخالف التكلف بين اطرافه، وظهرت فجاجة التصنع في اعطافه، واستهلك التعقيد معناه، وقيد التعويض مراده، وهذا امر تستخير به النفوس المهذبة، وتستشهد عليه الاذهان المثقفة، وانما الكلام اصوات محلها من الاسماع محل النواظر من الابصار، وانت قد ترى الصورة تستكمل شرائط الحسن، وتستوفي اوصاف الكمال، وتذهب في الانف كل مذهب، وتقف من التمام بكل طريق، ثم تجد اخرى دونها في انتظام المحاسن، والتثام الخلقة، وتنصف الاجزاء، وتقابل

الاقسام، وهي احظى بالحلاوة، وادنى الى القبول، واعلق بالنفس،
واسرع مما رجة للقلب، ثم لاتعلم وان قايت واعتبرت، ونظرت وفكرت،
لهذه المزية سببا، ولما خست به مقتضيا، ولو قيل لك كيف صارت
هذه الصورة وهي مقصورة عن الاولى في الاحكام والصنعة، وفي الترتيب
والصيغة، وفيما يجمع اوصاف الكمال، وينتظم اسباب الاختيار، احلى
وارشق، واحظى واوقع، لاقت السائل مقام المتعنت المتجائف، ورددته
رد المستبهم الجاهل، ولكن اقصى ما في وسعك، وغاية ما عندك، ان تقول
موقعه في القلب الطف، وهو بالطبع البق، ولم تعدم مع هذه الحال
معارضا يقول لك فماعت من هذه الاخرى واي وجه عدل بك عنها،
الم يجتمع لها كيت وكيت، وتتكامل فيها ذيه وذيه، وهل للطاعن اليها
طريق، وهل فيها لغامز مغمز، يحتاجك بظاھر تحسه النواظر، وانت تحيله
على باطن تحصله الضائّر، كذلك الكلام منشوره ومنظومه، وبجمله ومفصله،
تجد منه المحكم الوثيق، والجزل القوي، والمصنع المحكم، والمنمق
الموشح، قد هذب كل التهذيب، وثقف غاية التثقيف، وجهد فيه الفكر،
واتعب لأجله الخاطر، حتى احتفى ببرائته عن المعاييب، واحتجّر بصحته
عن المطاعن، ثم تجد لفواذك عنه نبوة، وترى بينه وبين ضميرك فجوة،
فان خلص اليهما فبان يسهل بعض الوسائل اذنه، ويمهد عندهما حاله،
فاما بنفسه وجوهره، وبمكانه وموقعه، فلا هذا قولي فيما صني وخلص،
وهذب ونقح، فلم يوجد في معناه خلل، ولا في لفظه دخل، فاما المختل
المعيّب، والفاقد المضطرب، فله وجهان احدهما ظاهر يشترك في معرفته،
ويقل التفاضل في علمه، وهو ما كان اختلاله وفساده من باب اللحن
والخطأ من ناحية الاعراب واللغة واظهر من هذا ما عرض له ذلك من قبل

الوزن والذوق ، فإن العامي قديميز بذوقه الاعاريض والاضرب ، ويفصل بطبعه بين الاجناس والابجر ، ويظهر له الانكسار البين ، والزحاف السايع ، والاخر غامض يوصل الى بعضه بالرواية ، ويوقف على بعض بالدراية ، ويحتاج في كثير منه الى دقة الفطنة ، وصفاء القريحة ، ولطف الفكر ، وبعد النوص ، وملاك ذلك كله ، وتامه الجامع له ، والزام عليه صحة الطبع ، وادمان الرياضة ، فانهما امران ما اجتماعا في شخص فقصر في ايصال صاحبهما عن غايته ، ورضياله بدون نهايته ، واكل الناس حظا في هذه الصناعة ، من اقتصر في اختياره ونفيه ، وفي استجاداته واستسقاطه ، على سلامة الوزن ، واقامة الاعراب ، واداء اللغة ، ثم كان همه وبغيته ان يجد لفظا مروفا ، وكلاما مزوقا ، قد حشي تجنيسا وترصيعا ، وشحن مطابقة وبديما ، او معنى غامضا قد تعمق فيه مستخرجه ، وتغلغل اليه مستنبطه ، ثم لا يعبأ باختلاف الترتيب ، واضطراب النظم ، وسوء التأليف ، وهلهلة النسيج ، ولا يقابل بين الالفاظ ومعانيها ، ولا يستبرمابينهما من نسب ، ولا يمتحن ما يجتمعان فيه من سبب ، ولا يرى المفظ الا مادى اليه المعنى ، ولا الكلام الا ماصور له الغرض ، ولا الحسن الا ما افاده البديع ، ولا الرونق الا ما كساه التصنيع ، وقد حملني حب الافصاح عن هذا المعنى على تكرير القول فيه ، واعادة الذكر له ، ولو احتمل مقدار هذه الرسالة استقصاؤه ، واتسع حجمها للاستيفاء له ، لاسترسلت فيه ، ولا شرفت بك على معظمه ، واذا كان هذا محلي من التحقيق بهذه الطريقة ، ومقامي في نصرة هذا الرأي فأنا اول موافق لك على مادعيته ، وراض منك بالمقدار الذي اوردته ، غير ان العصبية ربما كدرت صفو الطبع ، وفأت حمد الذهن ، ولبست العلم بالشك ، وحسنت للمنصف الميل ، ومتى

استحكمت ورسخت صورت لك الشي، بغير صورته، وحالت بينك وبين تأمله، وتخطت بك الاحسان الظاهر، الى العيب الغامض، وما ملكت العصبية قلبا فتركت فيه للتثبت موصفا، او ابقته منه للانصاف نصيبا، وقد تفقدت ما انكره اصحابك من هذا الديوان بعد الايات التي حالها من امتناع الحاجة فيها وتعذر المخاصمة عليها ما وصفت فوجدته اصنافا منها الفاظ نسبت الى اللحن في الاعراب وادعي فيها الخروج عن اللغة، ومعان وصفت بالفساد والاحالة وبالاختلال والتناقض، واستهلاك المعنى، واخرى انكر منها التقصير عن الغرض، والوقوع دون القصد، واغيب فيها ما عيبه من باب التعقيد والعويص واستهلاك المعنى ونموض المراد، ومن جهة بعد الاستعارة، والافراط في الصفة، وقد حكيت في كل باب منها ما علقته من كلام اصحابك، وما قابلهم به خصومك، ورأيت السلامة في ان اقتصر من هذه (الوساطة) على حسن التبليغ وحسن التأدية، وتقريب العبارة، وجمع المتفرق ثم اقف منكما حجة، واخرج عنكما صفرا، قد ادبت عن كل فريق ما تحمته، وسلمت من الميل فيما تكلفته، وكذا لا احكم على خصمك بالخطأ في كل ما يذكره فكذلك لا ابعدك من الصواب في اكثر ما تصفه، وجملة القول في هذه الايات واشباهها انه لو وفي فيها التهذيب حقه، ولم يبخس الشفيف شرطه، لانقطعت عنها السن العيب، وانسدت دونها طرق الطعن، ولدخلت في جملة اخواتها، ولجرت مجرى اغيارها، ولا ستغنت عن تكلف البحث والتنقير، واستغنى خصمك عن تمجيد الحجة والمعاذير، لكننا لم نجد شاعرا اشمل للاحسان والاصابة، والتنقيح والاجادة، شعره اجمع بل قلما تجد ذلك في القصيدة الواحدة، والخطبة الفردة، ولا بد لكل صانع من فترة،

والخاطر لا تستمر به الاوقات على حال ، ولا يدوم في الاحوال على نهج ،
وقد قدمنا لك في صدر هذه الرسالة من شعراي نواس وابي تمام وغيرهما
مامهدنا به الطريق الى هذا القول ، واقمناه علما يرجع اليه في هذا الحكم ،
واعلمناك انه ليس بغيتنا الشهادة لابي الطيب بالعصمة ، ولا مرادنا ان
نبراه من مقارفة زلة ، وان غايتنا فيما قصدناه ان نلحقه باهل طبقة ، ولا
نقصر به عن رتبته ، وان نجعله رجلا من فحول الشعراء ونمنعك عن
احباط حسناته بسيئاته ، ولا نسوغ لك التحامل على تقدمه في الاكثر
بتقصيره في الاقل ، والغض من عام تبرزه بنخاص تعذيره ، ومتى وجدتك
تحتمل للفرزدق قوله

وما مثله في الناس الامملا ابو امه حي ابو يقاربه

وقوله

ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة الا دار مروانا

وقوله

فان التي ضرتك لو ذقت طعمها عليك من الاعباء يوم التخاصم

واشابهها وان لم تحتمله لم تتعمده بالعيب ، ولم تتناول قلايده بالغض ،
ولا تسلك بابي الطيب هذا المسلك ، وتحمله على هذا المنهج ، علمت انك
متعصب ماييل ، ومتحامل جاير ، ولقد حدثني بعض اهل الادب انه
حضر عند ابي الحسن بن لنكك البصري وكان على فضله في العلم وتقدمه
في الادب شديد التحامل على ابي الطيب وهو يذكر شيئا من شعره حتى
انتهى الى قوله (بقائي شاء ليس هم ارتحالا)

فجمل يعجب من هذا المصراع من حضره ويقول هل رايتم اشد

تعقيدا واطهر تكلفا واسوأ ترتيبا من هذا الكلام قال فقلت له هب
 الامر على مادعيته ، وانا سلمنا لك ما زعمته ، اين انت من قوله في اثر هذا البيت
 كأن العيس كانت فوق جفني مناخات فلما ثرن سالنا
 قال فاستشاط غيظا ثم قال هذا المصراع يسقط دواوين عدة شعرا فان
 كان هذا الحكم سايغا ، وكان ما قاله مقبولا ، فان احد ابيات الفرزدق
 يسقط شعر بني تميم جملة فقد ترى ما بينهما من الفصل في النقص ، وتبين
 تفاوتهما في سوء الترتيب واختلال النظام ، ولو كان التعقيد وغموض
 المعنى يسقطان شاعرا لوجب ان لا يرى لابي تمام بيت واحد فانا لانعم له
 قصيدة تسلم من بيت او بيتين قد وفر من التعقيد حظهما ، وافسد به
 لفظهما ، ولذلك كثر الاختلاف في معانيه ، وصار استخراجها بابا منفردا ،
 ينتسب اليه طائفة من اهل الادب ، وصارت تتطرح في المجالس مطارحة
 ابيات المعاني ، والغاز المعنى ، وليس في الارض بيت من ابيات المعاني
 لقديم او محدث الا ومعناه غامض مستتر ، ولولا ذلك لم تكن الاكثيرها
 من الشعر ولم تفرد فيها الكتب المصنفة ، وتشغل باستخراجها الافكار
 الفارغة ، ولسنا نزيد القسم الذي خفاء معانيه واستتارها من جهة غرابة
 اللفظ وتوحش الكلام ، ومن قبل بعد الهد بالعادة وتغير الرسم ، كاختلاف
 الناس في قول تميم بن معقل

يادار سامي خلا لا اكلمها الا المرائة حتى تعرف الدينا

فأن الذي خالف بين اقاويلهم فيها هو انهم لم يعرفوا المرائة فقال قائل
 هي ناقته وقال آخر هي موضع دار صاحبته وقال آخر انما اراد الدوام
 والمرونة وكقول امرئ القيس

نطعنهم سلكي ومخلوجة كرك لامين على نابل

لما لم يعرفوا هل الكاف من كرك فتكون اللامان مفردين او الكر
مفردا ويكون اللام موصولا يختلفوا وانما اريد مثل قول الاعشى
اذا كان هادي الفتى في البلا د صدر القناة اطاع الاميرا
فان هذا البيت كما تراه سليم النظم من التعقيد بعيد اللفظ عن الاستكراه
لا تشكل كل كلمة بانفرادها على ادنى العامة ، فاذا اردت الوقوف على
مراد الشاعر ، فمن المحال عندي ، والممتع في رأيي ، ان تصل اليه الا من
شاهد الاعشى بقوله فاستدل بشاهد الحال ، وخوى الخطاب ، فاما اهل
زماننا فلا اجيز أن يعرفوه الا سماعا اذا اقتصر بهم من الانشاد على هذا
البيت المفرد فان تقدموه او تأخروا عنه بآيات لم ابعد ان يستدل ببعض
الكلام على بعض والا فن يسمع بهذا البيت فيعلم انه يريد ان الفتى اذا
كبر فاحتاج الى لزوم العصا اطاع لمن يامر به وينهاه واستسلم لقايده وذهبت
شرته وكقول المفلوط

بل رب محرار تجاوزنه ببسطة الهامة والمشفرين
مأهولة الارض اذا اصبحت مجدبة الحيزوم والمرفقين
البيت الاول منكشف المعنى واما الثاني فلا يعلم الا وحيا او سماعا
ولو بلغ طالبه في علم العرب كل مبلغ وحمل على فكره فوق الطاقة وانما
معناه ان هذه الناقة اذا اصبحت وانقادت فان روس الابل عند رجلها
لانها لقوى على السير منها وصدرها خالي لم تلحق بها ناقة لقصورهن عنها
وكذلك قول الآخر

جئبت العوار ابا زبيب وجاد على محلتك السحاب
من يسمع هذا البيت يظنه دعاء له واستسقاء لارضه وانما مراد الشاعر
الدعاء عليه ان يهلك الله ابله فلا يملك منها ما يبارع عليه وان تجود السحاب

على أرضه وهو مملق فيشتد أسفه على مذهب من ماله إذا رأى الأرض
مخصبة وسائمة الحي راعية وقول الآخر

واني لظلام لاشعث بأئس عرانا ومقدور يرى ماله الدهر
وجار قريب الدار أودى جناية بعيد محل الدار ليس له وفر

هل يشك من انشدهما أن الشاعر وصف نفسه بأقبح الصفة وأضاف
إليها اشنع الظلم وإنما يريد أني أظلم الناقاة فأنحرف صليها لأجل هذا الاشعث
والجار ولو قال واني لنحار لأنضح المعنى ولم يختل البيت وامثال هذه
الآيات موجودة شائعة ، واستقصاؤها مفارق للرسم وخارج عن الشرط
والكتب المصنفة فيها معروفة والرجوع إليها ممكن وانت لا تجد في شعر
أبي الطيب بيتا يزيد معناه على هذا الغموض ، أو تعتقد الفاظه تعتقد
آيات الفرزرق ، فاما ديوان أبي تمام فهو مشحون بهذين القسمين ، ومن
انصف حجه حضور البيئة عن المنازعة ، فاما الإفراط فمذهب عام في
المحدثين ، وموجود كثير في الإوابيل ، والناس فيه مختلفون فمستحسن
قابل ، ومستقبح راد ، وله رسوم متى وقف الشاعر عندها ولم يتجاوز
الوصف حدها جمع بين القصد والاستيفاء ، وسلم من النقص والاعتداء ،
فاذا تجاوزها التسمت له الغاية ، وأدته الحال إلى الاحالة ، وإنما الاحالة نتيجة
الإفراط ، وشعبة من الإغراق ، والباب واحد ولكن له درج ومراتب
فاذا سمع المحدث من قول الأول

ألا أنما غادرت أيام مالك صدى أينما تذهب به الريح يذهب
وقول آخر من المتقدمين

ولو أن ما بقيت مني معاق بعود ثمام ما تأود عودها
جسر على أن يقول

اسرُّ اذا نخلتُ وذاب جسمي لعل الريح تسنى بي اليه
 واستحسن غيره ان يقول
 ذاب فلوزجٌ بجسمائه في ناظر الوستان لم ينتبه
 وسهل لأبي الطيب الطريق فقال
 ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب
 وقال
 كفى بجسمي نحو لانا نرجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني
 واذا قال عنتره
 وانا المنية في المواطن كلها والطن مني سابق الآجال
 وقال النابغة
 بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
 وقال الاعشى
 لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر
 وقال عروة بن زيد
 يجيش تظل البلق في حجراته ترى الاكم منه سجد اللحوافر
 وقال النابغة
 تقد السلوقي المضاعف نسجه ويوقدن بالصفاح نار الجباب
 وقال النمر بن تولب
 يظل يحفز عنه ان ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي
 وقال مهلهل
 ولولا الريح اسمع من بحجر صليل البيض تفرع بالذكور
 وقال امرؤ القيس

اذا ركبوا الخيل واستلأموا تحرقت الأرض واليوم قرّ
 وقال الاعور الثاني
 ولو حلّ بالدعنا حرث بن جابر لا أصبح بجرا بالمفازة جاريا
 وقال الهذلي
 يرد شعاع الشمس عار رماحنا ويصرف حد الشمس حتى تتركرا
 وقال قيس بن الخطيم
 ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها
 وقال هذبة
 بأجانة فيحاء لو خرّ بازل من البخت فيها ظل للجنب يسبح
 وقال ابن ميادة
 ولو أن قيسا قيس عيلان اقسمت على الشمس لم تطلع عليها حجابها
 وقال الطرماح
 ولو أن برغوثا على ظهر قلة يكر على صفي تميم لولت
 وقال العيني في جوابه
 ولو أن عصفورا يمد جناحه على طي في دارها لاستقلت
 وقال طريح
 لو قلت للسيل دع طريقك والمو ج عليه كالهضب يمتاج
 لا ترد او ساخ او كان له في سائر الأرض عنك منعرج
 وقال العوام بن عبد عمرو
 ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما
 وقال تميم بن مقبل
 ولو كملت حواجب خيل قيس بككب بعد تغلب ما قدينا

وامثال هذا مما لو قصدنا جمعه لم يعموز الاستكثار منه
وجد من بعدهم سبيلا مسلوكا وطريقا موطناً فقصدوا وجاروا
واقصدوا واسرفوا وطلب المتأخر الزيادة واشتاق الى الفضل فتجاوز غاية
الاول ولم يقف عند حد المتقدم فاجتذبه الافراط الى النقص وعدل به
الاسراف نحو الذم ولما سمع ابو الطيب قول قيس بن الحطيم في الطعنة
نافسه فقال

اذا ما ضربت القرن ثم اجزتي فكل ذهاب لي مرة منه بالكلم
فلم يحفل بسوء النظم وهلهلة النسيج لما حصل له الغرض في انهار
الطعنة وتوسيع الجرح ولما سمع قول العوام بن عمرو
ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنا
ووجد المحدثين قد تبعوه فذهبوا به مذاهب طلب الزيادة فقال
وضاقت الارض حتى كادها ربهم اذا رأى غير شي ظنه رجلا
فلم يكثرث بالاحالة ولم يستقبح ان جمل غير شي، مرثيا لما استوفى
عند نفسه الغاية ولم يبق وراها مرمى لشاعر وشجعه على ذلك ايضا انه
سمع قول عمرو بن لجا

(وقمب يا ابن لاشي، هتفت به) وقول ابي تمام
افي تنظم قول الزور والفند وانت اتر من لاشي في العدد
فقال قد اجاز هذا ان يكون لاشي واحدا وهذا ان يكون معدودا
فكيف يحظر علي أن اجمله مرثيا ولما رأى مهلهلا قد اسمع اهل حجر
صليل البيض وهو بالذئائب وبينهما عرض نجد اقدم على ان قال
سله الركب بعد وهن بنجد فتصدى للغيث اهل الحجاز
واذا رآهم قد احتملو الطريق ان يحمل الوليد بن يزيد يرد السيل

بقوله عن جهته ويصرفه عن طريقه سامهم ان يهتموا له في ابن حمدان قوله

القت اليك دماء الروم طاعتها فلو دعوت بلا ضرب اجاب دَمُ

ومتى سامح الرواة وحمة الشعر الفرزدق في قوله

لعمرك ما الارزاق حين احتفالها بأكثر خيرا من خوان العذافر

ولم ضافه الدجال يلمس القرى وحل على خبازه بالعساكر

بعده يا جوج وما جوج كلهم لاشبهم يوما غذاء العذافر

وسأحواس حيا عبد بنى الحسحاس في قوله

وما زال يردي طيامن رداثها انى الحول حتى انهج^(١) البرد باليا

وجميلا في قوله

ولو أن جلدا غير جلدك مسني وباشرني دون الشيا بشريت

ولوان واقي الموت يدعوجنا زتي بمنطقها في الناطقين حيث

لزمهم ان يسأحو ابا نواس في قوله يصف قدارا

ينقص بحيزوم الجرادة صدرها وينضج ما فيها بعود خلال

وتغلي بذكر النار من غير قربها وينزلها عفوا بغير جمال

والمكوك في قوله يصف رجله ومشيا

اذا اتسمت لم يلحق الذر شأوها وخامرها دون الذراع ابتهارها

وابا الطيب في قوله

له رحمة تحمي العظام وغضبة بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم

ورقة وجه لو ختمت بنظرة على وجنتيه ما محى اثر الختم

لقد حال بين الجن والانس سيفه فما الظن بعد الجن بالعرب والمعجم

وارهب حتى لو تأمل درعه جرت جزعاً من غير نار ولا فحم

(١) أنهج الثوب ونهجه كمنعه خلقه وأنهج الثوب ينهج بلي

فأن قالوا السنانا مع المتقدمين بالخطأ ولا نحتمل لهم هذا الاغراق الفاحش
قلنا او لستم قد سلمتم لهم الاحسان في غير ذلك ولم تسقطوهم من عداد
الشعر لاجله فاجروا هذا الرجل مجراهم والحقوه في الحكم بهم واذا
احتملوا الامرء القيس قوله
من القاصرات الطرف لو دب محمول من الذر فوق الاثب^(١) منها لا أثرا
ولحميد قوله

منعمة لو يصبح الذر ساريا على جلدها صبت مدارجه دما
فاحتملوا للمحدث قوله
يجرحه اللحظ بتكراره ويشتكى الايام بالكف
ولابي الطيب قوله

تالم درزه والدرز لين كما تتألم العضب الصنيعا
واذ لم ينزل عندكم حميد بن ثور عن مكانه ولم يوءخره عن مقامه افراطه
في قوله يصف امرأة ركبت هودجها

فما دخلت في الحدر حتى تنقضت مآسير اعلى قدحها وتحطما^(٢)
وما ركبت حتى تطاول يومها وكانت لها الايدي الى الحدر سلما
فجر جر لما كان في الحدر نصفها ونصف على راياته ما تجرما^(٣)
وما كاد لما ان علتة يقلها بنهضته حتى اكلازوا عصما^(٤)

(١) الاثب بكسر الهمزة وسكون المثلثة وبمدها موحدة برديشقي فتلبسه
المرأة بلاجيب ولا كين والجمع ااثب واثاب واثواب (٢) تنقضت النحت ومآسير جمع مأسر
وهو الجبل الذي يشد به والقدر السير يقدر من جلد (٣) جرجر البعير ردد صوته في
حنجرته وما تجرما اي ما تكمل (٤) اكلاز مال عن دابته واعصم بمعناه

وحتى تداعت بالنقيض حباله وهمت بواني زوره ان تحطما^(١)
 واثري في صم الصفا ثفناته ورام بسلمى امره ثم صما^(٢)
 قال الاصمعي وقد قرئت عليه هذه الايات لو كانت هذه المرأة
 المازندر^(٣) مازاد فكيف ملتم على ابي الطيب لافراطه في قوله
 ذراعاهما ععدوا دملجيهما يظن ضجيعهما الزند الضجيعا
 وأذا ساغ للمتقدم ان يقول
 فلما جئته اعلى محلي واجلسني على السبع الشداد
 فاما ماجرى مجرى قول ابي نواس
 واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق
 فهو من المحال الفاسد وله باب غير هذا وكل هذا عند اهل العلم
 معيب مردود، ومنني مردول، وان كان اهل الاغراب واصحاب البديع
 من المحدثين قد لهجوا به واستحسنوه، وتنافسوا فيه، وبارى بعضهم بعضا
 به، ولسنا نذهب بما نذكره في هذا الباب مذهب الاحتجاج والتحسين،
 ولا نقصده به قصد العذر والتسويغ، وانما نقول انه عيب مشترك، وذنب
 مقتسم، فان احتمل فللكل، وان رد فعل الجميع، وانما حظ ابي الطيب فيه
 حظ واحد من عرض الشعراء وموقعه منه موقع رجل من المحدثين فأما
 الاستعارة فهي احد اعمدة الكلام وعليها المعول في التوسع والتصرف،
 وبها يتوصل الى ترين اللفظ، وتحسين النظم والنثر، وقد قدمنا عند ذكرنا
 البديع نبذا منها مثلنا بها المستحسن والمستقيح، وفصلنا بين المقتصد والمفرط،

(١) النقيض الحل والبواني اضلاع الصدر والزور ما ارتفع من الصدر (٢) صم
 الصفا الصخر القاسي والثفناات ما يقع من اعضاء البعير على الارض اذا استناخ كالركبتين
 (٣) الظاهر انها زنده بيل بمعنى الفيل العظيم والا فلا معنى لها

وقد كانت الشعراء تجري على نهج منها قريب من الاقتصاد حتى استرسل فيه ابو تمام ومال الى الرخصة فاخرجه الى التعدي وتبعه اكثر المحدثين بعده فوقفوا عند مراتبهم من الاحسان والاسائة، والتقصير والاصابة، واكثر هذا الصنف من الباب الذي قدمت لك القول فيه، واقت لك الشواهد عليه، واعلمت انك انه مما يميز بقبول النفس ونفورها، وينتقد بسكون القلب ونبوه، وربما تمكنت الحجاج من اظهار بعضه، واهتدت الى الكشف عن صوابه او غلطه، وقد كان بعض اصحابنا يجاريني ابياتا ابعد ابو الطيب فيها الاستمارة، وخرج عن حد الاستعمال والعادة، فكان مما عدد منها قوله

مسرة في قلوب الطيب مفرقتها وحسرة في قلوب البيض واليب
وقوله

تجمعت في فؤاده همم ملء فؤاد الزمان احداها
فقال جعل للطيب والبيض واليب قلوبا ولزمان فؤادا وهذه استمارة لم تجر على شبه قريب ولا بعيد وانما تصح الاستمارة وتحسن على وجه من المناسبة، وطرف من الشبه والمقاربة، فقلت له هذا ابن احمد يقول ولدت عليه كل معصفة هو جاء ليس لليها زبر فاما الفصل بين من جعل للريح لباً، ومن جعل للطيب والبيض قلباً، وهذا ابو رميلة يقول

هم ساعدوا الدهر الذي يتق به وما خير كف لا تنوء بساعد
وهذا الكمي يقول
ولما رأيت الدهر يقلب ظهره على بطنه فعل الممعك بالمل
وشاتم الدهر العبق يقول
ولما رأيت الدهر وعراسيله وابدى لنا ظهرا اجب مسلما

ومعرفة حصاء غير مفاضة عليه ولونا ذا عثانين اجدعا
 وجبهة قرد كالشراك ضئيلة وصمر خديه وانفا مجدعا
 فهو لا قد جعلوا الدهر شخصا متكامل الاعضاء تام الجوارح
 فكيف انكرت على ابي الطيب ان جعل له فوءا اذا فلم يحج (١) جوابا
 غير ان قال انا استبرت ووجدت بين استعارة ابن احمر للريح لبأ واستعارة
 ابي الطيب للطيب فلبا بونا بعيدا واصبت بين استعمال ساعد للدهر في
 بيت ابن رمية واستعمال فوءا للزمان في بيت ابي الطيب فصلا جليا وربما
 قصر اللسان عن مجازاة الخاطر ، ولم يبلغ الكلام مبلغ الهاجس
 حدثني جماعة من اهل العلم عن ابي طاهر الخازمي وغيره من شيوخ المصريين
 عن يونس بن عبد الاعلى قال سألت الشافعي رضي الله عنه عن مسألة
 فقال اني لأجد بيانها في قلبي ، ولكن ليس ينطق به لساني ، وما اقرب
 ما قاله من الصواب ، واخلفه بالسداد ، وقد اجد لهذا الفصل الذي تخيل
 له بعض البيان وذلك ان الريح لما خرجت بمصوفها من الاستقامة وزالت
 عن الترتيب شبت بالاهوج الذي لا مسكة في عقله ، ولا زبر للبه ،
 ولما كان مدار الاهوج على التباس العقل حسن من هذا الوجه ان يجعل
 للريح عقلا فاما الدهر فانما يراد بذكره اهله فاذا جعل للدهر ساعدا
 وعضدا ومنكبها فقد اقيم اهله مقام هذه الجوارح من الانسان وليس
 للطيب والبيض واليب ما يشبه القلب ولا ما يجري مع هذه الاستعارة في طريق
 وقوله مل فوءا الزمان احداها ان عدل به الى اهاه ، وازيل عن مقتضى
 لفظه ، اختل المعنى وانقطع عن قوله بعده .

فان اتى حظها بازمنة اوسع من ذا الزمان ابداءها

(١) لم يحج بالخاء المهملة اي لم يرجع جوابا يقال فلان ما احار جوابا اي مارد

فهذا فصل واضح وفرق ظاهر واما آيات شاتم الدهر فانما صدرت
مصدر المزل وجرت على عادة في الاستعمال متداولة وذلك انهم لما ابتدؤوا
اسم الدهر واعتمدوا على صرفه في الشكاية والشكر، واحالوا عليه باللوم
والعتب، والفوا ذلك واعتادوه حتى صار اغلب على كلامهم، واكثر في
شمرهم وخطابهم، من ذكر اهله وابنائهم، ومن تقع هذه المحامد والملاوم
عنه، ويحدث اسبابها عن جهته، صار كالشخص المحمود المذموم، والانسان
المحسن المسي، فوصف باوصافه، وحلي بجلاه، وجعل له اعضاء، تعد وتنعت،
وتستكرم وتستهن، ومثل هذه الالفاظ قول امرى، القيس يريد الليل
فقلت له لما تطفى بصلبه واردف اعجازاونا، بكل كل
فجعل له صلبا وعجزا وكل كلا لما كان ذا اول وآخر واوسط مما يوصف
بثقل الحركة اذا استطيل، وخفة السير اذا استقص، وكل هذه الالفاظ
مقبولة غير مستكرهة، وقريبة المشاكلة ظاهرة المشابهة، وانما يحمل ما جاء
من الفاظ المحدثين، وكلام المولدين، زايلا عن هذا الموضع، وغير
مستمر على هذا السنن، على وجوه تقربهم من الاصابة، وتقيم لهم بعض
العذر، وتلك الوجوه تختلف بحسب اختلاف مواضعه، وتباين على قدر
تباين المعاني المتضمنة له، فاذا قال ابو الطيب (مسرة في قلوب الطيب مفرقتها)
فانما يريد أن مباشرة مفرقتها شرف، ومجاورته زين ومفخر، وان
التحاسد يقع فيه، والحسرة تقع عليه، فلو كان الطيب ذا قلب كما لو
كانت البيض ذوات قلوب لاسفت واذا جعل للزمان فواء املاته هذه
الهمة فانما اورده على مقابلة اللفظ باللفظ، فلما افتتح البيت بقوله تجمعت
في فواءه هم، ثم اراد ان يقول ان احداها تشغل الزمان واهله ولا
يتسع لاكثر منها ترخص بأن جعل له فواءا واغانه على ذلك ان الهمة

لا تحل الا الفوائد وسهله في استعارة الاوصاف له واذا قال ابوتام (يادهر قوم من اخذعنيك) فانما يريد اعدل ولا تجر، وانصف ولا تحف، لكنه لما راهم قد استجازوا ان ينسبوا اليه الجور والميل، وان يقذفوه بالعسف والظلم، والخرق والعنف، وقالوا قد اعرض عنا واقبل على فلان، وقد جفانا وواصل غيرنا، وكان الميل والاعراض انما يقع بانحراف الاخذع، وازورار المنكب، استحسّن ان يجعل له اخذعا وان يامر به بتقويته وهذه امور متى حلت على التحقيق، وطلب فيها محض التقويم اخرجت عن طريقة الشعر ومتى اتبع فيها الرخص، واجريت على المسامحة، ادت الى فساد اللغة، واختلاط الكلام، وانما القصد فيها التوسط والاجتزاء بما قرب وعرف، والاقتصار على ما ظهر ووضح، قد قات في هذه الابواب بقدر ما احتملت الرسالة قولاً بجملا يسهل لك السبيل ويوقفك على جهة الاحتجاج، ولم اجد لاثبات كل لفظة، واستعراض كل بيت، موقفاً من التدبر مرضياً، اذا كان اكثرها مذكوراً في الايات المتقدمة، وكان ما لم يذكر منها دالاً على نفسه، ومتميزاً عن غيره، لاسيما وقد كشفت لك هذه الجملة عن وجه التمييز، ودلتك على مطلب العيب، كما مهدت لك طريق العذر، فاما ما وقع الطعن عليه من جهة الاعراب واللكنة، في ناحية الزلل في اللغة، وما الحق بذلك من النقص الظاهر، والاحالة البينة، والتقصير الفاحش، فلا بد من تعديده، والحكم على كل واحد بعينه، لاختلاف ما أخذ حججه، وتشعب مذاهب القول في قبوله وورده، وانما اذكر ما انتهى الي منه سماعاً وبلاغاً، وما وقفت عليه كشفاً واستقراءً، غير اني لا اتجاوز ما يقع الاعتراض عليه من اهل العلم، وما يجري التنازع فيه بين اهل التحصيل والفهم، فاني لو شرعت في تبين كل

ما يشكل منه على الشادي^(١) والمتوسط وعلى الطبقة الاولى من اهل
الادب ، لاحتجت الى تفسير الديوان بأسره ، فان اقتصرت فعلى معظمه
واكثره ، فان المعترضين عليه احد رجاين اما نحوي او لغوي لا بصر له
بصناعة الشعر ، فهو يتعرض من انتقاد المعاني لما يدل على نقصه ، ويكشف
عن استحكام جهله ، كما بانني عن بعضهم انه انكر قوله

تخط فيها العوالي ليس تنفذها كأن كل سنان فوقها قلم

فزعم انه اخطأ في وصف درع عدوه بالحصانة ، واسنة اصحابه
بالكلال ، ومن كان هذا قدر معرفته ، ونهاية علمه ، فناظرته في تصحيح
المعاني ، واقامة الاغراض ، عناء لا يجدي ، وتعب لا ينفع ، كأنه لم يسمع
ماشخت به العرب اشعارها من وصف ركض المنهزم ، واسراع الهارب ،
وتقصير الطالب ، وقولهم ان الذي نجى فلانا كرم فرسه ، والذي ثبطني
عنه سرعة طرفه ، ولم يعلم ان مذاهب العرب المحموده عندهم ،
المدوح بها شجعانهم ، التفضل عند اللقاء ، وترك التحصن في الحرب ،
وانهم يرون الاستظهار بالجنن ضربا من الجبن ، وكثرة الاحتفال والتأهب
دليلا على الوهن ، ولم يسمع قول الاعشى

واذا تكون كنيمة ملمومة خرساء يخشى الدارعون نزالها

كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها

ولما انشد كثير عبد الملك بن مروان

على ابن ابي العاصي دلاص حصينة اجاد المسدي سردها واذا لها^(٢)

قال له عبد الملك وصفتني بالجبن هلا قلت كما قال الاعشى وذكر

(١) الشادي المبتدأ

(٢) الدلاص الدرع اللينة البراقة والمسدي اي الذي يصنع سداها وهو خلاف لحمتها واذا اطالها

البيتين المتقدمين فقال وصفتك بالحزم ووصفه بالخرق وانشد الاصمعي
قول مزرددين بن ضرار

ومسفوحة فضفاضة تبمية وآها القتير تجتويها المعابل^(١)
دلاص كظهر النون لا يستطيعها سنان ولا تلك الخطاء الدواخل^(٢)
موهشة بيضاء دان حبيكها لها حلق بعد الانامل فاضل
قال الاصمعي لأن كان اجاد في وصف الدرع لقد عاب لابها لأن
فرسان العرب المذكورين لا يحفلون بسبوغ الدروع وحصانتها وانشد
الدرع لا ابقي لها ثروة كل امرئ مستودع ماله
ويروى غيره لا ابني لها نثرة هكذا الاصمعي ينشده ويقول في
معناه كل من قدر عليه شيء اصابه وانشد ايضا بيتي الاعشى اللذين
ذكرناهما فهذا مذهب العرب وقد قال الكلابية العربي لما فاته خزيمة بن
طارق التغلبي

فادرك ابقاء العرادة^(٣) طلعا وقد تركزتني من خزيمة اضيعا
فاعتذر اذ فاته خزيمة بطلع فرسه وانما يريد تقصيرها لامتلائها من
الماء الاتراه يقول

ونادى منادي القوم ان قد اتيتم وقد شربت ماء المزايدة اجما
وقال سلمة بن الخرشب يذكر هرب عامر بن الطفيل وانه نجا بسرعة فرسه
نجوت بنصل السيف لا غمد فوقه وصرح على ظهر الحمالة مائر

(١) وآها اي تضمنها والقتير الغبار وتجتويها تكثرها والمعابل الاسنة

(٢) النون الحوت والخطاء جمع خطوة وهو سهم صغير قدر ذراع

(٣) العرادة نبت وشجر صلب العود وقال في لسان العرب العرادة بتشديد الراء

فرس اي دوار والمناسب هنا ان تكون اسم فرس وخفف الراء لضرورة الشعر

فأثني عليها بالذي هي اهله ولا تكفرنها لافلاح لكافر
فلوانها تجري على الارض ادركت ولكنها تهفو بتمثال طائر
وقال اوس بن حجر يذكر هرب طفيل بن مالك يوم السوبان
تقبل من خيفانة جرشمية سلية معروق الاباجل جرشع^(١)
ولو ادركته الخيل شال برجله كما شال يوم الخال كعب بن اصمع
في شعر كشير يكاد يفوت الجمع ولا يأتي عليه العمد كل يحيل
الاعداء بالسبق والنجاء وينسب خيله الى التقصير ولا يرى ذلك عيبا ولا
يعده نقصا ولم ينقم ناظم ولم يعبه به عايب وقد قالت العرب في معنى ابي
الطيب بعينه قال شريح بن قرواش العبسي
عشية نازلت الفوارس عنده وزل سناني عن شريح بن مسهر
واقسم لولا درعه لتركته عليه عواف من ضباع وانسر
وقال ورقاء بن زهير في هذا المعنى لما ضرب خالد بن جعفر وهو
بارك على زهير بن خزيمة

فشئت يميني يوم اضرب خالدا ويمنعه مني الحديد المظاهر
فهو انما دعا على يمينه بالشل تاسفا ولم يذم سيفه ولم يذكر نبوه
ولا نعامه عليه ناع من اعدائه كما نعي على الفرزدق نبو سيفه عن عنق
العلج الخراساني ولو كانت فيه وصمة او لحق سيف ورقاء منه معابة
لما جعله الفرزدق عذرا يحسن به فعله وحجة يناضل بها خصمه فيقول
سيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد

(١) الخيفانة الجرادة وشبهت بها الفرس لحقتها والجرشمية العظيمة من الخيل والابل
ومعروق اي مفصول اللحم عن العظم والاباجل جمع ابجل وهو عرق في الفرس والبعر
كالاشكل في الانسان

ولو كان مراده بهذا تقريع بني عبس لا الاحتجاج لنفسه لما قال
 كذلك سيف الهند تنبو ظباتها ويقطن احيانا مناط القلايد
 وقال طريف بن تميم لما طعن شيطان بن عمرو الشيباني
 الاليت شعري والخطوب كثيرة بماآب شيطان بن عمرو بن مرشد
 وما إدري ما اثابه غير انني غبأت^(١) له بالرمح مستمكنا يدي
 فهذا يذكر انه قد طعن مستمكنا متبثا وانه قد استفرغ ما عنده
 وبلغ جهده ، ولم يعلم ما اثابه ، وكيف كانت بزته ، وهل منعت سنان
 الرمح من الخاوص الى المقتل ، والوصول الى المقصد ، ومن زعم انه اراد
 بقوله لم ادر ما اثابه اي لم اسلمه فلم يصنع شيئا لأنه لا يمكن من سلبه
 الا وهو صريع طريح ولو كان كذلك لم يمكنه الاياب ولم يشك وقد
 قتله بماآب به وللعرب في وصف السلاح والحيل مذهبان فاذا وصف
 شاعرهم خيل قومه ، واداة رهطه ، وسلاح عشيرته ، وما اذخره هو
 من عتاد ، واقتناه من رباط ، فانما يريد اننا اهل حروب ومغارات ولنا
 النجدة والمنعة وأن فينا العز والتهر ولنا الغلبة والفضل ، واذا وصف
 بذلك عدوه ومحاربه فانما يطلب الغض منه ، والنعي عليه ، وليس يفعل
 ذلك الا وقد حاد ذلك العدو عنه في ملتي ، او حاجزه في معترك ، او
 دعاه الى البراز فلم يجبه ، او اجابه فلم يثبت له ، فهو اذا وصف سلاحه
 فانما يقول له انك هربت وانت موء ، دشاك السلاح تام الا له حديد السيف ،
 ماضي السنان ، فهو اثلهم لمرضك ، وادل على عجزك ، واباغ في ذمك ،
 واذا وصف فرسه فانما يعتذر من بقائه بعد لقائه ، ومن خلاصه بعد تورطه ،
 ويريد ان الفرس نجته واطلقته ، وانما منت عليه وانقذته ، فهو طليقها ،

(١) غبأه بالغين المعجمة كمنع قصده

واسير مَنها ورقيقها ، كما قال (ولا تكفرنّها لافلاح لكافر) فهذا هذا
او معنوي مدقق لا علم له بالاعراب ، ولا اتساع له في اللغة ، فهو
ينكر الشيء الظاهر ، وينقم الامر البين ، كفعل بعضهم في قوله
(لانت اسود في عيني من الظلم) فانه انكر اسود من الظلم ولم يعلم انه قد يحتمل
هذا الكلام وجوها يصح عليها وان الرجل لم يرد افعل التي للمبالغة وكان كآثار آخر
قوله (فالغيث انجل من سعي) فزعم ان من لا تكون الا لما يعقل وافعل لا يجري
الا على البعض من تلك الجملة تقول زيد افضل الناس فلا بد ان يكون
زيد من الناس ولو قلت افضل الحمير لم يصح وكذلك لو قلت افضل
ما يقضم الشعر ويرعى الكلاء لم يجز قال فن سعى لا يقع الا على عاقل
والغيث ليس من هذه الجملة وهذا الاعتراض يدل على تقصير شديد في
العلم بكلام العرب لأن العرب اذا وصفت الشيء بصفة غيره استمرت
له الفاظه ، واجرته في العبارة بجراه ، وان كان لو انفرد انفرد عنه بصفته ،
وتميز دونه بعبارته ، فن ذلك قول الله تعالى (والشمس والقمر رايتهما لي
ساجدين) لما وصفهما بالسجود جمعهما بالياء والنون ولا يجمع بهما الاجنس
من يعقل او ما خرج عن بابه لعلل مذكورة في مواضعها لكنه لما جرى
على الكواكب صفة من يعقل لحقها في العبارة بهم وكذلك قوله حاكيا
عن السموات والارض (قالتا اتينا طائعين) لما حكى عنهما النطق
والقول والطاعة والايثار جرى الكلام على ذلك فقال فقضاهن وعلى
هذا قوله عز وجل (وكل في فلك يسبحون) وهو كثير في القرآن وفي
الشعر فاذا جمل الغيث بخيلا او جوادا ووجد العرب قد اجازت وتكلمت
به جازله الحاقه بالخيلا والاجواد في استعمال العبارة فكانه قال الغيث
انجل السعاة ولو قال ذلك لم ينكره منكر وان كان هذا السعي ابتداء

المعاني لا السعي على الاقدام وقد انشدني بعض من اثق به لبعض العرب
 متى نوهت في الهيجا باسمي اناك السيف اول من يجيب
 لما جعل السيف مجيئاً له الحقة بمن تصح منه الاجابة من العقلاء
 وكانكارهم قوله (اناث بها معيي المطي ورازمه) فزعموا ان كلام العرب
 معنى رجع ثاب جسم فلان لقوته بعد المرض وهذا ابو زيد يروي عن
 العرب اناث الرجل اذا ثاب اليه جسمه وقد حكاه عنه ابو عبيد في الغريب
 المصنف وحكى غيره ثاب واناث بمعنى واحد ولو عرجنا على كل معترض
 واصغينا الكل قائل ، لا متدبنا القول ، ولا عجزنا كثرة الخصم عن امتحان
 الشهادات ، وشغلنا باتصال الدعوى عن التوسط ، وانما يقصد بالكشف
 ما يشبه ، ويتوسط في الامر الذي يشكل ويلتبس ، ونصون كتابنا
 عن سخييف الاعتراض ، كما نصونه عن ضعيف الانفصال ، فما أنكره
 عاينه اهل العلم واستضعفوه قوله

جلالا كما بي فليك التبريح اغذاذا الرشا الأغن الشيخ
 فقال اهل الاعراب حذف النون من تكن اذا استقبلتها اللام خطأ
 لأنها تتحرك الى الكسر وانما تحذف استخفافا اذا سكنت فقال لهم المحتج
 عن ابي الطيب لعمري ان وجه الكلام ما ذكرتم لكن ضرورة الشعر
 تجيز حذف النون مع الألف واللام وقد حكاه ابو زيد عن العرب في
 كتابه المعروف بكتاب ضميره في النوادر وانشد فيه لحسيل بن عرفة
 لم يك الحق على انهاجه رسم دار قد تعف بالسرر
 غير الجدة عن عرفانها خرق الريح وطوفان المطر
 وابو زيد ثقة ، والرواية عن العرب حجة ، وقد جاء مثله
 فلست بآتيه ولا استطيه ولاك اسقني ان كان ماوك ذافضل

كانه حذف ثم جاء بالساكن من بعد فتركه على الحذف وانكر اصحاب المعاني قطع المصراع الثاني من الاول في اللفظ والمعنى فقال المحتج عنه انما يسوغ الانكار لو قطع قبل الاتمام وابتداً بالثاني وقد غادر من الاول بقية فاما ان يستوفي مراده ثم ينتقل الى غيره فليس بعيب وانما المصراعان كالبيتين وهو قد استوفي بقوله (جسلاً كما دني فليك التبريح) هذا المعنى ثم ابتداً بالمصراع الثاني مستفهماً في هذا من العيب وقال بعضهم قد يفعل الشاعر مثل هذا في النسيب خاصة ليدل به على تمكن الشوق منه وغلبة الحب عليه وليرى أن آثار الاختلاط ظاهرة في كلامه وانه مشغول عن تقويم خطابه قالوا ولذلك قال

(اغذاء ذالرشأ الأغن الشيخ) وجعلوا من هذا الباب قول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم فنقض بالمصراع الثاني الاول ولم يحفل بتكذيب نفسه وانكر هو لا قول من ذهب الى ان معنى البيت ان القدم لم يعفها وانما غيرها الارواح والديم ومن النقض الظاهر قول بشار

لم يطل ليالي ولكن لم انم وننى غني الكرى طيف الم فقال لم انم ثم زعم ان الطيف الم به وهو لا يلم الا بنائهم وقال غيره ان بين المصراعين اتصالاً لطيفاً وهو انه لما اخبر عن عظم تبريجه وشدة اسفه، بين ان الذي اورثه التبريح والاسف، واهدى اليه الشوق والقلق، هو الاغن الذي شككه غلبة شبه الغزلان عليه في غذائه وهذا الاعتذار قريب وعابوا قوله

امط عنك تشبيهي بما وكأنه فلا احد فوق ولا احد مثلي فقالوا انما يشبه من الاسماء بمثل وشبه ونحوهما ومن الادوات

بالكاف ثم تدخل على ان يقال كانه الاسد وقد تقرب العرب التشبيه بأن
تجعل احد الشئين هو الآخر فتقول زيد الاسد عاديا والسيف مسلولا
فاما فلها مواقع معروفة وليس للتشبيه في ابوابها مدخل وهذا مما سئل
ابو الطيب عنه فذكر ان ما تأتي لتحقيق التشبيه تقول عبد الله الاسد وما
عبد الله لالا الاسد والا كالا سد تنفي ان يشبه بغيره قال

وما هند الا مهرة عربية سليلة افراس تجلها بغل
وقد تجي مع الكاف قال ليبد

وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعداذ هو ساطع
فكان قاتلا قال ماهو الا كذا وآخر قال كأنه كذا فقال امطعنك
تشبيهي بما وكأنه واقول ان التشبيه بما محال وانما يقع التشبيه في هذه
المواضع التي ذكرها بجروفة فاذا قال ما المرء الا كالشهاب فانما المفيد للتشبيه
الكاف ودخات ما للنفي فنفت ان يكون المرء الا كالشهاب فهي لم تتعد
موضعها من النفي لكنها نفت الاشتباه سوى المستثنى منها واذا قال ما هند
الامهرة فان ما دخلت على المبتدأ والخبر وكان الاصل هند مهرة وهو في تحقيق
المعنى عايد الى تقريب الشبه وان كان اللفظ مبايناثم نفي ان يكون كذلك
فادخل حرفي النفي والاستثناء فليس بمنكر ان ينسب التشبيه الى
ما اذا كان له هذا الاثر وباب الشعر اوسع من ان يضيق عن مثله وانكر واقوله
اذا كان بعض الناس سيف الدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

فقالوا ان جمع بوق على بوقات خطأ وانما يجمع باب فعل على افعال
في ادنى العدد مثله قفل واقتال وعود واعواد وقد يخرج عنه الى افعال مثل
برد وابراد فاما في اكثر العدد فالباب فعول نحو جند وجنود وبرد وبرود
فان كان من المضاعف ففعال نحو خف وخفاف وحب وحباب وقد جاء

على فعله نحو ترس وترسه وحجر وحجرة وعلى فعـلان نحو كوز وكيزان
وعلى فعالة نحو مهر ومهارة وانما يجمع على فعـلان ما كان على فعلة نحو ركة
وركبات فيكون فيها ثلاثة اوجه فتح الكاف وضمها وتسكينها فاما
فعل وفـعـلات فما لا يعرف في شي من الكلام في صحيح ولا معتل وسئل
ابو الطيب عن ذلك فقال هذا الاسم مولد لم يسمع واحده الا هكذا
ولا جمعه بغير التاء وانما هو مثل حمام وحمامات وساباط وساباطات وسائر
ما جمعه من المذكور بالتاء وقال المحتج عنه ان اصل الجمع التانيث ولذلك
جاء ما جاء منه بالتاء وان كان في الاصل مذكرا قال فمن جمع اسما لم يجد
عن العرب جمعه فاجراه على الاصل لم يسغ الرد عليه ولم يجوز ان ينسب
الى الخطأ لاجله وهذا اسم اعجمي تكلمت به العرب ولم يحفظ عنهم
جمعه فلما احتاج المولدون اليه اجرؤه على اصل الجمع وتبعوا فيه عادة
العرب في الاسماء المنقولة عن الاسماء الاعجمية نحو سراق وسراقات
وساباط وساباطات وخانات وهارون وهارونات وأوان^(١)
واوانات فمدلوا بجميع هذه الابنية عن اصول قياسها والحقوها باصل
الجمع وغلبوا فيها التانيث ولولا ذلك لما جاز في خان وهو مثل مال ان يجمع
خانات كما لا يقال مال ومالات ولا في اوان وهو مثل جراب وقد
ترخصوا في الاسماء العربية بمثل ذلك تغلبا للتانيث في هذا الباب فاخرجوها
عن ابوابها وخالفوا فيها اخواتها قالوا بوان وبوانات وخيال وخيالات
وجمل سجل وجمل سجلات ولميلهم لهذا الاختيار قالوا في جمع ذي القعدة
ذوات القعدة وفي جمع ابن آوى بنات آوى وكذلك بنات عرس وقالوا
مثل ذلك في الشهور فجمعوا رمضان وشوال رمضانات وشوالات كل

(١) اوان بكسر اوله بيت غير مؤنث وهو كايوان ومنه ايوان كسرى

هذا تقدما للتأنيث في باب الجمع وميلاً به عن التذكير ولكل اسم من هذه الاسماء قياس مطرد ، وباب متسق ، عدلوا به عنه وهو معرض ، وتركوه وهو سهل ممكن ، فلهذا واشباهه اختار ابو الطيب بوقات على ابواق والوزن يتم بهما ، والضرورة لا تدفع احدهما ، وقال الخصم هذه اللفظة وان كانت قليلة عن العرب فقد تكلمت بها ، وعرفت قديما في لغتها ، وانشدوا (ربح طحانة صاح بوقها) وقد روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استشار اصحابه في امر ينصبه علما للصلاة يجمع الناس عليها قال بعضهم ناقوس كنا قوس النصارى وقال آخرون بوق كبوق اليهود ولسنا نبعد ان تكون الكلمة عربية صحيحة وان تكون اللغتان اتفقتا فيها فانا نجد لها اشتقاقا واصلا في العربية مشهورا وهو قولهم اصابتنا بوق من المطاري دفعة قال ربيعة (من باكر الوسمي نضاح البوق) ويقولون للشيء اذا انفجر دفعة انباق وهذا البوق المصوت يندفع فيه الصوت فكانه ينفجر منه وينفث انفثات البوق من المطرفان كانت عربية فباب جمعها معروف وان كانت اعجمية فالعرب اذا عربت اعجميا الحقت بكلامها واجرتة على ابنتها الا تراهم قالوا مرق ومهراق وبلاس وبلس وبستان وبساتين ويلمق ويلامق ورزدق ورزادق وامثال ذلك كثير موجود وانما يعدلون ببعضها عن بابها الى التاء كما يعدلون بالعربي في نحو قولهم بوان وبوانات وانما هذه الاحرف التي عدتوها الفاظ خرجت عن القياس ، وشذت عن العبرة ، وانما يتبع فيها السماع ، ويوقف عند الرواية ، لا يتعدى الى غيرها ، ولا يتجاوز تلك الحروف بأعيانها ، ولا تكاد تجد بابا من من العربية يخلو من نوادر وشواذ ولو جعلت اصولا

واجريت على حكم القياس لبطلت الاصول واختلط الكلام ولجازان يقال في جمل اجمل كما قالوا جبل واجبل وراز كلب واكلا ب كما قالوا فرخ وافرار قال المحتج ليس هذا من الباب الذي ذكرته وليس بجاز مجرى الشاذ والنادر بل قياس مستبر في جميع مالا يوجد له مثال القلة من المذكور وقد جاء ايضا فياله مثال القلة وان لم يكن مستمرا وانشد قول اوس بن حجر

تكفنا الاعداء من كل جانب ليتزعوا علقاتنا ثم يربعوا
جمع علقا على علقات وانشد لغيره

يرى عيسا يسودهن ماء من النجدات يحلبها الذميل
يريد جمع النجد وهو العرق في ابيات كثيرة تشهد لما قاله

قد قال الفريقان ما حكياه وقد كان لابي الطيب في الصحيح مندوحة

وفي المجمع عليه متسع وعابوا قوله

واني لمن قوم كأن نفوسنا بها انف ان تسكن اللحم والعظما

فقالوا قطع الكلام الاول قبل استيفاء الكلام واتمام الخبر وانما كان يجب ان يقول كأن نفوسهم ليرجع الضمير الى القوم فيتم به الكلام وهذا من شنيع ما وجد في شعره وقد اعتذر له بأمر سنذكره اعلی ما فيها بمشيئة الله تعالى . زعم بعض المحتجين عنه ان العرب تحمل الكلام على المعنى فتصرف الضمير عن وجهه وتترك رده مع الحاجة اليه ، لأن المراد بالضمير الثاني هو الاول في الحقيقة وان اختلفت علامتان قالوا وقد جاء ذلك عن العرب في الاسماء الناقصة التي تتم صلاتها وهي احوج الى الضمير الراجع اليها لأنها كالخرف المفرد لا يتم الا بالحروف التي تنضاف اليه فصلته بما فيه من الضمير كبقية حروف الاسم فهو امس حاجة واشد

افتقارا الى رد الضمير اليه ، وتكميل ذلك النقص به ، فما جاء في ذلك .
قول مهمل

وانا الذي قُتِلْتُ بكرا بالقنا وتركت تغلب غير ذات سنام
وانما وجه الكلام وانا الذي قتل ويكون في قتل ضمير تقديره وانا
الذي قتل هو وقول ابي النجم

يا ايها... الذي قد سوءتني وفضحتني وطردت ام عاليا
ولو رد الضمير على حقيقة الكلام لقال الذي قد ساءني وكل هذا
حمل على المعنى قالوا وقد جاء في القرآن العزيز (ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات انا لانضيع اجر من احسن عملا) وليس في الخبر ما يرجع الى الاول
ولو رد الضمير الى الاول لقل انا لانضيع اجرهم لكنه لما كان من
احسن عملا هم المضمر بهم الذي في اجرهم جاز ان ينوب احدهما
عن الآخر لان من احسن عملا هو من آمن ومثل هذا قوله تعالى
(والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لانضيع اجر المصلحين)
لما كان معنى المصلحين معنى الذين يمسكون بالكتاب جاز ان يقام مقامه
فيعود الذكر اليه في المعنى فكانه قال انا لانضيع اجرهم وعلى هذا اجاز
النحويون المؤمن من اكرم من اتقى الله لان معنى من اتقى الله معنى المؤمن
قالوا فكذلك هذان الضميران في اتفاق المعنيين قالوا وقد جاء في شعر
العرب ما يشبه هذا مما اقيم فيه احد الكنايتين مقام الاخرى اعتمادا على
المعنى مثل قول لبيد

فبني لنا بيتا رفيعا سمكه فسا اليه كهلهما وغلامها
يريد كهلهما وغلامنا قالوا وشبه بهذا قول الله تعالى حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم بريح طيبة عدل عن ضمير المخاطب الى ضمير

الغايب اعتماداً على ظهور المعنى قالوا ويجوز ان يكون اكتفى بقوله
(واني لمن قوم كرام واشراف) لحذف الصفة استغناء بما تقدم وماتعقب
من الكلام ثم ابتداء خبراً ثانياً وصرف الخطاب عن الاول وهذا سائغ
لا يرد الا تراه لو قال واني لمن قوم كرام ثم امسك لكان قد استكمل
الفائدة ، واستوفى الغرض ، ولم يحظر عليه العدول الى غيره ، ولم يطلب
برد الضمير الى ما تقدمه ، ومن طلب ابواب الحذف والاختصار ، والانتقال
من كلام الى كلام ، والانصراف عن الخطاب قبل استتمامه ، اجتزأ
بظهور الغاية واستبانة المراد ، وتتبع ذلك في معادنه ، والكتب المصنفة
فيه تصور صحة ما قلناه ، فاما استقصاء ذلك وذكر جميعه مما يعظم حجم
الكتاب ، ويطيل حواشي الكلام ، ولا يحصل منه على كبير فائدة ،
وانشدوا لعبد الله بن قيس الرقيات

فتاتان اما منهما فشيبة هلالا واخرى منهما تشبه الشمسا

فتاتان بالنجم السعيد ولدتا ولم تلقيا يوما هوانا ولا نحسا

فلم يقل فتاتان ولدتا وهو حق الكلام لكنه عدل اليهما مخاطبا ولم
يحفل بتغيير الكنايات والضمائر فصار قوله فتاتان كالمنقطع من الكلام
قبل استقلاله بفائدة ، والكلام الثاني كالمبتور قبل تمامه الا ان يحمل على
ما حملنا عليه بيت ابي الطيب ونحو بيت ابن الرقيات قول ابي الطيب

قوم تفرست المنايا فيكم قرأت لكم في الحرب صبر كرام

كانه قال انتم قوم هذه حالكم وقوله

كريم متى استوهبت ما انت راكب وقد لقيت حرب فانك نازل

واقول ان هذه القضية اذا استمرت على ظاهرها ، واقتصر على
القدر المذكور منها ، اختلطت الكنايات وتداخلت الضماير ، ولم ينفصل

غائب عن حاضر ، ولم يتميز مخاطب عن مخاطب ، وله مواضع تختص بالجواز ، واخرى تبعد عنه ، وبينهما فصول تدق وتمعض ، ولذكرها موضع هو املك بهما ، وايات ابي الطيب عندي غير مستكرهة في قسم الجواز ، وقد بلغ هذا المحتج منه مبالغا غير ان ابا الطيب عندي غير معذور بتكره الامر القوي الصحيح ، الى المشكل الضعيف الواهي ، لغير ضرورة داعية ، ولا حاجة ماسة ، اذ موقع اللفظتين من الوزن واحد ولو قال نفوسهم لازال الشبهة ، ودفع القالة ، واسقط عنه الشغب ، وعناه التعب ، وقوله

مضى بعدما التفت الرماحان ساعة كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
فانكروا تثنية الرماح وهو جمع رمح فاجهم ابو الطيب ببيت ابي النجم
تنقلت من اول التنقل بين رماحي مالك ونهشل
والثنية عند النحويين جائزة في مثل هذا اذا اختلفت الضروب
والاجناس واكثر ما على ابي الطيب ان يتبع ابا النجم واضرابه من شعراء
العرب فهم القدوة ، وبهم الانتماء ، وفيهم الاسوة ، وقوله

فارحام شعر يتصلن لدنة وارحام مال ماتني تتقطع
فانكروا تشديد النون من لدن وانما هو لدن ولدن فاما تشديد
النون فغير معروف في لغة العرب وقد كان ابو الطيب خوطب في ذلك
فجعل مكان لدنه ببابه ثم احتج بما اذكره جملة قال قد يجوز للشاعر من
الكلام ما لا يجوز لغيره لالاضطرار اليه ، ولكن للاتساع فيه ، واتفاق
اهله عليه ، فيحذفون ويزيدون وروى ابياتا منها

اذا غاب غدوآعناك بلعم لم تكن جليدا ولم تعطف عليك العواطف
وانما هو ابن العم ومنها قول قطري

غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الحيل نحو تميم
 وقول لبيد (درس المنا بمتالع فابان) يريد المنازل وقول الآخر
 ثم تنادوا بعد ذاك الضوضا منهم بهات وهلا ويابا
 نادى مناد منهم الاتا قالوا جميعا كلهم الافا
 آخر

قد واعدتني ام عمر أن تا تدهن راسي وتقليني وا
 وتمسح القيفاء حتى سا * ومما زاد فيه قول شبيب ابن ثعلبة
 ولسبة الحرقوص^(١) بالمقن ودمل في الاست مستقرن
 احب منك موضع الوشحن فذاك من ذاك الى السنن
 قطنة من اجود القطن

فزاد هذه النونات وقول الآخر
 تعرضت لم تأل عن قتل لي تعرض المهرة في الطول
 فزاد لاما وقال الآخر (ياليتها قد خرجت من فمه)
 وقول الآخر

وليس المال فاعلمه بمال وان اعيالك الا الدينني
 والتشديد في لدن احسن من هذا كله لأن النون ساكنة مع هاء
 والنون تتبين عند حروف الخلق لتباعدها منها فزاد في تبينها فاجتلب
 التشديد وهذه زيادة نون وقد قال بعض العرب (مذلدشولا فالى اتلانها)^(٢)
 فحذف النون من لدن وقال آخر

منا ان ذر قرن الشمس حتى اغاث شريدهم غلس الظلام

(١) الحرقوص دويبة كالبرغوث لها حمة كحمة الزنبور

(٢) الإتلاء جمع تاء وهر ولد الناقة لانه يتلوها اي يتبعها

فزاد الفأ في من وقال آخر

ان شكلي وان شكلك شتى فالزمي الخص واحفظي تببيض
 اراد تبيض في زاد ضاد الاخرى والعرب تقول انطور بمعنى انظر وانشدوا
 وانني حيث ما يشني الهوى بصري من حيث ما سلكوا ادنوا فانطور
 قال وللقصحاء المدلين في اشعارهم ما لم يسمع من غيرهم كقول
 امرئ القيس ديمة هطلا ، وذو الرمة ادمانة يعني ادماء وفي شعر ابن
 احرر وامية الهيمان والبالقوس والقساوسة في جمع قيس ومثل هذا اكثر
 من ان يحصى ، فقال الخصم قد خلط هذا الرجل في احتجاجه وجمع بين
 امور مختلفة ودلنا على بعده عن تحصيل المعاني ، وذهابه عن مقاييس
 النحو ، واجرى كلامه الى غاية توجب قلب اللغة ، ونقض مباني العربية ،
 لانه جعل الشعراء بزعمه امراء الكلام ، واباح لهم التصرف على غير
 ضرورة ، وهذه القضية ان سبقت على اطراد قياسها زال نظام الاعراب
 وجاز للشاعر ان يقول ماشاء ، وان يتناول ما اراد عن قرب ، فيثقل كل
 مخفف ، ويخفف كل مثقل ، ويحذف وي زيد ، ويغير الجموع ، ويتحكم
 في التصريف ، ويتعدى ذلك الى حركات الاعراب ، ويتجاوزها الى
 ترتيب الحروف ، فاذا كان هذا ممتنعاً محظوراً ، ومتعذراً محجوراً ، فلا بد
 من حد يقف عنده الشاعر ، وينتهي اليه الفرق بين النظم والنثر ،
 فيزول هذا الاساس الذي مهده ، والاصل الذي قرره ، ويرجع الى ما قالت
 العلماء فيه ، وما اجيز للمضطرب من التسهيل وفضل به النظم من التسامح ،
 وهو ابواب معروفة ، ووجوه محصور اكثرها ، ومعظم ما يوجد فيها رد
 الكلمة الى اصلها ، والى ما اوجب القياس الاعم لها ، مثل صرف مالا
 ينصرف ، لأن ترك الصرف لامة فازيلت والحق الاسم باصل الاسماء

ومثل قصر ما يمد لأن المدة زيادة عارضة فحذفت ، ومثل اظهار التضعيف كقوله (اني اجود لاقوام وان ضنوا) لانه الاصل ونحو هذا وشبهه وقد يجي عن العرب شواذ لا تجمل اصولا ، ولا يلزم لها قياس ، لأن ذلك لو ساغ واستمر لانقلبت اللغة ، وانتقضت الحقايق ، وهم الى الحذف فيه اميل ، وبالتخفيف اولع ، وعلى ذلك قالوا درس المنايرد المنازل وقالوا قواطنا مكة من ورق الحم يريد الحمام وهذا باب يتسع فيه القول ، وتنشعب فيه الوجوه ، وقد صنف في كتب معروفة ، ولاهل الكوفة فيه رخص لا تكاد توجد لغيرهم من النحويين كاجازتهم مد المقصور ، وترك صرف الاسم المنصرف ، ونحو ذلك غير انهم لا يلبثون به مرتبة الاهمال ، ولا يعرضونه لتحكم الشعراء ، ويجعلون هذا الباب من الضرورة ، ويقتصرون به على الحاجة ، فاما ذكر ابي الطيب في هذا الكلام بلعم وعلماء ونحو ذلك فبمعزل عن هذا الشأن لانه سائغ في غير الشعر ، وجاز في كل الكلام ، واكثر ما تقول العرب علماء بني فلان وله باب ولا حاجة بنا الى ذكره ، بعد ان عرفنا انك انه غير متصل بما تنازعه من ضرورات الشعر ، وكذلك الايات التي عددها في الحذف فقد قدمنا لك ميل العرب الى الاختصار ، وايشارها الى ايجاز ، وغلبة الحذف على كلامها ، وكثرته في خطابها ، وقد حكى الاصمعي ان اخوين من العرب مكثا متهاجرين زمانا وهما يحلان ويرتحلان معاً فاذا اراد احدهما الرحيل قال الا تا فيجيبه الآخر الا فاو على هذا الطريق جروا في استعمال الترخيم وترك الخبر في كثير من الابتدآت في مواضع من الشروط وهذا لا يوجب التعدي الى ما رخص به ابو الطيب وسوغه لنفسه ، واحتج به لشعره ، فاما قوله تبديضني فجار على ما خبرناك باحتمال الشعر له من

أظهار التضميف ، فاما التشديد الزايد فيه ، وفي مستقرن والطول ونحو ذلك فلا نها حروف الروي وخواتم القوافي ، ومنقطع الكلام ، فاحتملت مالا يحتمله غيرها ولو ساء ان ينصب ذلك علما ويجعل عبرة ويستمر على شريطة القياس ، لوجب ان لا ينكر على الشاعر اذا قال رأيت حسنا فشدد المنون او ضربت محمدا فتقل الدال كما جاز ذلك في الطول ومستقرن ويجري ذلك في سائر الاسماء وجميع الحروف والافعال ، وهذا امر لا ينتهي اليه عاقل ، وقد جاء عن العرب التشديد في اواخر الاسماء اذا وقفوا عليها ، وهذا مما يؤكده ما قلناه في تمييز القوافي عن غيرها ، من حيث كانت العرب تقف عليها وان كانت مطلقة فاما الالفاظ التي زعم ان الشعراء تفردوا بها فانها موجودة عن ائمة اللغة وعمن ينتهي السند اليهم ، ويعتمد في اللسان عليهم ، وانما نتكلم بما تكلموا به وواحدهم كالجميع والنفر كالقبيلة والقبيلة كالامة فاذا سمعنا من العربي الفصيح الذي يعتد حجة كلمة اتبعناه فيها ثم ان لم تبغنا عن غيره ، ولم نسمع بها الا في كلامه ، لم نزع انه اخترعها ، ولم نحكم انه ابو عذرها ، وعلى هذا اكثر اللغة لاسيما الالفاظ النادرة ، والحروف الفردة ، وكما نقل الناس عن ابي مهدي ، وابي الدقيس وابي الجراح وابي الصقر والقناني وام الهيثم وفلان وفلانة من لفظة لم تسمع قبلهم ولم تؤخذ الا عنهم ثم ليس لنا ان نجعلهم منفردين بتلك الكلمات ، ومختصين بتلك الحروف ، وهذا سبيل ما وجد في شعر هؤلاء من الشواذ الغريبة والالفاظ النادرة ، وقد ايد بعض من يحتج لابي الطيب ما قدمناه من كلامه بأن قال قد بين الرجل العلة في حسن هذه الزيادة وذكر أن النون كما كانت خفيفة وكانت ساكنة ومن حقها ان تتبين عند حروف الحلق حسن تشديدها

لتظهر ظهورا شافيا فهذه علة قريبة قد يحتمل للشاعر تغيير الكلام لاجلها،
ويؤكد ذلك ان النون اقرب الحروف الى حروف العلة الياء والواو
واكثرها شهابيهما، ومناسبة لهما، لانها تدغم فيهما، وتترادج يزدان،
فتنصب علما للصرف، كما يجعلان علامة للاعراب، وتبدل الالف منها
في قولك اضربن اذا اردت النون الخفيفة كما تبدل منها في مواضع بالبدل
وتحل محل الواو في قولك نهراني وصنماني وانما هو نهر اوي وصنم اوي
وتحذف اذا كانت خفيفة كما يحذفان لالتقاء الساكنين فلما جرى معها
هذا المجرى، وحل من مناسبتها هذا المحل، احتمل ما يحتملانه من
حذف وزيادة، وحروف العلة اكثر الحروف احتمالا، واوسعها متصرفا،
ولذلك يحمل عليهما في الحذف ويتجاوز فيها بالزيادة، وعلى هذا استجازوا
زيادة الياء في صياريف وانما هو صيارف اشباعا للمدة للزوم الكسرة في هذا
الموضع قال الشاعر

تفني يداها الحصى في كل هاجرة نقد الدراهم تنقاد الصياريف

وقد قال الفرزدق فراديا لغير علة الا لاقامة الوزن

تبكي عليه الشمس والقمر الذي به يبهج السارون ليل التائم

اراد التائم فزاد الياء وقال المهدي

به الروم او تنوخ او الآ طام من صوران او زيد

فشدد الواو من صوران وانما هو صوران ولا جرائهم النون هذا

المجرى قالوا (قطنة من اجود القطن) فشدد النون من قطنة وليس هو

في موضع قافية ولا هو حرف روي وقد احتمل للشعراء الآجل الشعر

ما هو ابلغ في تغيير الالفاظ وازالة الكلام عن موضوعه قال الفرزدق

وما فارقتها شبعما ولكن رايت الدهر ياخذ ما يمار

اراد يعير فغير البناء كما تراه وقال زهير
 (اماء بشرقي سلمى فبداركك) وانما اسم الماء رك وليس هذا
 موضع اظهار التضعيف عند اكثر النحويين وقال دريد
 فان تعقب الايام والدهر تعلموا بني قارب انا غضاب بمعبد
 برپد بعبد الله فقير اسمه كما ترى وقال حسان بن ثابت
 من معشر لا يندرون بذمة الحرث بن حبيب بن سحام
 واما هو حبيب والكلام في هذا الباب يكثر من الفريقين وقوله
 ليس الاك يا علي همام سيفه دون عرضه مسلول
 وقوله (لم تر من نادمت الاكا)

فانكروا اتصال الضمير بالا وحق الضمير ان ينفصل عنها وبذلك
 جاء القرآن قال الله تعالى (ضل من تدعون الاياه) وهو الظاهر في قياس
 النحو والمشهور عن العرب وقد روى الفراء بيتا عن العرب احتج به
 ابو الطيب واحتذى عليه

فما نبالي اذا ما كنت جارتنا ان لا يجاورنا الاك ديار
 وانا ادى ان لا يطالب الشاعر اكثر من اسناد قوله الى شعر عربي
 منقول عن ثقة وناهيك بالفراء وقوله

(احاد أم سداس في احاد) وقد مضى في صدر هذه الرسالة
 المواضع التي انكرت في هذا البيت * وقد كان ابو الطيب سئل عنه
 فاجاب عن قولهم ان سداسا غير محكي عن العرب وان اهل اللغة يزعمون
 انهم لم يزيدوا على رباع وانما هي الفاظ معدولة يوقف بها على السماع
 بأن قال انه قد جاء عن العرب خماس وسداس الى عشار حكاه ابو عمرو
 الشيباني وابن السكيت وذكره ابو حاتم في كتاب الابل وزعم ابو عبيدة

في المجاز انه لا يعلمهم قالوا فوق رباع وهو لا ثقات لم يحكوا الا
ما علموا وقد جاء ذلك في الشعر قال الكمي
فلم يستريشوك حتى رميت فوق الرحال خصالا^(١) عشارا
آخر

ضربت خماس ضربة عبشي ادار سداس ان لا يستقيما
وقد نسبت العرب الى كل ذلك فقالوا خماسي وسداسي وعشاري
قال ابو النجم (فوق الخماسي قليلا تفضله) فاما قولهم ان هذه الالفاظ
انما عدلت في المعنى فاجريت مجرى واحد واحد اثنين اثنين فقد قال المحتج
له ان اصل عدلها وان كان على ذلك فقد تكلم بها في معنى الاعداد المفردة
وعلى ذلك وقع النسب اليها في الخماسي والعشاري والنسب لا يصح الاعلى
هذا المعنى وقد استدلووا بقوله ضربت خماس البيت وهذا على غير المعنى
الذي ذهبوا اليه وانما هو اسم معدول عن خمسة ولا مدخل للتكرير
فيه وقالوا في انكارهم تخصيص سداس من بين الاعداد ان الاعداد اذا
استوت في المعنى لم يحظر على ذكر احدهما ولو قال خماس او رباع لكان
الامر واحد ولو بلغ العشار لم يزد غير فضل الاستطالة وليس على
الشاعر اذا بالغ في وصف ان ينتهي الى الغاية ولا يترك في الافراط
مذهبا على انه قد يجوز ان يكون قصد استيفاء الاسبوع فقال اهي
ليلة ام ست مضافة اليها ولم يرد به الحساب فيحمل على ما يوجب حكم
الضرب فيكون الواحد في الستة ستة وانما قال واحدة هي ام ست في
واحدة فاذا جعلت الست في الواحدة على جهة الظرف والوعاء صارت
سبعا فهذا وجه قريب قال الخصم قد صغر الليلة ثم استطالها فقال لييلتنا المنوطة

(١) جمع خصل وهو السهم

بالتناد قال ابو الطيب هذا تصغير التعظيم والعرب تفعله كثيرا قال لبيد
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهة^(١) تصفر منها الانامل
اراد لطف مدخالها فصغرهما وقال الانصاري انا عذيقها المرجب
وجذيلها^(٢) المحكك فصغر وهو يريد التعظيم
وقال آخر

ياسلم اسقاك البريق الوامض والديم الغادية الفضافض
اما تصغير اللفظ على تكثير المعنى فغير منكر وهو كثير في كلام
العرب لكن في احتجاج ابي الطيب خلل من قبل ان دويهة في هذا
الموضع تصغير في المعنى واللفظ وكذلك جذيلها المحكك لأن هذا الجذل
لا يكون الا لطيف الجرم وانما هو جذم من النخلة تحتك به الابل وكلما
زاد تحتك الابل به زاد لطفا وصغرا وضوءا وانما وجه القول في هذا
ان من التصغير ما يكون جاريا على طريق الاستهانة والتحقير ، ومنه
ما يراد به الصغر واللطافة ، فانت اذا قلت جاءني رجل لم تبال بصغر جسمه ،
وتفاوت خلقه ، وقصر قامته ، اذا اردت تحقير شأنه والاهوان به ، ومتى
اردت الاخبار عن ضوء ولته ، ودمامة خلقه ، لم تعرج على حاله ، ولم تفكر
في محله ، وقد تقول ذلك للملك على هذا الوجه وتقول لارجل المعادي
على الوجه الاول وقد تفعل ذلك وانت تريد ذمه وان كان قوي الخلق ،

(١) تصغير داهية

(٢) الجذيل تصغير جذل بالكسر وهو اصل الشجرة بعد ذهاب الفرع والجمع
اجذال وجذال وجذول وجذولة وما عظم من اصول الشجر وعود ينصب للابل
الجربي لتحتك به ويفتح قال في القاموس ومنه انا جذيلها المحكك وهو تصغير تعظيم
قلت فملى هذا لا يكون في احتجاج ابي الطيب خلل

عظيم الشأن ، وذكر ليليد الدويهيّة على لفظ التصغير من باب اللطافة دون
النكاسة وقول ابي الطيب ليلتنا خارج مخرج الـذم والهجو ثم قد ازال
الالتباس وافصح عن المراد بقوله المنوطة بالتناد اذ قد بين انه لم يرد قصر
مدتها ، ولا قرب انقضائها ، فاما قول ابي الطيب اني لم ارد بالتناد القيامة
وانما اردت مصدر تنادى القوم وعنيت انها منوطة بما اهم منه فهو اعلم
بقصده ، واعرف بنيته ، غير ان نسق الكلام يشهد عليه ، ومن تأمله
عرف انه بأن يراد به القيامة اشبه ، ولا عيب فيه لو اراده وانما هو ضرب
من الافراط قد استعمله الشعراء قال بشار

اظنّ النهار المستنير طريقة ام الدهر ليل كله ليس يبرح
ومثله كثير موجود وقوله

ولم تردّ حياة بعد تولية ولم تغث داعيا بالويل والحرب
قالوا العرب لا تقول دعا بالويل والحرب وانما يقال دعا ويله كما
يقال دعا فلانا قال الله تعالى (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا
كثيرا) فانما يقال دعا بكذا اذا طلب ان يوثق بذلك الشيء كقول الفرزدق
دعوت بقضبان الاراك التي جنى لها الركب من نعمان ايام عرفوا
وتداعوا بشعارهم ودعا لكذا اي من اجله فقال ابو الطيب يقال
دعا للقتال وللخير وللشر ولما به اي اليه ومن اجله قال طرفة

وان ادع للجلى اكن من حماتها وان يأتك الاعداء بالجهد اجهد
ويقال دعا بالهف وبالويل والحرب بيا وايا لانه لفظ الداعي قال ذوارمة
تداعين باسم الشيب من متشلم جوانبه من نصرة ومالام
وقال

اذا ما دعت شيئا يجني عنيزة مشافرها من ماء مزن وباقل

وقال (دعا الداعي بجي على الفلاح) وقال عنتره
 دعاني دعوة والحيل تردى فما ادري ابا سمي ام كناني
 وانما يقال دعا بكذا اذا امر ان يوءى به لانه ذكر اسمه والذي
 قاله ابو الطيب محكي عن العرب معروف عند اهل العلم فاذا اراد
 ذكر المدعو قال دعوته واذا اراد ما يلفظ به قال دعا بكذا وكذا وعلى
 هذا بيت عنتره وقول الآخر (دعا الداعي بجي على الفلاح)
 وقوله

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشبا^(١)
 قالوا مخشبا ليس من كلام العرب فقال ابو الطيب هي كلمة
 عربية فصيحة وقد ذكرها العجاج ولست اعرفها في شعر العجاج ولا
 احفظها محكية عن العرب غير اني ارى استعمالها وامثاله غير محظور لاني
 اجد العرب تستعمل كثيرا من الفاظ العجم اذا احتاجت اليه لاقامة
 الوزن واتمام القافية وقد تتجاوز ذلك الى استعماله مع الاستغناء عنه كما
 سموا الحمل برقامع كثرة اسماء الغنم عندهم وكما قال التغلبي
 وكنا اذا القيسي نب عتوده ضربناه دون الانثيين على الكرد

اراد الكردن وهو العنق فاقام به القافية وقال الآخر
 قد علمت فارس وجري والاء راب بالدشت ايهم نرلا
 اراد الدشت^(٢) وهو فارسي واسماؤه عند العرب كثيرة فلم
 ينعهم ذلك من الارتفاق به وكذا قال الآخر
 تضمنها وهم ركوب كانه اذا ضم جنبها المخارق رزدق

(١) المخشبا الحزف وقطع الزجاج المتكسر (٢) الدشت الصحراء

يزيد رسته وهو الصف من النخل وغيره الا انهم زعموا انه اراد النخل
هنا وقد استعمل العجاج في قوافي جيميته الفاظا منه قال (كما رايت في
الملأ البرداجا) يريد الرقيق وهو بالفارسية برده وقال (كالجبشي التفت
او تشبجا) يريد لبس قميصا وانما هو بالفارسية شى فعربه بشيجة ثم
صرف منه فعلا في ابيات غيرها فليس بمحذور على الشاعر الاقتداء بهم
في امثال ذلك اذا احتاج اليه فاما المحدثون فقد اتسموا فيه حتى جاوزوا
الحد لما احتاجوا الى الافهام وكانت تلك الالفاظ اغلب على اهل زمانهم
واقرب من افهام من يقصدون افهامه وقد افراط ابو نواس حتى استعمل
زمرده وبازبنده وباريكنده وغير ذلك فان كانت اللفظة مسموعة عن
العرب على ما حكاه ابو الطيب فقد زالت الكلفة وان لم تكن محفوظة
فما رويناه من امثالها عن العرب والمحدثين يعتذر عنه ويقوم بحجته وقوله
ليس التعلل بالآمال من اربي - ولا القنوع بضئك العيش من شيمي
قالوا القنوع خطأ وانما هي القناعة فاما القنوع فالمسئلة يقال قنع
يقنع قناعة اذا رضي وقنع يقنع قنوعا اذا سأل والفاعل فيهما قانع قال
المحتج الرواية المسموعة هي ولا القناعة بالاقلال من شيمي وقد سمعت
رواة الشاميين يذكرون انه انشداهم قديما القنوع ثم غير الانشاد ورجع
الى القناعة ثم ان القنوع بمعنى القناعة محكية عن العرب وان لم
تكن مشهورة وقد ذكرها اهل اللغة وحكوا عن اوس بن حارثة الطائي
انه اوصى ابنه فقال في بعض وصيته خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع
ولا يحتمل معنى القنوع هنا في هذا الكلام الا الرضا والقناعة وقوله
(واحر قلباه ممن قلبه شيم) فالحق الهاء في قلباه قالوا وانما تلحق في
الوقف لحفاء الالف فبين بها فاذا وصلت حذفت قال المحتج هذا هو

الاكثر عن العرب والاختيار عند النحويين غير انه ليس على الشاعر عيب في اتباع اللفظة النادرة اذا رواها الثقة ومتى وجدت الرواية عن ثقة لم يحظر على الشاعر قبولها والعمل لاجل اختلاف النحويين وقد اجاز الفراء وغيره الحاق هذه الهاء في الوصل وروى فيه

يارب يارباه اياك اسل عفوا يا رباه من قبل الاجل

وانشدوا يا مرحباه بمحار ناجية . وانشدوا للمجنون

فقلت يا رباه اول سوء اتي لنفسي ليلي ثم انت حسبيها

وقد قال ابو زيد في بيت امرى القيس

وقد رابني قولها ياهناه ويحك الخقت شراً بشر

ان هذه الهاءاء الوقت وخالفه جل النحويين في هذه الابيات عذر واضح للمتنبى واضعف من الحاق هذه الهاء اسقاط الياء في قلباه وانما الوجه واهر قلبياه وكذلك وانقطاع ظهرياه لان الياء انما تسقط حيث يحذف التنوين من المنادى فلما كنت تقول يا زيد فتحذف التنوين قلت واغلاماه فاسقطت الياء ولو قلت واغلام غلامياه اثبت الياء لانك تقول في النداء يا غلام زيد فتنون المضاف الى المنادى ولك في المفرد اثبات الياء تقول واغلامياه واذا جاء موضع تثبت فيه النون فليس غير اثبات الياء هذا الذي عليه جلة النحويين وحذاقهم وقد اجاز بعضهم اسقاط الياء في هذا الموضع وهو في الشعر اقوى منه في الكلام وقوله

حملت اليه من ثنائي حديقة سقاها الحجي سقي الرياض السحاب

قالوا فصل بين المضاف والمضاف اليه وانما يفضل بينهما بالظروف

والحروف وما اشبهها لقول الشاعر

لما رأيت سائديما ^(١) استعبرت لله در اليوم من لامها
سائديما جبل يقال ماطلعت عليه الشمس الا اريق فيه دم معناه لله
در من لامها اليوم وقول الآخر
كتحجير الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او ينزل
وقول الآخر

كان اصوات من اياها بنى او اخر الميس ^(٢) اصوات الفراريح
يريد كان اصوات او اخر الميس فاما في هذا فلا يجوز الفصل بينهما
لانهما كالاسم الواحد قال المحتجج قد اجاز الفراء هذا وانشد فيه
ترى النور فيها مدخل الظل رأسه وسائرته باد الى الشمس اجمع
والرواية المشهورة رأسه بالنصب وانشد ابو عبيدة
تفرق الاف الحبيج على منى وصدعهم مشي النوى عنك اربع
اراد وصدعهم النوى عنك مشي اربع ليال وانشد ايضا
وحاق الماذي والقلائس فدا سهم دوس الحصاء الدائس

(١) قيل سمي بذلك لانه ما من يوم الا ويسفك فيه دم كأنه اسمان جعلتا
اسما واحدا سائتي دما وسائتي وسادي بمعنى وهو سدى الثوب فكان الدماء تسدى
فيه كما يسدى الثوب وسائديما الذي يعنيه الشاعر وهو عمرو بن قحطه جبل بين
ميفارقين وسعرت وقبله قد سألتي بنت عمرو عن الـ ارض التي تنكر اعلامها
وبعده

تذكرت اهلا بها اهالها اخوالها فيها واعمامها

﴿ المعجم ﴾

(٢) الميس الرحل

وقال آخر

يفرك حب السنبل الكنافج^(١) بالقاع فرك القطن المحالج
ومما يقارب هذه الابيات مما يحتاج في بعضها الى تبين وكشف
ويتجه في بعضها الطعن عليه وبضعف في بعضها الاحتجاج عنه قوله
(هذي برزت لنا فهجت رسيما) قالوا حذف علامة النداء
من هذي وحذفها خطأ لان هذي تصلح ان تكون نعتالاي وكل
معرفة تصاح جاز ان تكون نعتالاي لحذف علامة النداء منه غير جائز
قال المحتج هذا لعمرى اصل القياس في النحو غير ان ضرورة الشعر
تجيز ترك القياس في النحو وقد اجازوا ذلك في النكرات وهو ابعد
في الجواز من هذه المعارف قال الشاعر (صاح هل ابصرت بالحبنتين
من اسماء نارا) وقال العجاج (جاري لاتستنكري عذيري) فاذا جاز هذا
في النكرات فهو في المعارف اجوز مع ان النحويين قد ذكروا ذلك
وادخلوه في ابواب ضرورة الشعر وقوله

بيضاء يمنعها تكام دلها تيهـا ويمنعها الحياء تيسا
فنصب تيس مع حذف ان وهو عند النحويين ضعيف لا يجوزون
النصب على اضمار ان الا ان يكون منها عوض وقد اجازه الكوفيون
وانشدوا قول طرفة (الا اي هذا اللامي احضر الوغى) باضمار ان
والبصريون يروونه على الرفع وقوله

عوايس حل يابس الماء حزمها فهن على اوساطها كالمنطق
قالوا الماء لا يوصف باليبس وانما يقال جمد الماء وجس السمن ويس
العود والنبت ونحو ذلك قال المحتج قد جاء عن العرب وصف الماء

(١) الكنافج المكتنز من السنبال

بالبس قال بشر

تراها من يبيس الماء شها مخالط دره فيها غرار
قالوا وقد استعار الجموس في الماء ذو الرمة فقال (ويقرى سديف
اللحم والماء جامس) قال الخصم اما يبيس الماء فان العلماء رويوا عن
العرب انها تسمي العرق يبيس الماء فليس هو من هذا الباب
بسييل واما بيت ذي الرمة فقد رده الاصمعي وعاب ذا الرمة به قال
المحتج اما تسمية العرق يبيس الماء فلسنا ندفعه غير ان هذا البيت يشهد
بخلاف ما قلتم لأنه جعلها شها والعرق لا يغير الوانها وانما اراد ما جمد من
الماء عليها وبيت ذي الرمة صحيح عنه وهو حجة تلزم الاصمعي وغيره وهل
ينكر الاصمعي ذلك الا برواية عن العرب ومتى ثبتت الرواية عن
موثوق بفصاحته فقد وجب التسليم له وقوله

تفكره عام ومنطقه حلم وباطنه دين وظاهره ظرف
قالوا خرج عن الوزن لانه لم يحىء عن العرب مفاعلين في عروض
الطويل غير مصرع قال المحتج انما جاء البحر على مفاعيلن وليس يحظر
على الشاعر اجراؤه على الاصل وقد روى العروضيون فيه وان يكون
مصنوعا بيتا وقد جاء عن العرب مفاعيلن في المصرع وما خرج عن الوزن
لم يحتمله المصرع ولا غيره قال امرؤ القيس

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
جاء بالعروض على مفاعيلن لما صرع قالوا وقد جاء في شعر المحدثين
ما اجرؤا فيه غير المصرع مجرى المصرع فقال شاعرهم

فالوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود
وابو الطيب اعذر من هذا لأنه جرى على اصل البحر في الدائرة

وقد جرى ابو تمام الى ما هو اقبح من الامرين فصرع المصراع في قوله
يقول فيسمع ويمشي فيسرع ويضرب في ذات الاله فيوجع
وعلى مثل هذا الطريق يعاب ابو الطيب بقوله
انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب
لانّه اخرج الرمل على فاعلاتن في العروض فاجرى على ذلك جميع
القصيدة في الابيات الغير مصرعة وانما جاء الشعر منه على فاعلن
لكن اصله في الدائرة فاعلاتن وان كان غير محفوظ عن العرب وقوله
ولعلي موءمل بعض ما ابغى بالاطف من عزيز حميد
قالوا تنى ان يوءمل بعض ما يبلغ وهذا لا يليق بالكلام وانما وجهه
ان يقول ولعلي بالغ بعض ما ووءمل قال المحتج قد يجوز ان يكون اراد
لعلي ابلغ آمالي وازيد عليها بلطف الله تعالى حتى يكون ما ووءمله بعض
ما اصل اليه وهذا غير مستنكر وقوله
وعذلت اهل العشق حتى ذقته فمجت كيف يموت من لا يعشق
قالوا صعوبة العشق وشدته على اهله لا توجب ان لا يموت من
لا يعشق فيعجب منه وانما يقتضي ان كل من يعشق يموت وكأنه اراد
كيف لا يموت من يعشق فذهب عن مراده قال بعض من يحتج عن
ابي الطيب انه خرج مخرج القلب وهو كثير في شعر العرب ومنه قول الاعشى
وكل كيت كان السليط في حيث وارى الاديم الشمارا
يريد حيث وارى الشمار الاديم قلب الكلام وكقول الاخطل
مثل القفا فذهدا جون^(١) قد بلغت نجران ان بلغت سواتهم هجر
يريد بلغت سواتهم هجر وقال الشياخ

(١) الهدج مشي بارتعاش

منه ولدت ولم يوشب به حسبي لئلا كما عصب العلماء بالعود
اراد كما عصب العود بالعلماء وقال آخر

اسلمته في دمشق كما اسامت وحشية وهقا (١)

اراد كما اسلم وهق وحشية وقال آخر (كان الزنا فريضة الرجم)
اراد كان الرجم فريضة الزنا ومثل هذا كثير وقال غيره ان الكلام
جار على طريقته غير محتاج الى الحمل على القلب وانما المراد كيف تكون
المنية غير العشق اي ان الامر المتقرر في النفوس انه اعلى مراتب الشدة
هو الموت واني لما ذقت العشق فعرفت شدته عجبت كيف يكون هذا
الامر الصعب المتفق على شدته غير العشق وكيف يجوز ان لاتعم علته
فتستولي على الناس حتى تكون منايهم منه وهلاك جميعهم منه وقوله

شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند اوطلع النخيل

قالوا المعروف من العرب الاترج والترنج مما يغلط به العامة فقال
ابو الطيب يقال اترجه واترج وترنجة وترنج حكاها ابو زيد وذكرها ابن
السكيت في ادب الكاتب وقوله

فدى من على الغبراء اولهم انا لهذا الابي الماجد الجائد القرم

قالوا لم يحك عن العرب الجائد وانما المحكي عنهم رجل جواد وفرس
جواد ومطر جواد قال المحتج هذا الباب كما يستغنى فيه بالقياس عن
السماع لا طراده واتساق امره على الاعتدال فكل فعل في الكلام
يقتضي التصريف الى فاعل ومفعول وكل فعل فله مفعل ومفعل ولسنا
نحتاج في مثل هذا الى التوقف واتباع المسموع وهذا اشبه بمذاهب
القياس والاصل الذي عليه اهل اللغة وقوله

(١) او هو بفتح الهاء وسكونها جبل في طرفه انشطة تصاد به الدابة

خلائق لحوها الزنج لانقلبوا ظمى الشفاه جماد الشعر غرانا
قالوا الزنجي لا يوجد الا بجمد الشعر وانما تفرط الجمودة فيهم حتى
تخرج عن حد الاعتدال فكيف ينقلبون من الجمودة الى الجمودة قال المحتج
ان للاوصاف حدودا اذا فارقتها الى نقص او زيادة زالت الصفات الى
ما يخالف حقيقة اللغة او عادة الاستعمال وللو صف بالجمد نهاية فاذا زاد
فانما هو المقلمط والمقلعدوان كان على هيئة شعر الزنج فهو المقلطل ونحو
ذلك من الاوصاف ولذلك صاروا يمدحون بجمودة الشعر ويذمون بشعور
الزنج فلا شك ان ما حمدوه غير ماذموه وانما مراد الشاعر بقوله انقلبوا
جماد الشعر انهم صاروا الى حد الاعتدال الذي يحمد ويستحسن ويوصف
به ويختار وقوله

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
قالوا اراد التناهي في اطالة الوقوف فبالغ في تقصيره وكم عسى
هذا الشحيح بالغا ما بلغ من الشيخ وواقعا حيث وقع من البخل ان يقف
على طاب خاتمه والحاتم ايضا ليس مما يخفى في الترب اذا طلب ولا يمسر
وجوده اذا فتش ، وفد ذهب المحتجون عنه في الاعتذار له مذاهب
لا ارضى اكثرها واقرب ما يقال في الانصاف ما قوله ان شاء الله تعالى
اقول ان التشبيه والتمثيل قد يقع تارة بالصورة والصفة ، واخرى بالحال
والطريقة ، فاذا قال الشاعر وهو يريد اطالة وقوفه اني اقف وقوف
شحيح ضاع خاتمه لم يرد التسوية بين الوقوفين في القدر والزمان والصورة
وانما يريد لا يقف وقوفا زايدا على القدر المعتاد خارجا عن حد الاعتدال
كما ان وقوف الشحيح يزيد على ما يعرف في امثاله وعلى ما جرت به العادة
في اضرابه وانما هو كقول الشاعر

رب ليل امدّ من نفس العاشق طولا قطعه بانتحاب
ونحن نعلم ان نفس العاشق بالغاً ما بلغ لا يمتد امتداد أقصر أجزاء
الليل وان الساعة الواحدة من ساعاته لا تنقضي الا عن انفاس لا تحصى
كائنة ما كانت في امتدادها وطولها وانما مراد الشاعر ان الليل زايد في
الطول على مقادير الليالي كزيادة نفس العاشق على الانفاس فهذا وجه
لا اري به باسا في تصحيح المعنى وان كنت لا اري ان يؤخذ الشاعر
بهذه الدقائق الفلسفية مالم ياخذ نفسه بها، ويتكلف العمل لها، فيؤخذ
حينئذ بحكمه، ويطالب بما جنى على نفسه، وقوله

كأنه من علمه بالمقتل علم بقراط فصاد الاكل
قالوا لم يكن بقراط فصادا ولا كان الفصد غالبا عليه في زمانه وانما
كثر بعده قال الخصم اما هذه الدعوى فلا يعلم كيف وجهها وهل انتم
صادقون فيها وقد كان الفصد قديما ولكنهم كانوا يجتذبون العرق بالة
شبيهة بالقنارة ثم يبضعونه فهذا احوج الى الخدق واللفظ ولسنا نأبى
ان يكون بقراط لا يفصد وليس مقصد الشاعر الا علمه بالفصد وقد علم
موقع المعرفة بالتشريح من هذا العلم وكيف يفتقر الى الوقوف على
تشعب العروق واتصال ما اتصل منها وانفصال ما انفصل وليس بمثل بقراط
على علمه ومعرفته بالطب واجتماع الالسن على تقديمه جهل ذلك وقد يعلم
الشيء من لا يعالجه بيده، ولا يتولاه بنفسه، وليس تركه مباشرة ذلك
بدال على جهله به، ولو كان بقراط اجهل الناس بذلك لم يلحق ابا الطيب
من هذا القول نقيصة على طريقته، لانهم لا يؤخذون بمعرفة الاطباء
ومواقعهم من الصناعة، ومهارتهم في العلم والعمل، ولما رأى الاطباء
لا يخجلون من معرفة العروق ومواقع الفصد ورأى بقراط هو المقدم في

الطب ضرب به المثل في ذلك وهو ليس باكبر من غلط العربي في اسم داود عليه السلام الى اسم ابنه سليمان عليه السلام ثم غلطه في اسمه حتى يجعله مرة سلاما ومرة يسميه سليما وقال الآخر منهم (مثل النصارى قتلوا المسيحاً) لما سمع القصة ولم يدرك كيف حقيقة القول فيها اجراها على ما خطر بباله وقوله

الفاعل الفعل لم يفعل لشدةه والقائل القول لم يترك ولم يقل

قالوا كيف يكون القول غير متروك ولا مقول وهل هذه الا مناقضة ظاهرة قال المحتج ان من عادة الناس اذا استقصوا فعل الفاعل قالوا فعلت وما فعلت اى لم تفعله على وجه التام ، ولم تبلغ به شريطة الكمال ، فقد تكلفت الفعل وكأنك لم تفعل فكنا هذا القول لم يترك ولم يقل لانه قد تعرض له فلم يوفه حقه ولم يبلغ المراد فيه فكانه لم يقل . وقد يجوز ان يكون المراد به انه لم يترك لانه لم يخطر بالبال فيترك وانما ابتدئته انت وسبقت اليه والشيء اذا لم يخطر بالبال ولم تتعلق به الهممة لم يسم متروكا في المتعارف من الكلام وليس يجب ان يكون الحكم بالمناقضة مقصورا على ظاهر اللفظ وانما المعول على المعاني والمقاصد ولو ادعى ذلك في قول القائل كان اسوغ (في كفه معطية منوع) وقوله (حتى نجا من خوفه وما نجا) فليل كيف تكون معطية منوعا وكيف ينجو ولا ينجو لكان دالا على جهل المدعي وقصور علمه عن الاغراض * وقوله

يفضح الشمس كلما زرت الشمس بشمس منيرة سوداء

قالوا الشمس لا تكون سوداء والانارة تضاد السواد فقد تصرف في المناقضة كيف شاء قال المحتج انه لم يجعله شمسا في لونه فيستحيل عليه السواد وللشعراء في التشبيه اغراض فاذا شبهوا بالشمس في موضع الوصف بالحسن ارادوا به البهاء والرونق والضياء ونصوع اللون

والتمام واذا ذكروه في الوصف بالنباهة والشهرة ارادوا به عموم مطالعها وانتشار شماعها ، واشترك الخاص والعام في معرفتها وتعظيمها ، واذا قرنوه بالجلال والرفعة ارادوا به انوارها وارتفاع محلها ، واذا ذكروه في باب النفع والارفاق قصدوا به تأثيرها في النشو والنماء ، والتحليل والتصفية ، ولكل واحد من هذه الوجوه باب مفرد ، وطريق متميز فقد يكون المشبه بالشمس في العلو والنباهة ، والنفع والجلالة ، اسودا وقد يكون منير الفعال كمد اللون ، واضح الاخلاق كاسف المنظر ، فهذا غرض الرجل غير ان في اللفظ بشاعة لاتدفع وبعداً عن القبول ظاهر وقوله (لاياتلي في ترك ان لاياتلي)

قالوا افسد المعنى لأن لاياتلي لايقصر فكأنه قال لايقصر في ترك ان لايقصر فوصفه بالتقصير وبيان ذلك انه لم ياتل فقد جد في ترك الجد وهونهاية التقصير قال المحتج لا ارى لاالا زائدة فتقدير الكلام لاياتلي في ترك ان ياتلي فكأنه لايقصر في ترك التقصير وهذا هو الجد . وزيادة لاغير مستنكر وقد جاء في القرآن والشعر قال الله تعالى لنالايعلم معنادليعلم وقال ابوالنجم (وماالومالببيض الاتسحرا) فزادلا فاما زيادة ما فكثير مشهور وقال العجاج في زيادة لا (في بئر لا جور يرى وما شعر) اى في بئر جور وقوله

كانك ابصرت الذي بي وخفته اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

قالوا هذا الكلام الذي لا طريق للفهم اليه لتخالف اطرافه وتنافر معانيه والفاظه يقول كأنك ابصرت ما بي من الحزن عليك وخفته اذا عشت فاخترت ان تموت على ان تشكل ولو عاش ما ابصر شيئا مما لحقه

ولا خافه لأن الذي جرّ ذلك الحزن والضنا هو موته فكيف يكون
لو عاش مبصراً له وخائفاً وما معنى هذا الشكل هاهنا هو ثكل هذا
الميت له ام ثكله للميت فان كان ثكله للميت فهو الحمام الذي قد حصل
وان كان ثكل للميت له فكأنه قال قد اخترت موتك على موتي ووجدت
الحمام ايهون من ثكلتك لي فكيف يقول ذلك وهو لو عاش لم يكن
لثكله له سبب ولو كان له مايو، ديه الى هذا الضنا الذي ذكره في حياة
هذا الميت لكان مشكولاً وهو حي مصيباً منه الضنا ما اصاب المتنبي قالوا
وما نعرف بيتا يقارب هذا الخطأ الا بيت ابي تمام

لو لم يمت بين اطراف الرماح اذاً لمت اذ لم يمت من شدة الحزن
قال المحتج انكم ذهبتم عن غرض الرجل وظننتم انه اراد انك
خفت نزول هذا الضناي لاجاك وانت حي ولم يرد ما خطر لكم وانما
مذهبه فيه انك خفت ان يصيبني هذا العارض من الضنا وانت حي
فيبلغ منك النعم به مبلغ الشكل فاخترت الحمام عليه فقال الخصم هب
الامر على ما قلتم ما وجه هذه المخافة وكيف يصيبه ذلك الحزن وهو
يشكل حبيلاً ولم يفقد عزيزاً وما وجه شفقة ابن سيف الدولة على المتنبي
حتى يفدي حزنه بنفسه، ويختار الحمام على ثكله، على انه له في ذلك
عادات منها قوله يرثي والده هذا الممدوح

بعيشك هل سلوت فأن قلبي وان جانب ارضك غير سال
وقوله يرثي اخته

وهل سمعت سلامي الم بها فقد اطلت وما سلمت من كذب
وما باله يسلم على الحرم ويتشوق الى الامهات ومن سبقه الى هذا
وانما يفعل ذلك من يرثي بعض اهله واما استعماله اياه في هذا الموضع

فدال على ضعف البصر بمواقع الكلام ومما تحقق ذلك فيه قوله
 وغرّ الدمستق قول الوشاة ان عليا ثقیل وصب
 فجعل الامراء يوشى بهم وانما الوشاية السعاية ونحوها ومن شان الممدوح ان
 يفضل على عدوه ويجري العدو مجرى بعض اصحابه لاسيما اذا كان الممدوح مثل
 ابن حمدان والعدو الدمستق وليس بسائغ في اللغة ان يقال وشى فلان
 بالسلطان الى بعض رعيته ولو قيل ذلك في اميرين لكان قصرا بالموشى به لاحالة
 وانما المعروف الصحيح ان يوشى بالاصغر الى الاكبر فان توسع في ذلك
 فبالنظير قال المحتج اصل الوشاية استخراج الحديث بالمسئلة والتلطف
 كما يستوشي الرجل جري الفرس بتحريكه وغزوه بعقبه فقد يجوز ان
 يجري هذه الكلمة على اصلها ويجعل هو. لا. وشاة لما اتوه بهذا الخبر
 والكلام هو الاول عندي والعذر فيه يضعف وانما اراد بالوشاة الذين
 بمشوه على قصد الثغور فانما وشوا باهلها لما دلوه على ضعفهم واشتغال
 ناصرهم ومن هذا الضرب قوله

ما يقنص الموت نفسا من نفوسهم الا وفي يده من ننتها عود
 قالوا والعود لا يشتم ولو اشتهم لم يحظ من ريحه بطائل وانما يظهر
 عرفه اذا حملت النار اجزائه ولطفها فانبتت في الهواء ودخلت في الحياشيم
 قال القاضي وليس المعنى عندي ما ذكره ولا ذهب الرجل حيث ظنوا
 وانما اراد انه لا يباشرها اذا قبضها ولكن يقبضها وفي يده عود يتناولها
 بطرفه كما يريد الانسان اخذ الشيء يستقذره فيصون عنه يده ويتناوله
 بحاجز ولم يرد عود الطيب وانما اراد عودا من العيدان ايها كانت وامثال
 هذه الاعتراضات كثيرة واستقصاؤها جميعها باب من التطويل وانما
 يصلح استيفاء ذلك اذا قصدنا شرح المعاني المستغلة من شعره فان القول

في ذلك يتصل بالكشف عن هذه الامور ويتناول الغامض الخفي والمتوسط المحتمل، والظاهر الذي فيه بعض اللبس فينفى ما يجب ان ينفي، ويعتذر لما يحتمل العذر، ويذكر مثل قوله

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويبين كيف صار ما يقع من الشمس على البيض اذا وجدت من
الطير فرجة مستديرا ولم يكن مستطيلا وان كانت المشاهدة صححت
قول الشاعر وانما بقي علينا تعرف العلة ومثل قوله

لو لم تكن من ذا الورى للذمك هو عقت بمولد نسلها حواء
كيف يكون من الورى والورى منه ونحو هذه المعاني وما يشاكلها
وقد قدمنا عند ذكرنا الاستعارات ووجوه الاغراق والافراط ما يبين
لك القول في مثل قوله

وضاقت الارض حتى كاد هاربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
وقوله

فلو سرنا وفي تشرين خمس رأوني قبل ان يروا السماكا
وانما يطالع السماك في تلك الليلة وفي مثل قوله (فصار سقمي به في جسم كتمان)
فجعل للكتمان جسما وخالق بهذين البابين من استعارات بعيدة، وافراط فاحش،
فأما كتابنا هذا فقد ويناها حق، وبلغنا به نهايته، واتينا على ما وصلت الطاقة
اليه، وما اسعفنا الامكان به، فاذا زادنا النظر والفكر والمطالعة والبحث
بعض ما يليق به اضفناه اليه، وان افادنا غير نامنه ما قصر علمنا عنه استفدناه
واعظمنا النعمة فيه، وعرفنا صاحبه فضل التقديم، ولرجعنا له بحق التعليم،
وبالله نستعين على كل خير، واياه نسأل التوفيق، ونستوهب

الوصمة والتسديد، وهو حسبنا ونعم الوكيل

فهرس الجزء الاول والثاني من الوساطه

١

فهرس اول عام

صفحة		صفحة
٣٤	الشعر الغزلي البديع	١ - ٣ كلمة الناشر
٣٨ - ٣٥	الاستعارة الحسنة	٤ - ٨ ترجمة المؤلف
٣٩	الاستعارة القبيحة	٩ - ١٩ مقدمة الكتاب
٤٠	التجنيس المطلق	١٢ خطأ شعراء الجاهليين
٤١	التجنيس المستوفي	١٣ - ١٨ اغلاط الجاهليين
٤٢	والتجنيس الناقص	١٩ الشعر عند العرب
٤٣	التجنيس المضاف والمطابقة	٢٠ تفاوت الشعراء
٤٤	التصنيف	٢١ تأثير الطبائع والامكنة في
٤٥	التقسيم	رقعة الشعر وجفائه
٤٦	ابو الطيب وبقية الشعراء	٢٢ تكلف ابي تمام في بعض شعره
٤٧	شعر ابي الطيب	٢٣ تكلف ابي تمام
٤٨	تفضيل بعضهم المتقدمين	٢٤ - ٢٦ تفاوت شعرا ابي تمام
٤٩	على المتأخرين	٢٧ لكل مقام مقال
٥٠	البحتري ورياش القيسي	٢٨ - ٣٠ السهل العذب من شعر
٥١ - ٥٢	العصبية لشاعر دون غيره	البحتري
٥٣ - ٥٤	تفاوت شعر الشاعر الواحد	٣١ - ٣٢ السهل العذب من شعر
٥٥	جيد شعر ابي نواس	جرير
٥٥ - ٥٣	السخيف من شعر ابي نواس	٣٣ استعانة الشعراء بالحشو

صفحة	صفحة
٥٦	اغلاط ابي نواس
٥٧ - ٥٨	فساد العقيدة في الشعر
٥٩	جيد شعر ابي تمام
٦٠	الجيد والسخيف من شعر
٦١ - ٦٤	ابي تمام
٦٥	السخيف من شعر ابي تمام
٦٦ ، ٦٨	المعقد من شعر ابي تمام
٦٧	فساد المعنى في شعر ابي تمام
٦٩	تصرف الشعراء في مدح
٧٠ - ٧١	اهل الجود والعطاء
٧٢ - ٨٢	فساد المعنى في الشعر
٨٣ - ٨٤	معنى الايم لغة وشرعا
٨٥	السخيف من شعر المتنبي
٨٦ ، ١٢٥	المعقد من شعر ابي الطيب
١٠٢	عدم التسرع في الحكم
١٠٣	المختار من شعر ابي الطيب
١٠٩ - ١١٠	قصيدة ابي الطيب في الحمى
١١١	قصيدة ابن المزدل في الحمى
١٢٦ - ١٢٧	وصف المتنبي للاسد
١٢٨	وصف البحري للاسد
١٢٩	حسن تخلص ابي الطيب
١٣٠	سوء تخلص المتنبي
١٣١	الاعتذار عن ابي الطيب
١٣٢	بحاسن مطاله
١٣٣ - ١٣٨	محاسن مطالع ابي الطيب
١٣٩	الشعراء الذين ضاع شعرهم
١٤٠	كثرة الشعراء المجهولين
١٤١ - ١٤٢	امثال المتنبي في شعره
١٤٣	كلام المصنف عن اختيار
١٤٤	غرر المتنبي
١٤٥	الاعتذار عن المتنبي
١٤٦	السخيف من شعر المتنبي
١٤٧	فلسفة المتنبي في شعره
١٤٨	وضع الشيء في موضعه
١٤٩	تشبيه الشيء بالشيء
١٥٠	اختلاف الناس في تشبيهاتهم
١٥١	محاسن التشبيه
١٥٢	اختلاف الشعراء في التشبيه
١٥٣	تفاوت الشعراء في صوغ
١٥٤	اللفظ والمعنى
١٥٥	تفاوت الشعراء في اخذ
١٥٦	الالفاظ والمعاني

صفحة	صفحة
٣٠٩	١٥٢-١٥١ سرقة الشعر
٣١٠	١٥٦-١٥٣ سرقة الشعر بلفظه
٣١١	١٥٨-١٥٧ سرقة الشعراء للمعاني
٣١٢	١٦٠-١٥٩ تفنن الشعراء في السرقة
٣١٣	١٦١ مناقضة الشعراء
٣١٤	١٦٢ عدّ الكلمات المتداول
٣١٥	١٦٣ استعمالها سرقة
٣١٦	خطأهم في عد بعض
٣١٧	١٦٤ الألفاظ سرقة
٣١٨	١٦٥ عددهم الألفاظ المتداولة
٣١٩	سرقة
٣٢٠	١٦٦ استعمال الشعراء لبعض
٣٢١	الألفاظ لا يرد سرقة
٣٢٢	الحيف على أبي نواس وأبي
٣٢٣	تمام والبحري
٣٢٤	٣٠٥-١٦٧ ما ادعي على أبي الطيب
٣٢٥	فيه السرقة
	٣٠٦ ما عيب على أبي الطيب
	في شعره
	٣٠٨-٣٠٧ كلام الموءلف عن مواقع
	الكلام

صفحة	صفحة	
٣٢٦	٣٢٩-٣٦٠	ما اعيب على المحدثين ولم ما انكره العلماء من شعر ابي الطيب
٣٢٧	٣٦١	استعمال العرب بعض المعاني خاتمة الكتاب
٣٢٨		ظن البعض فساد بعض المعاني الصحيحة

٣

فهرس ثان لما ورد في الكتاب من اسماء الاعلام والقبائل والاماكن

مرتب على حروف الهجاء (١)

١

صفحة	صفحة	
١٨٣-١٨٢	٣٢٠	ابراهيم بن العباس ابن احمد
٢٥١	٣٣٩، ٣٢١	ابراهيم بن المهدي ابن احمر
٢٩٠	٠٩٦	ابراهيم الموصلي ابن جني
٠٨٠	٣، ٥، ٨	ابرويز ابن خلكان
١١٦	١٧٢	ابن ابي زرعه ابن الحياط
١٦٢، ١٦٧، ١٧١	٠٢٠	ابن ابي طاهر ابن داب
١٢٧	٠٩١	ابن ابي الهيجاء ابن دريد
	٢٩٥	ابن الرقيات

(١) راعينا ما اشتهر ب الرجل لاسمه فأبوتام تجده في حرف الالف لاحرف الحاء مثلاً وقد
يجي اسمه في الكتاب احياناً بلفظ حبيب والطائي لكن لا تجده لاني ابي تمام وقس على هذا غيره

صفحة

٢٩٥	ابن رميلة	صفحة
٧٩٥٠٠٤٩	ابن الرومي	٢٣٨
٢٠٥٠١٩٦٠١٨٣٠١٦٨٠١٢٤٠١٢٠	ابن هرمه	٣٠٥٠١٨٧٠٤٥
٣٠٢٠٢٨٥٠٢٧٧٠٢٦٩٠٢٥٥٠٢٤٢	ابن يوسف	٧٧
٣٠٥٠٣٠٤	ابو اسحاق الفارسي	١٨٤
٥٨	ابن الزبيري	١٥٢
٣٥٤٠٣٤٣٠٥٠	ابن السكيت	٢٨٢
١٧٩٠٣٥	ابن الطثرية	٢٥٠٢٣٠٢٢
٤٧	ابن الاعرابي	٤٣٠٤٣٠٤١٠٤٠٣٩٠٣٨٠٣٦٠٣٤
٤٢	ابن العميد	٧٣٠٧٢٠٧١٠٦٧٠٦٤٠٤٩٠٤٧٠٤٦٠٤٥
١٦٦	ابن قتيبه	١١٤٠١٠٤٠١٠٠٠٩٥٠٩٤٠٩٢٠٨٩٠٧٦
٢٨٦	ابن المقفع	١٦٠٠١٥٩٠١٥٨٠١٥٢٠١٤٢٠١٤٠
٤	ابن مقلة	١٦٨٠١٦٧٠١٦٦٠١٦٥٠١٦٢٠١٦١
١٢٥	ابن كيفلغ	١٧٤٠١٧٣٠١٧٢٠١٧١٠١٧٠٠١٦٩
٣١٠	ابن لشكك البصري	١٨٣٠١٨١٠١٨٠٠١٧٩٠١٧٨٠١٧٧
٣٧٠٤٩٠٣٧	ابن المعتز	١٩٢٠١٩١٠١٩٠٠١٨٩٠١٨٦٠١٨٤
١٠٦٠١٠٧٠١٠٩٠١١٦٠١٢٠٠١٧١		١٩٩٠١٩٨٠١٩٧٠١٩٥٠١٩٤٠١٩٣
١٧٦٠١٨٩٠١٧٦		٢١١٠٢١٠٠٢٠٩٠٢٠٨٠٢٠٤٠٢٠١
٢٨٨٠٢٩٠٢٩٧		٢١٨٠٢١٧٠٢١٥٠٢١٤٠٢١٣٠٢١٢
٢٢٢٠٢٢٩	ابن المعذل	٢٢٤٠٢٢٣٠٢٢٢٠٢٢١٠٢٢٠٠٢١٩
١٢٦	ابن منصور	٢٣٣٠٢٣٢٠٢٣١٠٢٣٠٠٢٢٧٠٢٢٦
٤٥٠٣١٥	ابن مياده	٢٤٥٠٢٤٣٠٢٤٢٠٢٣٩٠٢٣٨٠٢٣٤

صفحة	صفحة
٢٢٨'٤٧'٤٤	٢٥٥'٢٥٠'٢٤٩'٢٤٨'٢٤٧'٢٤٦
ابو دواد	
١٨'١٧	٢٦٢'٢٦١'٢٦٠'٢٥٩'٢٥٨'٢٥٦
ابو ذؤيب	
١١١	٢٧٢'٢٧٠'٢٦٩'٢٦٧'٢٦٦'٢٦٥
ابو زبيد	
٣٤٩'٣٢٩'١٤	٢٨٢'٢٧٩'٢٧٧'٢٧٥'٢٧٤'٢٧٣
ابو زيد	
١٤٧	٣١٠'٣٠٣'٢٩٨'٢٩٧'٢٩٥'٢٨٨
ابو سعيد المخزومي	
١٢٢'٧٣	٣٥٣'٣٢٣'٣٢٠'٣١٦'٣١٣'٣١١
ابو شجاع	
٢٢٩'١٦١	٣٥٩
ابو الشيص	
٣٤١	٢٧٩
ابو الصقر	ابو جبله
٢٤٠	٣٤١
ابوطاهر	ابو الجراح
١٥٩	٢٦٦'٢١٦'١٥٠
ابو الطحان	ابو جويرية العبدي
٣٤٢	٣٤٣
٤٦'٤٥'٢٦'١١'٣٤٢	ابو حاتم
٧٣'٧٢'٦٨'٦٧'٥٧'٥٦'٥٠'٤٩	١٥٣
١٤٩'١١٠'١٠٣'١٠٢'٨٨'٨٦'٧٩	ابو حجر
١٥٩'١٦١'ومن ١٦٧ الى ٢٥٩ ومن	٢٦٠'٨٠
٢٦١ الى ٣١٤'٣١٧'٣١٨'٣١٩'٣٢٠	ابو الحسن
٣٣٣'٣٣٢'٣٣١'٣٢٦'٣٢٢'٣٢١	٢٣٤
٣٤٣'٣٤١'٣٤٠'٣٣٧'٣٣٦'٣٣٤	ابو الحسين
٣٥٣'٣٥٢'٣٤٩'٣٤٧'٣٤٦'٣٤٥	٢٩٥
٣٥٩'٣٥٦	ابو حفص الشطرنجي
١٦٢	١٢٩
ابو العباس	ابو حكيمة
٣٥٠'٣٤٣'١٥٢'١٥١'٥٠	١٨٨
ابو عبيده	ابو خراش
	١٥٢
	٣٤١
	ابو الدقيس
	١٩٣'١٢٩'١٠٧
	١٤٩'٤٨'٦٥
	ابو دهل

صفحة	صفحة
٢٤٣ ع ٢٥٠ ع ٢٥١ ع ٢٦٩ ع ٢٩٤ ع ٢٩٥	٣٢٩ ابو عبيد
٢٩٨ ع ٣٠٠ ع ٣٠١ ع ٣١٠ ع ٣١٦ ع ٣١٩	٨٨ ع ٨٠ ع ٦٧ ابو العتاهيه
٣٤٨	١٨٨ ع ١٩٩ ع ٢٣١ ع ٢٣٢ ع ٢٣٩ ع ٢٤٠ ع ٢٤٨
١٧١ ع ١٥٩ ابو هفان	٢٤١
١٧٨ ع ١٨٤ ع ٢٠٩ ع ٢٤٣	١٧١ ابو علي البصير
١٢٦ ابو وائل	٣٤٣ ابو عمرو الشيباني
٢٦٦ ابو يعلى	٢٥٣ ابو العميش الاعرابي
١٥٥ ع ١٦٤ ع ٢٣٤ الابيرد	١٧٦ ع ٢٠٠ ع ٢٨١ ابو عيينه
١٩٥ احمد بن ابي دواد	١١٩ ابو الفتح
١٩٣ ع ٢٣١ احمد بن ابي فنن	١٢٨ ابو الفرج القاضي
١٦٢ ع ٢٤٢ احمد بن ابي طاهر	١٣٢ ابو مالك
١٦٢ احمد بن عمار	١٥٢ ابو مكشف المزني
٢٩٠ احيحة بن الجلاح	٠٦٦ ابو المغيث
٣٥٣ الاخطل	٣٤١ ابو مهديه
٠٤١ . الاخنس بن شهاب	١٧ ع ٣٣٥ ابو النجم
٠٧٧ آدم	٣٣٧ ع ٣٤٤ ع ٣٥٨
٠٢٣ ارسطوليس	١٩ ابو نخيله
٢٠٢ ازهم	٢١١ ابو نصر بن نباته
٦٤ ع ٤٧ اسحاق بن ابراهيم الموصلي	١٨٩ ابو نعيم
٢٨٩ ع ١٧٩	٣٦ ع ٣٨ ع ٣٩ ع ٤٠ ابو نواس
٣٠٥ ع ١١٧ ع ٧٣ ع ٧٢ ع ٥٨ ع ٥٧ ع ٥٠ ع ٤٦ ع ٤٥	
٠١٣ ع ١٦٣ ع ١٦٢ ع ١٦١ ع ١٦٠ ع ١٥٧ ع ١٥٥	
١٧١ ع ١٩٢ ع ١٨٧ ع ١٧٠ ع ١٦٦ ع ١٦٥ ع ١٦٤	
٠٤٤ ع ٢١٦ ع ٢١٠ ع ٢٠٨ ع ٢٠٢ ع ١٩٨ ع ١٩٦	
١٨٠ ع ١٦٥ ع ٤٦ ع ٢٣٠ ع ٢٢٩ ع ٢٢٧ ع ٢٢٦ ع ٢٢٤ ع ٢١٩	
٢٦٥ ع ٢٥٨ ع ٢٤٠ ع ٢٣١ ع ٢١٩ ع ١٩٥	٢٣٣ ع ٢٣٦ ع ٢٣٨ ع ٢٣٩ ع ٢٤١ ع ٢٤٢

صفحة	صفحة
٢٧٢ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٨١ ٢٨٢ ١٥٣ ١٥٩ ٢٢٧ ٢٣٦ ٣٢٦ ٣٣٤	١٥٦ الاصلع بن قصاب ٢٣٠ اوس بن مرثية ٢٧٨ الياس الكلاني ٢٨٤ ١٠٩ ٣٠٠ ٢٩٦ ١٤٩ ١٣١ ٥٠ ٤٧ ١٧ ٣٠١ ٣٢٥ ٣٤٠ ٣٥٢ ٢٠ ٤١ ٧٢ ١٦٩ ١٦٨ ٣١٢ ٣١٤ ٣٢٤ ١٨ ٣٥٣ ٣٢٥
ب	٢٧١ اعشى باهلة ٢٤٣ الافشين ١٥٤ ١٤ الاقشير ١٣١ آل الزبير ١٢ ١٤ ١٥ ١٧ امروء القيس ٢٠ ٣٣ ٤١ ٤٥ ٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ٤٠ ٤٢ ٤٣ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٦٣ ٤٨ ١٤٥ ١٣١ ١١٠ ١٠٢ ٨٨ ٧٦ ٢٥٣ ٢٣٦ ٢١٧ ٢٠ ٨ ١٥٣ ١٤٨ ٢٩٤ ٣١١ ٣١٤ ٣١٨ ٣٢٢ ٣٣٩ ١٧٦ ١٦٧ ١٦٢ ١٦١ ١٥٩ ١٥٥ ١٩٤ ١٨٨ ١٨١ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٧ ٣٥٢ ٣٤٩ ١٥٤ امروء القيس بن عابس ٣٣٨ ام عمرو ٣٤١ ام الهيثم ٢٨٢ امية بن الصلت ٥٣ الامين ٢٦٣ الاهتم بن سنان ١٩ اوس ٣٤٨ اوس بن حارثة الطائي ٣٠٤ ٣٥٣ ١٢٧ بدر بن عمار بن اسماعيل ١٤٨ ١٩

صفحه	صفحه
١٥٢	١٥
بنو القعقاع	البردخت
١١٣	٤٦٤٥
برقة	بشار
٣٤	٢١٣٤٢٠٠٤١٨١٤١٧١٤١٦٠٤١٤٢
بسيطة	٢١٦٤٢٢٨٤٢٣٧٤٢٤٠٤٢٦٢٢٨٨٤٢٨٨٤٢٨٨
٦٨٤١٥	٣٤٦٤٣٣٠
بغداد	
ت	
	٣٥٢
	بشر
٢٦٢٤١٦٦	٠١٦
تأبط شرا	بشربن ابي حازم
١٨	١٦٢
تبع	بشر بن يحيى
٣٤٧	١٦٤
التغلي	البطين البجلي
٣١٥	٢٩٠
تيم	البعيث
٣١١	٣٥٦٤٢٣
تيم بن معقل	بقراط
٣١٥٤٢٩٦	١٦٨٤١٦٧
تيم بن مقبل	بكر بن النطاح
٠٨٩	١٨٨٤٢٦٨٤٢٦٩٤٢٩٠
تل بطريق	
ث	
	٢٩٧
	البكري
	١٣٧
	بلعجلان
٣٠١	٣١١
ثابت بن قطنه العتكي	بنو تميم
٨٤٤٤٢	١١٤
الثعالي	بنو الحارث بن لقمان
٢٢٨٤٢٢٧	٠٨٨
الثقفي	بنو حمدان
١٨	١٣١
ثود	بنو سعد
ج	
	١٣١
	بنو سليم
١٠٠	١١٣
جابر	بنو طنج بن جف
٢٥٨	٢٤٧
جابر بن حباب	بنو عامر
٢٩٤٤	١٣٢
الجاحظ	بنو عامر بن ربيعة
١٢٤	٣٢٦٤٣٢٧
جالينوس	بنو عبس
٨٤٧٤٥٤٤٤٣٤٢١	١٢٧
الجرجاني	بنو عمران
	٣٤٣
	بنو قارب

صفحة	صفحة
١٥٦	٢٢٤٣٢٤٣١٤٢٧ جريز
١٥٦	١٦٦٤١٦٤٤١٦٠٤١٥٧٤١٥٣٤١٥١
٢٢٦	٢٣٢٤٢٠٢٤١٨٩٤١٧٧٤١٧٦٤١٦٧
٣٢٩	٣٠٢
٣٠٥٤٢٤٨٤١٢٦	١٧ الجعدي
٢٠	٢٨١ جعفر
٢٤٧٤٢١٤٤٣٦	١٦٦٤١٣٢ جعفر بن محمد الحسني
٢٥٣	٢٩٥٤٢٠٥٤١٦٥ الجلاح
٢٠٨	٢٨١ الجباني
١٥٤٤٧٤١٩	٢٢٧٤١٥٢٣١٧ جميل
٢٥٦	٣٣ جاسم
١٥	٨٤٤ جرجان
٤٥	١٢٣ الجزيرة
٧٩	ح
٢٠	ح
٢٣٥	١٥٨٤١٥٧٤١٤٦ حاتم
٢٨٥	٢٥١٤٢٠٨٤١٨٦
١٨٦	٢٥٥ الحادرة
٣١٨٤٢١٠	٣١٣٤٣٥ الحارث بن حازة
١٨	٣٢١ الحازمي
٢٦٠	٢٩٩ الحافظ
٢١٦٤١٨٥	٣١٥ حوث بن جابر
٣١٦	٣٤٣ الحوث بن حبيب بن
٠٩٧	سحام
٠٨٩	٢٨٧٤٢٨١٤١٦٥ حسان
٧٦٤٤٠	٣٤٣٤٢٩٢

صفحه		د
١٢٧	حلب	
٠٣٣	حوران	صفحه
٢٩٦	حوش	داود ٣٥٧٠١٨
	خ	الدجال ٣١٧
		دعل ١٩٠٠٤٢
٣٢٦	خالد بن جعفر	٢٩٧٠٢٦٦٠٢٣٥٠٢١٤
٢٤٠	خالد الكاتب	الدمستق ٣٩٠٠٤٩١٠٨٢
٢٣٣	الخزازي	ديك الجن ٢٠٩٠٤٥٨
٢٨٢	خداس بن زهير	دجلة ١٧
٢٧٢	خزر بن لوزان	دمشق ٣٥٤٠١٢٩
٣٢٥	خزيمة بن طارق التغلبي	ذ
٢٣٦٠١٥٩٠٤٦	الخزيمي	
٢٧٨٠٢٧٧٠٢٦٤٠٢٥٢٠٢٤٢		ذفافة العبسي ١٥٢
٧٩	الخصيبي	ذو الاصبع العدواني ٢٦٤
٠٤	الخضر	ذو الخلق الطهري ٠١٣
٢٠٨	خفاف بن الفصن البرجمي	ذو الرمه ١٠٥٠٢٧٠١٥
٥٠٠٢٠	خلف	٣٣٩٠٢٦٨٠٢٢٤٠٢٠٦٠١٥٤٠١٢٩
٢٩١	خلف بن مرزوق	٣٥٢٠٣٤٦
٢٩٥	الخليع	ذويب بن كعب التميمي ٢١٧
٠٠٨	الحاج خليفه	الذئائب ٣١٦
٠٣٣	خندف	الذئوب ١٦٣
٢٣٩٠١٥٠	الخنساء	ر
٢٧٦	الخابور	
٢٨٣	خراسان	الراعي ٢٠٦٠١٥٥
		الراضي ٩١
		ربيعة بن ثابت السيرفي ٢٩٢٠٢٥٧

صفحة	صفحة
س	ربيعه بن مرداس ١٨٦
ساعدة بن جويريه ١٥١٤١٩	ربيعه بن مقوم ١٥٣
سالم بن وابصه ٢٩٣٤٢٣٦	الربيع ١٦٢
السائب راوية كثير ٢٠٠٢٩٦٤٢٩٤٢١١٤١٥٤١٣٢٤٤٥	٤٠٢١٤١٤١٣
السري الموالي ١٧٦٤٩٣٤٣٨	٣٣٣٤٢٩٧
١٨٣	رياش القيسي ٠٤٧
سعد بن حميد ٢٥٣٤٢٤٧	رضوى ١٢٠
سعيد بن عبد الله ١٢٨	رهباء ٠٣١
سلمة بن الخرشب ٣٢٥٤١٦	الروذبار ٠٨٠
سلم ٣٤٥	الروم ٣١٧
سلم الحاسر ٢٨٤	الري ٠٠٨
سلمى ٣١٩	ز
سليمان ٣٥٧٤١٥٠٤١٨	زيد الاعجم ٢٨٩٤٢٦٤٤٢٦٣
سهم بن حنظلة ١٥٨	زيد العبدى ٢٩٢٤٢٨٤
سوار ٣٠٠٤١٣٣	زفر بن الحرث ٢٨٩
سويد بن ابى كاهل ٢٦٤	الزمنخسرى ٠٤٨
سويد بن كراع العكلي ١٥١	زهير ٣٥٤١٩٤١٨٤١٦
سيف الدواة بن حمدان ٣٠٢٤١٣٠٤٨٩	٣٦٠٤٣٥٩٤٣٤٣٤٣١٧١٥٨٤١٥٧٤١٥٣٤١٥٢٤١١٠٤٤٤
سليويه ٧٧	٢٩٨٤٢٨٠٤٢٧٣٤٢٤٩٤٢٢٥٤١٦٥
ساقيدما ٣٥٠	٣٤٣٤٣٣٠
السديعا ٠٧٦	زهير بن خزيمه ٣٢٦
السكون ٠٧٦	زيد الاعجم ٢٨٩٤٢٦٤٤٢٦٣
سندبايا ٢٧٥	زيد العبدى ٢٩٢٤٢٨٤
	زيد الحنبل ٢٤٩

ط	ش
صفحة	صفحة
طاهر بن الحسين ٢٠٠	شاس ٢١١
١٧٠٥٠١٠٥٠٣٤٦٤ طرفة ٣٥١	الشافعي ٣٢١٠٧١٠٧٠
١٠٠٠١٩٠٠٢٠٠ الطرماح ٣٥١	شبيب بن ثعلبه ٣٣٨
٢١١٠٢٥٢٠٢٧٤٠٢٩٤ شريح بن قروش العبسي ٣٢٦	شريح بن قروش العبسي ٣٢٦
الطرمي ٢٨٧	الشمخ ٣٥٣
٣١٦٠٣١٥ طريح ٢٢٣	شمعله بن قائد ٢٢٣
٣٢٦ طفيل بن مالك ٤٠	الشنفري ٤٠
١٥٠١٠٢٥١ الطفيل الغنوي ٣٢٧	شيطان بن عمرو الشيباني ٣٢٧
٢٨٦٠٣١٥ طي ٨٠	شاش ٨٠
٣٠٠ طرابلس ١٨٥	الشام ١٨٥
١٧٠ طرسوس	ص
ظ	٢٩٩٠٨٠٦٠٤٠٢ صاحب بن عباد
ظميا ٣١	صالح بن عبد القدوس ٢٨٢
ع	العراة ١١٩
عاد ١٨	صرية ٠٣٤
١١٢٠١٢٧٠٢٤٧٠٢٤٧ عامر ٢٨٤	صور ٢٨٤
١٣٢ عامر بن ربيعة ٢٦٠	الصولي ٢٦٠
٣٢٥ عامر بن الطفيل	ض
١٤٥ عامر الثقي ٨١	ضبه ٨١
٢٥٥ عازر ٤١	ضيعة أضجم ٤١
١٧٢٠١٨٠٠١٩٧ عباس بن الاحنف ٤١	ضيعة قيس ٤١
	الضار ٣٤

صفحة	صفحة
٢٢١ العتيبي	٢٢٢، ٢٠٥، ٢٠١
١٨ عثمان بن عفان	١٦٩، ١٦٢، ٥٥٥ عباس
٣٤٧، ٢٩٧، ١٥٢ العجاج	٢٤٢، ٢٣٨
٣٥٨، ٣٥١، ٣٤٨	١٥٦ العباس بن عبد المطلب
٢٨٠، ١٢٧ عجل	٥٩٢، ٢٥٧ العباس بن مرداس
٢٧١، ٢٥١، ٣٤، ٣٣، ٢١ عدي بن الرقاع	١٥٠ عبد الله بن اسحاق
١٢٢، ٤٧ عدي بن زيد	الحضرمي
٣١٧ العذافر	٢٤٠ عبد الله بن الحسن العلوي
٢٨٣، ١١٩ عروة بن حزام	١٥١ عبد الله بن الزبير
١٣١ عروة بن الزبير	٣٠٠ عبد الله بن الزبير الاسدي
٣١٤ عروة بن زيد	١٧٥ عبد الله بن طاهر
٢٠٢ عروة بن عتبة الكابي	٢٠٥، ٢٠٤، ١٧٠ عبد الله بن محمد المهلب
١٨٦، ١٧٩، ١٥٧ عروة بن الورد	٢٨٩ عبد الله بن معاوية
١٨٥ العطائي	١٦٠ عبد الله بن مصعب
٢٦٦، ١٤٩ العطوي	٣١٧، ١٦٥ عبد بنني الحسحاس
٢١٥ عقيل بن غفلة	٦٧ عبد الحميد
٠٣١ عقيلة	٢٦٦ عبد الرحمن بن داره
١٩٦ العكبري	٦١، ٦٠ عبدوس
٣١٧، ٢٧٢ العكوك	١٠٢ عبد الصمد بن المعذل
٢٢٨ علاقة بن عربي	٣٢٤، ١٢٩، ١١٤ عبد الملك بن مروان
٣٢٦ العليج الخراساني	١٩ عبيد رواية الاعشى
٢١١ علقمة	٢٠٢، ١٦٣ عبيد
٢٨٩ علقمة بن أسوي	٢٧٥، ٢٤٧، ١٥٣ عبد يغوث بن وقاص
١٦٩، ٩٥، ٨٧، ٧٥، ٧٣ علي	الحارثي
٢٢١، ٢٠٥، ١٨٩، ٨٨ علي بن جبلة	٣٢٠ العبيتي
٢٩١، ٢٨٣، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٣١	١٧٣ العتاني

صفحة	صفحة		صفحة
١٧٠	١٨٤٠١٤٧٠١١٧	علي بن الجهم	العراق
٢٩٦	٢٥٤٠١٨٥٠٠		العلم
٢٢٧		علي بن الخليل	غ
٢٥٤		علي بن محمد البسامي	غ
٠٥٥		عليه	الغور
٢٩٣٠٢٦٣٠١٨١		عمران بن حطان	الغبغب
٠٢٧		عمر	ف
٢٠٤		عمر بن ابي ربيعة	
١٣١		عمر	الفتح بن خاقان
٢٧٣		عمر بن الاهتم	الفراء
١٥٢		عمر بن نجاء التيمي	٢١٠٤٠١٤٠١٣
٣٥٠		عمر بن قننة	١٩١٠١٨٧٠١٦٦٠١٥٦٠١٥٢٠١٤٠١٣
٣١٦		عمر بن لجاء	٣١٣٠٣١١٠٣١٠٢٠٢٠٢٧٢٠٢٠٣
٢٥٧		عمر بن معدي كرب	٣٤٦٠٣٤٢٠٣٢٦٠٣١٧
١٧١		عميرة بن جميل	٢٧٥
١٩٩		العنبري	١٦٢
٠١٥		عنيسة الفيل النحوي	٢٩٥
٢٢٤٠١٤٥٠٤٤		عنترة	٨٢
٣٤٧٠٣١٤٠٢٨٨٠٢٢٥			١١٣
٢٨٤٠٢٥٤		عنترة بن الاخرس	
٣٤٦٠١٥٣		عنيزة	
٣١٦٠٣١٥٠٢٠١		العوام بن عبد عمرو	١٠٩
		الشياني	١٣٧
٢٥٥		عيسى بن مريم	٠١٣
٢٢١		عين بن مالك	٣٣٧٠١٩٨
٣١٥		العيني	٣١٦٠٢٩٩
			ق
			القاسم بن عبيد الله
			قشير
			قضاة
			قطري بن الفجاءة
			قعنب

صفحه

ل

القناني

٣١٤

صفحه

٣٣٩٠٣١٥٠٢٧٥ قيس

١٤٦٠٣٥٠١٣ لبيد

٣١٦٠٣١٥٠٢٢٦ قيس بن الخطيم

٢٩٩٠٢٩٨٠٢٩٧٠٢٢٩٠٢٢٨٠١٥٧

٢٣٣٠٢١٤٠١١٧ قيس بن ذريح

٣٤٦٠٣٤٠٥٠٣٣٨٠٢٣٥٠٣٣١

٣١٥ قيس غيلان

٩١ ققيط

٢٢١ قيصر الاسدي

٣٢٠٣١٠١٨ ليلى

١٦٣ القطبيات

٣٤٩٠١٧٠

ل .

٣١ اللوى

١٢٠ اللاذقيه

١٦٢٠١٦٠٠٢٧ كثير

٣٠٢٠١٧٠

م

٢١١٠١٥٦٠١٥٤ مالك بن الريث

١٣١ كرد بن السمعي

١٨٨٠١٢٣٠١٦ متمم بن نويرة

٢٧٤ الكساني

٢٧٧ المتوكل الليثي

٣٦ كسرى

٣٤٩٠٢٣٢٠١١٧ المجنون

٣٨ كشاجم

١٢٠٠٠٧٧٠١٤ محمد

٢٢٨ كعب بن الاجذم

٢٤٤٠١٧٠٠١٦٣

٣٢٦ كعب بن اصمغ

٢٩٥٠٢٨٣ محمد بن ابي زرعة

٠٥٨ كعب بن زهير

١٥٢ محمد بن حميد

٠٤٣ كعب بن سعد

١٦٩ محمد بن داود

٣١٥٠٢٩٦ كلب

١٢٠ محمد بن الزيات

٣٢٥ الكلجة العربي

٢٠ محمد بن سهل راوية

٢١٩٠١٥٤٠١٥ الكميث

الكميث

٣٤٤٠٣٢٠

٧٦ كندة

١٦٣ محمد بن عبد الماك

٢١٤٠١٨٥٠١٥٥ محمد بن وهيب

هـ	صفحة	ي	صفحة
هيرة بن عبد مناف	١٥٨	يا جوج وما جوج	٣١٧
هرمة بن الحشرم	١٥٦	ياقوت	١٤٨
الهدلي ١٥٨، ١٤٦، ١٣٢		يحيى	٢٧٥
٣٤٢، ٢١٥، ٢٠٠، ١٨٩، ١٦١		يحيى بن زيد (زياد)	٢٥٦، ١٠٧
هميان بن خافه	٢٧	يحيى بن عبد الله	٤١
الهرمان	١٢٢	يزيد بن مفرغ	١٥٤
و		يزيد المهلبى	٢٢٣، ٢٠٤، ٩٣
		٣٠٥، ٢٩٣، ٢٩١، ٢٧٦، ٢٥٣	
الوائلى	١٨٥	يزيد بن الوليد	١٩٤
الوائق	١٦٣	يعقوب	١٣٧
الواحدى	٩٦، ٧٨	يعقوب بن الربيع	١٨٥
والبة	١٥٦	يوسف	١٣٧
ورقاء بن زهير	٣٢٦	يونس بن عبد الأعلى	٣٢١
الوليد بن يزيد	١٦٣	يثرب	١٦٥
وجرة	٣٤، ٣٣	اليمامة	٢٨٦



فهرس ثالث

للآبآآت الشعرية الموجودة في هذا الكتاب مرتبة على حروف الهجاء (١)

صفحة	١	صفحة
٢٠٢	جل عن مذهب	٢٣
٢١٣	ونذمهم وبهم عرفنا	٢٤
٢١٧	رايت الحرب	٥٢
٢٢٦	ترى ضرها	٦١
٢٣٠	لا تعذل المشتاق	٧٧
٢٣٠	فالسلم يكسر	٨١
٢٣٧	نسجت حوافرها	٨٢
٢٤٤	من قهوة تنسي المحوم	١١٦
٢٤٤	يتعثرون في النحور	١٣٤
٢٥٤	من كان في الدنيا	١٣٧
٢٦٥	يسر الدليل بها خيفة	١٤١
٢٦٦	يتلون الخريت	١٤٢
٢٧٣	ليس الذي صلت	١٤٣
٢٧٣	شم الليالي	١٦٠
٢٧٦	نفذت علي السابري	١٦١
٢٨١	تنفس والعواصم	١٦٤
٢٨٢	أذكر حاجتي	١٦٧
٢٨٧	ولا هممت	١٧٤
٣١٥	ملكيت بها كفي	١٧٦
٣٣٨	ثم تنادوا	١٩٠
٣٣٨	قد واعدتني	٢٠٢
	اذ تحسب الشجراء	

صفحة			صفحة
٥٤	حمدان	يفضح الشمس	٣٥٧
٥٧	وابهر آيات	لو لم تكن	٣٦١
٥٨	ومن لم يسلم		
٥٨	اقول وقد قالوا	ب	
٥٨	ارى الناس	كتاب	٠٢
٦١	بنفسي من هواه	وما الشعر	٠٦
٦٢	لن يأكلوا	يا عجباً	١٣
٦٣	فضرمت الشتاء	كان تواليهما	١٧
٦٤	ذهبت بذهبه	فكأنما هي	٢٢
٦٧	تكاد عطاياه	فلو نبش	٢٣
٦٧	وعطاء مال	أيا منّا	٢٤
٦٩	لك قد	اجدك ما ينفك	٢٩
٧٤	وشينخ	وقد علم	٣٦
٧٤	قسا فالاسد	واذا دجت	٣٧
٧٥	فكلكم اتي	تبكي فتذري	٣٨
٨١	ما انصف القوم	يا عمر اضحت	٣٩
٩٣	ومن سر	صدق الغراب	٤٠
٩٣	فان تكن العلق	يمدون من	٤١
٩٣	تزلنا عن الاكوار	فان كان	٤٢
٩٦	أيدري ما ارباك	مستعبر بيبكي	٤٢
٩٧	طلبتهم على	لقد كان	٤٣
٩٩	الم تغلط الايام	ولم يكن	٤٣
١٠٠	يريد بك	بديع مدى	٤٤
١٠٠	وانفخ لنا	حديد الطرف	٤٥
١٠٥	اخو الحرب	الما منهجر	٤٥
١٠٧	ملك سنان	قامت تترك	٥٢

صفحة		صفحة
١١١	غداة لقيت	١٥١
١١٣	فتى علمته	١٥٨
١١٦	فبت ولي ليلان	١٥٨
١١٦	فما زلت في	١٥٨
١١٧	فما هو الا	١٥٩
١١٨	ولما رأيت الصبح	١٥٩
١٢٣	طوى الجزيرة	١٥٩
١٢٣	نحن بنو الموت	١٦٠
١٢٥	واسود اما القلب	١٦٠
١٢٦	مرت بنا	١٦١
١٢٦	وحيت من خوص	١٦٣
١٢٨	اعز مكان	١٦٣
١٣٣	ازورهم وسواد	١٦٦
١٣٣	مال كأن	١٦٦
١٣٥	كأن الجو	١٦٧
١٣٥	عرفت نواب	١٦٩
١٣٥	بعيدة ما بين	١٦٩
١٣٧	كأن كل سوء آل	١٧٠
١٣٨	وغالبه الاعداء	١٧٠
١٣٨	ومن ركب	١٧٠
١٣٨	ان اوحشتك	١٧٣
١٣٩	رأى النجوم	١٧٤
١٤٠	من بنو نجد	١٧٥
١٤١	أيا اسد في جسمه	١٧٥
١٤٣	تخالف الناس	١٧٦
١٥٠	قفوا خبروني	١٧٧
١٥٠	اقول لقائلين	١٧٧
	للمشرفة وقع	
	اذا اوطن	
	اعصى العواذل	
	ذريني واهوال	
	يهاب العديد الدهم	
	تهاب سيف الهند	
	نجوم سماء	
	خليت والحسن	
	خالقت على	
	اذ اغاديتني	
	جباريات	
	اققر من اهله	
	ولا اتقى الشر	
	سيعلم من يكون	
	والشعر ظهر طريق	
	اقامت على قلبي	
	غربته العلى	
	الا انما كانت	
	هذا الذي ابصرت	
	كالبدر من حيث	
	هم صيروا	
	تلقى السعود	
	اخو ثقة	
	بك غير آنة	
	اما لو أن	
	مبرقي خيلهم	
	متسرعين	

صفحة		صفحة
١٩٧	بكل اشعث	١٧٧
١٩٧	متسرع حتى	١٧٧
١٩٧	كثرت خطايا	١٧٨
١٩٨	اضرت بضوء	١٧٩
١٩٨	ابكي اذا غضبت	١٨٠
١٩٨	ولكن نفاها	١٨٣
١٩٨	لقد بث عبد الله	١٨٣
١٩٩	تصد الرياح الهوج	١٨٣
٢٠٠	وكنت كروضة	١٨٣
٢٠٠	وللواجد المكروب	١٨٤
٢٠١	انا جهلنا	١٨٥
٢٠١	قد بينّ البين	١٨٦
٢٠١	اقول وقد قالوا	١٨٦
٢٠١	وهن اذا	١٨٧
٢٠٢	ذكرت به وصلا	١٨٩
٢٠٢	وما ينتقص	١٨٩
٢٠٢	ليت الحوادث	١٨٩
٢٠٤	ظللنا عند دار	١٨٩
٢٠٥	تلك المساعي	١٩٠
٢٠٥	واجراً من رأيت	١٩٠
٢٠٥	ومصلتات	١٩١
٢٠٧	شق جيوبا	١٩١
٢٠٩	علينا لك الاسعاد	١٩١
٢١٠	وما شئت	١٩٤
٢١١	اتيته وانا	١٩٦
٢١١	فاني قد وصلت	١٩٧
١٩٧	لمبوا واشرفت	
١٩٧	ولو ان الجبال	
١٩٧	لا يطمى كما	
١٩٨	اذا حاز مالا	
١٩٨	واذا اجتداه	
١٩٨	ملك له	
١٩٨	تدبير ذي حنك	
١٩٩	تكاد مغانيه	
٢٠٠	وعطاء مال	
٢٠٠	او كبدر السما	
٢٠١	كأنها الشمس	
٢٠١	كالبدر افرط	
٢٠١	كالشمس في كبد	
٢٠١	كالبدر من حيث	
٢٠٢	تجاوز قدر المدح	
٢٠٢	وكان من عدد	
٢٠٢	كأنهم اثوا	
٢٠٤	ونادب رفعة	
٢٠٥	فما بكت ليوم	
٢٠٥	وكم مدرك أمنية	
٢٠٥	فكيف اذم اليوم	
٢٠٧	هو عارض زجل	
٢٠٩	يهوي بمنجرد	
٢١٠	اذا ما غزوا بال جيش	
٢١١	وفي كل حي	
٢١١	ويوماك يوم للمفاة	

صفحة	صفحة
٢١٢	واحسب اقطار البلاد ٢٢٥
٢١٢	قد علمت مارزيت ٢٢٥
٢١٢	بينَّ البين ٢٢٦
٢١٣	وقد زادها ٢٢٦
٢١٣	واولا ايادي ٢٢٦
٢١٤	كثرت خطايا الدهر ٢٢٦
٢١٤	حال متى علم ٢٣٠
٢١٥	يستصغر الخطار العظيم ٢٣١
٢١٥	ترى ضلاً ٢٣١
٢١٦	والبستني النعمي ٢٣٢
١١٦	رأيت التصدع ٢٣٣
٢١٧	جانيك من يجني عليك ٢٣٥
٢١٧	وجرم جره ٢٣٥
٢١٧	وقاهم جدهم ٢٣٥
٢١٩	الجود اخشن ٢٣٥
٢٢٠	وقد يكهم ٢٣٦
٢٢٠	اذا ضربت ٢٣٦
٢٢١	فهل كنت الا مذنباً ٢٣٧
٢٢١	وتعذلي فيك القوافي ٢٣٧
٢٢١	فغربت حتى لم اجد ٢٣٨
٢٢١	فشرق حتى ٢٣٩
٢٢١	تحاله مستقبلاً ٢٤٠
٢٢١	تحسبه اقمدا ٢٤١
٢٢٢	لواقسمت اخلاقه ٢٤١
٢٢٣	اذا ما الجرح ٢٤٣
٢٢٥	وحبيت من خوص ٢٤٤
	عيني الى اذني
	فيكون مركبك
	اذا بدا حجت
	يا ايها المعرض
	حتى وصلت
	فنعمت من شمس
	وافضلت في كل شيء
	جري الخلف الا فيك
	يرى ان ما مابان
	لو سعت بقعة
	وما هو الا
	لو لم يقدر جفلا
	بكل اشعث
	وفد علمت
	واذا تألق
	ارى الحلم
	الم تر اني
	كان مثار النقع
	يزور الاعادي
	بعيد على كسلان
	ولو ان ركبا
	بيضاء تطمع
	نحن بنو الموتى
	تبكي فتذري
	ويغنيك عما
	ولئن طلبت شبيهه

صفحة	٢٤٥	واصفح لليلي	٢٥٨	اذا طلبوا جدواك	٢٨٢	وفي النفس حاجات
٢٤٥	هم رهط من امسى	٢٥٩	هو الحبيب	٢٨٣	ومن ركب الثور	
٢٤٥	اذا ترك الانسان	٢٦٢	والموت خير	٢٨٣	قحيكادصهيل الخيل	
٢٤٦	لها منزل تحت الثرى	٢٦٣	اقتيت القناعة	٢٨٣	يا عام او قدرت	
٢٤٦	فتصدر عنه	٢٦٣	وقد تترك النفس	٢٨٥	ثوى ماله	
٢٤٧	تصرفه للطعن	٢٦٧	غربت خلائقه	٢٨٥	وهك فيها	
٢٤٧	يد للزمان الجمع	٢٦٨	فأن اردى	٢٨٥	وهما في العلا	
٢٤٧	ولولا ايادي الدهر	٢٦٩	فشرق حتى	٢٨٥	جزاك ربك	
٢٤٨	تنسى ايادي الزمان	٢٧٠	وكأنما كسي النهار	٢٨٦	غدرت ياموت	
٢٤٨	او تغبط الارض منها	٢٧٠	توزر الاعادي	٢٨٦	وكم صحبت	
٢٥٠	تجاوز غايات	٢٧٢	غدا، مجتمع العزم	٢٨٦	رموا بنواصيا	
٢٥٠	كر ما فلو حدثته	٢٧٣	اذا المرء لم يحبيك	٢٨٧	بعيدة ما بين الجفون	
٢٥٠	يستصغر الخطر العظيم	٢٧٣	مفازة صدر	٢٨٨	فان يك سيف دولة	
٢٥٠	طلعن شمساً	٢٧٣	كريم اذا ضاق	٢٨٨	وما انا الا عبد	
٢٥٢	عجبت لتطويح النوى	٢٧٤	لما نطقت	٢٨٩	وما عدم اللاقوك	
٢٥٣	اما تغايط الايام	٢٧٤	وأن مديح الناس	٢٩٠	لحى الله ذي الدنيا	
٢٥٣	خُف الجبان النفس	٢٧٤	ان ناخذ الناس	٢٩٢	تزين الحلي	
٢٥٤	كأن الليل	٢٧٤	فصدقتها وكذبها	٢٩٣	ولم يغن عنه الموت	
٢٥٤	اذا قلته لم يعتنع	٢٧٦	وكم لك نائلاً	٢٩٣	اخلاي لو غير الحمام	
٢٥٥	وما ازداد فضل فيك	٢٧٧	واست اعتد للفتى	٢٩٥	واحسن ايام الهوى	
٢٥٥	قد كان قاسمك	٢٧٧	أذا لم تكن	٢٩٥	فهو غرض الاباء	
٢٥٦	محاسن من مجد	٢٧٧	وما الحسب الموروث	٢٩٨	واصرع اي الوحش	
٢٥٦	شادوا مناقبهم	٢٧٨	ابوك اب حر	٢٩٨	سبقت اليهم	
٢٥٦	قوم هم الانف	٢٧٨	وما يشني صداع	٣٠٣	ملك سنان قناته	
٢٥٧	اذا لم نشاهد	٢٧٩	اضرت شجاعة	٣٠٥	ومن سرّ أهل الارض	
٢٥٨	وانفج لنا من طيب	٢٨١	تطيب دنيانا	٣٠٥	من كنّ لي	

صفحه	صفحه	ع
٣١٠ وما مثله في الناس	١٦٨ ولو خذات	
٣١٢ لجنبت العوار	١٧٢ علمني جودك	صفحه
٣١٣ الا انما غادرت	١٨٨ ولولم يحجر	٣٦ أخذنا بأطراف
٣١٤ ذاب فلوزج	١٨٨ فمن لي	٣٦ جريت مع
٣١٤ ولو قلم القيت	١٩٣ وقد نظرتك	٥٣ ايامن وجهه
٣١٤ تقدر السلوقي	٢٣٥ افاعيل الوري	١١٥ وطائرة تتبعها
٣١٥ ولو ان قيسا	٢٤٧ تعرفكم جزرا الجزور	١٤٥ كأن ريقه
٣٢٠ مسرة في قابو	٣٠٠ تباهي به الارض	١٥٠ يزيد على سرور
٣٢٩ متى نوهت	٣١٥ ولو ان برغرثا	١٥٠ يد نجاد السيف
٣٣٧ مضى بعد ما التف	٣١٥ ولو ان عصفورا	١٥٥ جريت مع الصبا
٣٤٦ ولم ترد حياة	٣١٧ ولو ان جادا	١٥٦ يقولون لا تبعد
٣٤٩ فقلت ايا رباه	ث	١٥٧ ليبلغ عذرا
٣٤٩ حملت اليه		١٥٨ خاطر بنفسك
٣٥٣ انما بدر بن عمار سحاب	١٣ اقفرت الوعشا	١٥٨ ومن يك مثلي
٣٥٦ رب ليل	٦١ ضاحي المحيا	١٨٣ وذكي رائحة
٣٥٩ وهل سمعت	ج	١٩٧ اذا زرت شمسا
٣٦٠ وعر الدمستق	١٨ لجاء بها	١٩٨ جدت بالاموال
ت	٦٠ اصبحت في	٢١٣ وكن جوار الحي
٤٠ فبتنا كان	١٥٥ هل الدهر الا	٢٢٢ وجل الوداع
٧٤ اني على	٢٨٣ ورحت لا يحملني	٢٢٢ لو ان مافيه
٧٤ لا خلق اسمع	٣١٥ لوقلت للسيل	٢٢٢ لو فرق الكرم
١٢٧ ومقانب	٣٥٠ كأن اصوات	٢٢٨ يخني العداوة
١٣٤ فكانها انتجت	٣٥١ يغرك حب	٢٣١ شيم فتحت
١٣٥ لو مر يركض		٢٤٢ شفت مكارمهم لهم
١٣٥ ذكر الانام		٢٤٥ قرب المزار

صفحة	صفحة	صفحة
٢٦١	عجز بحر	٣٨
٢٦١	إذا أقم الركبان	٣٩
٢٨٤	ولم امدحك	٥٥
٢٨١	فاصبع في لحد	٥٧
٢٨٤	صفان • مختلفان	٥٨
٢٩٢	لشهر منية	٦٠
٢٩٧	هي النفس	٦٠
٣٠٢	رمتني بسهم	٦٢
٣١٥	باجانة فيحاج	٦٣
٣٢٩	جللا كبالي	٦٥
٣٤٦	اظن النار	٦٧
خ		٦٨
		٦٨
٢٩١	تصرفت الدنيا	٦٨
د		٦٩
		٦٩
٠٦	وفارقت	٦٩
٠٦	ولا ذنب	٦٩
٠٩	واذا اراد	٧٥
١٣	تألى	٧٦
١٧	كنتم كن	٧٧
٢٣	يوم أفاض	٧٨
٢٨	ردي على	٨٤، ٧٨
٣٧	ولم شرق	٧٩
٣٧	يذكرنا ربا	٨٠
٣٧	إذا نزعته	٨٢
٣٧	اقول ودمع العين	٨٢
٨٢	نحن في ارض	٨٢
٨٢	اقول لحنان	٨٢
٨٢	الى ملك	٨٢
٨٦	عابوه	٨٦
٩٢	يتشفن	٩٢
٩٤	اورسى بن ابراهيم	٩٤
٩٥	وما اشبهت	٩٥
٩٩	الا لا يد	٩٩
١٠٥	لعمرى لقد	١٠٥
١٠٥	عطف اد كارك	١٠٥
١١٣	ومزحزحاتي	١١٣
١١٤	شكوت الى الزمان	١١٤
١٢٥	قلتنا من الريق	١٢٥
١٣٠	الذ من الماء	١٣٠
١٣٠	ورحب صدر	١٣٠
١٣٣	سبعون شهرا	١٣٣
١٣٣	رقيق حواشي	١٣٣
١٣٤	لا ل اذا مرت	١٣٤
١٣٤	وسيني	١٣٤
١٣٥	فتى عرضه	١٣٥
١٣٥	انى يكون	١٣٥
١٣٥	احاد ام سداس	١٣٥
١٣٥	وابعد بعدنا	١٣٥
١٣٥	ولعلمي موامل	١٣٥
١٣٥	وكلام الوشاة	١٣٥
١٣٧	وان بكينا	١٣٧
١٣٧	نحن في ارض	١٣٧
٨٢	فان يكن المهدي	٨٢
٨٢	يعلننا	٨٢
٨٦	هو الجد	٨٦
٩٢	خليلي اني	٩٢
٩٤	في كل معترك	٩٤
٩٥	لساحة تنساق	٩٥
٩٩	وما زال اهل	٩٩
١٠٥	قلدتني عينه	١٠٥
١٠٥	قبدل ايامي	١٠٥
١١٣	وشامخ من	١١٣
١١٤	وفيهن مثل السيف	١١٤
١٢٥	من علم الاسود	١٢٥
١٣٠	لكل امرى من دهره	١٣٠
١٣٠	اليوم عهدكم	١٣٠
١٣٣	او كنت عصرا	١٣٣
١٣٣	كان الهام	١٣٣
١٣٤	ما زال كل	١٣٤
١٣٤	وكلمنا فاض	١٣٤
١٣٥	ومن نكد الدنيا	١٣٥
١٣٥	تلج دموعي	١٣٥
١٣٥	من خص بالدم	١٣٥
١٣٥	اذا غدرت	١٣٥
١٣٥	فان يك بيار	١٣٥
١٣٥	صيام بابواب	١٣٥
١٣٧	بواديه	١٣٧
١٣٧	انما تنجح	١٣٧

صفحة	صفحة	صفحة	صفحة
١٣٨	لا تشترا العبد	١٧٣	وما الصارم الهندي
١٣٨	اذا اسمع الناس	١٧٣	نقم على نعم
١٣٨	وغيظ على الايام	١٧٣	فان جسيحات
١٣٩	فما ترجي النفوس	١٤٧	فانك لا مر
١٤٧	بياض في جوانبه	١٤٧	وانا الفداء
١٤٧	والورد فيه	١٧٤	لبس الشجاعة
١٥٠	ولقد اصاب	١٧٤	ايقنت ان
١٥٣	لو أنها عرضت	١٧٤	تجود بالنفس
١٥٤	العبد يقرع	١٧٩	امير امير
١٥٦	وما المار الا	١٧٩	وتركي سرعة
١٥٩	انا السيف	١٧٩	وقيدت نفسي
١٥٩	ويخشى شداه	١٨٠	ساطب بعد الدار
١٦١	نشوان يطرب	١٨١	ففرق جرعه
١٦٢	يشترك العالم	١٨٣	شكرت نعمة الولي
١٦٢	كريم متى	١٨٤	قالوا اعتلمات
١٦٤	سقاء الكرى	١٩١	وشغل النفس
١٦٥	نفضنا الى الموت	١٩١	عشمة قام الناضحات
١٦٥	ويثرب تعلم	١٩١	كانها وهي في
١٦٩	رايت عاليا	١٩٢	وظنوني مدحتهم
١٦٩	حتى يشار	١٩٢	مقيم الظن
١٧١	ومها يكن	١٩٢	واني عنك
١٧٢	اخبرني اذا	١٩٢	وما سافرت
١٧٢	وكانت وليس الصبح	١٩٢	محبك حيث
١٧٢	فالليل حين	١٩٢	متى ما اسير
١٧٢	لمست سواه	١٩٣	اذا خطت
١٧٢	لمست بكفي	١٩٣	حان الرحيل
		١٩٤	واسهد اني

صفحة	صفحة	صفحة
٢٠٩ وفي الناس	٢٣٥ اقرجلادي	٢٥٨ وما زال منشورا
٢١٣ فالوجه مثل الصبح	٢٣٦ فوضع الندى	٢٥٩ ويمعني من سوى
٢١٤ لبس البلى	٢٤١ بانوا بنجرعوبة	٢٥٩ ولكم عدو
٢١٤ مازال كل هزيم الودق	٢٤٢ كأن تلك الدموع	٢٥٩ جود الرجال
٢١٥ بقيت جموعهم	٢٤٣ وابوهم ابو الصنائع	٢٦١ وكانما نافست
٢١٦ صجته في الملك	٢٤٣ كم وكم نعمة	٢٦١ يحدث عن قلبه
٢١٦ ازل حسد الحساد	٢٤٤ له اياذ الي سابقة	٢٦١ خاب امروء
٢١٦ وما زال يعطيني	٢٤٦ وهول كشف	٢٦٢ عش كريما
٢١٦ كالرمح فيه بضع	٢٤٦ قتلت نفوس العدى	٢٦٢ فاطلب العز
٢١٨ طلعت على الاموال	٢٤٩ من القاسمين الشكر	٢٦٣ يقتل العاجز الجبان
٢١٨ فانجم امواله	٢٤٩ ويهتز مثل السيف	٢٦٤ ويحتقر الحساد
٢١٨ فأنت حسام الملك	٢٤٩ من كل اسمر	٢٦٧ وبداءة مجد لم تكن
٢١٩ ما قصر الجود	٢٤٩ وقد صفت الاسنة	٢٦٧ شخص الانام
٢٢٢ لاتنكرون مع الفراق	٢٥٠ كأنه كان ترب	٢٧٠ ولم أرأ مثال الرجال
٢٢٢ لو ان عشر الذي	٢٥١ واسرع مفعول	٢٧١ لما وزنت بك الدنيا
٢٢٣ لهم من لوعة	٢٥١ وعرفت حتى است	٢٧١ وان مقامي
٢٢٣ فان الجرح	٢٥٣ ان يعجز الدهر	٢٧٣ صيام بابواب
٢٢٣ وان الماء	٢٥٤ ياليل اوتلقى الذي	٢٧٣ ورحب صدر
٢٢٤ يكاد حين يلاقي	٢٥٤ متى ما ازددت	٢٧٥ فني سندبايا
٢٢٤ لاناقي تقبل الرديف	٢٥٥ فاثروا علينا	٢٧٦ لقد حال بالسيف
٢٢٥ اخو ثقة	٢٥٥ سلفوا يرون الذكر	٢٧٧ جليد على عتب
٢٢٧ ماضي الجنان	٢٥٦ لما راوهم	٢٧٨ ائن فخرت بأباء
٢٢٧ زكي نظفيه	٢٥٦ ظلت بها تنطوي	٢٧٨ كأن عليه الشكر
٢٢٨ وكنتم قديما	٢٥٧ اذا لم تجزهم	٢٧٨ من القاسمين الشكر
٢٣٠ وأرى الناس مجعنين	٢٥٧ ليس الجمال بتذر	٢٨٠ ما بقومي شرفت
٢٣٢ فان افسدت شيئا	٢٥٧ ابدا أقطع البلاد	٢٨١ يرد يدا عن ثوبها

صفحة	صفحة	صفحة
٢٨١ اذا ما عصينا	٣١٩ فلما جشته	٣٤ اقول اصاحي
٢٨٢ لعلها انها	٣٢٠ هم ساعدوا الدهر	٤٦ مباحة ساحة
٢٨٢ اقدم جسمي	٣٢٦ فسيف ابن عيس	٣٧ رقت حواشي
٣٨٣ تهلل قبل تسليحي	٣٢٧ كذاك سيف الهند	٣٧ وكنت اذا
٢٨٧ ممثلة حتى كان	٣٢٧ الا ليت شعري	٣٨ ما زال يلطمهم
٢٨٧ وراسي مرفوع	٣٤٢ به الروم	٣٩ لها بين
٢٨٨ فان يك من بني	٣٤٣ فان تعقب الايام	٤١ فلما دنوت
٢٨٩ وتقصر اموال الفتى	٣٤٦ وان ادع	٤١ ان تسد
٢٩٠ واتعب خلق الله	٣٤٧ وكنا اذا	٤٣ ما بعيني
٢٩٠ فلا ينحل في المجد	٣٥٢ فالوجه مثل الصبح	٥١ لا اذود الطير
٢٩١ فتى هز القنا	٣٥٣ ولعلي موئل	٥٣ الا ياقر
٢٩٣ جاءت منيته	٣٦ ما يقتض الموت	٥٣ قد غنينا
٢٩٥ تركنني واقفا	ذ	٥٦ ان الذي
٢٩٧ تري قسائنا	٧٨ حمدت نفوسهم	٥٧ يا عاذلي
٣٠١ تظل تحفز عنه	١٢٨ امساور ام قرن	٥٨ اترك لذة
٣٠٢ راميات باسهم	٢٣٧ متعودا لبس الدروع	٥٨ فدع الملام
٣٠٢ فلا تعجبا	ل	٦٠ فتى مات
٣٠٣ ورحب صدر	٠٩ اذا نحن	٦٧ ليس يدري
٣٠٤ يا رمد العين	٠٦ وقاوا توصل	٧٤ لساني وعيني
٣٠٤ مدحت اباه قبله	٠٨ تلك آثارنا	٧٩ نثرت عليك
٣٠٤ اعندي تنقض الصواعق	١٢ لها متنتان	٨٠ اول ما اسال
٣٠٤ ما تعرف العين	١٦ واركب	٨٠ كأن المطايا
٣١٣ ولو ان ما ابقيت	١٦ شوق	٨٠ بغاث الطير
٣١٤ يظل يحفز عنه	٢٦ هن البجاري	٨٦ واطمع عامر
٣١٦ اني تنظم		٩٥ فلو خلق الناس

صفحة		صفحة
٩٦	ما الدهر عندك	١٥٥
١٠٣	وبنت المنية	١٥٧
١٠٤	تزاحم الجيش	١٦٣
١١٠	قران تلاقى	١٦٤
١١٢	رق فلو	١٦٤
١١٤	سرحل	١٦٨
١١٧	تهتك وبج	١٧٠
١١٧	فبح باسم من تهوى	١٧١
١١٩	ما كنت احسب	١٧٥
١٢٠	يقول لي الخلان	١٧٦
١٢٢	اين كسرى	١٧٦
١٢٧	وغيث ظننا	١٧٦
١٣٠	حاشا الرقيب	١٧٨
١٣٣	ولا تنكرا	١٧٨
١٣٤	فلو كنت امرؤ	١٧٩
١٣٥	ومن ينفق الساعات	١٨٠
١٣٦	انت الذي	١٨٣
١٣٧	كانى عصت	١٨٣
١٣٨	ومن جهات	١٨٥
١٤٣	خلفت صفاتك	١٨٦
١٤٦	عرفت الديار	١٨٦
١٤٨	وفي صدره	١٨٨
١٥٠	جات رزيته	١٨٩
١٥٢	ابعد ابي العباس	١٩٠
١٥٤	المبد يقرع	١٩٠
١٥٤	قف بالديار	١٩٠
	ففى يشترى	
	انما نعمة	
	تعز امير المؤمنين	
	وقد كنت استعنى	
	طوى الموت	
	لو اسندت	
	ما كنت الاكحهم	
	اذا انشد	
	فلا اسلمتنا	
	اعارني سقم	
	كان روى وس	
	ضعيفة اجفانه	
	ازالت بك الايام	
	وقفت على حاليكما	
	هممي معلقة	
	غمضت عيني	
	وان مقيات	
	دنت باناس	
	اذا اوقدت	
	اجارك المكروه	
	متى ما اتى يوما	
	فلا تذكر	
	عجبت لسعي الدهر	
	ما ضربي حسد اللثام	
	تعادينالانا	
	قوم اذا اخذوا	

صفحة	نظمي السورف	صفحة
١٩١	وما وامرني النفس	٢٢٣
١٩٣	في كل يوم	٢٢٣
١٩٣	اذا ف كالحذور	٢٢٣
١٩٤	رأت وجه من	٢٢٣
١٩٦	واقيت كل الفاضلين	٢٢٦
١٩٦	نسقوا الناسق	٢٢٦
١٩٧	وفرت بين	٢٢٦
١٩٨	ومجربون سقاها	٢٢٧
١٩٩	وفدت الى الآفاق	٢٢٧
٢٠٠	تكاد يدي تندي	٢٢٨
٢٠٣	في كل مشرفة	٢٢٩
٢٠٣	وملئت نجر عشارها	٢٣٢
٢٠٥	فهل لك في الاذن	٢٣٤
٢٠٥	اذن الأمير	٢٣٨
٢٠٩	تظل بايدينا	٢٣٨
٢٠٩	نال الذي	٢٣٨
٢٠٩	وترى الطير	٢٣٩
٢١٠	تتأني الطير	٢٤٠
٢١٣	يريش قوما	٢٤٠
٢١٤	عضب اذا هزه	٢٤٠
٢١٦	دعيني اكثر حاسديك	٢٤٥
٢١٧	في عصبة ان سروا	٢٤٦
٢١٩	يصير ابا	٢٤٨
٢١٩	فما جازه جود	٢٥٤
٢١٩	اليك تناهي الجود	٢٥٤
		صفحة
	بأكرته الحمى	٢٢٢
	قد عيرتني	٢٢٣
	وان امير المؤمنين	٢٢٣
	خضعوا لصولك	٢٢٣
	وما في سطوة	٢٢٣
	تغضي العيون	٢٢٦
	ان العيون	٢٢٦
	اصبحت تأمر بالحجاب	٢٢٦
	كلمني لحظك	٢٢٧
	تخبرني العينان	٢٢٧
	يلين حيناً	٢٢٨
	واذا ما تنكرت	٢٢٩
	لو ان مشتاقا	٢٣٢
	عساكر تغشى	٢٣٤
	قالت لقد ابعد	٢٣٨
	يقرب الشوق دارا	٢٣٨
	نضحت بذكرام	٢٣٨
	كن حيث شئت	٢٣٩
	فان نك في عديمك	٢٤٠
	وقد عركت بتدمر	٢٤٠
	وليس بغير تدمر	٢٤٠
	ومن تكرمهم في المحل	٢٤٥
	وما مات حتى	٢٤٦
	مضى طاهر الاخلاق	٢٤٨
	فسار مسير الشمس	٢٥٤
	وهن اذا سرن	٢٥٤

صفحة		صفحة
٢٥٤	الم تر ان شعري	٢٥٤
٢٥٥	ردت صنائعه	٢٥٥
٢٥٥	كفل الثناء له	٢٥٥
٢٥٥	وقاسمني دهرى	٢٥٥
٢٥٧	فما عظم الرجال	٢٩٢
٢٦٠	قد ضيع الله	٢٦٠
٢٦٠	علي نحت القوافي	٢٦٠
٢٦٠	لا يدهمك من دهمانهم	٢٦٠
٢٦١	فالمكي همس	٢٦١
٢٦٢	فلم يبرح لهم	٢٦٢
٢٦٣	وسرهم في الحشاميت	٢٦٣
٢٦٣	اذا صبحتني	٢٦٣
٢٦٤	فيه الفصاحة	٢٦٤
٢٦٤	يقتاب عرضي	٢٦٤
٢٦٤	زاد معروفك	٢٦٤
٢٦٤	اطاف بنا	٢٦٤
٢٦٦	كم نعمة لله	٢٦٦
٢٦٩	وقد غلبتها عبوة	٢٦٩
٢٧٠	حتى انتهى الفرس	٢٧٠
٢٧١	لا يأمن الناس	٢٧١
٢٧٢	لقوا مثلهم	٢٧٢
٢٧٢	الا تكن حصرت	٢٧٢
٢٧٤	تضيق عن جيشه	٣٠٣
٢٧٤	فما ادرك الساعون	٢٧٤
٢٧٥	غاب الامير فغاب الخير	٢٧٥
٢٧٦	فهم حزن	٢٧٦
٢٧٧	يعطي زمام الطوع	٢٧٧
٢٨٤	اذا البصرتني	٢٨٤
٢٨٤	كان شعاع عين الشمس	٢٨٤
٢٨٥	لو كان عندك	٢٨٥
٢٨٦	ويقتلني فيقتل بي	٢٨٦
٢٨٦	لقد اذنت	٢٨٦
٢٨٧	والعين تبصر	٢٨٧
٢٨٨	ومظفر في المجد	٢٨٨
٢٨٩	عريقون في الافضال	٢٨٩
٢٨٩	سقيناهم كاسا	٢٨٩
٢٩٠	هذا ابودلف	٢٩٠
٢٩١	ملك تكون	٢٩١
٢٩١	واراك دهرك	٢٩١
٢٩١	سعيتم فادر كتم	٢٩١
٢٩٢	لا عيب بالقوم	٢٩٢
٢٩٣	وعوراء جاءت	٢٩٣
٢٩٤	خبري خذيه	٢٩٤
٢٩٤	امر الفواء	٢٩٤
٢٩٤	بادي هواك	٢٩٤
٢٩٤	يزيدك وجهه	٢٩٤
٢٩٦	كان يديها	٢٩٦
٢٩٧	نخال آخره	٢٩٧
٢٩٨	وتنكر يوم الروع	٢٩٨
٢٩٨	وما نفع من قدمات	٢٩٨
٢٩٩	وطيك سرا	٢٩٩

صفحة		صفحة
٢٩٩	غدا قسمه	٣٢٩
٢٩٩	وما اخترت	٣٣٩
٢٩٩	تجشمته والليل	٣٤٢
٢٩٩	سرينا به والليل	٣٤٣
٣٠٠	ولا تنكرا عصف	٣٤٤
٣٠٠	لو شددنا	٣٤٩
٣٠١	اذا سلك السماوة	٣٥٢
٣٠٣	ومن لو ترى	٣٥٣
٣٠٤	ومللت نحر عشارها	٣٦١
٣٠٤	فشككت فيه	
٣٠٥	نكس لما اتيت	
٣١٢	اذا كان هادي	٨٠
٣١٣	واني لظلام	٣١٦، ١٨٥
٣١٤	بلغنا السما	٢٥٣
٣١٤	لو اسندت ميتا	
٣١٤	بجيش تظل الباق	
٣١٤	واولا الريح	
٣١٥	اذا ركبوا الخيل	٢٦
٣١٥	يد شعاع الشمس	٣٤
٣١٧	لعمرك ما الأرزاق	٣٥
٣١٧	اذا اتسمت	٣٦
٣١٨	من القاصرات الطرف	٥١
٣٢٠	ولهت عليه	٥٥
٣٢٥	نجات من السج	٥٦
٣٢٦	شقة ريت الم	٦١
٣٢٦	نست يمني	٦٢
	لم يك الحق	
	وانني حيث	
	وما فارقتها	
	فما نبالي	
	فلم يستأشرك	
	وقد رابني	
	تراها من	
	مثل القنافذ	
	وضاقت الارض	
	ز	
	ليس كل البزاة	
	سله الركب	
	يجزيك اويشني	
	س	
	اهيس اليس	
	دعني وشرب	
	حتى اذا	
	بصحن خد	
	قالوا كبرت	
	فاردد علي	
	اذا نعت	
	قسمت لي	
	قد قلن لما	

صفحه	ش	صفحه	صفحه
٢٥٩	واقل الاشياء	٦٥	وحادث اخرق
٢٨٢	واذا الجود	٦٥	مقابل في ذوي
٢٨٥	وما الشكر الا	٦٦	اسق الرعية
٣٣٩	ان شكلي	٧٩	بشر تصور
٣٤٥	ياسلم القاك	١٢٨	هذي برزت
	ط	١٣٨	فلا ترج الخير
٢	تمت	١٤١	لو كان صادف
٣	اياقاضيا	١٥٤	يطرحن بالدولة
١٤٢	وكل مكان	١٥٤	قف بالديار
٢٨٧	وراسي مرفوع	١٥٥	فتي يشتري
	ع	١٦١	ولم ادر من هم
١٣	كننا نرقعها	١٧٠	كذب المخبر عنك
١٣	يقول الحنا	١٧١	اذا أنشدكم
١٤	اطوف ما اطوف	١٧٣	فاضت سحائب
١٥	لقد كان	١٨١	انكرت بعدك
١٦	وكانه فوق	١٩٧	افي الحق ان يضحى
١٧	قصر الصبوح	٢٢٢	لو قسم الله
١٧	وكان غاربها	٢٣١	ياأسو الذي
٢٦	كادت لرفان	٢٤٣	هب لي امين الله
٢٨	اصفيك اقصى	٢٨٢	ولا اكون كن القى
٣٧	ويضحك الدهر	٣٠٠	بتناوبات
٤١	وحامي لواء	٣٠٠	اكارم حسد
٤٤	فله عينا	٣٠٣	والليس عاطفة
٥٢	فمضي زده	٣٣٦	فتاتان امانهما
		٣٥٠	وحلق الماذي
		٣٥١	بيضاء يمنها

صفحه	صفحه	صفحه
٧٢	فتى الف جزء	١٧٩ وما قيدت
٧٥	مات القطر	١٨٠ أ آفة النحيب
٧٨	وانك في	١٨٠ فقد كنت قبلى
٩١	وفارس الخيل	١٨٧ كنا نظن
٩١	لاحرث يشغله	١٨٨ فلما تمرقنا
٩٢	ما غاب عنه	١٨٩ قمر خم عليه
١٠٢	ويقطع البيد	١٩١ اخذت على الارواح
١١٥	فكانها والدمع	١٩٢ له منظر
١١٩	اوما وجدتم	١٩٤ فردت عاينا الشمس
١٢٢	الزوم بعد ابي شجاع	١٩٤ اذا سار كف
١٢٣	واعددت آباي	١٩٧ حشاي على جمر
١٢٨	احبك اويقولوا	١٩٧ ولو لقيت دم
١٣٥	الأمعي	٢١٠ اذا ما غدا يوما
١٤١	ان كان يدعى	٢١١ ويطلع الطير فيهم
١٤٢	فان ماريتي	٢١٧ تصد حيا
١٥٢	وما بات قوم	٢١٧ ولا عذر الا
١٥٦	ومن يقترب خلقا	٢١٩ في خلقه لاسرى
١٥٧	وما المال	٢١٩ و ليس باوسعهم
١٥٨	اذا المرء	٢٢٠ ولم يك اكثر
١٥٩	اذا قر منا	٢٢٠ فلا تعاليا بالسيف
١٦٠	ولو صورت نفسك	٢٢٢ وقد كان يدعى
١٦١	ونعمة معترف	٢٢٧ الأمعي الذي
١٦٢	عباس عباس	٢٣٠ اذا ما اغاروا
١٦٤	طوى الموت	٢٣١ فما يرفع الناس
١٧٣	كتبت اوجههم	٢٣٢ احدا لافظ
١٧٤	الف المروءة	٢٣٣ فاذا جهات
		٢٦٩ لما اتاك
		٢٣٦ اتت زائرا
		٢٣٧ كن اذا احببت
		٢٣٧ تذلل لها واخضع
		٢٣٩ ويضحك الدهر منهم
		٢٤١ فعددت آباي
		٢٤٢ فهي اذا سميت
		٢٤٢ من كل سمح الخطا
		٢٤٢ اذا عرضت حاج عليه
		٢٤٢ صبرت فكان الصبر
		٢٤٢ لانهسبني عنكم مقصرا
		٢٤٦ وانا لنعطي الشرفية
		٢٤٦ وما كنت الا السيف
		٢٤٧ ونالت ثارها
		٢٤٧ جلت يد الدهر
		٢٥٠ وحديث مجد
		٢٥١ ومن يقترب خلقا
		٢٥١ وادوم اخلاق الفتى
		٢٥١ وما انا بالمستنكر
		٢٥٢ لقد وقتني الحادثات
		٢٥٢ اعرك اني بالخليل
		٢٥٣ أصدق وعف وبر
		٢٥٦ ما زلت تدفع
		٢٥٩ يدون بالبض
		٢٦٧ يثني الكرام
		٢٦٩ تغدو المنايا

صفحه	صفحه	صفحه
٢٢٢	٣٥٠	٢٧٢
قضى لها الله	تفرق الاف	اذا ما لم تسر
٢٣٨		٢٧٤
من لم يزر زير	ف	وانك في ثوب
٢٤٣		٢٧٥
وزادها عجباً		فما وجه يجي
٢٤٣	١٣	٢٧٥
او كان سكنائي	وعض زمان	بكت المنابر
٢٥٤	٤٠	٢٧٧
زيادة شيب	والحب ظهر	اني لاجبن
٢٥٧	٤٣	٢٨٣
قصدتك والراجون	فكان الشليل	كان السحاب الغر
٢٥٩	٦٢	٢٨٥
قد نبذوا الحيف	ذلت بهم	ويد كان نوالها
٢٦٥	٦٣	٢٨٥
يظل بها الهادي	كانوا رداء	اغرمتي تساله
٢٨١	٢١٩، ٧٣	٢٨٦
واني لاخل للفتاة	واست بدون	اعمرك ما المكروه
٢٩٤	٧٦	٢٩١
تحميمها الكبة	جواد سميت	نفذ القضاء
٢٩٥	٧٦	٢٩٣
وكأني بين الوصال	ولا جاس البحر	دفعنا بك الايام
٣٠٤	٧٦	٢٩٣
ملك بقارعة العراق	اعمال لهم	ما زلت تدفع
٣٠٥	٧٧	٢٩٤
اشركتمونا جميعاً	الحافظوا عورة	فلما جز الهوب
٣١٨	٩٣	٢٩٩
يجرحه اللحظ	اشركتمونا جميعاً	أطرح المجد
٣٣٧	١٢٨	٣٠١
اذا غاب غدواً	فافني وما افنته	تصيح الردينيات
٣٤٢	١٥٢	٣٠٣
تنني يداها الحصى	تري الناس	تلقاه يقطر سيفه
٣٥٢	١٥٦	٣١٨
تفكره علم	وما الناس	تألم درزه
ق	١٦٩	٣١٩
	لفظي وانظك	ذراءها عدوا
	١٧٠	٣٢٠
	غير اختيار	والارأيت الدهر
٥	١٧٦	٣٢٥
مالي	واستمني حتى	فادرك ابقاء المرادة
٦	١٨٠	٣٢٥
وغنج	تقول سليمي	ونادي منادي القوم
٧	١٨١	٣٢٦
وقالوا اضطرب	لا اظلم البين	تقبل من خيفانة
١٦	١٨٤	٣٣١
يخرجن	اني رأيتك	وما المرء
١٩	١٩٨	٣٣٤
برية	كهل الاناة	تكنفنا الاعداء
٣٦	٢١٥	٣٣٧
واذا بدا	وكان لي	فارحام شعر
٣٧		٣٥٠
ساروا وقد		تري النور

صفحة	صفحة	صفحة
٦٣، ٣٩ يادهر قوم	١٤٣ الف هذا الهواء	٢٣٢ فلا ترتقي الايام
٤٤ غنائم هن	١٥٥ جريت مع الصبا	٢٣٤ وهم اذا اسود
٤٤ يطعنهم ما ارتقوا	١٦٠ بمئن الهوى	٢٣٩ ادلتها رياح المسك
٥١ يحميمك مما	١٦٠ اذا امتحن	٢٤١ الا يا ابن الذين
٥٦ وضيف كاس	١٧٣ ولما سقى	٢٤٤ رأيت المدامة غلابة
٥٦ واخفت اهل	١٧٥ فقلت ان الفتى	٢٤٤ امر يدنيل محمد
٦٢ فخرام عليك	١٨٠ فتبكي ان ناي	٢٤٥ انا على البعاد
٦٣ لو لم تفت	١٨١ ولقد بكيت	٢٤٥ لنا ولا له
٦٥ مازلت في العفو	١٨٥ وحاربني فيه	٢٤٥ وتكاد الطبي
٧٣ لك الخير	١٨٧ وغضبي من الادلال	٢٥٠ احدث من لاقيت
٧٣ كيف ترثي	١٩٨ جاد بالاموال	٢٥٧ وما الحسن في وجه الفتى
٧٤ كيف يقوى	١٩٩ بطل تناذره	٢٦٤ فما زال لولا
٧٥ اذا ما لبست	٢٠٠ عجبت لحراقة	٢٦٧ والغنى في يد اللئيم
٧٧ خف الله	٢٠٠ وعجبت من ارض	٢٦٧ شاعر المجد
٩٢ فقد تلتقي	٢٠٢ فكل كف رآها	٢٦٨ رجيمة اسفار
٩٤ رأى ملك الروم	٢٠٣ يقلب عينين	٢٧٢ بعثوا الرب
٩٤ بكل قرارة	٢٠٣ ادرنا عيونا	٢٧٥ هواد لأملاك
١١١ وجدت المدامة	٢٠٣ وليلا توسدنا	٢٧٨ فيا اجبن الفرسان
١١٤ وموت لا يكون	٢٠٣ اذا بارك الله	٢٨٠ يطالب شأوا سراين
١٢٦، ٢٩٦ وهز اطار النوم	٢٠٤ وردت بياض السيف	٢٨٢ عدوك ذو العقل
١٢٧ نودهم والبن	٢٠٨ وليس فتى القتيان	٢٨٤ اذا ما نكحنا
١٢٩ اترها لكثرة	٢١٥ ومتم جرح الفراق	٢٨٤ يرمي العجاج
١٣٦ وخصر تثبت	٢١٨ اعدوا رماحا	٢٨٤ يجنبها من حتفه
١٣٦ ويرجعها حمرا	٢١٩ اذا شئت	٢٨٧ انا على البعاد
١٣٧ قشير وبلعجلان	٢٢٣ وقد صارت الاجفان	٢٨٧ لنا ولا له
١٤٢ وما انا الا	٢٣١ تنزي العيون به	٢٩٥ واحلى الهوى

صفحة	صفحة	صفحة
٢٩٥	وجدت الذ العيش	١٨١
٢٩٩	غزا ابن عمر	١٨١
٣٠٠	فتى كالسحاب الجوز	٢٠٢
٣٠٠	تعود ان	٢٠٨
٣٠٢	وقد تاتي الاسماء	٢١٩
٣٠٥	شدوا بابن اسحاق	٢٣١
٣١٩	واخفت اهل الشرك	٢٣١
٢٤٧	تضمنهاوهم	٢٣٢
٣٥١	عوابس حل	٢٣٣
٣٥٣	وعذات اهل العشق	٢٤٠
٣٥٤	اسلمته في دمشق	٢٤٠
ك		
٥	قد برح	٢٦٩
٦	يا ليت	٢٧٥
٤٠	واقطع الحرق	٢٨١
٤٢	لا تعجبي ياسلم	٢٨٤
٥٥	قد حكى	٣٦١
٦١	نم وان لم انم	
٨١	قد بلغت	
١٦٠	اروح وقد	١٢
١٧٦	ولو نقصت	١٢
١٨٠	لعل الله	١٤
١٨٠	فلو اني استطعت	١٨
١٨٠	ارى أسفا	٢٥
١٨١	يا اطيب الناس	٣٣
ل		
٣٨	ومنع ثغره	٣٨
٣٩	ومن اعتاض	٣٩
٣٩	وعظم قدرك	٣٩
٤٠	انت للمال	٤٠
٤٢	لا تأخذنا بظلامتي	٤٢
٤٣	وعلموا الناس	٤٣
٤٤	احييت للشعراء	٤٤
٤٦	نحاسدت البلدان	٤٦
٥١	من لطف اشفاقي	٥١
٥٢	صبا كشييا	٥٢
٥٣	فما آفة الآجال	٥٣
٥٤	وذاك النثر	٥٤
٦٠	كانك عند الكر	٦٠
٦٣	كان المنايا	٦٣
٦٣	واصبح مصر	٦٣
٦٤	منابرهن بطون الاكف	٦٤
٦٤	تمنى بصور	٦٤
٦٥	فلو مرنا	٦٥
٦٦	عجبا لعمرى	٦٦
٦٧	فاضحت عطاياه	٦٧
٦٧	ورأيتني وسالت	٦٧
٦٩	تحملت ما لو	٦٩
٦٩	من الهيف	٦٩
٧٠	يدي لمن شاء	٧٠
٧٢	ومن جاهل بي	٧٢
٧٢	فقلقت	٧٢

صفحة	صفحة	صفحة
٧٢	وقد غدوت	١٠٧
٧٣	سألت	١٠٨
٧٣	رواق العز	١٠٨
٧٤	ورعاً اشهد	١٠٩
٧٥	اغرم طول	١٠٩
٧٦	رجل طينه	١٠٩
٧٦	اذا الناس	١٠٩
٧٦	ولذا اسم	١١٥
٧٦	جفحت	١١٦
٧٧	الطيب انت	١١٦
٧٧	رماني خساس	١١٦
٧٧	فولوا تولي	١١٧
٧٩	جعلتك بالقلب	١١٨
٨٢	عن ذا الذي	١١٨
٨٢	وهذا اول	١٢٠
٨٣	حلفت لذا	١٢٠
٨٣	فبعده والى	١٢٠
٨٢	تزلوا في	١٢١
٨٩	يستعذبون	١٢٦
٩٣	حييت من طلل	١٢٦
٩٥	ورعن بنا	١٢٧
٩٥	ستريك المنايا	١٢٧
٩٦	وانى اهتدى	١٢٩
١٠٠	وان يقتسم	١٣٤
١٠٤	ان تريني	١٣٤
١٠٦	وما زلت اطوي	١٣٤
١٣٤	علامة القوم	١٣٤
١٣٦	خفل كلاي	١٣٦
١٣٦	اعداءه	١٣٦
١٣٦	عذر الماومين	١٣٦
١٣٦	سبقت السابقين	١٣٦
١٣٦	نحكي اذا	١٣٦
١٣٧	وقعت على	١٣٧
١٣٧	فواهب والرماح	١٣٧
١٣٧	لولم يراخفهم	١٣٧
١٣٧	كان العيس	١٣٧
١٣٧	واذا الغزالة	١٣٧
١٣٩	كانت من الكحلا	١٣٩
١٣٩	الى م طهاعة	١٣٩
١٣٩	وماعشت	١٣٩
١٣٩	ومن لم يعشق	١٣٩
١٣٩	من لم يعاين	١٣٩
١٤١	هذا ابو القاسم	١٤١
١٤٢	اجد الحزن	١٤٢
١٤٥	حدق يذم	١٤٥
١٤٥	جمع الزمان	١٤٥
١٤٧	ولو كنت في	١٤٧
١٤٨	او ان فثا خسرو	١٤٨
١٤٨	بقائني شاء	١٤٨
١٤٩	قف على الدمنتين	١٤٩
١٤٩	كل هو جاء	١٤٩
١٤٩	دون النعانق	١٤٩
١٣٤	للهو آونة	١٣٤
١٣٦	لو سار ذاك	١٣٦
١٣٦	رايتك في الذين	١٣٦
١٣٦	وتراع غير معقلات	١٣٦
١٣٦	وملحومة برد	١٣٦
١٣٦	ان كنت ترضى	١٣٦
١٣٧	واتعب من ناداك	١٣٧
١٣٧	واذا حاولت	١٣٧
١٣٧	انا في زمن	١٣٧
١٣٧	ذكر الفتى	١٣٧
١٣٧	لطفت رأيك	١٣٧
١٣٩	قالت الا تصحو	١٣٩
١٣٩	شجاع كان الحرب	١٣٩
١٣٩	رقت مضاربه	١٣٩
١٣٩	واذا أتتك	١٣٩
١٣٩	وما التيه طبي	١٣٩
١٤١	فخذ ما، رجله	١٤١
١٤٢	لو طاب	١٤٢
١٤٥	يضي، سنه	١٤٥
١٤٥	وترى البرق	١٤٥
١٤٧	او تيس اظب	١٤٧
١٤٨	كجيب الدفنس	١٤٨
١٤٨	ابى غفاتي	١٤٨
١٤٩	وما اغفلت	١٤٩
١٤٩	تراضينا بحكم الله	١٤٩
١٤٩	راضينا بحكم الله	١٤٩

صفحه	صفحه	صفحه
١٤٩ فاستعار الحديد	١٢٠ كفي فقتل محمد	١٨٧ كان المشفع
١٥٠ وما بلغت	١٢٠ اريد لأنسى	١٨٧ واذا توسل
١٥١ اذا انت لم	١٢١ فلا تحمدوني	١٨٨ فاذا وذلك
١٥١ لعمر ك ما ادري	١٢١ هانت على كل	١٨٨ شباب كأن
١٥٢ يا صاح ما شاقك	١٢١ واني واسماعيل	١٨٩ ويوم كآبهم
١٥٣ لو انها عرضت	١٢٢ لست اضحى	١٩٠ واذا انتك
١٥٣ كأنني لم اركب	١٢٢ اعدى الزمان	١٩٠ لقد زادني جبا
١٥٣ وما كان دون	١٢٢ هيهات لآبائي	١٩١ املي في التاج
١٥٤ وما كان بيني	١٢٣ ترديدن ادراك	١٩٣ ونوي كأنهن
١٥٤ يطرحن بالدوية	١٢٤ فلو شاء	١٩٤ ولم الق في
١٥٦ وما المرء الا	١٢٥ هو الشجاع	١٩٥ يخيل لي
١٥٦ واني لاعطي المال	١٢٥ اتتهن المصائب	١٩٥ وكما حلت
١٥٧ واني لعف الفقر	١٢٧ يكسو السيوف	١٩٦ الا يشيب
١٦٠ اريد لا أنسى	١٢٨ مقيم من الهيجا	١٩٦ هدية ما رأت
١٦١ والجراحات عنده	١٢٨ احامقه	١٩٩ اذا معشر صابوا
١٦١ انت نقيض اسمه	١٢٩ اليس قليلا	٢٠٠ قيل بمنج
١٦٥ اذا خالط	١٢٩ ان ما قل منك	٢٠٠ هي الشمس مثلها
١٦٥ صحا القلب	١٢٩ وجودك بالمقام	٢٠٢ ما زلت تحسب
١٦٦ ولست بفراح	١٨١ انما الناس	٢٠٢ وضاعت الارض
١٦٧ أن استراقك	١٨١ على ان هجران	٢٠٤ التي عصاه
١٦٧ ولو لم يكن	١٨٢ ابعد نائي	٢٠٤ فاهلا وسهلا
١٦٨ لو اشتيت	١٨٣ اعدد ثلاث خلال	٢٠٤ لم تترني ابا علي
١٦٨ انك من معشر	١٨٤ دون التعانق	٢٠٥ وما صاحب الايام
١٦٨ لو حار	١٨٥ بنا منك فوق	٢٠٨ قتشابه الخلقان
١٦٨ لولا مفارقة	١٨٦ مضى وورثناه	٢٠٨ ان رب المال
١٦٩ كأن دقيبا	١٨٦ وذني امل	٢٠٨ فلو ان ما اسعي
	١٨٦ ليس عندي	
	١٨٧ كفأك بالشيب	

صفحة	صفحة	صفحة
٢٠٩	قتلت وعالجها المدير	٢٢٤ فواحدنا ست
٢٠٩	وكان كمسول الاماني	٢٢٥ انحت قلوصي
٢١٠	وقد ظلت	٢٢٨ ووكل الظن بالاسرار
٢١١	بجيش هام	٢٢٨ مقرر
٢١٢	تعود بسط الكف	٢٢٩ انت طورا
٢١٢	عطاء لواسطاع	٢٢٩ اذا صديق
٢١٢	وكنت اعيب عدلا	٢٣٠ ابا دليجة
٢١٢	سمجت ونبهنا	٢٣١ فتى لا يرى
٢١٣	ما ان ترى شيئا	٢٣١ يعلمنا الفتح المديح
٢١٣	وموال تحييمهم	٢٣٢ ان الركاظ
٢١٤	وانا الذي	٢٣٢ ان كان شأنكم
٢١٥	طويل نجاد السيف	٢٣٢ وارى تدلك
٢١٥	ثبت المقام	٢٣٤ الجيش جيشك
٢١٥	فرايت اكثر ما حوت	٢٣٤ وكأن الانامل
٢١٦	وكل انايب القنا	٢٣٥ يفتقر عند افتار
٢١٧	نحن ركب	٢٣٦ اذا قيل مهلا
٢١٨	مبشرة خدامه	٢٣٧ ملوكا يعدون الرماح
٢١٨	لقد خان	٢٣٨ وقفت واحشائي
٢١٨	لحاف له الاقرار	٢٣٨ لك يا منازل
٢١٩	لولا المشقة	٢٣٩ بارزته وسلاحه
٢٢٠	رمى كلب الاعداء	٢٣٩ من طاعني
٢٢١	ان ادبرت	٢٣٩ وما بلغ المهدون
٢٢١	اعداء ما وجدي	٢٤٠ وما ترك المداح
٢٢٢	اجد الجفاء	٢٤٠ ويبقى ضعف ماقد
٢٢٤	وانا اللنية	٢٤١ بدت بين حور
٢٢٤	يكاد من طاعة	٢٤١ وانما القرم
٢٤٢	طوى شيا	
٢٤٢	وهان فما ابالي	
٢٤٣	يراد من القلب	
٢٤٣	نصيبك في حياتك	
٢٤٣	خلاتكم بالسكرات	
٢٤٤	وما عزه فيها مراد	
٢٤٤	ما زال طرفك يجري	
٢٤٥	وما زال لي اكرامهم	
٢٤٥	ويبقى على مر الاحداث	
٢٤٨	مستبسلون	
٢٤٨	يستعدون مناياهم	
٢٤٩	تراه اذا	
٢٤٩	واسمر مربوع	
٢٥٠	وما اغفلت	
٢٥٠	وان تلامي	
٢٥٢	لقد اصبحت	
٢٥٢	رما في الدهر	
٢٥٣	لا خيل عندك	
٢٥٣	اقل انل اقطع	
٢٥٣	افاد وجاد	
٢٥٥	فان له ببطن الارض	
٢٥٦	تدارك ما قبل الشباب	
٢٥٧	ولا خير في حسن	
٢٥٧	ولست وان احبت	
٢٥٨	وليس باول ذي همة	
٢٥٨	وان يقتسم مالي	

صفحة	صفحة	صفحة
٢٥٨ لا امسك المال	٢٧٦ تلف الذي اتخذ	٢٩٥ يقبلهم وجه كل
٢٥٨ تغير الايام حالاته	٢٧٦ وتنال منك	٢٩٩ واذا الشيخ
٢٥٨ وحالات الزمان	٢٧٦ وحالت عطايا كفه	٣٠١ هدانا الله
٢٥٩ همام اذا ما فارق	٢٧٦ واجز الامير	٣٠٢ اقلب منك طرفي
٢٥٩ ملقى الرجال	٢٧٧ اذا انت لم تحم	٣٠٢ أشفق عند اتقاد
٢٦١ قصرت مخافته	٢٧٧ لسنا وان كبرت	٣٠٢ فلا تنكرن
٢٦٢ بها خطتا	٢٧٨ اذا سالوا	٣٠٣ فلو انا شهدنا كم
٢٦٢ وافر مما فر منه	٢٧٨ اذا وصفوا	٣٠٣ ويغيرني جذب الزمام
٢٦٢ ألقوا المنايا	٢٧٩ اسد العرين	٣٠٤ الله اكبر
٢٦٥ الم تر للنواب	٢٧٩ وما سودت عجلا	٣٠٤ ورد بعض القنا
٢٦٥ وجوه لوان المدلجين	٢٨٠ وما يك من خير	٣٠٥ نصيبك في حياتك
٢٦٦ كم مهمه	٢٨١ وانما يذكر الجدود	٣٠٥ اذا ما حدين
٢٦٦ فان اتم	٢٨٣ كأن ظييين	٣١١ كأن العيس
٢٦٩ تبلى الثرى سودا	٢٨٥ ملك لا يرى الله	٣١١ نطعنهم سالكي
٢٦٩ ينعها ان يصيبها	٢٨٦ شكرتك خيلك	٣١٤ وانا المنية
٢٧٠ في عسكر	٢٨٨ فكرت كنصل السيف	٣١٦ وضافت الارض
٢٧٠ حوافرها مغضوبة	٢٨٨ اذا وطئت بايديها	٣١٧ يغص بمجزوم الجراة
٢٧١ انا الذي بين	٢٨٨ تسمي الاماني صرعى	٣٢٠ ولما رأيت الدهر
٢٧١ خافيات الالوان	٢٨٩ ارى نفسي تتوق	٣٢٢ فقلت له
٢٧١ مصغ الى حكم	٢٨٩ ذريني اطوف	٣٢٤ واذا تكون
٢٧٢ كأن عليها	٢٩٠ فعالي فعال الكثيرين	٣٢٤ على ابن ابي العاصي
٢٧٢ لو لم يزاحفهم	٢٩٠ ولا ازال على الزوار	٣٢٥ ومسفوحة
٢٧٢ ابصروا الطعن	٢٩٠ يارب جود	٣٢٥ الدرع لا ابقى
٢٧٣ فهم لا تقائه	٢٩١ انت الذي	٣٢٩ فاست بآتيه
٢٧٣ تغير عنه على الغارات	٢٩٢ الطيب انت	٣٣٠ امط عنك
٢٧٤ اذا خلعت على عرض	٢٩٥ مددت جبل فروز	٣٣١ وما هند

صفحه	صفحه	صفحه
٣٣١ اذا كان	٥٢ فتمشت	١٠١ وزايرتي
م	٥٧ قلت والكاس	١٠٢ الايالي
٥ بالله	٦١ لم يدرح البين	١٠٣ ٢٩٧ تسود الشمس
٥ قل	٦٢ وتمني الحرب	١٠٦ لاتشرك الناس
٦ من عاذري	٦٢ كأن الزمان	١٠٧ خرجنا نقيم
٧ ووفاءك	٦٤ فعنيةها	١٠٩ ياداماسال
٧ يقولون	٦٥ وتكفل الايتام	١١٠ ويلجمه ما ان
١٣ تراك	٧٠ حلت محل البكر	١١٢ وقفنا كأننا
١٤ تحير يدي	٧٣ عظمت فلما	١١٢ وذو لب
١٦ اذا كان	٧٣ قبيل انت	١١٥ اذا منك
١٨ لما تخاليت	٧٤ عليل راء	١١٩ ومن تكاثرت
١٨ فيه الرماح	٧٧ كني اراني	١١٩ اذا طامت
٢٤ ولقد اراك	٧٧ مذل الاعزاء	١٢٤ عرفت الميالي
٢٨ الام على	٧٧ تخرج عن حقن	١٢٤ ياخذت معتنق الفوارس
٣٣ وكانها بين	٨٢ افي كل يوم	١٢٤ غضب اسح
٣٤ وسنان ايقظه	٨٣ وفاؤ كما كالربع	١٢٥ ٣٠٢ يحمي ابن كيفلغ
٣٦ بنينا على كسرى	٨٨ واذا الجبان	١٢٦ كأننا مانج الهوا
٣٦ ظلمتك	٨٩ لو كلت الخيل	١٢٧ اذا صلت
٣٦ ماضر اروع	٨٩ هندية	١٢٧ وتعدر الاحرار
٣٧ لو ترانا	٩٠ يا عدل الناس	١٣٠ اذا كان مدح
٣٨ ملطومة بالورد	٩٤ ومن ظن	١٣٠ فواء ما تسليه
٤١ قتلنا به	٩٦ المجدعوفي	١٣٣ وكنت اذا
٤٢ اياقر التام	٩٧ هل الحدث	١٣٣ قني تغرمي
٤٣ تقيض لي	٩٨ ودانت له الدنيا	١٣٣ وما الجمع
٤٧ لاعد الاقتار	٩٩ اذا ساء	١٣٣ واسمع من الفاظه
	١٠١ عيون روالحي	١٣٣ دعيت بتقريظيك

صفحه	صفحه	صفحه
١٣٣	١٥٩	١٣٣
بكل ارض	اذا مكرم	لو كان كما
١٣٣	١٥٩	١٧٧
يستخشن الحز	رايتهم ريش الجناح	ابدلت اروسهم
١٣٤	١٦١	١٧٧
فقد خفي	اجد الملامة	من كل ذي لمة
١٣٤	١٦٤	١٧٧
لقد حسنت	يجري السواك	مستسلين
١٣٤	١٦٥	١٧٨
ولو حيز الحفاظ	حتى تهمم	تغنو له
١٣٤	١٦٥	١٧٨
من يهن	اصبحت العقدة	حتى رجعت
١٣٤	١٦٥	١٧٩
يتعثرن بالروس	بكى فاستمل	وما حاجة
١٣٤	١٦٥	١٨١
خير اعضائنا	وقد كاد يبني	بكيت عليها
١٣٥	١٦٨	١٨٤
ولولم يعمل	لو حز من جسمه	اذا انت لم تسلم
١٣٦	١٦٨	١٨٤
ولربما اطر	ملت الى من	اتصبر للبلوى
١٣٦	١٦٨	١٨٤
ها في الوغى	قذفت ما حياة	واذا رابكم
١٣٧	١٦٩	١٨٥
اذا كان ما تنويه	ابديت مثل الذي	وما اخصك
١٣٧	١٦٩	١٨٥
اسير الى	متوطنوا عقبيك	ما سله اهل الحجاز
١٣٨	١٧١	١٨٦
اذا اتت الاساة	ولكن البلاد	ملام النوى
١٣٨	١٧١	١٨٦
الى الزمان	فما امر بربع	ولم تسلمها
١٣٨	١٧١	١٨٧
اذا ضووها	لعمري ابيك	وهم قادوا
١٤٢	١٧٢	١٨٧
لمن مال	وزارك في	عقدت من ملتقى
١٤٦	١٧٣	١٨٧
وجلال السيول	وكل فتى	اقامت في الرقاب
١٤٦	١٧٣	١٨٨
اتعرف اطلالا	لا يحسب الاقلال	ولو عيتمهم
١٤٨	١٧٣	١٨٩
وكيف انساك	ورب مال	وارى الليالي
١٥٤	١٧٤	١٨٩
العبد يقرع	ليت النعام	حلمتني زعمتم
١٥٦	١٧٤	١٩٢
وما الناس	وايست من موطنه	ابعد بعدت
١٥٦	١٧٥	١٩٣
واني لاعطي المال	ان الفتوح	نوي كمنقص الهلال
١٥٦	١٧٥	١٩٥
ومن يفتقر خلقا	على قدر	وعلى عدوك
١٥٧	١٧٦	١٩٨
يا شقيق النفس	حل في جسمي	ثم اثنتيت
١٥٧	١٧٦	١٩٩
ففسك اكرمها	لو كان في	ما زال يهندي

صفحة	صفحة	صفحة
١٩٩ حتى يقول الناس	٢٢٥ واذا صحت	٢٤٦ اذا رأيت نيوب
٢٠٠ انا الشمس	٢٢٦ يغضي حياء	٢٤٧ نطاردهم نستقذ
٢٠٢ ولوانها عصفورة	٢٢٧ ويعرف الامر	٢٤٨ وكاين في العاشر
٢٠٣ جعلت لاهل الارض	٢٢٨ هم الربيع	٢٤٨ كل اخوانه كرام
٢٠٤ ضيف الم	٢٢٨ بنورافع	٢٤٨ ان اجومت لم تنصل
٢٠٤ ياذا اليمينين	٢٢٨ فيهم للملايين	٢٤٨ وجدنا ابن اسحاق
٢٠٤ ومن خدم الاقوام	٢٣٠ اذا استلقن	٢٤٨ ضربته بصدور
٢٠٨ هم لأمواهم	٢٣١ ولولا خلال	٢٥١ أسير الى اقطاعه
٢٠٨ لحى الله صعلوكا	٢٣٣ فروع لا ترف عليك	٢٥١ ومن يبتدع
٢١٠ سحاب من العقبان	٢٣٥ تمر بك الابطال	٢٥١ من تحلى شيمة
٢١١ يفدي اتم الطير	٢٣٥ ان المقدم	٢٥١ وما استغربت عيني
٢١١ وذولج	٢٣٥ وما الجمع	٢٥٢ عرفت الليالي
٢١١ تجنبه الكفاة	٢٣٦ وانا وجدنا الحلم	٢٥٢ فلا يتهمني
٢١٢ وما ضرها خلق	٢٣٦ ان من الحلم	٢٥٢ وفارقت حتى ما احن
٢١٢ وفي الحرب	٢٣٦ كل حلم اتي	٢٥٣ تأخرت استبقي الحياة
٢١٢ والحادثات وان	٢٣٦ من الحلم ان تستعمل	٢٥٦ اذا ساء فعل المرء
٢١٤، ٢٧٠ يطأن من القتلى	٢٣٧ خلقنا سما	٢٥٧ ولا رأيت الود
٢١٤، ٧٠٢ يطأن	٢٣٨ وفيض نواله	٢٥٧ يحب العاقلون
٢١٤ ائاف بها ما بالقواء	٣٣٩ لقد حسنت	٢٥٩ تقي جبهاتهم
٢١٨ اذا انالم الم	٢٤٠ ظلوم كتنينها	٢٦٠ اري اناسا
٢١٨ اذا اتت الاساءة	٢٤٠ يحسن من لين	٢٦٢ فاست بمبتاع الحياة
٢١٨ على عاتق الملك	٢٤١ ولا موت الا	٢٦٢ ذل من يغبط الذليل
٢٢٠ بمصر ملوك	٢٤٢ وهل ارمي هواي	٢٦٢ تنفر حلاوات النفوس
٢٢٠ فما تنفع الخيل	٢٤٣ ثم انقضت	٢٦٣ وما كل من يغشى
٢٢١ والصبر يحسن	٢٤٥ فلقبيل اظهر صقل	٢٦٤ تظن من فقدك
٢٢٣ وان النار	٢٤٦ قد قلصت شفتاه	٢٦٥ اعيدكم من صروف

صفحة	صفحة	صفحة
٢٦٥ ملك بنور	٢٨٦ فلسنا على الاعقاب	٣٠٣ صدمتهم بنحمس
٢٦٦ لا يلحق الفنى	٢٨٧ اذا صلت لم تترك	٣ ٣ خفت ان صرت
٢٦٦ نعمة الله لا تعاب	٢٨٩ كاتايو لدالندى معهم	٣٠٤ ليت الغمام
٢٦٧ تريك من خلقه	٢٨٩ فإ ان رأوا نارا	٣١٠ فان الذى ضربك
٢٦٨ فقل لها لست	٢٩٠ لحيتهم لحي العصا	٣١٥ ولوان عصفور
٢٧٠ اجلتها من كل طاع	٢٩٢ وخبرني البواب	٣١٦ اذا ما ضربت القرن
٢٧١ وجاد فلولاً	٢٩٢ ودهر ناسه	٣١٧ القت اليك دماء
٢٧١ لما تحكمت الاسنة	٢٩٣ هبني اخذت الثار	٣١٧ له رحمة يحبي
٢٧٢ ودعوت جيشا	٢٩٣ وكاشع من توالى	٣١٨ منعمة لويصبح
٢٧٢ قد ناب عنك	٢٩٤ واحلم عن حل	٣١٨ لما دخلت في الخدر
٢٧٣ ومهما تكن	٢٩٤ رجلاه في الركض	٣٢٤ تحط فيها العوالي
٢٧٥ تقيت الليالي	٢٩٦ طردت من مصر	٣٣٠ فف بالديار
٢٧٥ وقالوا ماجدا	٢٩٧ ارواحنا انهملت	٣٣٠ لم يطل ليلى
٢٧٦ سبق الرعد بالنواز	٢٩٨ جفتني كافي	٣٣٤ واني لمن قوم
٢٧٧ ولست بقانع	٢٩٨ فسقى ديارك	٣٣٥ وانا الذي
٢٧٨ ارى الاجداد	٢٩٨ واذا المطي	٣٣٥ فبني لنا بيتا
٢٧٩ كأنهم والرماح	٢٩٨ وتعدز الاحرار	٣٣٨ منا ان ذر
٢٧٩ بنو العفرنى	٢٩٨ سئمت تكاليف	٣٤٢ تبكي عليه الشمس
٢٨١ ومن ضاقت الارض	٢٩٩ وكنت اذا عمت	٣٤٣ من معشر
٢٨٢ ومن العداوة	٢٩٩ تفرد العرب	٣٤٤ ضربت خماس
٢٨٢ واذا طلبت	٣٠٠ سماحا وباسا	٣٤٨ ايس التعال
٢٨٢ منافعها ما ضر	٣٠١ ردي ردي	٣٥٠ لما رأت ساتيدما
٢٨٣ وكان كل سحابة	٣٠١ ومن تكاثرت الهموم	٢٥٤ فدى من على
٢٨٦ فإ كان قيس	٣٠١ ماشوا الرماح	٣٥٥ بليت بلى الاطلاع
٢٨٦ ترى البيض	٣٠٢ بلوت منك	

صفحة		صفحة
٣٦١	اذا ضوءها	١٠١
	ن	
١٤	و كانت عجوزا	١٢٨
٢٣	خشت عليه	١٢٩
٣٩	كاذني حين	١٣٣
٤١	خلفت	١٣٤
٤٢	هذا الذي	١٣٤
٤٨	نظرت اذا	١٣٤
٥١	اذا نحن	١٣٤
٥١	ياناق لا تسامي	١٣٤
٥٢	بانوا وفيهم	١٣٥
٥٦	ياخير من	١٣٧
٥٦	حتى الذي	١٣٧
٦٠	ذو الود	١٣٨
٦٢	ولى ولم	١٣٨
٦٢	ايام يدعوني	١٣٩
٦٤	لو لم يت	١٤٢
٦٧	واذا ما تركنا	١٤٥
٧٦	لا يستكن الرعب	١٤٦
٧٨	فلو انا	١٥٣
٧٩	القي الكرام	١٥٢
٨٠	ونصني الذي	١٦٠
٨٨	قاد الجياد	١٦١
٨٨	ومقدم الاذنين	١٦٢
١٠٠	رايتكم لايصون	١٦٣
	برغم شبيب	١٠١
	لانت مهرته	١٠٤
	نيطت حمائله	١١١
	لو استطعت	١٢٨
	الرأي قبل	١٢٩
	ضربن الينا	١٣٣
	امضى ارادته	١٣٤
	طربت مراكبنا	١٣٤
	عقدت سناكبها	١٣٤
	لايمجن مضيا	١٣٤
	قد كنت اشفق	١٣٤
	وانفس ياحميات	١٣٥
	تحملوا احمالكم	١٣٧
	كلما أنبت	١٣٧
	ردينية	١٣٨
	والقى الشرق	١٣٨
	فار طرحت	١٣٩
	لو القلك الدوار	١٤٢
	الايا ما اذا	١٤٥
	لمن طلل	١٤٦
	ان الظعائن	١٥٣
	ان الذين غدوا	١٥٢
	ملك تصور	١٦٠
	اليك ابا العباس	١٦١
	لهم ازر	١٦٢
	بككت المنابر	١٦٣

صفحة	صفحة	صفحة
١٦٣	ان يحجر الله	٢٢٤
١٦٤	تري العين	٢٢٤
١٦٤	كدت منادمة	٢٢٧
١٦٤	وتنادمت دفع	٢٢٧
١٦٥	كان فخذيه	٢٢٧
١٦٩	كان رقيبا	٢٢٩
١٦٩	وهكذا كنت	٢٢٩
١٧٠	ملك تصور	٢٢٩
١٧٧	وحن للموت	٢٣٠
١٧٨	وخلته في جليس	٢٣٠
١٧٨	نوالك رد	٢٣٣
١٨٥	ياملك ان كنت	٢٣٣
١٨٥	نالتك ياخير	٢٣٣
١٩٢	وان جرت الالفاظ	٢٣٤
١٩٢	الى عمرو	٢٣٥
١٩٦	متى تحطي	٢٣٦
١٩٩	ما كان يعطي	٢٣٦
١٩٩	وان نحن لم نبلغ	٢٣٧
١٩٩	حمرات تلمكة السنام	٢٣٨
٢٠٩	افيككم فتى حي	٢٣٨
٢١٢	وليس يعرف	٢٣٩
٢١٣	ربما قرت عيون	٢٤٤
٢١٥	غنت فلم تبق	٢٤٩
٢١٦	خلقوا سادة	٢٤٩
٢١٨	يعطي المبشر	٢٥٠
٢٢٠	ان السيوف	٢٥٢
٢٥٢	يسابق سيفي	٢٥٢
٢٥٦	اليك ابا العباس	٢٥٦
٢٦٣	والذاك قيل	٢٦٣
٢٦٤	مستبطن من علمه	٢٦٤
٢٦٥	ما تنطوي منه القلوب	٢٦٥
٢٦٦	حذار امرى	٢٦٦
٢٦٨	وكالسيف ان لا يثته	٢٦٨
٢٦٨	اذا وطن	٢٦٨
٢٦٩	كانما انت شي	٢٦٩
٢٧٥	لو ان اجماعنا	٢٧٥
٢٧٨	الحب مامنع الكلام	٢٧٨
٢٧٩	نيطت حمائله	٢٧٩
٢٨٣	افعاله نسب	٢٨٣
٢٨٣	اغار من الزجاجة	٢٨٣
٢٨٤	كان السنهم	٢٨٤
٢٨٦	اني اصاحب حلمي	٢٨٦
٢٩٢	سنة العشاق	٢٩٢
٢٩٣	عطاولك زين	٢٩٣
٢٩٦	وايس بعار بامرى	٢٩٦
٢٩٦	يرمي بها البلد	٢٩٦
٢٩٦	اذانجن اثنيينا	٢٩٦
٢٩٧	فاغفر فدى لك	٢٩٧
٢٩٧	وفوارس تحمي الحمام	٢٩٧
٢٩٨	يرى حده	٢٩٨
٣١٠	طلعات مع السقاة	٣١٠
٣١١	ودعت بالين	٣١١
٢٥٢	يفرق منا من نجب	٢٥٢
٢٥٦	وما فسدت لينة	٢٥٦
٢٦٣	اني لآستر	٢٦٣
٢٦٤	ابدو فيسجد	٢٦٤
٢٦٥	ان ينتحل حدان	٢٦٥
٢٦٦	اذا اجتازها الحرث	٢٦٦
٢٦٨	قد قلت	٢٦٨
٢٦٨	فكانه والطن	٢٦٨
٢٦٩	عقدت سنابكم	٢٦٩
٢٧٥	بكت المناير	٢٧٥
٢٧٨	به علم الاعطاء	٢٧٨
٢٧٩	فلو جزأ الله العطاء	٢٧٩
٢٨٣	اعطيتني يا ولي الحمد	٢٨٣
٢٨٣	ان خراسان	٢٨٣
٢٨٤	والله ما فيجوعك	٢٨٤
٢٨٦	كل ما لم يكن	٢٨٦
٢٩٢	واذا الدر	٢٩٢
٢٩٣	اتته المنايا	٢٩٣
٢٩٦	حديد اللسان	٢٩٦
٢٩٦	يدها بالضعين	٢٩٦
٢٩٦	ولو كحلت حواجب	٢٩٦
٢٩٧	قد رفع العجاج	٢٩٧
٢٩٧	فما الخوف الا	٢٩٧
٢٩٨	واعلم بان النيث	٢٩٨
٣١٠	ما بالمدينة دار	٣١٠
٣١١	يادار سلمى	٣١١

صفحة	صفحة	صفحة
١٧٥ واسمر ذي عشرين	٢٧١ يتعاوران من الغبار	٣٢١ بل رب حرار
١٩٤ قواصد كافور	٢٧٩ الجودعين	٣١٤ كفي بجسمي نجولا
١٩٨ اذا اكتسب الناس	٣١٤ اسرا اذا نجلت	٣١٥ ولو كجلت
٢٠٦ رجاءوك انساني	٣٢٠ تجمعت في فؤاده	٣٣٨ وليس المال
٢١٧ الحروب يلحق	٣٢١ فان اتى	٣٤٧ دعائي دعوة
٢٢٠ اذا الهند سوت		٣٥٥ خلائق لو حواها
٢٢٧ تكاشري كرها	ي	٣٥٩ لو لم يت
٢٣٠ يدل بمعنى واحد	١ لا يعرف	هـ
٢٣٣ ولا شوق حتى	٥ افدي	
٢٣٥ ولولم يبيع بالشكر	١٥ فلو كان	١٤ طادوا
٢٣٩ اذ انحن ادخلنا	٣١ الا ايها	٤١ ما مات من
٢٤٧ وكنت اذا ما الخيل	٥٥ قد صنعت	٥٧ رأيت كل
٢٦٦ اذا كنت ترضى	٦٣ سأشكر قرحة	٧٣ ابا شجاع
٢٦٧ ترفع عن عون المكارم	٦٧ اخ لي يعطيني	٧٤ اوه من
٢٦٨ تجاذب فرسان	٨٢ ابا المسك	٨٢ فان أتى
٢٧٠ غزوت بها	٩٨ وللنفس اخلاق	٩١ الناس ما لم
٢٧٣ وللنفس اخلاق	١٠٩ يا فاصد اليد	٩١ الله يعلم
٢٧٥ ولكنني احمي	١١٦ باتت يزيناها	١١٩ شامية طالما
٢٨٨ الا قاتل الله	١١٧ فما الحب	١٢٨ اوه بديل
٢٩١ وما كنت ممن	١٢٩ كفي بك داء	١٧٨ اصبح الدهر
٢٩٦ اني اذا ما القوم	١٣٧ لاتنكر الحس	١٨٤ ضمتها ضمة
٣٠٣ اذا الهند سوت	١٥٣ كاني لم اركب	١٨٩ لا أسأل الله تغييرا
٣١٥ ولو حل بالدهناء	١٥٦ يقولون لا تبعد	٢٠٥ رب يوم
٣١٧ وما زال بردي	١٥٧ واني لعف الفقر	٢٢٥ لا تجد الخمر
٣٣٥ يا ايها	١٦٥ واشهد بالرحمن	٢٣٣ الله يعلم اني
		٢٤٤ كل الذي تبغي

ترجمة المتنبي^(١)

ولادته

ولد سنة ٣٠٣ بالكوفة بالاتفاق وقيل في مكان من امكنة الكوفة يدعى كندة

اسمه ونسبه

هو ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي والجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عرب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل في ثلثائة من ولده وولد ولده فأذا قيل له من هو لا قال عشيرتي وخافة العين عليهم^(٢)

وقال ابو الحسن محمد بن علي العلوي كان المتنبي وهو صبي ينزل في جوارى بالكوفة وكان يعرف ابوه بعيدهان السقا يستقي لنا ولاهل المعلة . وكانت جدة المتنبي همدانية صحيحة النسب لا اشك فيها وكانت جارتنا وكانت من صالحو النساء الكوفيات^(٣) ومما يدل على ان المتنبي كان من السكون قوله

أمنني السكون وحضر موتا والدتي وكندة والسيعة

مع انه كان يحبني نسبه فاذا سئل عنه قال انا رجل اخبط القبائل ولا آمن ان يكون لاحد ثار في قبيلتي فيقتلني^(٤)

تأنيده ونبوغه وسرعته هفله

قدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطالعين على غريبها وحوشها ولا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلي وظربني قال الشيخ ابو علي فطالمت كتب اللغة ثلاث ليال على أن اجد لهذين الجمعين ثائنا فلم اجد وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وحجلي جمع حجل وهو الطائر

(١) لما كان القصد بتأليف هذا الكتاب هو المتنبي رأينا ان نذكر مختصرا ترجمته هنا

(٢) ابن خلكان صفحه ٣٦ ج ١ (٣) طبقات الادبا صفحه ٣٦٧ (٤) مرجح الميون صفحه ١٦

الذي يسمى القبيح والظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منثثة الرأحة^(١) ومن نوادره ما يحكى انه لما انشد سيف الدولة بن حمدان قوله في مطلع بعض قصائده (وفاؤه كما كالربيع اشجاء طاسمه) كان هناك بن خالويه فقال له يا ابا الطيب انما يقال شجاء توهمه فلاما ضيفا فقال ابو الطيب اسكت فواصل الامر اليك وانما قصد اشجاء اكثره شجى^(٢) اما سرعة حفظه فقد روى ابو الحسن العلوي انه اخبره وراق كان يجلس اليه قال مارأيت احفظ من هذا الفتى ابن عيدان السقا قلت له كيف قال اليوم كان عندي وقد احضر رجل كتابا من كتب الاصمعي يكون نحو من ثلاثين ورقة ليديه فاخذه فنظر فيه طويلا فقال له الرجل اريد بيده وقد قطعني عن ذلك فان كنت تريد حفظه فهذا يكون ان شاء الله تعالى بعد شهر قال فقال له ابن عيدان فان كنت قد حفظته في هذه المدة فالي عليك قل اهب لك الكتاب قال فاخذته من يده فاقبل يعيده علي الى آخره ثم استلمه فجعله في كمه وقام فتعاق به صاحبه وطالب بما له فقال ما الى ذلك سبيل وقد وهبته لي قال فمعهنا منه وقائنا انت شرطت على نفسك هذا الغلام فتركه عليه^(٣)

ارعاؤه النبوة

كان المتنبي لما خرج الى كلب وأقام فيهم وادعى انه علوي ثم ادعى النبوة ثم عاد يدعي انه علوي الى ان أشهد عليه في الشام بالتوبة واطلق قال ابو علي بن حامد سمعت خلقا يجاب يحكون ان ابا الطيب المتنبي تنبأ ببادية سهاوة ونواحيها الى ان خرج اليه لؤلؤ امير حمص من قبل الأخشيدي فقاتله واسره وشرد من كان قد اجتمع عليه من بني كلب وكلاب وغيرهم من قبائل العرب وحبس في السجن دهرًا طويلا حتى كاد يتلفه فسئل في أمره فاستأباه وكتب عليه وثيقة واشهد عليه فيها ببطلان ما ادعاه ورجوعه الى الاسلام وأطلقه قال وكان قد تلا على البوادي كلاما زعم انه قرآن اتزل عليه فكانوا يحكون له سورا كثيرة نسخت منها سورة ثم ضاعت وبقي اولها في حفطي وهو : والنجم السيار والفلك الدوار والليل والتهاد ان الكافر لفي اخطار امض على سننك واقف اثر من قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيف من من الحد في دينه وضل عن سبيله

وكان المتنبي في مجلس سيف الدولة اذا ذكر له قرآنه هذا وامثاله مما كان يحكى

(١) ابن خلكان صفحة ٣٦١ ج ١ (٢) طبقات الادب ص ٣٧٢-٣٧٣ (٣) طبقات الادب ٣٦٧-٣٦٨

عنه انكره وجده وقال له ابن خالويه النحوي يوما في مجلس سيف الدولة لولا ان اخي جاهل لما رضي ان يدعى بالمتنبي لأن معنى المتنبي كاذب ومن رضي ان يدعى بالكذب فهو جاهل فقال لست ارضى ان ادعى بذلك وانما يدعى به من يريد الغضب مني ولست اقدر على المنع (١) وفي ان سبب تلبسه وقائع نادرة منها ان قوما قالوا له ان ههنا ناقة صعبة فان ركبتهاء لئنا بذاك مرسل فتحيل يوما الى ان ركبها فنفرت ساعة ثم سكنت وورد الحلي وهو راكبها ومنها انه كان مستخفيا فراح ليلة هو ورجل فنبج عليهما كلب فلما ذهب اقال للرجل انك ستجد الكلب ميتا اذا رجعت فوجده كذلك وقيل كان يعرف نوعا من السحر يسمى صدحة المطر وذلك ان الشخص يدير حوله بعضا ويذكر كلاما فيصرف عن موضعه المطر (٢)

وزعم ابو محمد عبد الكريم بن ابراهيم النهشاي ان ابا الطيب انما سمي متنبئا لفظته (٣)

افهموه

كان المتنبي شديد الاعجاب بنفسه وهو بذلك حقيق وقد اعرب عن ذلك بشعره فقال
لابقومي فخرت بل فخر وائي وبنفسى فخرت لا بمجدودي
امامن البخل والشح فكان على جانب عظيم فقد كان ابو بكر الخوارزمي يقول
كان ابو الطيب المتنبي قاعدا تحت قول الشاعر
وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل
وانما اعرب عن عادته وطريقته في قوله

بليت بلى الاطلاع ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
لحضرت عنده يوما لمجلب وقد احضر مالا من صلات سيف الدولة فصب بين يديه على حصير قد افترشه ووزن واعيد في الكيس واذا بقطعة كاصغر ما يكون من ذلك المال قد تحملت خلل الحصير فاكب عليها بجماعه ينقرها ويعالج استنقاذا منه ويشغل بذلك عن جلسائه حتى توصل الى اظهار بعضها فتمثل بيت قيس بن الخطيم
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بداحاجب منها وضت بحاجب
ثم استخرجها وامر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تحضر المائدة (٤) ولما سئل من بخله اجاب بجواب طويل لا يتسع المقام لذكره (٥) وكان للرجل اجمالا نضائل ورذائل فنضائله الشجاعة

(١) طبقات الادبا صفحته ٣٦٩ ٣٧١ (٢) شرح العميون صفحته ١٥ - ١٦ (٣) العمدة لابن رشيق صفحته ٤٥٨

(٤) النتيجة صفحته ٨٤ - ٨٥ ج ١ (٥) راجع المقتطف مجلد ١٧ صفحته ٢٧٠

وعظم الهمة والافتة والحمية والتثبت والنجدة والشهامة ومن رذائله الكبر والعجب والقحة والخذل (١)

شعره ونثره

قد علمت من هذا الكتاب ان الرجل في جيده هو الشاعر الشاعر وقدروى له الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله يثبتين لايوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل وهما (٢)
ابن مفتقر اليك نظرتني فاعتنتي وقذفتني من حالق
لست الموم انا الموم لاتي اتزلت آمالي بغير الخالق
وروي له ايضا هذان البيتان (٣)

وتركت مدحي للوصي تعمدًا اذ كان نورا مستطيلا شاملا
واذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات نورا الشمس تذهب باطلا
وقد روى صاحب العرف الطيب انه قالهما لما عوتب لعدم مدحه امير المؤمنين عليا عليه السلام
وما يدلك على تفوق شعره عنابة القوم بشرح ديوانه فقد وجد له نحو اربعين شرحا وترجم
بعض شعره للفرنسية واللاتينية واتقده جماعة من كبار المستشرقين (٤)

مجمّل حياته وتاريخ وفاته

ولد ابو الطيب بالكوفة ونشأ بالشام كما علمت وكان اول وروده على معاذ بن جبل في اللاذقية فاكرمه واحسن اليه ثم خرج للمساواة فادعى النبوة ثم التحق بالامير سيف الدولة ابن حمدان في سنة ٣٣٧ ثم فارقه لمناقصة جرت بينه وبين ابن حالويه نضربه هذا بفتاح فشجّه بحضور سيف الدولة ودخل مصر سنة ٣٤٦ فمدح كافور الاحشيدي لانه وعده بولاية فاخاف وعده لما رأى من تعاليه وعوتب في ذلك فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله اما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم (٥)

وقد فارق كافورا سنة ٣٥٠ وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الدليسي فاجزل صائمه ولما رجع من عنده عرض له فائق بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه فقاتله فقتل المتنبي وابنه محمد وغلّاه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الضافية من الجانب الغربي من سواد بغداد ويقال انه قال شيئا في عضد الدولة فدس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاثة افراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من ساله اين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة فقال هذا اجزل الا انه عطاء متكلف وسيف الدولة كان يعطي طبعا فغضب عضد الدولة فلما انصرف جهز عليه قوما من ضبة فقتلوه بعد ان قاتل قتالا شديدا ثم اخزم فقال له غلامه ابن قولك

الحيل والليل والبيداء تعرفني والطنن والضرب والقرطاس والقلم

قال قتلتنى قتلك الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الحفراء جاؤوه وطلبوا منه خمسين درهما ليسيروا معه فممنه الشح والكبر فتقدموه فوقع له ماوقع وكان قتله في رمضان سنة ٣٥٤ (٦)

(١) من مقالة السيد البكري في المتنّاف مجلد ١٧ صفحة ٣٦١ (٢) ابن خلكان صفحة ٣٦ ج ١

(٣) شرح العيون صفحة ١٧ (٤) ملخص عن تاريخ آداب اللغة العربية لجر جي زيدان صفحة ٢٤٨-٢٤٩

ج ٢ (٥) ملخص عن ابن خلكان وغيره (٦) معاهد التنصيص صفحة ١٠-١١ ج ١

﴿جدول الخطأ والصواب﴾

لم نسلم مع كثرة العناية بتصحيح هذا الكتاب من وقوع بعض الاغلاط فيه كما لم يسلم من الغلط كتاب قط فان ذلك وضعنا جدولاً لما لاحظناه اثناً. مراجعته من الخطأ الا ما زاغ عنه البصر وكان مما يدرك لأول وهلة وهناك غلط كثير وقوعه فلا يمكن التنبيه عليه بمفرده وان كان له وجه صحة وهو ابدال المهززة ياء كما وقع في صفحته ٣٤ بنائيم والصواب بنائهم وكما في صفحة ٤٤ غمايم وعمائم والصواب غمائهم وعمائمهم وكما في صفحة ٢٠١ شرايع والصواب شرائع وغيرها كثير وجاء في بعض المواضع الخطأ هكذا وصوابها (الطبي) اي حدود السيوف وجاء في صفحة ٥٤ سطر ١٠ هذا البيت على هذه الصورة

فاذا ما قمعوا وعصوا ابذل الرشا

وصوابه هكذا

فاذا ما قمعوا وعصوا ابذل الرشا

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٦	مناقبه	مناقبه	٥٥	٠٨	على	علي
١٢	٥	ولم يزل	لم يزل	٦٥	٠٤	راويته	راويته
١٤	٨	نقيع جرموز	نقيع بن جرموز	٧١	٢٠	المضطرد	المضطرد
١٧	٥	الاصبع	الاصبع	٧٦	٢٤	بني	بنو
٢١	١٤	في صورته	في صوته	٧٧	٠٦	فواد	فواد
٢٢	١٠	فهيا	فيها	٧٨	٠٣	على	علي
٢٣	١٣	يرق	يرف	٨٠	١٥	الروزبار	الروزباري
٣٥	٠٦	صحة	صحته	٨١	١٨	خفت	خفت
٤٢	٠٢	على	علي	٩١	١٥	الكماه	الكماه
٤٤	٠٨	تفصيل	تفضيل	١١٥	٢١	اقصعا	اقصعا
٤٤	١٨	الصعب	العصب	١٣٢	٩	غيرها	غيرها (١)
٤٨	٢٢	الاضطراب	الاضطراب	١٣٤	٩	نبات	بنات
٥٣	٠٤	على	علي	١٤٢	٦	الزمام	الذمام
٥٤	١٨	ـ	ـ	١٤٦	٧	لم يراها	لم يراها

صفحه	سطر	خطأ	صواب	صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٥٣	٩	صرورة	صرورة (١)	٢٦٨	٧	لها	له
١٥٤	٢	يبني	يبني	٢٦٨	١٠	ذمامها	زمامها
١٥٩	٨	نذارية	نزارية	٢٨٥	٧	ماله	ماله
١٦٤	١٦	اكوس	اكوس	٢٩٠	١	فول	قول
١٧٣	٢٢	البواق	البواق	٢٩٠	١٨	رزقني	ارزقني
١٩٧	٦	زكي	ذكي	٣٠٥	١٨	اسائه	اسأله
٢٠٢	١٠	وافسدا	وافسد	٣٤٣	٠٧	واما	وانما
٢٢٧	٨	زكي	ذكي	٣٤٨	٠٣	التفت	التف
٢٤٩	٢١	صفت	صفت	٣٥٧	١٨	زرت	ذرت
٢٦٦	٢	حانن كل	خانن كل				
		حائن	خائن				

فهرس الفهارس

صفحه	
٣٦٢	فهرس اول عام
٣٦٥	فهرس ثان للاعلام
٣٨٠	فهرس ثالث للابيات الشعرية
٤١١	ترجمة المتنبي
٤١٥	جدول الخطأ والصواب



*Al- Wassatah
Mabaïn
Al- Moutanabbi
Wa- Khoussoumihi*

*Ouvrage de littérature
de critique et de lexicologie*

PAR

Abou. al. Hassan - Ben Abd - el Aziz

Alias

EL. CADI EL - JORJANI

M. 366 H

EDITION CORRIGÉE' COMMENTÉE

par

Ahmad Aref El- xain

Propriétaire Redacteur De la Revue .

Al- Irfan

Tous droits de Reproduction réservés à
l'éditeur

Imp. al Irfan—Saida 1913

